جمالُ النظر

فيما ورد من حكمةٍ وفائدةٍ وأثر على ظهرِ كتابٍ خُطَّ أو نَدَر

محمد خير رمضان يوسف



سوزدين

جمالُ النَّظَر

فيما وردَ مِن حِكمةٍ وفائدةٍ وأثَر
على ظهرِ كتابٍ خُطَّ أو نَدَر

محمد خير رمضان يوسف

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمــة

هذه جولة أخرى بين «حفرياتٍ ورقية»، تأتي بعد «الغُرَر على الطُّرَر» الذي سبق أن قدَّمتُه للقارئ في جزأين، وأعني الفوائد التي دوَّنها السلف على حوافِّ المخطوطات وظهورِها، في صفحة الغلاف، أو صفحة العنوان، أو أوراقٍ تسبقهما، أو فيما تبقَّى من فراغ بعد نهاية المخطوطة، من أثر شرعي، وحكم فقهي، وفتوى لنازلة، ووعظ وتذكير، وقاعدة لغوية، وبيان كلمات أو إعرابها، وأدبٍ وشعر، وهو الغالب، وتراجمَ ومنثوراتٍ تاريخية، وما بين هذه الأمور.

وقد كان الإقبال على الكتاب الأول دافعاً للمضيّ في موضوعه، وبخاصة أن الفوائد تتنوع بتنوع كلِّ مخطوطة توشَّحت بها، فالمخطوطات كثيرة متنوعة، ومنتشرةٌ في أنحاء العالم، وعلى كثير منها فوائد، لا تُعرف، وقد لا يؤبَهُ بها، إلا عندما تدوَّن وتُطبع وتفهرس موضوعياً، للاستفادة منها، مثلها مثل كثير من المعلومات، ومنها ما لا يوجد في أيِّ مصدر من المصادر، لأنها مدوَّنات شخصية، وتقييدات عَرَضية، وتجارب خاصة، وتعليقات جانبية، وتحريرات علمية آنية، وملاحظات للتذكير، واهتمامات للإعجاب والإيناس...

وهذا كله يدفعنا إلى اعتبار هذه الفوائد أحدَ فنون التراث الإسلامي، الذي يتفرَّع من علم المخطوطات، والتي ينبغي الاهتمام بها،

وقد توضَّح بعضُ معالمه فيما سبق تقديمه فيها، وقد استفاد علماء ومؤرخون أجلاّء من هذه الفوائد ونقلوها في كتبهم موثقين بها نصوصهم، وقد نقلت بعضها منهم في هذا الكتاب!

وكنتُ قد توسَّعتُ بعض الشيء في إيراد المعلومات المدونة على طُرَرِ المخطوطات والنوادر في «الغُرَر على الطُّرَر»، ليعرف القارئ المعاصرُ ما الذي كان يدوِّنه أسلافه على كتبهم.. أما وقد عرف ذلك مما مضى، فلا حاجة للتوسع فيه وذكر أمثاله، وإنما اقتصرتُ في هذا الجديد على ما فيه فائدة مباشرة، أو نكتة علمية، وما إلى ذلك.

ومن الأخبار التاريخية لهذه الفوائد مما لم أدوِّنه في مقدمة الكتاب السابق، أن ابنَ الأبّار، جمع فوائد بخطِّ المستنصر في جزء وصفه بالمفيد، في أنواعٍ شتَّى من المعارف التي دوَّن عليها الحكمُ تعليقاته بخطِّه.

وقلما يوجد كتاب في خزانته إلا وله فيه قراءةٌ ونظر، في أيِّ فنٍّ كان، يقرؤه ويكتب فيه بخطه، إما في أوله، أو آخره، أو في تضاعيفه[١].

وأنبه إلى أن الأمور العقدية والأحكام الشرعية لا تؤخذ من هذه الطرر، إلا ما كان منها موثقاً ومؤكداً، بل تؤخذ من مظانِّها المعتمدة، وإنما أوردها «نقلاً»، وللفائدة والنظر.

---

(١) ينظر: الحلة السيراء ١/ ٢٠٢.

يقول العلامة ابن عابدين في حاشيته، ناقداً حكماً غريباً: «... وما عداه فإنه إما نقلُ غيرِ أهل المذهب، أو طرَّةٌ مجهولةٌ لم يُعلمْ كاتبها، فكن على بصيرة في الأحكام، ولا تغترَّ بكل أمرٍ مستغربٍ وتغفلْ عن الصواب»(١).

وجعلتُ في آخره نماذج نادرة من المخطوطات والفوائد، مع صنع فهارس عامة،.. والله أسأل النفعَ والقبول، والحمد لله وحده سبحانه.

محمد خير يوسف

الرياض

١٤٣٢/٤/٢١هـ

(١) حاشية ابن عابدين ٤/٢٣٤.

[١]

«**إبطال التنديد باختصار شرح كتاب التوحيد**» تأليف حمد بن علي بن عتيق (ت ١٣٠١هـ) نسخة مخطوطة كتبها إبراهيم بن عبدالله بن قريش سنة ١٢٧٣هـ، موجودة في مكتبة إسماعيل بن سعد بن عتيق، جاء في آخرها:

بسم الله الرحمن الرحيم

قال شيخنا شيخ الإسلام محمد بن عبدالوهاب أحسن الله لي المآب وأجزل له الثواب:

أصلُ دين الإسلام وقاعدته أمران:

الأمر بعبادة الله وحده لا شريك له، والتحريضُ على ذلك، والموالاة فيه، وتكفيرُ من تركه.

الثاني: الإنذارُ عن الشرك في عبادة الله، والتغليظُ في ذلك، والمعاداةُ فيه، وتكفيرُ من فعله.

والمخالفُ في ذلك أنواع، فأشدُّهم مخالفةً من خالفَ الجميع، ومن الناس من عبدَ الله وحده ولم ينكر الشرك، ولم يعادِ أهله، ومنهم من عاداهم ولم يكفِّرهم، ومنهم من لا يحبُّ التوحيد ولم يبغضه، ومنهم من كفَّرهم وزعم أنه مسبَّة للصالحين، ومنهم من لم يبغض الشرك ولم يحبَّه، ومنهم من لم يعرف الشرك ولم ينكره، ومنهم من لم يعرف التوحيدَ ولم

ينكره، ومنهم - وهذا أشدُّ الأنواع خطراً - من عمل بالتوحيد ولم يعرفْ قدره، فلم يُعادِ أهله ولم يبغض من تركه ولم يكفِّرهم، ومنهم من ترك الشركَ وكرهه ولم يعرف قدره، فلم يعادِ أهله ولم يكفِّرهم، وهؤلاء قد خالفوا ما جاءت به الأنبياء من دين الله سبحانه. والله أعلم، وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

- قال صاحب الإقناع: فمن شكَّ أو توقَّف كفر.

الشكُّ بالقلب، والتوقُّف بالقول.

[٢]

وجاء بعد صفحة العنوان من كتاب «**ابن رشد وفلسفته**» لفرح أنطون، الذي طبعته مجلة الجامعة بالإسكندرية عام ١٣٢١هـ:

بأربعٍ فاقتِ الأمصارَ قرطبةٌ   منهنَّ (قنطرةُ) الواديْ (وجامِعُها)
هذان ثِنْتانِ (والزهراءُ) ثالثةٌ   (والعلم) أحسنُ شيءٍ وهْوَ رابعُها

[٣]

وقرأتُ في صفحة العنوان من مخطوطة «**إتحاف الزائر وإطراف المقيم للسائر**» في زيارة النبي صلى الله عليه وسلم، لأبي اليمن عبدالصمد بن عبدالوهاب بن عساكر (ت ٦٨٦هـ) لناسخها جعفر بن حسين هاشم، محفوظة بالخزانة الهاشمية الخاصة في المدينة المنورة:

قال المرحوم داود باشا شيخ الحرم النبوي:

إذا رمتَ التفوقَ في العلومِ ... على الأقرانِ في حُسنِ الجوابِ
عليكَ بجَمْعِ كُتْبٍ من فنونٍ ... فما يُغْني كتابٌ عن كتابِ

[٤]

وجاء تحت العنوان من «**إتحاف السالك بزواة الموطأ عن الإمام مالك**» لمؤلفه محمد بن عبدالله بن ناصر الدين الدمشقي (ت ٨٤٢هـ)، النسخة الأزهرية التي كتبت سنة ٩٠٣هـ، لناسخها محمد بن محمد المالكي الخليلي:

للإمام الشافعي رضي الله عنه:

أنستُ بوحدتي ولزمتُ بيتي ... وطابَ الأنس لي ونما السرورُ
وأدَّبني الزمانُ فلا أبالي ... هُجرتُ فلا أُزارُ ولا أزورُ
ولستُ بسائلٍ مادمتُ حيّاً ... أسارَ الجندُ أم رَكبَ الأميرُ

[٥]

«**إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشرة، المسمى منتهى الأماني والمسرّات في علوم القراءات**» لأحمد بن محمد الدمياطي (ت ١١١٧هـ)، نسخة مكتبة الحرم النبوي، بخط عبدالصمد مكي المدني سنة ١١٤٧هـ، كتب الناسخ في آخره:

يا قــارئَ الخــطِّ اسـتغفرْ لمــن كتبـا   فقــد كفتــكَ يــداهُ النســخَ والتعبـا
وقـــلْ إذا نظـــرتْ عينـــاك أحرفـــهُ   يا ربَّنـا اغفـرْ لـه وارزقـهُ مـا طلبـا
مــن كــلِّ خــيرٍ وبــرٍّ أنــت مالكـه   فأنت أكـرمُ مـن أعطى ومـن وهبـا

[٦]

«الإتحاف الوجيز بأخبار العدوتين المهدى لمولانا عبدالعزيز» لمؤلفه محمد بن علي الدكالي السلاوي (ت ١٣٦٤هـ)، نسخة مؤسسة علال الفاسي بالرباط.

على هذا المخطوط طرر كثيرة، بخط المؤلف، وأولها هذه الطرَّة: يقول مؤلفه محمد بن محمد بن علي سامحه الله: لما أهديتُ هذا التأليف لأمير المؤمنين المسمَّى، داخلَه على يد محبِّنا الفقيه الصدر الكبير الفاضل الحازم الشهير الوزير أبي العباس السيد أحمد بن موسى يسَّر الله قبوله، وأسعدتُ بمطلبي من أمير المؤمنين على يده، فأجابني الوزير المذكور ببطاقة نصها:

محبَّنا الأرضي الفقيه السيد محمد بن علي الدكالي، سلام عليك ورحمة الله عن خير مولانا نصره الله، وبعد:

وصلنا كتابك بتوجيهك للتأليف الذي جعلته في العدوتين المحروستين، وألمحتَ فيه ببعض من مناقب أسلاف سيدنا الأكرمين المقدسين المنعمين بقصد الهداية لمولانا المؤيد بالله، وصار بالبال بعد

اطلاع العلم الشريف، وأحاط أدام الله عُلاه به علماً، ولما احتوى عليه نثراً ونظماً، وقَبِلَهُ واستحسنَ أسلوبه المنحو وسيعه، وعلم أعزَّه الله أن الأدب لازال قائم الأحلام، وأن حملته الأعلام لازالوا في اجتهاد وانتظام، وساعدك نصرةُ الله على ما طلبتَ من الإنعام عليك بظهير شريف بالتوقير والاحترام، وأثابك أيد الله مُلكه عليه بكسوة ومائة ريال، والنفولة بذلك لأمين الصائر السعيد توافيك صحبته، وأما الظهير الشرف فعند تيسيره يصلك، وعلى المحبة والسلام.

في ٢٨ جمادى الأولى ١٣١٣هـ

أحمد بنموسى بن أحمد لطف الله به(١).

[٧]

وقرأت تحت العنوان من «**إتمام الدراية في شرح النقابة**» لجلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١ هـ) نسخة المكتبة الأزهرية:

في نوبة العبد الفقير إلى الله تعالى مصطفى المرشدي:

قـــد حضـــرنا مجـــالسَ الأعـــلامِ   فجنينـــا الثمـــار بالأفهـــامِ

وفي آخرها:

– فائدتان فقهيتان:

(١) الفهرس الموجز لمخطوطات مؤسسة علال الفاسي ١/ ٢٢٠.

الأولى: الوصف بـ(شرف الدين) من ألقاب المبتدعة، لكن لابأس بها إذا لم يكن فيها نوع كذب، فإن كان فيها ذلك، كتلقيب السفلة بجمال الدين، فهو بدعة قبيحة، فمن ثم قال الأذرعي وغيره: إنها الغصَّةُ التي لا تنساغ، وتزداد قبحاً إن قيلت للفسّاق كما غلب ذلك، لاسيما في البلاد اليمنية، بل تتحتم حينئذ الحرمة، أعني القول بها (؟)، كوصف السلطان بالخُطبِ[هكذا] بالأوصاف الكاذبة، كما قال ابن عبدالسلام، نعم، إن خاف فتنةً استعمل التورية ما أمكن، ومنها هنا أنه يقصد بشهاب الدين مثلاً شعلة النار لا النجم، هذا إن لم يترك الإضافة، وإلا، كأن قال: جمال، أوشرف، فلا محذور في ذلك، إذ النوع الإنسان لا يخلو من مثل ذلك.

الثانية: يجوز قول الشخص: أنا عبدُ فلان، على طريق الأدب لا على إرادة حقيقة العبودية. ويؤيده قول الأذرعي في فتاويه، في أن إنساناً يسمى بعبدالنبي، فهل يجوز ذلك؟ قال: فقلت(؟) إنه لا يحرم إذا قصد به الشرف بالنسبة إلى النبي صلى الله عليه وسلم لا حقيقة العبودية. لكن أطلق شيخنا الشهاب ابن حجر في شرح المنهاج حرمة التسمية بعبدالنبي.

[٨]

وقرأتُ تحت العنوان من «**إثبات صفة العلو**» لموفق الدين عبدالله بن أحمد بن قدامة المقدسي (ت ٦٢٠هـ) نسخة محفوظة بمكتبة إبراهيم

بن محمد البسَّام الخاصة بمدينة عنيزة بالسعودية.

لك[1] الحمدُ يا من يعلم السرَّ والنجوى ... على كلِّ حالٍ من نعيمٍ ومن بلوى
إذا كنتَ يا مولاي عني راضياً ... فذاك الذي أرجو أو كالذي أهوى
تعطَّفْ بإحسانٍ عليَّ ونعمةٍ ... وجُدْ لي بكشف [الغمِّ][2] يا كاشف البلوى
وجُدْ لي بعفوٍ منك يمحو الذي مضى ... وأدخلني[3] يا مالكي جنةَ المأوى
وصلي على خيرِ الخلائقِ أحمدٍ ... وأصحابهِ أهلِ الهدايةِ والتقوى

[٩]

وبآخر «**أجوبة خطب تسليم مهر**» لمؤلفه حسن بن مصطفى البوسنوي، المنسوخ سنة ١٣٠٠هـ بخط جعفر بن يحيى الحسيني، المحفوظ بالخزانة الهاشمية الخاصة بالمدينة المنورة، ألحق بآخره قصيدة للأديب إبراهيم أسكوبي الخطيب والإمام بالمسجد النبوي، قالها سنة ١٣٣٠هـ، وعدد أبياتها ٧٧ بيتاً، نقلت من خط المؤلف، مطلعها:

يا آل عثمانَ، فالمغرورُ مَنْ غُرَّا ... بأهلِ أورُبَّةٍ أو عهدِهِمْ طُرّا

[١٠]

وقرأت في آخر نسخة الظاهرية من مخطوطة «**أجوبة عن سؤالات سئل عنها شيخ الإسلام والمسلمين... محمد نجم الدين الغيطي**»:

(١) في الأصل: لله.
(٢) كلمة غير واضحة رسمها "الذل"؟
(٣) في الأصل: فدخلني.

- لسيدي محمد البكري:

وأفضـــلُ الميـــاهِ مـــا قـــد نبـــعْ   مـــن بـــين إصْـــبَعِ النـــبيِّ المتَّبَـــعْ
يليـــــه مـــــاءُ زمـــــزم فكـــــوثرِ   فنيـــلُ مصـــرَ ثم باقـــي الأنهـــرِ

- للجلال السيوطي:

علـيكم بخمـسٍ فتنـةَ القـبرِ تَمنـعُ   وتُنْجي من الأهوالِ عنكَ وتدفعُ
رباطٌ بثغـــرٍ ليلَهـــا ونهارَهـــا   وموتُ شهيدٍ شاهَدَ السيفَ يَلْمَعُ
ومَـن سـورةَ المُلْـك اقْـتَرا كـلَّ ليلـةٍ   ومَـنْ روحـهُ يـوم العروضـةِ تنـزعُ
كـذاك شـهيدُ الـبطن جـاء ختامهـا   وذُوا الغيبـــة تعذيبـــهُ متنـــوّعُ

[١١]

قام صاحب «الديباج المذهَّب» بنقل ترجمة علي بن محمد الزرويلي، المعروف بأبي الحسن، من لسان الدين بن الخطيب، وقال من بعد:

نقلتُ من خطِّ شيخنا الإمام العالم أبي عبدالله بن مرزوق على طرة كتاب «**الإحاطة**» عند ذكر أبي الحسن الصغير ما نصه: قصر المصنف في "التعريف والإعلام" بالشيبخ أبي الحسن شيخ الإسلام، وهو الذي ما عاصره مثله، بل وما تقدمه فيما قارب من الأعصار، وهو الذي جمع بين العلم والعمل، وبمقامه في التفقه والتحصيل يُضرب المثل. رحمه

الله تعالى(١).

[١٢]

وكتب تحت العنوان من مخطوطة «**إحقاق الحق وتبريء العرب مما أحدث عاكش اليمني في لغتهم ولامية العرب**» لمحمد محمود بن التلاميد التركزي الشنقيطي (ت ١٣٢٢هـ)، من نسخة محفوظة بالخزانة العامة بتطوان، كتبها الشيخ محمد بوخبزة الحسني:

- جاء قبل العنوان في الأصل المنتسخ منه ما نصه:

إذا شاء أن يلهو بلحيةِ أحمقٍ   أراه غباري ثم قال له الحَقِ
راية مجدٍ رُفعت فمن لها   نحن حملناها وكنا أهلها
قد سبق الجيادَ وهو رابضٌ   فكيف لا يَسبِقُ وهو راكضُ

- هذه عجالة راكب، سيَّر أثقاله إلى المراكب، وقد تياسرته هموم الأسفار، ولا مساعد له إلا إضمامة من الأسفار، فجاءت عقيلة مخدَّرات خرائد الطروس، تتيه بشرف مخدومها على كلِّ عروس، تفوح أعطارُ محاسنها (ولا عطر بعد عروس).

---

(١) الديباج المذهب ١/ ٢١٣

ويعني كتاب "الإحاطة في أخبار غرناطة" للسان الدين الخطيب، وكتاب "التعريف والإعلام فيما أبهم في القرآن من الأسماء والأعلام" للسهيلي.

لا تحسبنَّ أن بالكتب مثلنا ستصير فللدجاجـةِ ريـشٌ لكنهـا لا تطـيرُ
كـلُّ مـن يطلـب العلـوم وحيـداً دون شـيخٍ فإنـه في ضـلالِ
لـيس في الكتـب والقـراطيس علـمٌ إنمـا العلـمُ في صـدور الرجـالِ
ومـن لا شـيخ لـه وعـاش بعقلـه فـذاك هبـاءٌ عقلـهُ وجنـونُ

قال سعدي الشيرازي: كما لا يبقى الظالم مع الغيظِ يعرضُ وجهه.

معنى هذا البيت: أن الجاهل إذا سُئل عن الجواب، يُظهر الغضبَ والحُمقَ والمهارشةَ باللسان واليد.

[١٣]

وقرأت على صفحة العنوان من «**الأحكام الصغرى**» لعبدالحق ابن عبدالرحمن الإشبيلي، المعروف بابن الخراط (ت ٥٨١هـ) نسخة مكتبة شستربتي، المكتوبة بخط يوسف بن عبدالعزيز بن عبدالله عام ٦٩١هـ:

أضـحى الـ.... يجمـع الكتـب معـهْ لا بارك الله في البيـت الـذي جمعـهْ
... يحمـل أسـفاراً فقلـتُ لـه أنـت الحمـارُ الـذي في سورة الجمعـهْ

- وأدناه:

إذا لم تكـنْ حافظـاً واعيـاً فجمعُـكَ للكتـب لا ينفـعُ
فتحضـرُ بالجهـلِ في مجلـسٍ وعلمُـك في البيـتِ مسـتودعُ

- يليهما:

إذا المـــرءُ عُـــوفيَ في نفســـهِ   وملَّكـــه الله قلبـــاً قَنوعـــا
وألقـــى المطـــامعَ عـــن نفســـهِ   فـذاك الغـنيُّ وإنْ مـات جوعـا

[١٤]

وعلى صفحة العنوان من «**الإحكام في أصول الأحكام**» لسيف الدين علي بن محمد الآمدي (ت ٦٣١هـ) نسخة المكتبة الوطنية بباريس، لعلها تعود إلى القرن التاسع الهجري:

ألم تعلـــمْ بأنـــي صـــيرفيٌّ   حككـتُ الأصـدقاءَ علـى محـكِّ
فمـــنهم بهـــرجٌ لا خـــيرَ فيـــه   ومـــنهم مـــن أجـــوزهُ بشـــكِّ
وأنـتَ الخـالصُ الـذهبُ المصـفَّى   بتـــزكيتي ومثلـــي مـــن يزكِّـــي[١]

– **فائدة:** قال العلامة الأصفهاني[٢] في شرح مختصر ابن الحاجب: اعلم أن السيف الآمدي صنَّف كتاباً جامعاً في أصول الفقه، يعني هذا الكتاب، سمّاه "الإحكام في أصول الأحكام"، ونسقه على قواعد هي أربعة أقسام:

القاعدة الأولى: في تحقيق مفهوم أصول الفقه، وتعريف غايته، وتصوير مبادئه.

والثانية: في تحقيق الأدلة السمعية وما يتعلق بها، كاللوازم

(١) قاله يحيى الصنافيري مستقبلاً به يوسف العجمي الكوراني. الدرر الكامنة ٦/ ٢٣٥.
(٢) محمود بن عبدالرحمن الأصفهاني، أبو الثناء، شمس الدين، ت ٧٤٩هـ. وقد طبع شرحه "بيان المختصر: شرح مختصر ابن الحاجب".

والأحكام.

والثالثة: في أحكام المجتهدين وأحوال المفتين والمستفتين وما يتعلق بها.

والرابعة: في ترجيحات طرق المطلوبات.

قال: ولعمري إنه كتابٌ ما سبقَ إلى مثله مَن قبله، ولا لحقه من بعده، إذ هو في هذا الفنِّ كاف، وبغرض -كما سمَتْ همَّته إلى ذروة- التحقيق وافٍ.

ثم إن ابن الحاجب اختصر هذا الكتاب على ترتيبه، يعني مختصره الكبير، وترجم مختصره بـ«منتهى الوصول والأمل في علمي الأصول والجدل»، وإليه أشار بقوله: «صنفت مختصراً في أصول الفقه». ثم اختصرَ[المختصر]، بأن حذف منه قريباً من الربع، وإليه أشار بقوله: «ثم اختصرته.. وجه بديع...».

هو الذي نتصدى لشرحه. نسأل الله تعالى أن يُمهل لأسبابه في الأجل، ويُعين لإتمامه في عجل، وأن يعصمَ عن الزيغ الزللَ في القول والعمل، إنه خيرُ مرجوٍّ وأكرم مسؤول.

قال في قول ابن الحاجب: «وينحصر في المبادئ والأدلة السمعية والاجتهاد والترجيح»:

قوله: «ينحصر» يعني أصول الفقه، في هذا المختصر، في القواعد

الأربع، كما انحصر في «الإحكام» فيها، لأنه حاذَ في [كتابه] كتابَهُ حذو القذَّةِ بالقذَّة.

انتهى المقصود منه، نبَّهنا عليه ليطالع معه.

● ومما جاء على نسخة عارف حكمت بالمدينة المنورة، لكاتبها محمود بن عبدالمؤمن بن محمود الواسطي، الذي فرغ منها سنة (٦٢١هـ) قوله:

كتبت هذه النسخة الصحيحة في عصر سيف الدين [أبي الثناء] علي بن [محمد] الآمدي، بعد سنة من تأليفه، في سنة ٦٢١هـ.

وللمؤلف رحمه الله تأليفات أُخر، مثل «أبكار الأفكار» في علم الكلام، مجلد ضخم. وغيره.

وقد أخذ المصنِّف كتابه هذا من العمدة، والمعتمد، وهما لقاضي الري... ومن التقريب والتيسير.. تلميذ الأشعري وتلميذ... وتلميذه الشيخ أبو عمرو عثمان بن الحاجب المالكي صاحب المختصر، المشهور بمختصر منتهى السؤل والأمل في علمي الأصول والجدل. رحمهم الله تعالى رحمة واسعة.

[١٥]

وجاء في نهاية مخطوطة **«الإحكام في معرفة الأيمان والأحكام»** للكافيجي (ت ٨٧٩هـ) نسخة شستربيتي (رقم ٣٢٠٢):

يا ســــــــــيّداً طالَعَــــــــــــهُ إنْ راقَ معنـــــــــاهُ فعُــــــــدْ
وافــــــتحْ لـــــه بابَ الرضـــــا وإنْ تجـــــدْ عيبـــــاً فسُــــــدّ

لابن حجر العسقلاني.

[١٦]

على الصفحة الأولى من «**إحياء علوم الدين**» للإمام محمد بن محمد الغزالي (ت ٥٠٥هـ) عدة تملكات وأبيات شعر من نظم إبراهيم بن حسن، نسخة المكتبة العباسية الخاصة بالبصرة، منها هذان البيتان، وقد قيل إنهما جمعا ما في الإحياء:

اعـــــطِ المعيَّــــــةَ حقَّهــــــا والــــزمْ لـــــهُ حســــنَ الأدب
واعلــــــمْ بأنــــــك عبــــــدهُ في كـــــلّ حـــــالٍ وهـــــو ربّ(١)

[١٧]

جاء على صفحة الغلاف من «**أدب القاضي**» لأبي العباس أحمد ابن أبي أحمد بن القاصّ الطبري الشافعي (ت ٣٣٥هـ) نسخة أحمد الثالث بتركيا:

إنا لنفـــــرحُ بالأيام نقطعهـــــا وكـلُّ يـومٍ مضـى نقـصٌ مـن الأجـلِ
فاعمـل لنفسـك قبـل الموتِ مجتهـداً فإنمـا الـربحُ والخسـرانُ في العمـلِ(٢)

(١) المكتبة العباسية بالبصرة: تاريخها ومخطوطاتها، ص ١٥٧.

(٢) يروى هذا للفضيل بن عياض رحمه الله.

- وجاء في آخر هذه النسخة:

عن جابر بن عبدالله الأنصاري قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلِّمنا الاستخارة كما يعلمنا السورة من القرآن، يقول:

«إذا همَّ أحدكم بالأمرِ فليركعْ ركعتين من غيرِ الفريضة، ثم ليقل: اللهم إني أستخيرُكَ بعلمك، وأستقدرُكَ بقدرتك، وأسألُكَ من فضلكَ العظيم، فإنكَ تقدرُ ولا أقدر، وتعلمُ ولا أعلم، وأنتَ علاّم الغيوب. اللهم فإن كنتَ تعلمُ هذا الأمرَ، ثم يسمِّيه بعينه، خيراً لي في عاجلِ أمري وآجله، قال: أو في ديني ومعاشي وعاقبةِ أمري، فاقدرْهُ لي ويسِّرهُ لي، ثم باركْ لي فيه، اللهم إن كنتَ تعلم أنه شرٌّ لي في ديني ومعاشي وعاقبةِ أمري، أو قال في عاجلِ أمري وآجله، فاصرفني عنه، واقدرْ لي الخيرَ حيث كان، ثم رضِّني به»[1].

[١٨]

وفي آخر **«الأَرَج في الفَرَج»** لجلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ) الذي وقف على طبعه أحمد عبيد، وصدرت طبعته الثانية سنة ١٣٥٠هـ عن المكتبة العربية بدمشق، جعل في آخره نظماً له بعنوان «مناجاة»، وهي هذه:

---

(١) نقلتُ عبارته عن صحيح البخاري، كتاب التوحيد، باب قول الله تعالى: ﴿ قُلْ هُوَ ٱلْقَادِرُ ﴾ (٧٣٩٠).

إلهـي عليـكَ الـدَّهرَ كـلُّ اعتمـاديا فـدارِكْ ولا تجعـلْ ليـأْسٍ رَجائيـا
إلهـي منـك العَـوْنُ والغَـوثُ كلـهُ وعنـدك أرجـو مـن سـقامي شـفائيا
إلهـيَ أنـت المرتَجـى إن تـداركَتْ علـيَّ صُـنوفُ الحـادثاتِ عـواديا
إذا دَهمتـني الكـارثاتُ وأظلمـتْ جوانـبُ نفسـي كنـتَ أنـت ضـيائيا
وكيـف يَضِـلُّ الـنَّهجَ مـن أنـت نـورُهُ تُريـه صـراطاً لم يكـن قبـلُ رائيـا
فيـا ربِّ بلِّغـني السـلامةَ واهـدني سبيلَ التقى واكشفْ بفضلك ما بيا
تـبرَّأتُ مـن حـولي إليـك وقـوَّتي فكُـن ليَ مـن كـلِّ المكـارهِ واقيـا

وله:

يا ربِّ إني قـد أتيتُـك تائبـاً فـاغفرْ بحلمـكَ سـابقاتِ ذنـوبي
مـا لي إليـك سـوى الرجـاء وسيلةٌ فـاملأ مـن الفضـل العمـيمِ ذنـوبي
هيهـات أَرْجِعُ عـن حياضـك خائبـاً صِـفْرَ اليـدين وأنـت خـيرُ مُجيـبِ

وله:

يُوَلُّـونَ شـطرَ العـالَمينَ وجـوهَهم وإني لغـيرِ الله لا أتوجَّـهُ
ولسـتُ أبالي إن هُـديتُ صـراطَه إذا مـا لَحـاني فائـلُ الـرأي أعْمَـهُ
فمـا نعمـةٌ إلا وربي وليُّهـا ولستُ أرى في الناس ما ليس يُكْرَهُ

[١٩]

وعلى صفحة عنوان كتاب طويل لمحمد بن سعودي بن إبراهيم اسمه «**إرشاد الجليل في ردِّ مفتريات الشيخ ابن الجنايني المسمَّى**

بخليل التي سمّاها البرهان الوقّاد وزعم أنه ردَّ فيها على العلامة ابن الحدّاد صاحب الآيات البيّنات في حكم جمع القراءات» الذي أرِّخت خاتمته بسنة ١٣٤٥هـ، وجاء تحت عنوانه هذا البيت العجيب:

وإن عادت العقربُ عُدنا لها   بالفعلِ والنعلُ لها حاضره!

[٢٠]

«**إرشاد الطلاب**» للقاضي شرف الدين إسماعيل بن أبي بكر، المعروف بابن المقري اليمني (ت ٨٣٧هـ) نسخة المكتبة العباسية الخاصة بالبصرة، التي كتبها محمد بن قاسم الكعكي سنة ١١٤٥هـ، كتب على الصفحة الأولى بيت للمؤلف، هو:

كتابي إرشادي فكيف أعيرهُ   وأبقى بلا رشد إلى أين أذهبُ؟

[٢١]

«**الاستدلال بالأحاديث النبوية الشريفة على إثبات القواعد النحوية**» عنوان كتاب صدر، أصله مكاتبة بين بدر الدين محمد بن أبي الدماميني (ت ٨٢٧هـ) وسراج الدين البلقيني، ورقة واحدة محفوظة في مكتبة برلين، ذكر محققها «أنه كُتب على وجهها بيتان من الشعر نظما سنة ١٠٥٢هـ، وهما:

رأيتُ صفا ذهني ونورَ بصيرتي وقوةَ ديني في انعزالي عن الناسِ
فيا ربِّ متِّعني بسمعي وناظري وجُدْ لي برزقٍ منه يذهبُ وسواسِ

[٢٢]

وعلى الورقة التي تسبق الغلاف من الكتاب الذي أحدث ضجة وطرد مؤلفه من الأزهر بسببه «**الإسلام وأصول الحكم**» لعلي عبدالرازق، الطبعة الأولى منه، ١٣٤٣هـ، نسخة محفوظة بمكتبة الملك فهد الوطنية، كُتب بخط مغربي:

كتبَ عليّ عبدالرازق مقالة في جريدة «السياسة الأسبوعية» المصرية الصادرة يوم السبت ٤ يونيو ١٩٢٧، قال فيها: «وللمراكشيين دين عنيف، وإيمانٌ كإيمان العجائز، وللدين أحياناً بَلَهٌ وجنون إذا أوغلَ فيه صاحبُه بعنفٍ وجمود».

ومعلوم أن علياً هذا زار المغرب في أثناء تلك السنة ولم يتصل بأي أحد، تنفيذاً لتوصية الحكام المستعمرين الذين سمحوا له بهذه الزيارة على أساس توصيات!

[٢٣]

وقرأت ما كتبه محمد بن عبدالعزيز بن مانع (ت ١٣٨٥هـ) على نسخته من كتاب «**الإشفاق على أحكام الطلاق**» المحفوظة بمكتبة الملك فهد الوطنية، ومؤلفه محمد زاهد الكوثري (ت ١٣٧١هـ)، الذي طبعته مجلة الإسلام في القاهرة (بعد ١٣٦٠هـ)، وهو:

يا سـائلي عـن رجـلٍ قـد طلَّقـا   زوجتـــهُ وبالـــثلاثِ نطقـــا
ثم أتـــى مســـتفتياً ليرجعـــا   فـالحكمُ أن يُضـربَ ضـرباً موجعـا
لأنَّ ذا الطـــلاقَ بـــدعي   وبائـــنٌ في الشـــرع لـيس رجعـي
فمـن أباحهـا لـه ومـن أحـلَّ   أفـتى بـلا علـمٍ فضـلَّ وأضـلَّ
فاصـدعْ بأمـر الحـقِ واتـركِ الجـدلْ   فما على فتوى الجهـولِ مـن عمـلْ

[٢٤]

وجاء في آخر القسم الثاني من الجزءِ الرابع من «**الأصل**» لمحمد ابن الحسن الشيباني (ت ١٨٩هـ)، النسخة المعتمدة في طبعة حيدر آباد الدكن:

أرى آثاركـم فـأذوبُ شـوقاً   وأسـكبُ في مـواطنكمْ دمـوعي
وأسـألُ مـن بفـرقتكمْ بـلاني: يمـنُّ علـيَّ مـنكمْ بالرجـوعِ

[٢٥]

وقرأت في آخر «**إصلاح المنطق**» ليعقوب بن إسحاق بن السكيت (ت ٢٤٤هـ)، نسخة كتبت في عام ٤١٨هـ، ومحفوظة في مكتبة بلدية الإسكندرية:

قال الكسائي: يقال: رَشِدْتَ أمرَك، ووفِقْتَ أمرَك، وبَطِرْتَ عيشَك، وغُبِنْتَ رأيك، وأَلِمْتَ بطنك، وسَفِهْتَ نفسك.

وكان الأصل: رَشِدَ أمرُك، ووَفِقَ أمرُك، وغَبِنَ رأيُك، ثم حُوِّل الفعل إلى الرجل فانتصب ما بعده، وهو نحو قولك: ضقتُ به ذرعاً، المعنى: ضاق ذرعي به، وطبتُ به نفساً، المعنى: طابت نفسي.

ونُقِل من ظهر نسخة من كتاب «**إصلاح المنطق**»، قال أبو العلاء المعري: حدثني عبدالسلام البصري خازن دار العلم ببغداد وكان لي صديقاً صدوقاً، قال: كنتُ في مجلس أبي سعيد السيرافي[1] وبعضُ أصحابه يقرأ عليه «إصلاح المنطق» لابن السكيت، فمضى بيت حميد بن ثور:

ومطويــة الأقــراب، أمــا نهارُهــا فسَــبْتٌ، وأمــا ليلُهــا فــذميلُ

فقال أبو سعيد «ومطويةِ» أصلحه بالخفض، ثم التفت إلينا فقال: هذه واو رُبّ، فقلت: أطال الله بقاء القاضي، إن قبله ما يدلُّ على الرفع، فقال: وما هو؟ فقال:

أتاك بيَ الله الــذي أنــزل الهــدى وَنــورٌ وإســلامٌ عليــكَ دَليــلُ

ومطويةُ الأقرابِ...

فعاد وأصلحه. وكان ابنه أبو محمد[2] حاضراً، فتغير وجههُ لذلك، فنهض لساعته ووقته والغضبُ يستطيرُ في شمائله إلى دكانه، وكان

(١) أبو سعيد الحسن بن عبدالله السيرافي، ت ٣٦٨هـ.

(٢) أبو محمد يوسف بن الحسن السيرافي، ت ٣٨٥هـ.

سمّاناً، فباعها واشتغل بالعلم إلى أن برع فيه وبلغ الغاية، فعمل «شرح إصلاح المنطق».

قال أبو العلاء: وحدثني مَنْ رآه وبين يديه أربعمائة ديوان، وهو يعمل هذا الكتاب[١].

[٢٦]

وقرأت في صفحة العنوان من «**إصلاح كتاب ابن الصلاح**» لمؤلفه علاء الدين مغلطاي بن قليج البكجري (ت ٧٦٢هـ) نسخة المكتبة الأزهرية، كتبها العلامة كمال الدين محمد بن موسى الدَّميري سنة ٧٩٥هـ:

قال الغزالي في «الإحياء» في كتاب الحلال والحرام، بعد كلام في التفتيش والسؤال... وأقسامه، فذكر في المجهول الذي ليس له علامة على تحريمه، وأقول[٢]: ليس له أن يسأله، بل إن كان يتورَّع فلا يدخل جوفه إلا ما يدري من أين هو فهو حسن، فليتلطف في الترك، وإن كان لابدَّ له من أكله فليأكل بغير سؤال، إذ السؤال إيذاء وهتكُ ستر وإيحاش، وهو حرام بلاشكّ.

وإن قيل: لعلَّه لا يتأذَّى، فأقول: لعله يتأذَّى، فأنت تسأل حذراً من لعلَّ، فإن قنعتَ فلعل ماله حلال، وليس الإثم المحذور في إيذاء.

---

(١) وفيات الأعيان ٧/ ٧٣

(٢) هذا من كلام الإمام الغزالي.

فسلم بأقلَّ من الإثم في أكل شبهة وحرام، والغالب على الناس الاستيحاش بالتفتيش.

[٢٧]

وجاء تحت العنوان من مخطوطة «**الاعتقاد الخالص من الشك والانتقاد**» لعلي بن إبراهيم بن العطار، ت ٧٢٤هـ، نسخة مكتبة الظاهرية، المكتوبة سنة ٧٥٣هـ بيد جمال الدين إبراهيم، وهذا من خطه أيضاً.

لا تعيرنَّ ما حييتَ كتابا   فتلاقي من العوادي عذابا
كم كتاب أعرته لصديقٍ   بدل الردِّ استحلَّ الكتابا

ولله درُّ القائل:

لا تعيرنَّ ما حييتَ كتاباً   لصديقٍ ولا لغير صديقِ
أحمقُ الناس من أعارَ كتاباً   لصديقٍ إلا برهنٍ وثيقِ

وعلى نسخة أخرى من الظاهرية، المنسوخة سنة ٧٨٨هـ بقلم محمد علي إبراهيم:

كتابٌ ما يبقي في خلدِ   مطالعه ريباً ولا تعبْ
فلولا الضرورة   ما بعتهُ بوزنه ذهبْ
فأسألُ الله بلوغَ   كلِّ خير وأدبْ

- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**من حُسنِ إسلامِ المرءِ تركُهُ ما لا يعنيه**» حديث حسن صحيح(١).

[٢٨]

وجاء على ورقة العنوان من «**أعلام نهج البلاغة**» لعلي بن ناصر السرخسي (ق ٦هـ) نسخة المكتبة الوطنية بكلكته، المنسوخة عام ١٠٧٦هـ:

إلهي أنت تعلمُ أنَّ عِلميْ بأنك عالمٌ علماً(٢) يقينيْ
وأن جميعَ ما أوجبتَ حقٌّ وهذا دينُ آبائيْ وديني

[٢٩]

وفي الصفحة المقابلة لمخطوطة «**الإفهام في أن دم الرمي لا يسقط بالعذر الخاص ولا العام**» لوجيه الدين عبدالرحمن بن عبدالكريم بن زياد (ت ٩٧٥هـ)، المحفوظة بمكتبة عبدالرحمن عبدالله الحضرمي:

بذلُ قيمة العنا[ء] من مال الوقف، قياساً على نقل الإرس(٣)، بجامع المصلحة في ذلك. وفي شرح الروض من العاريَّة نقلاً عن ابن

---

(١) رواه الترمذي وابن ماجه وآخرون، وصححه في صحيح الجامع الصغير (٥٩١١).

(٢) في الأصل: علمي.

(٣) هكذا بدت الكلمة، ومعناها "الأصل". والأرش: ما يُستردّ من ثمن المبيع إذا ظهر فيه عيب. ويبدو أن المقصود قيمة أجرة العمّال من مال الوقف قياساً على الأصل.

الصلاح ما يقتضي ذلك. ويُلحق بذلك أراضي بيت المال إن رأى الإمام ذلك، بل أولى، فإن رأى الإمام بيعَ الأرض وجوَّزنا، أتى فيه ما تقدَّم، والله عزَّ وجلَّ أعلم.

[٣٠]

كتب ابن الزملكاني بخطه على كتاب «**إقامة الدليل على إبطال التحليل**» لابن تيمية، ترجمة لمؤلفه وأثنى عليه، وكتب أيضاً تحت ذلك:

مـــاذا يقـــول الواصـــفونَ لـــهُ   وصِـــفاتُهُ جلَّـــتْ عـــن الحَصْـــرِ؟
هــــو حجَّـــــةٌ لله قـــــاهرةٌ   هـــو بيننـــا أُعجوبـــةُ الـــدهرِ
هـــو آيـــةٌ للخلـــقِ ظـــاهرةٌ   أنوارهـــا أَرْبَـــتْ علـــى الفجـــرِ(١)

[٣١]

وكتب على الوجه الثاني من الورقة الأولى من «**إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال**» لمؤلفه مغلطاي بن قليج البكجري (ت ٧٦٢هـ) من النسخة المحفوظة بمكتبة قلج علي بإستانبول، لكاتبها الآتي ذكره بعد هذه الأبيات:

صورة خط مؤلفه الحافظ مغلطاي الحنفي بظاهر أصله الجزء الأول من كتاب «تهذيب الكمال في أسماء الرجال»، وكتبه بخطه أيضاً:

---

(١) الجامع لسيرة شيخ الإسلام ابن تيمية/ محمد عُزير شمس، علي بن محمد العمران، ص٤٦٩.

حبَّرتُ ذا الإكمال من كتبٍ غدت مشـــهورةً كمـــذاهب النعمـــانِ
عجـزَ الـورى عـن نيلهـا وأنالنيهـا ذو العُـــلا والطَّـــول والإحســـانِ
في مـــدَّةٍ قصـــرتْ كحلبـــك ناقـــةً أو قســـمها بوجـــازة وبيـــانِ
زعـــمَ الجهـــولُ بأن ســـيدرك شـــأوه قــد حيــلَ بــين العــيرِ والنــزواتِ
أيـــرومُ شـــيئاً قصَّـــرت أشـــياخهُ عـن بعضـه والبيـت ذي الأركـانِ

نقله كما شاهده عبدالربِّ أبو الفضل بن الشحنة الحنفي.

[٣٢]

نسـخة نادرة مـن «**ألـف ليلـة وليلـة**»، هـي الطبعـة الثانيـة الـتي أصدرتها المطبعة العامرة العثمانية بالقاهرة سنة ١٣٠٨هـ، محفوظة في مكتبة الملك فهد الوطنية بالرياض.

كتب مالكها على الجزء الأول:

صـــلى وصـــام لأمـــرٍ كـــان يطلبـــهُ لما قضى الأمرُ لا صلى ولا صاما(١)

وكتب على الجزء الثاني:

تحكّمـــوا فاســـتطالوا في تحكمهـــم وبعـد حـينٍ كـأن الحكـمَ لم يكـنِ
لـو أنصـفوا أنصـفوا لكـن بغـوا فـأتى علـــيهم الـــدهرُ بالآفـــاتِ والمحـــنِ
فأصـبحوا ولسـانُ الحـال ينشـدهم هـذا بـذاك ولا عتـبَ علـى الـزمنِ

(١) ويرد أيضاً، كما في تاريخ الطبري ٤/ ٥٥٠
صلى وصام لدنيا كان يأملها فقد أصاب ولا صلى ولا صاما

[٣٣]

محمد عثمان جلال كاتب ظريف وتربوي مترجم مشهور، إضافة إلى كونه قاضي محكمة الاستئناف بالقاهرة. كتابه «**الأماني والمنة في حديث قبول وورد جنه**» ترجمه من الفرنسية مع تعديلات عربية عليه، وليس عليه تاريخ النشر، لكنه قبل ١٣١٦هـ، حيث إن هذا التاريخ يخص سنة وفاته. وقد طبع على نفقة الشيخ مصطفى تاج الكتبي، واختار أن يطبع تحت عنوانه هذا البيت الجميل:

ولستُ بنظارٍ إلى جانب الغنى   إذا كانت العلياءُ في جانبِ الفقرِ

ووضع البيتين التاليين في خاتمة كتابه:

قد تمَّ هذا الكتابُ طبعا   وراقَ حسناً ورقَّ طبعا
ومنه قد أزهرتْ رياضٌ   شدا عليها الحمامُ سجعا

[٣٤]

«**الأنباء عن دولة بلقيس وسبأ**» لمحمد بن محمد بن زبارة الصنعاني (ت ١٣٨١هـ) مع ثلاثة مجاميع أخرى له، صدرت في أكثر من طبعة، كتب تحت مجاميعه الأربعة من صفحة العنوان ما يلي:

لخصتُ أربعتي هاتي وقد عركتْ   عشرُ الثمانينَ في الدنيا قُوى بدني
وإنما هذه الدنيا لنيلِ أجو   رٍ ولذكرٍ جميلٍ واقْتِنا حَسَنِ
والعلمُ في العالم والتاريخ قالا لنا   في طبعها خدمةٌ للعلمِ واليمنِ

ويليها هذا البيت:

وأســــتمدُّ دعـــــاءً يا بــــنيَّ وذي زهـدٍ خصوصاً عقِيبَ اللفِّ في كفني

[٣٥]

«**الانتصارات الإسلامية في كشف شبه النصرانية**» لسليمان ابن عبدالقوي الصرصري (ت ٧١٦هـ) مخطوطة محفوظة في مكتبة أحمد الثالث، منسوخة سنة ٧١١هـ، جاء عليها نتف لا تكاد تُقرأ، وهي تتعلق بفنِّ المعمى، فأردتُ نقلها كاملة من مصدرها، لطرافتها، وفائدة ما ذكر من صرف النظر عن مثل هذه المعميات، التي تأخذ من الوقت الكثير دونما فائدة تذكر، إلا إذا كانت لشؤون عسكرية وما إليها، وهي:

قال صهر الشيخ جمال الدين بن الحاجب رحمه الله تعالى: أنشدني الشيخ جمال الدين أبوعمرو عثمان بن الحاجب ما ذكره بعض أصحاب التواريخ في المعميات:

ربمـــا عـــالجَ الحـــروفَ رجـــالٌ في القـــوافي فتلتـــوي وتلـــينُ
طـــاوعتهم عـــينٌ وعـــينٌ وعـــينُ وعصـــتهم نـــونٌ ونـــونٌ ونـــونُ

ثم قال: كُتبَ هذان البيتان إلى حاذقٍ بإخراج المعميات، فأقام ستة أشهر ينظرُ فيهما، إلى أن كشفهما، ثم حلف بأيمان مغلَّظة أنه لا ينظرُ في معمًّى أبداً، ولم يذكر تفسيرها أصلاً.

فأضربتُ عن النظر فيهما، تبيَّن من عُسرهما من سياق الحكاية. ثم

بعد أربعين سنة خطر لي بالليل، فأفكرت فيهما، فظهر لي أمرهما، وأنه إنما أراد بقوله «طاوعتهم عين وعين وعين» يعني نحو يد وغد ودد، لأنهن عَيْنات مطاوعة في القوافي، مرفوعة كانت أو منصوبة أو مجرورة، وكلُّ واحد منها عين، لأنها عين الكلمة، لأن وزن غدٍ فَعْ، ووزن يدٍ فَعْ، ووزن ددٍ فَعْ.

وأراد بقوله «وعصتهم نون ونون ونون» ونون: الحوت، لأنه يسمى نوناً، والدواة لأنها تسمى نوناً، والنون الذي هو الحرف. وكلها نونات غير مطاوعة في القوافي، إذ لا يلتئم واحدٌ منها مع الآخر.

ثم نظم ذلك [رحمه الله] في بيتين على وزن السؤال فقال:

أيْ غـدٌ مَـعْ يَـدٍ دَدٍ ذي حـروفٌ   طاوعـتْ في الـرويِّ وهـي عيـونُ
ودواة والحـوت والنـونُ نـونا   تٌ عصـتهم وأمرهـا مسـتبينُ

ثم قال: ولا يشك عارف بالمعميات أنه لم يرد سوى ذلك(١).

[٣٦]

وجاء في أوراق مستقلة بآخر «**الأنموذج في النحو**» لجار الله محمود الزمخشري (ت ٥٣٨هـ)، مركز ودود للمخطوطات برقم ٦١٥:

- في الحثِّ على اكتساب الآداب والفضائل:

---

(١) الوافي بالوفيات ٩/ ٣٢٣، وبالختصار في وفيات الأعيان ٣/ ٢٤٩

إن السعيدَ فتًى تأدَّبَ ناشئاً   حتى إذا بلغَ الكهولةَ عُظِّما

- لبعضهم[1]:

يا محنةَ الدهرِ كُفِّي   إن لم تكفِّي فخفِّي
ما آن أن ترحمينا   من طولِ هذا التشفِّي
ذهبت أطلبُ بختي   فقيل لي قد توفِّي
ثورٌ ينال الثريا   وعالمٌ متخفِّي

- ولبعضهم، وهو كشاجم:

غبطَ الناسُ بالكتابة قوماً   حرموا حظهم بحسنِ الكتابه
وإذا أخطأ الكتابة حظٌّ   سقطت تاؤها فصارت كآبه

ولأبي العيناء يهجو أسدَ بن جهور الكاتب:

تعسَ الزمان[2] فقد أتى بعجائب   ومحا رسوم الفضل والآدابِ
وأتى بكتَّابٍ لو انبسطتْ يدي   فيهم رددتهم إلى الكُتَّابِ

ألستَ ترى يا صاحِ ما أعجبَ الدهرا   فذمّاً له[3] لكنَّ للخالقِ الشكرا
لقد حبَّبَ الموتَ البقاءُ الذي أرى   فيا حسداً مني لمن يسكنُ القبرا[4]

---

(١) هو عبيد الله بن عبدالله بن طاهر.
(٢) لا يُقال هذا للزمان.
(٣) الدهر لا يُذم، لكن الإنسان هو الذي يُذم.
(٤) لعبدالله بن المعتز.

[٣٧]

ذكر ابن الأبّار أنه قرأ بخط أحمد بن جعفر المعافري، قاضي بلنسية، ت ٥٤٧هـ، على ظهر نسخته من كتاب «**الأنواء**» لابن قتيبة:

أقولُ وقد خوَّفوني القِران   وما هو من سرِّهِ كائنُ
ذنوبي أخاف فأما القِران   فإني من شرِّهِ آمنُ(١)

[٣٨]

وقرأتُ على ورقة العنوان من مخطوطة «**أنوار البروق في أنواء الفروق**» وهو المعروف بـ«**الفروق**» لأحمد بن إدريس القرافي (ت ٦٨٤هـ)، نسخة مكتبة كلية الآداب بجامعة الكويت، المنسوخة سنة ٩٩٠هـ:

لا تطمعوا أنْ تُهينونا ونكرمكمْ   وأنْ نكُفَّ الأذى عنكمْ وتؤْذونا

– **فائدة**: يجوز فتح سين «سَعَة» بكثرة، وكسره بقلَّة. ذكره الصاغاني رحمه الله.

و«سَعَة» بالفتح في الأوزان، والكسر محكي عن الصاغاني.

---

(١) التكملة لكتاب الصلة ص ٨٣. بتحقيق إبراهيم الأبياري. وورد في البيت الأول "وقد خزَّفوني" و"من شرِّهِ" وتصحيحه من طبعة دار الفكر بلبنان.

- الأُقْنوم لفظة رومية ومعناها اليوم، الشخص[1].

- جمع ابن ناصر الدين رحمه الله تعالى أسماء أولي العزم عليهم الصلاة والسلام في بيت واحد، فقال:

أولـو العـزمِ: نـوحٌ والخليـلُ بـنُ تارحٍ   وموسـى وعيسـى والحبيـبُ محمـدُ

- قال عمر بن عبدالعزيز رضي الله عنه: نُحدث للناس أقضية على قدر ما أحدثوا من فجور. انتهى من هذا المؤلف في فرق ٢٦٩.

● ومما جاء على نسخة دار الكتب المصرية، المكتوبة سنة ٧٧٠هـ:

مؤلف هذا الكتاب المسمى «أنوار البروق في أنواء الفروق» الإمام الفاضل، صاحب المؤلفات الحميدة والمصنفات المفيدة، شهاب الدين أبو العباس بن أبي ليلي بن كَلين القنهامي ثم المصري القرافي المالكي، تغمده الله تعالى برحمته وأسكنه بحبوحة جنته بجاه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وصحابته وسلم تسليماً. مولده سنة ست وعشرين وستمائة، ووفاته سنة أربع وثمانين وسبعمائة، والحمد لله وحده. وله كمال صحبة بسلطان العلماء في عصره الشيخ عزالدين ابن عبدالسلام رحمه الله تعالى، ونقل عنه في هذا المؤلف فوائد وفتاوى كثيرة، كما وجد ذلك فيه. والحمد لله.

---

(١) في "المعجم الوسيط" معناه: الأصل، جمعه أقانيم، وهو عند النصارى: الأب والابن وروح القدس. تعالى الله عن قولهم.

[٣٩]

وأحاطت فوائد عدة بمخطوطة «**الأنوار السنية على الوظيفة الزروقية**» لعبدالرحمن بن محمد العياشي، النسخة الأزهرية، التي كتبها أحمد عبدالنبي بن أحمد حجازي المالكي، منها:

- **فائدة**: قال الإمام مالك رضي الله عنه: طلب الرزق في شبهة خيرٌ من الحاجة إلى الناس.

نقله الحطاب على المختصر عند كلامه على مناقب الإمام.

- شعر:

والفتحُ إن أبطا عليك فإنه   من كثرة التقصير لا من شيخكَ
فوظيفةُ الأشياخ غرسُ الحَبِّ والـ   سقيا عليك فاسقِ يابسَ أرضكَ

- شعر:

ولا خير في قربى لغيرك نفعها   ولا في صديق لاتزال تعاتبهْ
يخونك ذو القربى مراراً وربما   وفَى لك عند الكرب من لا تناسبهْ
وليس عتابُ الناس للمرء نافعاً   إذا لم يكنْ للمرء لبٌّ يعاتبهْ

- غيره:

محنُ الزمانِ كثيرة لا تنقضي   وسرورهُ يأتيكَ كالأعيادِ
ملكَ الأكارمَ فاسترقَّ رقابهم   وتراهُ رقّاً في يد الأوغادِ

- غيره:

سـروُر الـدهر مقـرونٌ بحـزنٍ فكـن منـه علـى حـذرٍ شـديدِ
ففـي غِنـاه تاجٌ مـن نضـار وفي يسـراهُ قيـدٌ مـن حديـدِ

- غيره:

سـألتُ النـاس عـن خـلٍّ وفيٍّ أجـابوا مـا إلى هـذا سـبيلُ
تمسَّـكْ إن ظفـرتَ بـودِّ حـرٍّ فـإن الحـرَّ في الـدنيا قليـلُ

- غيره:

اعمـلْ لنفسـك صـالحاً لا تحتفـلْ بظهـور قيـلٍ في الأنامِ وقـالِ
فالنـاسُ لا يُرجـى اجتمـاعُ قلـوبهم لابـدَّ مـن مُـثنٍ عليـك وقـالِ

وتحتها أبيات أخرى جميلة لم أتمكن من قراءتها.

- قال عليه الصلاة والسلام:

«**عليكم بقيامِ الليل، فإنه دأبُ الصالحين قبلكم**»(١).

[٤٠]

«**الإيمان**» لأحمد بن عبدالحليم بن تيمية (ت ٧٢٨هـ) نسخة مكتبة ندوة العلماء بلكنو في الهند، جاء على صفحة العنوان منها:

---

(١) رواه الحاكم في المستدرك، والترمذي في السنن (٣٥٤٩)، وصححه في صحيح الجامع الصغير (٤٠٧٩).

تمنيتَ أن تمسي فقيهاً مناظراً بغير عناءٍ فالجنونُ فنون
وليس اكتسابُ المالِ دون مشقةٍ تلقيتها فالعلمُ كيف يكونُ(١)

وعلى صفحة العنوان من نسخة المتحف التركي (طوبقبوسراي) بإستانبول:

قال أبو الفتح الشيرازي في كتاب «التبصرة في أصول الدين» ويجب أن يقول: أنا مؤمن إن شاء الله، وصليتُ إن شاء الله، وكذا جميع أفعال الإيمان، ولا يجوز أن يقول: أنا مؤمن حقاً. وقال المخالفون لنا في الإيمان، يقول: أنا مؤمن حقاً(٢).

وعلى الورقة الثانية في أعلى الصفحة اليمنى منها كتب ما يلي:

قال الفقيه أبو الليث السمرقندي - رحمه الله -: فإن قيل: الإيمان مخلوق أم غير مخلوق؟ فقل: الإيمان إقرارٌ بوحدانية الله وهدايته، وأما الإقرار فهو صنع العبد، وهو مخلوق، وأما الهداية فهو صنعُ الرب، وهو غيرُ مخلوق.

- وكتب تحت العنوان من نسخة مكتبة الملك فهد الوطنية بالرياض:

لغير الله (ثم كلمة غير واضحة) وهكذا حالُ من كان متعلقاً برئاسةٍ وبصورة ونحو ذلك من أهواء نفسه، إن حصل له رَضي، وإن لم

(١) للفقيه الحنبلي أبي بكر أحمد بن محمد الدينوري (ت ٥٣٢هـ). ينظر: البداية والنهاية ٢١٣/١٢، المقصد الأرشد ١٧١/١.

(٢) فيه خلاف بين العلماء، يراجع في مظانه من كتب العقيدة.

يحصل له سخط، فهذا عبدٌ لهواه في ذلك، وهو رقيقٌ له، إذ الرقُّ والعبودية في الحقية هو رقُّ القلب وعبوديته، فما استرقَّ القلبَ واستعبدَهُ فهو عبده. إلى أن قال: وهكذا أيضاً طالبُ المال، فإن ذلك يستعبده ويسترقُّه، وهذه الأمور نوعان، فمنها ما يحتاج إليه العبدُ كما يحتاج إلى طعامه ومشربه ومنكحه ومسكنه ونحو ذلك، فهذا يطلبه من الله ويرغب إليه، فيكون المال عنده يستعمله في حاجته بمنزلة حماره الذي يركبه، وبساطه الذي يجلسُ عليه، من غير أن يستعبده فيكون هَلوعاً (ثم بياض بمقدار كلمة)، وربما كانت [ومنها] ما لا يحتاج إليه العبد بهذه ينبغي أنه لا يعلق قلبه بها، فإن تعلق قلبه بها صار مستعبداً لها، وربما صار مستعبداً معتمداً على غير الله فيها، فلا يبقى معه حقيقة العبودية، ولا حقيقة التوكل عليه، بل فيه شعبة...» انتهى الكلام[1].

[٤١]

وقرأت تحت عنوان «**البحر العميق في مناسك المعتمر والحاج إلى البيت العتيق**» لأبي البقاء محمد بن أحمد بن الضياء، المتوفى سنة ٨٥٤هـ، نسخة مكتبة ليدن، المكتوبة سنة ٩٦٠هـ، وكذلك نسخة مكتبة الحرم المكي الشريف، المنسوخة سنة ١٠٦٣هـ:

للطغرائي من قصيدة:

(١) نقلته من مقدمة محقق الكتاب.

ومــازال أحبــابي يســيؤون عشــرتي ويجفــونني حــتى عــذرتُ الأعــاديا
يريــدون إخفــاءَ النفــاق بجهــدهم وهل يكتمُ الإنسانُ ما ليس خافيا
وخــيرُ صــحابي مــن كفــانيَ نفســه وكــان كفافــاً لا علــيَّ ولا ليــا
فــوا أســفا حتــامَ أرعــى مضــيِّعاً وآمــنُ خــوّاناً وأذكــرُ ناســيا
رويــــدكم لا تســــبقوا بقطيعــــتي صروفَ الليالي إن في الدهرِ كافيا

[٤٢]

«**البدر السافر عن أنس المسافر**» لأبي الفضل جعفر بن تغلب الأدفوي (ت ٧٤٨هـ)، نسخة مكتبة الفاتيكان، جاء تحت عنوان الجزء الأول منه:

تملَّــكَ هــذا السِّــفرُ عبــدٌ مثقَّــلٌ من الذنبِ يرجو أن يُعامَلَ بالعفو
يســمَّى بإبــراهيم يســأَلُ كــلَّ مــن يرى منه سهواً أن يقابِلَ بالـ...؟

– نـزَّهَ نـواظرَهُ بمطالعة ما في هذه الطروس من المعاني العجيبة، فأطربَ مسامعهُ باستماعِ ما احتوتْ عليه من الأشعار الرائقة والأخبار الغريبة، فقيرُ عفو ربه الملكِ الغفور، أبو بكر بن محمد بن الفُرفور الحنفي الدمشقي سنة ١٠٠٨هـ.

[٤٣]

وجاء تحت عنوان مخطوطة «**بذل المجهود في تحرير أسئلة تغير**

النقـود» لمحمـد بـن عبـدالله التمرتاشـي (ت ١٠٠٤هـ) نسـخة القـدس، المكتوبة بقلم عمر بن عثمان بن عمر بن علي سنة ١١٥١هـ.

إذا تعارضت بيِّنةُ الوقف وبيّنةُ الملك، فبيّنةُ الوقف أولى.

[٤٤]

وجاء في أعلى العنوان من كتاب «**البسملة**» لأبي شامة المقدسي عبـدالرحمن بـن إسماعيـل، المتـوفى سـنة ٦٦٥هــ، النسـخة الوحيـدة في ظاهرية دمشق:

اللهم اهدني لما اختُلف فيه من الحق بإذنك، إنك تهدي من تشاء إلى صراط مستقيم(١).

- وتحت العنوان:

ألا في سـبيل الله مـاذا تضـمَّنت بطـونُ الثـرى واسـتُودِعَ البلـدُ القَفْـرُ
بُـدورٌ إذا الـدنيا دجـتْ أشـرقتْ بهـم وإن أجدبتْ يوماً فأيديهمُ القَطْرُ(٢)

- وكتب ناسخه بخط جميل جداً في آخره:

«وإلى الله عزَّ وجلَّ نرغبُ في الشكر على ما أولاهُ، والتوفيقِ لما

(١) أصله حديث عائشة رضي الله عنها المرفوع: كان إذا قام من الليل افتتح صلاته: "اللهم ربَّ جبريل وميكائيل وإسرافيل، فاطرَ السماوات والأرض، عالمَ الغيب والشهادة، أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون، اهدني لما اختُلف فيه من الحق بإذنك، إنك تهدي من تشاء إلى صراط مستقيم" رواه مسلم في صحيحه (٧٧٠).

(٢) الأمالي لأبي علي القالي ٢/ ١٢٠

يرضاه».

هذه العبارة البليغة خاتمة دُررِ كتاب «الاستيعاب» الذي هو من تأليف الحافظ الوجيه أبي عمر بن عبدالبر القرطبي قدَّس الله روحه ونوَّر ضريحه. وكتب المصطفى بن محب الدين بن محب الدين الشافعي لطف الله تعالى به.

[٤٥]

وفي ورقة تسبق العنوان من «**بغية المسترشدين في تلخيص فتاوى بعض الأئمة من العلماء المتأخرين**» لمفتي حضرموت عبدالرحمن بن محمد باعلوي (ت نحو ١٢٥١هـ)، المطبوع سنة ١٣٢٥هـ بالمطبعة الميمنية بمصر، كتب بخط جميل:

يا رب وفِّقْ وثبِّتْ واعفُ عني وتُبْ وارحمْ وعُمَّ بفضلٍ منك ساعاتي
واشغلْ فؤادي بالتحقيق عن بشرٍ واحفظْ لساني من سقطِ المقالاتِ
أستغفرُ الله ربي دائماً أبداً بقدرِ أضعافِ أحوالِ البريّاتِ

تذكرة من الفقير ملا إبراهيم الداغستاني لأخيه الشريف محيي الدين الخالدي.

- وفي الصفحة التالية:

يا أخي اذبح عكس المنع بالتصحيف (ليصير غنماً).

فارجع إلى مجرد الاشتقاق بالقلب (ليكون شوقاً).

- وعلى صفحة العنوان تقييدات مسائل فقهية وفتاوى تخصُّ الطلاق، مثالها:

لو قال: طلقتُ، أو طالق، ولم يزدْ عليه، لم يقع به شيء، وإن نوى امرأته في الأول، وأنَّثَ في الثاني، لأنه لم يجرِ ذكرٌ للمرأة، ولا دلالة، فهو كما قال: امرأتي، ونوى الطلاق، بخلاف ما لو قيل له: طلِّقْها، فقال: طلَّقت، فإنها تطلَّق، ولم يُقْبَلْ قوله لم أرِدْها، لأنها مذكورةٌ ضمناً... إلخ.

[٤٦]

وقرأت في آخر مخطوط «**بغية الناسك في أحكام المناسك**» لمحمد بن أحمد الخلوتي (ت ١٠٨٨هـ)، المنسوخ في القرن الثاني عشر الهجري تقديراً، المحفوظ بمكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة:

مخمَّسٌ لطيف:

أيا حبيباً أنا في الناس مغرمهُ
قد أظهرَ الدمعُ سرّاً كنتُ أكتمهُ
كم ذا أنادي بحالٍ أنت تعلمهُ

يا خيرَ من دُفنتْ بالقاع أعظمُه فطابَ من طيبهنَّ القاعُ والأكَمُ

إليــك وجَّهــتُ قلبــاً أنــتَ مأمنــهُ
فصُــنْهُ مــن كــلِّ هــمٍّ كــان يُحزنُــه
يا صـاحبَ الجـاهِ يا مـن جـلَّ موطنَـه

روحـي الفـداءُ لقـبرٍ أنـت سـاكنُه   فيـه العفـافُ وفيـه الجـودُ والكـرمُ

أنا محمـــــدٌ زيـــــنُ العابـــــدينَ أبي
وثاني اثنـــينِ جـــدي مـــن لـــه نســـبي
وسـبط لـه (؟) مـن علـيٍّ عـالي الرتـبِ

خمَّستُ ما قاله العتبي من الأدبِ   في مـدحِ الـذي عـزَّتْ بـه الأمـمُ

صـــــلَّى وســـــلَّم ربِّي دائمـــــاً أبـــــداً
عليــــه والآل مــــع أصــــحابهِ السُّــــعدا
مـا لاح كوكـبُ سـعدٍ في الـدُّجى وبـدا

وغـرَّدَ الـورقُ في دوحِ الـدُّجى وبـدا   ولاح...؟ نـداك الـروض مبتسـمُ؟

[٤٧]

«**بلوغ المرام من أدلة الأحكام**» للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، نسخة مكتوبة بقلم شمس الدين محمد الواعظ سنة ٨٤٨هـ، ومحفوظة في المكتبة الأزهرية، كتب في آخرها:

يا فــارجَ الهــمِّ عــن نــوحٍ وأســرته　　وصــاحبِ المــوتِ مــولى كــلِّ مكــروبِ
وفــالقَ البحــرِ عــن موســى وشــيعتهِ　　ومُذهبَ الحزنِ عن ذي البثِّ يعقوبِ
وجاعــــلَ النــــارِ لإبــــراهيمَ باردةً　　ورافــعَ الســقمِ عــن أوصــالِ أيــوبِ
إن الأطبــاءَ لا يغنــونَ عــن وصــبٍ　　أنــت الطبيــبُ طبيــبٌ غــيرُ مغلــوبِ

[٤٨]

قال الشيخ عمر بن عبدالوهاب العرضي الحلبي في ظهر نسخة من نسخ «**بهجة الأسرار ومعدن الأنوار في مناقب السادة الأخيار من المشـايخ الأبـرار**» لأبي الحسـن علـي بـن يوسـف بـن جهضـم (ت ٧١٣هـ):

ذكـر ابـنُ الـوردي في تاريخـه أن في «البهجـة» أمـوراً لا تصـح، ومبالغاتٍ في شأن الشيخ عبدالقادر لا تليقُ إلا بالربوبية(١).

[٤٩]

للكاتب محمد فريد بن أحمد فريد (ت ١٣٣٨هـ) كتاب بعنوان: «**البهجة التوفيقية في تاريخ مؤسس العائلة الخديوية**» أصدرته المطبعة الأميرية ببولاق القاهرة سنة ١٣٠٨هـ، وقد طُبع تحت عنوانه هذان البيتان:

(١) ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون ١/ ٢٥٦

لـــــيس بإنســـــانٍ ولا عـــــالمٍ   مـــن لم يـــعِ التـــاريخَ في صـــدرِهِ
ومــن درى أحــوالَ مــن قــد مضــى   أضـــــافَ أعمـــــاراً إلى عمـــــرِهِ

[٥٠]

عنـدما عـرَّب الشـاعر حـافظ إبـراهيم (ت ١٣٥١هـ) كتـاب «**البؤسـاء**» لفيكتـور هيغـو، أقبـل الفضـلاء علـى تعضـيده بالاشـتراك في أعداد مـن نسـخ الكتاب، عدا شيخ الطريقة الدمرداشية، وكـان من أغنى أغنياء البلد. فلما انتهى طبع الكتاب، أرسل إليه حافظ نسخة هدية، وكتب عليها إهداءه:

هديـــــةٌ مـــــن شـــــاعرٍ بائـــــسٍ   الى الدمرداشـــــيْ وليّ الـــــنِّعَمْ
يُشـــــــركُ باللهِ ولا يشـــــــتركُ   في نسـخةٍ فيهـا ضـروبُ الحِكَـمْ(١)

[٥١]

وجـاء تحت العنوان مـن مخطوطـة «**البيـان**» لمؤلفـه يحيى بـن سـالم العمراني (ت ٥٥٨هـ)، نسخة المتحف البريطاني المكتوبة سنة ٦١٤هـ:

ما جاء في الاسم الأعظم: روى الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله في مسنده، وأبو داود في سننه، والترمذي في سننه، أن النبي صلى الله عليه وسلم مرَّ برجلٍ وقد صلَّى وهو يدعو، وهو يقول: اللهم إني أسألك بأني أشهدُ أنك أنت الله الذي لا إله إلا أنت الأحدُ الصمدُ الذي لم

(١) موسوعة الشعراء العرب المعاصرين/ نجيب البعيني، ص ٨٢

يلدْ ولم يولدْ ولم يكنْ له كفُواً أحد.

فقال: «**أتدرونَ بما دعا الله**»؟

قالوا: الله ورسوله أعلم.

قال: «**والذي نفسي بيدهِ لقد سألَ باسمهِ الأعظم، الذي إذا دُعي به أجاب، وإذا سُئل به أعطى**»(١).

وروي في الاسم الأعظم: "**اللهم إني أسألكَ بأن لكَ الحمدَ لا إله إلا أنت المنّان، بديعُ السماوات والأرض، ذو الجلال والإكرام، يا حيُّ يا قيوم**"(٢).

وروى [أبو داود والترمذي وابن ماجه](٣)، أن النبيَّ صلى الله عليه وسلم قال:

«اسمُ الله الأعظم في هاتين الآيتين: ﴿وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ ۖ لَّا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ﴾ ﴿الم ۝١ اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾».

ورأيت بعض الصالحين [يدعو]: ﴿اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ ﴿وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ﴾

وصلى الله على سيدنا محمد النبي وآله وسلم.

- وجاء تحت العنوان من المجلدة الثالثة من نسخة دار الكتب

---

(١) سنن الترمذي، كتاب الدعوات، باب جامع الدعوات (٣٤٧٥) وقال: حديث حسن غريب. وذكر أبو الحسن المقدسي أن سنده لا مطعن فيه. الترغيب ٢/ ٤٨٥

(٢) هو حديث، رواه الحاكم وغيره وأنه صحيح على شرط مسلم. ينظر تخريجه في الترغيب والترهيب ٢/ ٤٨٦

(٣) تخريجه من المصدر السابق ٢/ ٤٨٦ – ٤٨٧، وقال الترمذي: حديث حسن صحيح.

المصرية، المنسوخة سنة ٥٩٣هـ:

اللهم افتح لنا أبواب رحمتك، وأغلق عنا أبواب نقمتك، إنك على كل شيء قدير، يا ذا الجلال والإكرام.

[٥٢]

«**تاج علوم الأدب وقانون كلام العرب**» للمهدي لدين الله أحمد بن يحيى بن المرتضى (ت ٨٤٠هـ)، نسخة مكتبة الجامع الكبير الشرقية بصنعاء، المنسوخة سنة ٨٣١هـ، جاء تحت عنوانها:

أقيما على باب الكريم أقيما ... ولا تنيا في ذكره فتَهْيما
هو الله مَنْ يقصدْ على الصدقِ بابَهُ ... يجِدْهُ رؤوفاً بالعبادِ رحيما

• وعلى ورقة العنوان من نسخة مكتبة الجامع الكبير الغربية بصنعاء، مدح للكتاب في خمسة أبيات، هي:

ألا إن تاج النحو خيرُ مصنَّفٍ ... وجدناهُ لا تُحصى بذاك الفوائدُ
أحاطَ بعلم النحو من كلِّ جانبٍ ... فما فاتَهُ فيه أهَيْلٌ وشاردُ
يُريك اختلاف الناسِ فيه مفصَّلاً ... ويحكي الذي في الاحتجاجاتِ واردُ
ثلاثُ مئين ثم خمسونَ آيةً ... يليها من الآياتِ خمسُ زوائدِ
وفيها مئينٌ أربعٌ ألحقتْ بها ... ثلاثونَ من أبياتِ شعرٍ شواهدُ

[٥٣]

وجاء في طرة المجلد الرابع من «**تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام**» للإمام الذهبي، المحفوظ في خزانة كتب كوبرلي في إستانبول برقم (١٠١٦):

فتكرهُ عينيْ بَعدها كلَّ منظرٍ ويكرهُ سمعيْ بَعدها كلَّ مَنْطِقِ

يليه:

ألا كلُّ شيءٍ ما خلا الله باطِلُ وكلُّ نَعيمٍ لا مَحالةَ زائلُ

[٥٤]

الكتاب المطبوع في المجمع العلمي بدمشق «**تاريخ داريا**» للقاضي عبدالجبار بن عبدالله الخولاني، (ت ٣٧٠هـ)، عام ١٣٦٩هـ المحقق بقلم سعيد الأفغاني رحمه الله، توجد نسخة ثمينة منه في مكتبة الملك فهد الوطنية عليها تصحيحات وتعديلات عديدة، لعلها جُهِّزت للطبعة الثانية:

- كتب بالقلم الرصاص على صفحة العنوان:

ولو جاء الأتانُ بدكتوراه

لقال الناس يا أنعمْ بالأتانِ

لصاح الناس

...؟

- وفي الصفحة التالية:

القيام للجنازة: في مسند أحمد ٣/٣٣٥: عن جابر بن عبدالله قال: بينما نحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، إذ مرَّت جنازة يهودي أو يهودية، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**الموت فزع، فإذا رأيتم جنازة فقوموا**»(١).

- خبر هام عن قصر في جيرون ووصفه شعراً، النوادر للقالي، الطبعة الثانية بمطبعة دار الكتب جـ ٣/١٨٧ تحت عنوان: «خبر أبي دهبل».

[٥٥]

وكتب الشيخ محمد بن عبدالعزيز بن مانع (ت ١٣٨٥هـ) على نسخته من «**تأنيب الخطيب على ما ساقه في ترجمة أبي حنيفة من الأكاذيب**» لمؤلفه محمد زاهد الكوثري (ت ١٣٧١هـ) المطبوع سنة ١٣٦١هـ بالقاهرة:

لقد زانَ البلادَ ومَن عليها ... إمامُ المسلمين أبو حنيفهْ
وقد قال ابنُ إدريس مقالاً ... صحيحَ النقل في حِكَم لطيفهْ
بأن الناسَ في فقهٍ عِيالٌ ... على فقهِ الإمام أبي حنيفهْ

[٥٦]

وقرأتُ على صفحة العنوان من «**التبصرة والتذكرة في علوم الحديث**»، المعروف بألفية العراقي، أبي الفضل عبدالرحيم بن الحسين (ت ٨٠٦هـ) نسخة جامعة الملك عبدالعزيز بجدة، مكتوبة في حياة

---

(١) وصححه الشيخ شعيب في تحقيقه للمسند، ورواه مسلم أيضاً (٩٦٠).

الناظم:

- أكنَّة جمع كِنان، وهي الأغطية. ا هـ. عزيزي.

الأيكة: الغَيْضة، وهي جماعٌ من الشجر. ا هـ. عزيزي.

- ... مع الواو يقال: باءَ يبوءُ بوءاً إذا رجع، مثل: قال يقول قولاً. والباءة: المباءة، وهي الموضع الذي تبوءُ إليه الإبل بعد الصباح؟، ثم جُعلت عبارةً عن المنزل مطلقاً، ثم كُني بها عن النكاح، في قوله عليه السلام: «**عليكم بالباءة**»[١]، إما لأنه يكون في الباءة غالباً، أو لأن الرجل يتبوَّأ من أهله حينئذ، أي يستمكن[٢]، كما يَتَبوَّأ من داره.

- والحديث المرسل في اصطلاح المحدِّثين: ما يرويه المحدِّث بإسنادٍ متصل إلى التابعي، فيقول التابعي: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ولم يذكرْ مَن بينه وبين الرسول، كما يفعل ذلك سعيد بن المسيب، ومكحول، والنخعي، والحسن، رحمهم الله. ا هـ. مغرب.

[٥٧]

وجاء تحت نص التملك من صفحة العنوان من مخطوطة «**تبيين المحارم**» لسنان الدين بن يوسف الأماسي (ت نحو ١٠٠٠هـ)، المنسوخة عام ١١٠٣هـ، المحفوظة بجامعة الإمام في الرياض:

---

(١) حديث صحيح. ينظر صحيح الجامع الصغير (٤٠٥٨).

(٢) بدت الكلمة وكأنها "يشتمل" والمثبت من لسان العرب، مادة "بوء".

ألا يا مستعيرَ الكُتْب دعنيْ   فإنَّ إعارتيْ للكُتْب عارُ
فمحبوبيْ من الدنيا كتابيْ   فَهلْ أبصرتَ محبوباً يُعارُ؟

[٥٨]

وقرأت على صفحة العنوان من «**تحبير العبارات في تحرير الأمارات**» لمصنفه نجم الدين محمد بن محمد الغزي (ت ١٠٦١هـ) نسخة المكتبة الظاهرية:

يا ناقلاً قول الذي   في العرضِ عني قد بغى
اقصرْ فما أسمعني   السوءَ سوى من بلَّغا

- اللهم يا حافظ الغلامين بصلاح أبويهما، احفظني بصلاح أبوي.

● وعلى نسخة أخرى من الظاهرية أيضاً:

فكأنَّ الغمامة استُودِعْتَهُ   مُذْ أظلَّتْ من ظلِّهِ الدَّقعاءُ

طيرٌ على الغصن أم همزٌ على الألف؟(١)

[٥٩]

(١) هذا هو الشطر الثاني من بيت أوله: قلبي على قدك الممشوق بالهيف، وهو وسابقه في ريحانة الألبّا للشهاب الخفاجي.

وجاء في صفحة تسبق ورقة العنوان من «**تحسين الطرق والوجوه في قوله عليه السلام: اطلبوا الخير عند حسان الوجوه**» لمؤلفه مرعي بن يوسف المقدسي، وقد كتب أعلاه أنه بخط المؤلف، كتبه سنة ١٠٣٢هـ، وهو كما ذكر في آخر المخطوطة، محفوظة بظاهرية دمشق:

– **فائدة لطيفة**: روى البخاري والنسائي عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه، أنه رأى أن له فضلاً على من دونه، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «**هل تُنصرون وتُرزقون إلا بضعفائكم؟**».

زاد النسائي: «**بدعوتهم وصلاتهم وإخلاصهم**»(١).

وكان صلى الله عليه وسلم يستفتح – أي يستنصر – بصعاليك المهاجرين رضي الله عنهم(٢).

وروى الإمام أبو داود والترمذي عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «**ابغوني ضعفاءكم، فإنما تُرزقون وتُنصرون بضعفائكم**»(٣).

– وفي الورقة التي تقابل صفحة العنوان:

من نظم مؤلفه مرعي بن يوسف الحنبلي المقدسي سامحه الله وأخذ

---

(١) صحيح البخاري، كتاب الجهاد والسير (٢٨٩٦).. ولفظه عند النسائي (٤٣٨٧): "إنما ينصر الله هذه الأمة بضعيفها: بدعوتهم وصلاتهم وإخلاصهم".

(٢) رواه الطبراني في المعجم الكبير (٨٥٧)، (٨٥٨)، وذكر الهيثمي أن رجال الرواية الأولى رجال الصحيح. مجمع الزوائد ١٠/ ٢٦٢. قلت: لكن ذكر أنه مرسل، فراويه أمية بن خالد وفي صحبته نظر، ينظر: الإصابة في تمييز الصحابة ٢/ ٢٤٥.

(٣) سنن أبي داود (٢٥٩٤)، سنن الترمذي (١٧٠٢) وقال: حديث حسن صحيح.

بيده:

وهديـــةٍ مـــني إليـــك هـــديتها	فاقبـــلْ هُـــديتَ هـــديَّتي ودعـــائي
وانظـرْ عروسـاً أُبـرزتْ مـن خِـدرها	واســترْ فثــوبُ الســترِ خــيرُ رداءِ
هــي نزهـــةٌ للنـــاظرين ومنيـــةٌ	للـــــراغبينَ وجنَّـــــةٌ للرائـــــي
فيهــا لطــلاَّبِ الثــوابِ بشــارةٌ	ولحســـنها تُهـــدى إلى الـــوزراء
يا مصــطفى لــديار مصــر وأهلهــا	يا كاشـــــــــفَ.... ......(١)
أنــت الــذي فــاضَ النــوالُ بكفِّــه	كـــالبحر عاجَلْتَـــهُ بوفـــاءِ
زيَّنــتَ مصــرَ مــذ دخلــتَ بموكــبٍ	فيــه الكواكــبُ أشــرقتْ ببهــاءِ
وجمـالُ وجهـك حسـنهُ كالشـمسِ في	وقــت الضــحى وحللــتَ في الجــوزاءِ
إني قصــدتك راجيــاً لــك داعيــاً	بــدوامِ عــزِّك ملجــأ الفقــراءِ
لازلـــتَ في عـــزٍّ ومجـــدٍ باهـــرٍ	وســـعادةٍ ومســـرَّةٍ وهنـــاءِ

- وقد كتب المؤلف بعد إثبات عنوان الكتاب واسمه ما يلي:

برسم سيدنا الوزير المعظَّم والمشير المفخَّم، صاحب السيف والقلم، وساحب أذيال المجد والكرم، حامي حمى الإسلام بالديار المصرية، ومشيد تخوت العدل بالأقطار اليوسفية، والأمصار الحجازية، مولانا مصطفى باشا، أطلع الله شموس سعادته مشرقة الأنوار، وألبس الدنيا من حُلل سيادته ملابس الافتخار.

[٦٠]

(١) حذفته قصداً. وهذا مما يؤخذ على العالم الجليل. ثبَّتنا الله على الحق. ويأتي في الفقرة التالية المقصود به.

وقرأت على لوحة العنوان من «**التحصيل لفوائد كتاب التفصيل الجامع لعلوم التنـزيل**» لأحمد بن عمار المهدوي (ت ٤٠٤هـ) نسخة الأسكوريال في إسبانيا، ناسخها علي بن محمد الأنصاري عام ٥٣٣هـ:

– لعلي بن محمد بن عبدالرحمن بن أحمد الأنصاري بخط يده رحمه الله:

فلو أنا إذا متنا تُركنا لكان الموتُ راحةَ كلِّ حيّ
ولكنّا إذا متنا بُعثنا فنُسأل عندها عن كل شيّ

– ولأبي محمد بن الحداد النحوي:

رأيت الفتى يتمنى الغنى وقد فرغ الله من خلقه
ويزعمُ أن لو سعى ناله وما للمريض[1] سوى رزقه

– باب ما يقول من نزل منزلاً فيأمن فيه كل ما يضرُّه:

عن سعد بن أبي وقاص قال: سمعتُ خولة بنت حكيم السلمية تقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «**من نزلَ منزلاً فقال: أعوذ بكلمات الله التامات من شرِّ ما خلق، لم يضرَّه شيءٌ حتى يرتحلَ من منزله ذلك**»[2].

– عن أبي هريرة، أن رجلاً من أصحاب النبيِّ صلى الله عليه وسلم تغيَّبَ عنه ليلة، فسأل عنه، فلما أصبح أتى رسولَ الله صلى الله عليه

(١) لعلها: وما للمرء.

(٢) صحيح مسلم (٢٧٠٨). وفي المخطوط نقص، أكملته منه.

وسلم، فقال: «**ما حبسك**»؟ قال: يا رسول الله، لدغتني عقرب. قال: «**لو قلت حين أمسيت: أعوذُ بكلمات الله التامات من شرِّ ما خلق، ثلاث مرات، لم يضرَّك**» رواه النسائي(١).

[٦١]

جاء تحت عنوان مخطوطة «**تحفة الأنام بتوريث ذوي الأرحام**» للفقيه الشافعي الأزهري أحمد بن أحمد السجاعي (ت ١١٩٧هـ) نسخة دار الكتب المصرية، التي كتبها سعد بن سعد المعلوفي سنة ١٢٨٢هـ:

ذوو الأرحام جدٌّ ذو سقوط ... ولو يعلو كذا يا صاح جدَّهْ
وأولادُ البنات بنات أخ ... كذا ولد الأخوات فعدَّهْ
بنو أخٍ لأمٍّ ثم عمٍّ ... لها وبناتُ عمٍّ فارعَ ودَّهْ
وعَمّاتٌ وخالاتٌ وخالٌ ... ومن أدلى بهم قد نال رُشدَهْ
ينزلُ كلُّ فرعٍ مثل أصلٍ ... فيأخذُ حقَّهُ ويصيبُ رفدَهْ
وخالاتٌ وأخوالٌ كأمٍّ ... وعمّاتٌ كأب ذاك عمدهْ
وفروعُ الوُلدِ من أمٍّ سواء ... ذكورٌ والإناثُ أتوكَ عِدَّهْ
وخالُ الأمِّ أعطه ضعفَ أنثى ... لدى خالاتها لتنالَ حمدَهْ

[٦٢]

(١) السنن الكبرى للنسائي (١٠٤٢٧). وفي الجامع الصغير من رواية أبي هريرة: "من قال حين يُمسي ثلاث مرات: أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق، لم يضرَّه لدغة حية في تلك الليلة". وصححه في صحيح الجامع الصغير (٦٤٢٧).

«**تحفة الأنام في الوقف على الهمزة لحمزة وهشام**» تأليف محمد ابـن عبـدالرحمن القبيبـاتي (ت ٩٢٦هـ) نسـخة دار الكتـب الوطنيـة بتونس، المكتوبة سنة ١٢٨٩هـ بقلم عبدالله بن علي الحضرمي.

في آخر الغلاف:

ألا أيهـا المفْـرِدُ رتِّـبْ مـن غيرتأخـيرٍ   فإن الموت قد يأتي ولو صرتَ قارنا

- تعريف الغنَّة: حرف مجهور شديد لا عمل للسان فيها.

- وفي آخرها: الصلة والقصر طريق الحلواني عن قالون، والإسكان والمدُّ طريق أبي نشيط عن قالون.

- عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه: إذا وقعتم في الأمر العظيم فقولوا: حسبنا الله ونعم الوكيل.

- اللهـم صـلِّ علـى سيدنا محمـد وعلـى آلـه وصـحبه وسـلِّم كلمـا اهتزَّت الغصون، وما هام الهايمون، وتكلم المتكلّمون، ونصح الناصحون، وسـجد السـاجدون، وركـع الراكعـون، وغفـل الغـافلون، وذكـر الـذاكرون، وسبَّحَ المسبِّحون، عددَ كلماتك، وعددَ كمالاتك، وعددَ خلقك، وعددَ معلوماتك، وعددَ علمك.

[٦٣]

وقرأت على صفحة العنوان من «**تحفة الخلاّن في أحكام الأذان**» لمؤلفه إبراهيم بـن صـالح الأحمـدي الدمرداشـي (ت ١١٤٩هـ)، نسـخة المكتبة الأزهرية:

وقال الإمام الشافعي رضي الله عنه:

أتهـزأ بالـدعاء وتزدريـه ... وما تـدري بما صـنعَ الـدعاءُ
سـهامُ الله نافـذةٌ ولكـن ... لهـا أمـدٌ وللأمـدِ انقضـاءُ

يليهما:

لا تظلمـنَّ إذا مـا كنـتَ مقتـدراً ... فـالظلمُ مرتعـهُ يُفضـي إلى النـارِ

بعده:

تنـامُ عينـاكَ والمظلـومُ منتبـهٌ ... يـدعو عليـك وعـينُ الله لم تـنمِ[1]

- عن جابر، عن الرسول صلى الله عليه وسلم قال:

«**الأمانةُ تجلبُ الرزق، والخيانةُ تجلب الفقر**»[2].

- وروى البيهقي عن أنس، عنه صلى الله عليه وسلم قال:

«**تهادوا فإن الهديةَ تَذهبُ بالسخيمة، ولو دُعيتُ إلى كُراعٍ لأجبتُ، ولو أُهدي إليَّ كُراعٌ لقبلت**»[3].

[٦٤]

وقرأت تحت العنوان من «**تحفة السلاَّك في فضائل السواك**» تأليف أحمد الزاهد، نسخة المكتبة الأزهرية:

(١) ينسب البيتان الأخيران إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه.
(٢) حديث ضعيف. ضعيف الجامع الصغير (٢٢٩٣).
(٣) حديث ضعيف كذلك. ضعيف الجامع (٢٤٩٢)، والشطر الثاني منه صحيح. والسخيمة: الغل، والكراع. مستدق الساق العاري من اللحم.

تصــدَّرَ للتــدريسِ كــلُّ مهــوسٍ [بليــد] يســمَّى بالفقيــه المــدرِّسِ
فحــقٌّ لأهــل العلــم أن يتمثَّلــوا ببيــتٍ قــديمٍ شــاع في كــلِّ مجلــسِ
لقـد هزلـتْ حـتى بـدا مـن هزالهـا كُلاهـا وحتى سامها كـلُّ مفلسِ(١)

[٦٥]

وأراد مالـكُ كتـابٍ أن يجـرِّب حـبرَ قلمـه علـى كتابـه، فكتـب علـى «**تحفــة العوامــل**» لمؤلفــه مصــطفى إبــراهيم الغليبــولي، المتــوفى ســنة ١١٧٦هـ، المطبوع في دار الطباعة العامرة بإستانبول سنة ١٢٧٤هـ:

تجريبةُ حبرٍ على قرطاس، لا أفلحَ مَنْ ظلمَ الناس.

كتبت في بيرود(٢) ١٣ ربيع الثاني سنة ١٢٨٠هـ.

[٦٦]

وفي طرَّة العنوان من «**تحفة المحتاج لشرح المنهاج**»، لشهاب الدين أحمد بن محمد بن حجر الهيتمي (ت ٩٧٤هـ) نسخة مكتبة المتحف العراقي، التي تظهر فيها تملكات آل السويدي:

من كلام العلاّمة الدَّميري رحمه الله:

---

(١) الكُلى جمع كُلية، والأبيات في الوافي بالوفيات ١٢/ ٢٢٨

(٢) هكذا، وتوجد بلدة قرب دمشق تسمى يبرود، فلعلها المقصودة، حيث لم تظهر النقاط بشكل جيد، أو أن المقصود بيروت.

لـيس في الحسـنِ للشـام نظـيرُ لا يغرَّنـك بالـبلادِ الغـرورُ
كـلُّ مـا تشـتهي لـه نفسـكَ فيهـا وبهـا البشـرُ والهنـا والسـرورُ
هـذه الجنـةُ ادخلـوا بسـلامٍ بلـدةٌ طيبـةٌ وربٌّ غفـورُ

– للشـيخ محمـد الخلـوني ابـن الشـيخ العلاّمـة أيـوب رحمهمـا الله تعالى:

سـأذكرُ صـحباً عـن تبـوك تخلَّفـوا فمـن لهـم في الأرض غـير وسـيعِ؟
وثالـثهم في العـدِّ كعـبُ بـن مالـك فجـاؤوا بـنظمٍ رائـقٍ وبـديع
فيـا ربِّ هـب (؟) حلمـاً على كـلِّ فإنـك ذو عفـو... شـفيعِ(١)

– نسبة ابن حجر الهيتمي: هو أحمد شهاب الدين بن محمد بدر الدين بن محمد شمس الدين بن علي نور الدين بن حجر، من بني سعد الموجودين الآن بالشرقية.

سُمِّـي جـدُّه بـ«حجر» لأنـه كـان ملازمـاً للصـمت لا يـتكلم إلا لضـرورة أو حـاجـة، وإلا فهـو مشـغول عـن النـاس بمـا مـنَّ الله عليـه بـه، فلذلك شبَّهوه بحجر ملقى لا ينطق، فقالوا: حجر، ثم اشتهر بذلك.

عـاش هـذا الملقب بحجر من العمر مائة وعشرين سنة ولم يخرف، وله عبادات كثيرة. أصلُ وطنه سلمنت (؟) من بلاد بني حرام الآن، ثم انتقل إلى الغربية لما كثرت الفتن، فسكن بمحلة أبي الهيتم واستوطنها، فولـد بهـا صـاحب الترجمـة، وهـو الشـهاب ابـن حجـر، في سـنة تسـع

(١) يليه بيتان لا يُقرآن.

وتسعمائة، في أواخرها. ووقع لبعضهم خبط في مولده سنة ثمان، وهو خطأ. ثم مات أبوه وهو صغير في حياة جده حجر المذكور بعد أن حفظ القرآن وكثيراً من المنهاج حتى مات جده، فكفله الشيخان العارفان الشمسان الشناوي وابن أبي الحمائل. وكان شيخ الإسلام يدعو له كثيراً بالفقه في الدين، حتى قال: ما اجتمعتُ به قط إلا قال لي: أسأل الله أن يفقهه في الدين.

وأما عن نسبته (؟) بالهيتمي فضبطها عبدالقادر الفاكهي في ترجمته بالمثناة الفوقية، وأما ما يقع لبعض المتشدقين من قراءته بالمثلثة فلم أقف عليه في كلام أئمة من أئمة المنقول.

توفي في سنة ٩٧٤هـ. رحمه الله.

كذا وجد لبعض الفضلاء لطف الله به[١].

– وجاء في صفحة التملك، بعد بيان اسم مالكه:

اعلم أن المسائل التي فيها في القديم ومن الجديد أربعة عشر:

الأول: التثويب.

الثاني: عدم استحباب قراءة السورة في الركعتين (؟).

الثالث: عدم وجوب التباعد بقدر القلتين في الماء الراكد إذا وقعت فيه النجاسة.

(١) شيء من هذا ورد في ترجمته في "النور السافر" ص ٢٩١ – ٢٩٢

الرابع: الاستنجاء بالأحجار إذا لم ينتشر.

الخامس: الحكم بعدم انتقاض الوضوء بلمس ذات المحارم.

السادس: بقاء الجاري على الطهارة إذا لم يتغير.

السابع: بقاء وقت المغرب إلى غروب الشفق الأحمر.

الثامن: استحباب صلاة العشاء أول الوقت.

التاسع: صحة اقتداء المفرد في أثناء صلاته.

العاشر: حرمة أكل جلد الميتة إذا دُبغ.

الحادي عشر: وجوب الحل بوطء المملوكة عليه برضاع أو غيره مع العلم بالتحريم.

الثاني عشر: كراهية قَلْمِ ظفر الميت وحلق عانته ونتف إبطه وقصِّ شاربه.

الثالث عشر: جواز التحلل من الإحرام عند المرض إذا شرط في ابتداء الإحرام.

والرابع عشر: وجوب الزكاة في الركاز وإن لم يبلغ النصاب.

والفتوى في هذه المسائل على القول القديم هو في الجديد (؟) اعتماداً على القول والسواية(؟) والعهدة على السواية (؟) تحرير فتاوى.

كتبه عزيز البالكه دي (؟) سنة ألف وثلاثمائة وتسع عشرة من

الهجـرة النبويـة علـى صـاحبها ألـف صـلاة وسـلام وتحيـة، ببلـدة السليمانية...

[٦٧]

«**التحفـة المكتبيـة لتقريـب اللغـة العربيـة**» لمؤلفـه رفاعـة رافـع الطهطهـاوي (ت ١٢٩٠هـ) لـه طبعـة حجريـة نادرة نشـرته مطبعـة المدارس بالقاهرة سنة ١٢٨٦ه، وقد طُبع تحت العنوان هذا البيت:

كـلامٌ بـلا نحـوٍ طعـامٌ بـلا ملـحٍ ونحـوٌ بـلا شـعرٍ ظـلامٌ بـلا صُـبحِ

[٦٨]

وورد تحت العنوان من مخطوطة «**تخريج أحاديث شرح العقائد**» لجـلال الـدين السـيوطي (ت ٩١١هـ) نسـخة مكتبـة الآثار بالمتحـف العراقي:

ق[١]: ابن مسعود، اتفقا[٢] على الرواية عنه. قال:

كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في غارٍ وقد أُنزلت عليه سورة ﴿وَٱلْمُرْسَلَٰتِ عُرْفًا﴾، فـنحن نأخـذها مـن فيـه عليـه السـلام رطبـةً، إذ خرجـت علينـا حيَّـة، فقـال: «**اقتلوهـا**». فابتـدرناها لنقتلهـا، فسبقتنا،

(١) رمز لمصطلح "متفق عليه" في "مبارق الأزهار".

(٢) يعني البخاري ومسلمًا.

فقال عليه السلام: «**وقاها الله شرَّكم**» يعني حفظها من قتلكم. سمَّاه شراً بالنسبة إلى الحيَّة. «**كما وقاكم شرَّها**» يعني حيَّة خرجت عليهم بمنى. شرح مشارق لابن ملك[(١)].

[٦٩]

وعلى طرف العنوان من «**تدريب الراوي**» للإمام السيوطي رحمه الله، مخطوطة منسوخة بقلم خير الدين بن محمد بن بكتوت عام ٩٨٦هـ، صورة منها في معهد المخطوطات العربية، بيتان، أولهما:

لن يبلغَ المجدَ وإن جدّهُ لقبُ ولن يحوزَ العُلا من همُّهُ اللعبُ

[٧٠]

«**تدريب اللسان على تجويد البيان**» للعلامة طاهر بن محمد صالح الجزائري (ت ١٣٣٨هـ) ختمه بتاريخ ١٣٢١هـ وطبعه على نفقة أحمد حسن طبارة، لعله ببيروت، وطبع تحت العنوان هذا البيت:

التمسِ العلمَ وأحسنْ في الطلبْ والعلمُ لا يحسنُ إلا بالأدبْ

[٧١]

(١) مصدره مبارق الأزهار في شرح الأنوار/ عبداللطيف بن عبدالعزيز بن ملك (ت ٨٠١هـ) ٣/ ٦٧ (طبعة دار الجيل، بيروت، ١٤١٥هـ).

وجاء في آخر «**التدمرية**» لأحمد بن عبدالحليم بن تيمية (ت ٧٢٨هـ) نسخة الخزانة التيمورية، التي كتبها إسماعيل بن محمد الشاش في عام ١٣١٧هـ:

وهذه الأبيات للزمخشري:

يا من يرى مدَّ البعوضِ جناحَها في ظلمةِ الليل البهيم الأليلِ
ويرى مناطَ عروقها في نحرها والمخَّ من تلك العظام النحَّلِ
ويرى خريرَ الدم في أعضائها متنقلاً من مفصلٍ لمفصلِ
ويرى أصولَ غذا الجنين ببطنها في ظلمة الأحشاءِ بغير تمقلِ
ويرى مكانَ الوطءِ من أقدامها وحثيثها[1] في سيرها المستعجلِ
فهو العليم بحالها وبخلقها سبحانه من مالكٍ متفضِّلِ
ويرى ويسمعُ حسَّ ما هو دونها في قعر بحرٍ مظلمٍ متهوِّلِ
أصواتها مرفوعةٌ عند الندا أرزاقها مقسومةٌ لا تسألِ

[٧٢]

وقرأتُ في صفحة العنوان من «**تذكرة خواص الأمة في خصائص الأئمة**» لسبط ابن الجوزي يوسف بن قزأوغلي(ت ٦٥٤هـ)، نسخة دار الكتب المصرية:

اعلم أيها الناظر في هذا الكتاب أرشدكَ الله تعالى إلى اتباع الحق والصواب، أن الله تعالى جلَّت قدرته وعمَّت رحمته، قال في كتابه —

(١) في الأصل "وخطيطها"، وتصحيحه من "المستطرف".

وهو أصدق القائلين -: ﴿ وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ ﴾[سورة الفرقان: ٢٠]، فمن أراد السلامة فليغضَّ صفحاً وتجاوزاً عما صدر بين الصحابة رضوان الله تعالى عليهم أجمعين، فإن السلامة الكاملة والدين الأكمل في حبِّ النبيِّ صلى الله عليه وسلم وآله وأولاده وأصحابه، وعدم البحث عما صدر منهم رضوان الله تعالى عليهم أجمعين.

[٧٣]

«**التذكير بالمرجع والمصير**» كتاب لمؤلفه محمد كمال الدين بن محمد الأدهمي، المتوفى سنة ١٣٧٢هـ، طبعه في المطبعة السلفية بالقاهرة عام ١٣٤٩هـ، وكان شاعراً، فطبع تحت عنوان كتابه كذلك:

﴿ وَذَكِّرْ فَإِنَّ ٱلذِّكْرَىٰ تَنفَعُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ (قرآن كريم).

«**أكثروا ذكر هاذم اللذات**»[١] حديث شريف.

هذا كتابٌ ليس يقرؤه امرؤٌ إلا تفكَّر في عواقب حالهِ
فإذا يكونُ الخيرُ فيه به اهتدى أو لا، فبشِّره بسوءِ مآلهِ

[٧٤]

«**تراجم متأخري الحنابلة**» لسليمان بن عبدالرحمن بن حمدان (ت

---

(١) حديث صحيح، رواه الترمذي (٢٣٠٧)، صحيح الجامع الصغير (١٢١٠).

١٣٩٧هـ) حققه بكر بن عبدالله أبو زيد، وذكر الفوائد التي قيَّدها المؤلف في أول كتابه هذا، وأنا أنقلها منه، وهي:

١ - الإنسان إنما استحقَّ اسم الإنسان لجنسه ونفسه، فمجموعهما هو الإنسان.

وقالت طائفة: بل هو حقيقةٌ في النفس، مجاز في البدن. وعكس ذلك طائفة.

وقالت طائفة: يُطلق على كلٍّ منهما أنه إنسان بطريق الاشتراك.

والتحقيق: أنه اسمٌ لهذه الذات المركَّبة من النفس والبدن.

٢ - واتفقوا على أنه يمكنُ أن يوجدَ صوتٌ بلا حرف، واختلفوا: هل يمكن وجود حرف نطقي بلا صوت؟ على القولين.

وهي مسألة فقهية أصولية، يبنى عليها: أن كلَّ موضع اعتُبِر فيه النطق، هل يشترط أن يسمع نفسه أو يكون بحيث يسمعها؟ فشرط ذلك أصحابُ الشافعي والمتأخرون من أصحاب أحمد، ولم يشترطه أصحاب أبي حنيفة. وهذا قوي؛ فإن حركة اللسان تميز الحروف بعضها من بعض وإن لم يكن هناك صوت.

٣ - فإنّا وجدنا أصحابَ رسول الله اختلفوا بعده في أحكام الدِّين، فلم يتفرَّقوا ولم يفارقوا الدين، ونظروا فيما أذنَ لهم، فاختلفت أقوالهم وآراؤهم في مسائل كثيرة: كمسألة الجد، والمشتركة، وذوي الأرحام، وأمهات الأولاد، وغير ذلك، فصاروا باختلافهم في هذه

الأشياء محمودين، وكان هذا النوع من الاختلاف رحمة لهذه الأمة، حيث أيدهم بالتوفيق واليقين، ثم وسع على العلماء النظرُ فيما لم يجدوا حكمَه في التنزيل والسنّة.

٤ – الإمام أحمد كان يجزم بتحريم أشياء ويتوقف عن إطلاق لفظ التحريم عليها، ويجزم بوجوب أشياء ويتوقف عن إطلاق لفظ الوجوب عليها، تورّعاً. بل يقول: أكره كذا، وأستحبُّ كذا. وهذا كثير في أجوبته.

٥ – الفاء تنقسم إلى أقسام:

إذا كان الكلام السابق علة للاحق، فالفاءُ للتفريع.

وإن كان بالعكس، فالفاءُ للتعليل.

وإن فهم من الكلام السابق، فالفاء فصيحة.

وإن كان الكلام السابق مجملاً واللاحق مفصلاً، فالفاءُ للتفصيل.

٦ – صِناعة: بكسر الصاد، وهي العلمُ الحاصلُ من التمرين، وبالفتح: الحرفة. كذا وجدته.

٧ – فائدة: الذي لا يجوز فيها الاشتقاق سبعة أشياء:

الأسماء العجمية؛ لأنها نُقلتْ من لغةِ قوم ليس فيها اشتقاق.

الثاني: الأصوات، كغاق ومآمآء؛ فيها حكاية صوت الظبي، ومما لم يحسب [من] الأصوات؛ لأنها حكاية لم يلفظ به عنده.

الثالث: الحروف وما شبه بها؛ لأنها كالجزء من الكلمة.

الرابع: الأسماء النادرة؛ كطيوبال للنعجة؛ لأنها وأمثالها نادرة في بابها.

والخامس: للغات، كالجوب للأسود والأبيض.

السادس: الأسماء الخماسية؛ لامتناع تصرُّف الأفعال من أبنيتها.

السابع: الأصوات المختلفة؛ كجعل بعضهم القرآن من قريت، وهذا فاسد، بدليل قرأت.

٨ - وفائدة الاشتقاق: معرفة الزائد من الكلمة، فإذا كانت حروف الكلمة أصلية وليس فيها زائد فلا مدخل للاشتقاق فيها. نقول في الأعلام: زيد وعمرو، ولا مدخل للاشتقاق فيها لما ذكرنا، بخلافِ أحمد وسعد وشبههما، فللاشتقاق مدخل لأجل الزيادة. كذا وجدته.

٩ - لغز فقهي: إذا قيل: أخبرنا عن رجل اشترى أباه فلم يعتقْ عليه.

فقل: هو مريض تبرع بثلث ماله، ثم اشترى أباه من الثلثين، فيصحُّ الشراء ولا يعتق منه شيء، لسبقِ التبرع بالثلث.

١٠ - لغز فقهي: إذا قيل: أخبرنا عن ابنٍ مَلَكَ مطالبة والده وحبسه بحقه.

فقل: هو ابن الرجل إذا كان فقيراً عاجزاً عن التكسب، له مطالبة

والده بنفقته وحبسه عليها.

١١ – لغز فقهي: إذا قيل: أخبرنا عن شاهد وجب تحليفه.

فقل: هو الكافر إذا شهدَ بالوصية في السفر؛ لعدم وجود غيره.

١٢ – لغز في الفرائض: أربعة ورثوا مال ميت، فأخذ أحدهم ثلثه، والثاني ثلث ما بقي، والثالث ثلث ما بقي، والرابع ما بقي.

ونظمها بعضهم فقال:

ما فرضُ أربعةٍ يوزعُ بينهم   ميراثُ ميِّتهم بفرضٍ واقعِ
فلواحدٍ ثلثُ الجميع وثلثُ ما   يبقى لثانيهم بحكمٍ جامعِ
ولثالثٍ من بعدهم ثلثُ الذي   يبقى وما يبقى نصيبُ الرابعِ

وهذه المسألة الأكدرية وهي: زوج وأخت وأم وجدّ، من ستة: للزوج النصف، وللأم الثلث، وللجدِّ السدس، وللأخت النصف، فتعول إلى تسعة، ثم يقسم نصف الأخت وسدس الجدِّ بينهما بحكم المقاسمة، وأربعة لا تنقسم على ثلاثة فتضرب في تسعة: تبلغ ٢٧: الزوج ٩ الأم ٦ الأخت ٤ الجد الباقي ٨.

١٣ – لغز فقهي: قاتلٌ تحتَّمَ قتله مع عفو ولي الدم عنه.

حَلُّه: هو المحاربُ إذا قتل وأخذ المال، قُتل وصُلب بعد القتل، وهذا القتل محتومٌ لا يجوز العفو عنه، وإن عفا ولي الدم كان عفوه لغواً. ذكره في الأحكام السلطانية.

١٤ - لغز فقهي: مملوكٌ لا مالك له.

حَلُّه: هو عبدٌ وقف على خدمة الكعبة. قاله ابن عقيل في المنثور. نقله عنه في الفروع.

١٥ - لغز: مبيعٌ قَبَضَهُ المشتري، ومع ذلك هو مضمون على البائع.

حلّه: هو الثمر إذا بيع على الشجر وقبض بالتخلية ثم تلف، فضمانه على بايع، فيرد قيمته أو ما تلف.

١٦ - لغز: امرأة حلَّتْ لثلاثة رجال في يوم، وقبضتْ مهرين ونصفاً.

حله: هي المطلَّقة المدخول بها، إذا وضعتْ في يومها، ثم تزوجت فيه، وطلقها قبل دخوله بها، ثم تزوجت من يومها من فعلَ بها. ذكر ذلك الشيخ في فتاويه. نقله عنه في الفروع.

١٧ - لغز: كافر قتلَ من سبَّه.

حله: هو قَذْفُ أمِّ النبي صلى الله عليه وسلم. قال ذلك ابن عقيل في المنثور، نقله عنه في الفروع في القذف.

١٨ - من ادُّعيت عليه الردّة فأنكرها، كان القول قوله بغير يمين. قاله القاضي.

- متزوج الأمَة، القول قوله في خشية العنتِ وعدم الطول بغير

يمين.

– لو كان في يده مال فادَّعى أنه وديعة وأنه مضاربة، قُبل قوله بلا يمين.

١٩ – ولما وقف مجد الدين محمد بن حسين بن عساكر على كتاب الصفدي «نكت الهميان في نكت العميان» كتب عليه:

لله دَرُّكَ مـــن إمـــامٍ جـــامعٍ دُرَراً حَلَـتْ، حلَّـى بها الأنبـاءَ
نَوَّهـتَ بالعُميـانِ حـتى أصبَحوا بِعُيـونِ مـا نـوَّلتهم بُصَـراءَ

فكتبتُ أنا الجواب إليه:

يا سَيِّدَ الكُتَّـابِ قـد شَرَّفْتَ مـا صَـنَّفتُهُ بَمَـدائح تـتراءى
مـا هـذه فيمـا نَظَمْـتَ بَهَمْـزةٍ لكـن على الألِـفِ اغْتَـدت وَرْقـاءَ

ألحان السواجع (١١٢/٢)

٢٠ – قال محمد بن يعقوب بن عبدالكريم لما وقف على «نكت الهميان في نكتب العميان»: وكتب بها إلى صلاح الدين الصفدي:

يا أيهـا الشـيخ الإمـامُ الـذي أبـدَعَ في كـل تصـانيفِهِ
ومَـن لـه ذهـنٌ «شـديدُ القُـوى» في حفظـه العلـمَ وتأليفِـهِ
أبـدعتَ في جمعـكَ مـا قيـل في خصـائصِ الأعمـى وتكليفـهِ
وجـاءَ مـا صـنَّفْتَهُ مُعْـرِباً يُنبـئُ عـن كـلِّ تصـاريفِهِ
نَكْتُـكَ للهميـان عـينُ الوفـا في نُكـت الأعمـى وتعريفِـهِ
رقَّـت حواشـي بـرده فـالورى شاخصـة في حسـن تفويفـه
لازلـتَ في سـعدٍ وفي نعمـة مـا افتقـرَ النحـوُ لتصـريفه

ألحان السواجع (٢/٣٧٦)

٢١ - قال الشيخ عبدالباقي: أخبرنا حجازي الواعظ، أخبرنا ابن أركماش قال: أنشدنا الحافظ ابن حجر لنفسه:

هنيئـاً لأصـحابِ خـيرِ الـورى وطـوبى لأصـحابِ أخيـارِهِ
أولئـك فـازوا بتـذكيرِهِ ونحـن سـعدنا بتـذكارِهِ
وهـم سـبقونا إلى نصـرِهِ وهـا نحـن أتبـاعُ أنصـارِهِ
ولمـا حرمنـا لقـا عينـهِ عكفنـا علـى حفـظ آثارِهِ
عسـى الله أن يجمعنـا كلنـا بأفضـاله مَعْـهُ في دارِهِ

٢٢ - طبقـات العليمـي ثنتـان، صـغرى وكـبرى، سمـى إحـداهما «المنهج الأحمد» والثانية «الدر المنضد في أصحاب الإمام أحمد». قاله جار الله بن فهد المكي.

٢٣ - قال الفقيه الأديب الأصولي نجم الدين أبو الحسن علي بن القاضي عماد الدين القحقازي الحنفي مجيباً لصلاح الدين الصفدي،

وقد كتب إليه يطلب منه ما يستعين به على ترجمته:

يا سَـــائِلي عــــن نَسَـــبي　　　ومَوْلِـــــــــدي وأدَبي
ومـــا قَـــرأْتُ في العُلـــو　　　مِ مـــن شـــريف الكُتُـــبِ
ومَـــن أخـــذتُ ذاك عنـــ　　　ـــه مـــن شـــيوخِ مَـــذهبي
وغَـــيرِهِم ممَّـــن حَـــوَى　　　سِـــرَّ كـــلام العَـــرَبِ
ومـــا الـــذي سمعتُـــهُ　　　عـــن النـــبيِّ العـــربي
صـــلى عليـــه الله مـــا احـــ　　　لَوْلَـــك جُـــنْحُ غَيْهَـــبِ
وذكْـــرِ شـــيءٍ صُـــغْتُه　　　مـــن شِـــعريَ المُنْتَخَـــبِ
ومـــا الـــذي صَـــنَّفْتُهُ　　　مـــن كُتُـــبٍ وخُطَـــبِ
لـــولا وجـــوبُ حُرْمَـــةِ الـــ　　　قَصْـــدِ ورعْـــيِ الرُّتَـــبِ
مـــا قلـــتُ ذاك خَشـــيةً　　　مـــن حاســـدٍ مُؤَنِّـــبِ
يقـــول: إني قلتُـــه　　　مفتخـــراً بحَسَـــبي
لكنَّمـــا البُخْـــلُ بمـــا　　　سُـــئِلتُ لا يحسُـــنُ بي
والمقتضـــي مـــنّي لـــه　　　لا يأتلـــي في الطلَـــبِ
وهـــو خليـــلٌ في الرَّخـــا　　　وَعُـــدَّةٌ في الكُـــرَبِ
وهمُّـــهُ في جمـــعِ شمْـــلِ　　　الفضـــلِ لا في النَّشَـــبِ
ومـــا صـــلاحُ الّـــدينِ　　　إلا في اقتنـــاءِ القُـــرَبِ
هـــذا الـــذي أوجـــب لي　　　يا صـــاحِ كَشْـــفَ الحُجُـــبِ
عـــن محتـــدي ومولَـــدي　　　وفضـــليَ المحْتَجَـــبِ
فقلـــتُ غـــيرَ آمـــنِ　　　مـــن عائـــبٍ مُنَـــدَّبِ
مختصِـــراً مُقتصِـــراً　　　مُعتـــذراً مـــن رَهَـــبي
مـــا ســـتراهُ واضـــحاً　　　مرتسِـــماً عـــن كثَـــبِ
لا زلـــتَ للفضـــلِ حِمـــىً　　　ولبنيـــهِ كـــالأبِ
تجمـــعُ شمـــلَ ذكـــرهِمْ　　　مُخَلَّـــداً في كُتُـــبِ

ألحان السواجع في المبادي والمراجع (١/٥٧٤ – ٥٧٦)

٢٤ - ومما كتبه صلاح الدين الصفدي لابن نباتة:

مـــا كـــلُّ مَـــن أخـــذ القَلَـــمْ   وشَّـــى الطُّـــروسَ إذا رقَـــمْ
وجـــنى الـــوَرى مـــن لفْظِـــهِ   زَهـــرَ البلاغـــة والحِكَـــمْ
وغـــدتْ محاســـنُ فضـــلِهِ   ناراً تشـــبُّ علـــى عَلَـــمْ
هيهـــات هـــذا الوصـــفُ لابـــ   ـــن نُباتـــة مثـــلُ العَلَـــمِ
أنا لا أقـــولُ بمفـــرَدي   هـــذا بإجمـــاعِ الأمَـــمْ
إن شـــئتَ فاســـألْ مَـــن تـــرى   عمّـــا ذكـــرْتُ، يقـــلْ نَعَـــمْ
بحـــرٌ تـــدفَّقَ مَوْجُـــهُ   فضـــلاً، ومـــا قلـــتُ الـــتَطَمْ
وخطابُـــه في خَطِّـــهِ   كالـــدُّرِّ في السِّـــلكِ انـــتظَمْ
أســـتغفرُ الله العظيـــ   ـــمَ غَلِطْـــتُ في التَّشـــبيهِ ثمّ
بـــل كالـــدَّراري في السَّـــما   وقـــد احـــترزتُ مـــن الظُّلَـــمْ
وغريـــبُ كـــلِّ فضـــيلةٍ   فيـــه تجمَّـــعَ والْتَـــأَمْ
وإلى هنـــا وصـــفي انتهـــى   خـــوفَ الملالـــةِ والسَّـــأَمْ
وعلـــى الصـــحيحِ فوصـــفهُ   يُـــربي علـــى قَطْـــرِ الـــدِّيَمْ

٢٥ - المحدث: إذا روى قمش، وإذا حدَّث فتش.

وجاء في آخر الكتاب:

- ذكر الشيخ عبدالباقي أن ثلاثيات الدارمي عدتها ثلاث عشرة. من ثبته.

- قال صلاح الدين الصفدي:

اتـركْ هـوى الأتـراكِ إن شـئتَ أن   لا تبتلـى فـيهم بهـم وصـغيرُ
ولا تـرجُ الـودَّ مـن وصـلهم   مـا ضـاقتِ الأعـينُ مـنهم كثـيرُ

- قال الصفدي في (ألحان السواجع) عند ذكر شمس الدين الذهبي: أنشدني من لفظه لنفسه:

إذا قرأ الحديثَ عليَّ شخصٌ   وأخلى موضعاً لوفاةِ مثلي
فما جازَى بإحسان لأني   أريدُ حياتَهُ ويريدُ قتلي

قال الصفدي: فنظمت، وأنشدته لنفسي:

خليلُكَ ما له في ذا مرادٌ   فدُمْ كالشمسِ في عليا محلِّ
حَظِّي أن تعيشَ مدى الليالي   وإنك لا تملي وأنت تملي

فأعجبه قولي: "خليلُك ما له في ذا مراد" كثيراً، لأنه نعته للبيت الذي ضمنه، وهو:

أريد حياتَهُ ويريد قتلي   عذيركَ من خليلكَ من مرادِ

- قال علي بن الحسين الموصلي:

"وأستغفرُ الله العظيم لما طغى به قلبي، وطال فيه لساني" (ألحان السواجع).

[٧٥]

وجاء في آخر «**التسهيل في الفقه على مذهب الإمام الرباني أحمد بن حنبل الشيباني**» لمحمد بن علي البعلي (ت ٧٧٨هـ) مصورته في جامعة أم القرى عن أصل في الاتحاد السوفييتي السابق رقم

(١٦٥٤) تاريخ نسخه سنة ٨٩٧هـ.

اللهم صلِّ على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

حاشاهُ أن يحرمَ الراجي مكارمَهُ ... أو يرجعَ الجارُ منه غيرَ محترمِ(١)

[٧٦]

وقرأت على صفحة العنوان من «**تسهيل المقاصد لزوار المساجد**» لأحمد بن عماد الدين الأقفهسي (ت ٨٠٨هـ)، نسخها أبو الخير محمد الدمنهوري في مكة سنة ٨٧٤هـ:

في يوم عاشورا عشرٌ تتَّصل ... بها اثنتان فلها فضلٌ نُقلْ(٢)

صُمْ، صلِّ، زُرْ عالماً، عُدْ، واكتحل ... رأسَ اليتيمِ امسح، تصدَّق، واغتسِلْ

وسِّعْ على العيال، قلِّمْ ظُفراً ... وسورةَ الإخلاصِ قلْ ألفاً تَصِلْ

[٧٧]

وعلى صفحة الغلاف من نسخة نادرة من كتاب «**تسهيل نيل الأماني في شرح عوامل الجرجاني**» لمؤلفه أحمد بن محمد زين بن

---

(١) للبوصيري من ميميته المشهورة.

(٢) ربما نُقل هذا كله عن بعض العلماء، أما في الحديث فلا يؤخذ إلا بعدد التثبت، ووقفت على كلام بعض الفقهاء في سنية التوسع على العيال في يوم عاشوراء. لكن الذي أذكر أن لنقّاد الحديث في هذا مقالاً، حتى قال بعضهم إنه لم يصحَّ في عاشوراء إلا الصوم، والله أعلم.

مصطفى الفطاني، المطبوعة في المطبعةالخيرية بمصر سنة ١٣٢١هـ، طبع تحت العنوان لمصنفه:

ســـادتي إن رأيتمــــو فيـــه مــــني   خلـــلاً فاصـــفحوا ومنُّـــوا بعـــذرِ
مــا خــلا منــه قــطُّ كــلُّ كتــاب   غــيرُ مــا أوحــى الله مــن آي ذكــرِ

[٧٨]

وكتب العالم الحنبلي محمد بن عبدالعزيز بن مانع (ت ١٣٨٥هـ) على نسخته من كتاب «**التصوف الإسلامي في الأدب والأخلاق**» لزكي مبارك (ت ١٣٧١هـ) المطبوع عام ١٣٥٧هـ:

وســـتةٌ خُصَّـــتْ بأهـــلِ الجنَّـــهْ:   لا بـــولَ، لا غـــائطَ، لا أجنَّـــهْ
ولا لحـــيً فيهـــا، ولا أســـنانا،   والنـــومُ مَنْفـــيٌّ. كـــذا أتانا

أ . هـ. من مجلة الإسلام.

[٧٩]

جاء في آخر رسالة «**التعريب**» لمحمد بن محمود المنشي (ت ١٠٠١هـ) نسخة المتحف العراقي:

- في حديث آدم عليه السلام: «حيّاك الله وبيّاك»[١].

---

(١) أورده لبيان معنى غريبه.

قيل: هو إتباعٌ لـ«حيّاك».

وقيل معناه: أضحكك.

وقيل: عجَّل لكَ ما تحبّ.

وقيل: اعتمدك بالملك.

وقيل: تغمَّدكَ بالتحية.

وقيل: أصله: بوّأك، مهموزاً، فخفِّف وقُلِّب، أي: أسكنكَ منزلاً في الجنة وهيأك له.

انتهى من «النهاية» لابن الأثير رحمه الله تعالى.

- لبعضهم:

لا يكتمُ السرَّ إلا كلُّ ذي ثقةٍ والسرُّ عند كرامِ الناس مكتومُ
السرُّ عندي في بيتٍ له غَلَقٌ قد ضاعَ مفتاحهُ والبيتُ مختومُ

- لبعضهم:

والمرءُ مادام ذا عينٍ يقلِّبها في أعينِ الناس موقوفٌ على الخطرِ
يَسُرُّ مقلتهُ ما ضرَّ مهجتهُ لا مرحباً بسرورٍ عادَ بالضررِ

[٨٠]

وكتب الناسخ في الورقة الأخيرة من «**تفسير الراغب الأصفهاني**» نسخة ولي الدين جار الله:

رأيتُ فيه بحاراً، أمواجها تتلاطم، وأفواجاً فوائدها تتصادم، وأودعتُ سمعي من دقائق معانيه الرائعة ما أنساني سماع الأغاني، من المطربات الغواني

[٨١]

وقرأت على صفحة العنوان من مخطوطة «**تفسير سورة الإخلاص**» لابن تيمية، التي نسخها عنه عبده بن عبده العنتري(؟) سنة ١٢٨٥هـ:

وما الناسُ همْ كالناسِ إلا معادنٌ   فمعدِنُ قطرانٍ ومعدِنُ عسجَدِ
وأخلاقهمْ مثلُ المياهِ، فبعضُها   أُجاجٌ وبعضٌ كالزُّلالِ المبرَّدِ
وواحدُهُمْ كالألْفِ عند امتحانهِ   وألْفُهُم في الامتحانِ كواحدِ

– وما أحسن ما قال أبو حيان رحمه الله تعالى في شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله:

لما أتانا تقيُّ الدينِ لاحَ لنا   داعٍ إلى الله فَرْداً ما له وزرُ
على محيَّاهُ، من سِيما الأُلى صَحبوا   خيرَ البَرِيةِ، نورٌ دونَهُ القمرُ
حَبْرٌ تَسَرْبَلَ منهُ دهرُهُ حِبَراً   بحرٌ تقاذَف من أمواجهِ الدُّرَرُ
قام ابنُ تَيميةٍ في نَصْرِ شِرْعتِنا   مقامَ سيِّدِ تَيْمٍ إذ عَصَتْ مُضَرُ
فأظهرَ الحقَّ إذ آثارهُ درستْ   وأخمدَ الشّركَ إذ طارتْ له شَرَرُ
كنَّا نحدَّثُ عن حَبرٍ يجيءُ، فها   أنتَ الإمامُ الذي قد كان يُنتظَرُ

[٨٢]

قرأت في آخر «**تفسير العلوم والمعاني المستودعة في السبع المثاني**» لمؤلفه أحمد بن معد الأُقليشي (ت ٥٥٠هـ)، نسخة المكتبة الأزهرية، التي نسخها خالد بن عمر الحريري عام ٦٢٧هـ.

قال الشيخ عبدالعزيز الديريني [ت ٦٩٧هـ] في كتاب «مدخل الفقه واللسان إلى ميدان المحبة والعرفان»

الـــــزمِ الوحـــــدةَ تنجـــــو ... مـــا بقـــي في الوقـــتِ خلَّـــهْ
مـــــا نـــــرى الخلطــــة إلا ... لنفـــــــاقٍ أو لعِلَّـــــــــهْ[(١)]
واحـــــذرِ الصــــــحبة إلا ... صـــــاحباً يصــــــحبُ في الله
والـــــزمِ الصـــــبرَ وأيقـــــنْ ... إنمـــــــا صـــــــبرُكَ بالله
واحـــذر أن تشـــكو مصـــاباً ... إن في الشـــكوى ذلَّـــــه[(٢)]
واعلـــمْ أن الكـــلَّ يفـــنى ... ويكـــــونُ الملـــــكُ لله[(٣)]

[٨٣]

وكتب على غلاف نسخة المتحف البريطاني من «**تفسير القرآن العزيز**» لمحمد بن عبدالله بن أبي زمنين (ت ٣٩٩هـ) في مدح لتفسيره هذا:

---

(١) ليس كما قال.
(٢) في الأصل: زله.
(٣) وتنظر الأبيات في الرقم (٢٥٠) بألفاظ أخرى.

كتابٌ من التفسير بالحقِّ ينطق ويُخبرُ عن وحي الإله فيصدقُ
وفيه علومٌ من فنونٍ كثيرةٍ على كلِّ من معانيه رونقُ
لغاتٌ وإعرابٌ وآثارُ صحةٍ وموعظةٌ تُبكي العيون فتصدُقُ
رواها ثقاتٌ عن ثقاتٍ تقدَّموا وكلُّهم برٌّ تقيٌّ موفَّقُ
قراءتها حرزٌ لمن كان طائعاً وأمنٌ لما منها يُخاف ويرفقُ
فردٌ جميلٌ في الحياةِ وزينةٌ وروضة ذكرٍ زهرُ الدهر مونقُ

[٨٤]

وجاء في نهاية الجزء الأول من «**تفسير القرآن الكريم**» لأبي الليث نصر بن محمد السمرقندي (ت ٣٧٥هـ) نسخة مكتبة يوزغات، المكتوبة سنة ٦٤٥هـ بقلم محمود بن محمد بن محمود السمرقندي.

- قال [عيسى بن مريم][١]: لو صليتم حتى تكونوا كالحنايا، وصمتم حتى تكونوا كالأوتاد، وجرى من أعينكم الدموعُ أمثالَ الأنهار، ما ينفعكم إلا بالورع.

- وروي عن ابن مسعود أنه قال: سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقول: «**يكون في أمتي رجالٌ شعثةً رؤوسهم، دنسةً ثيابهم، لو أقسموا على الله لأبرَّهم**»[٢].

---

(١) في الأصل منسوب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم،ولم يصحَّ حديثاً. يراجع تنزيه الشريعة رقم (٩٢) وغيره. والمثبت من كلام عيسى عليه السلام في كتاب الورع للإمام أحمد رقم (٢٢)،.

(٢) رواه ابن أبي الدنيا في كتاب الأولياء رقم ٤٢ وقال محققه: إسناده ضعيف. وفيه "طلس رؤوسهم، دنس ثيابهم". وطلس الرؤوس أي مغبَّرة بالتراب.

- وللتقوى مصداق وعلامات، وهي كما قال الإمام أبو القاسم للحكيم الترمذي:

إن تمام العبودية أربعة خلال:

إحداها: أن تكون بسرِّك بحيث لو ظهرَ على الخلق لا تستحي منه.

وأن تكون علانيتكَ على طريق السنّة والشريعة بحيث لو[1]... بك كلُّ الناس لرضيتَ به.

والرابع: أن تتهيأ للموت وتعدَّ الزادَ الكثيرَ بقدر الوسع، بحيث لو أتاك الموتُ في أي حال لرضيتَ به.

وكلُّ ذلك يحصل بخوف الله تعالى وخشيته.

وهي أيضاً من العلم واليقين بعظمة الله وقدرته، ووعده ووعيده....[2]، قال ذو النون: ثلاثة من أعلام كمال اليقين: النظرُ إلى الله في كلِّ شيء، والرجوعُ إلى الله في كلِّ أمر، والاستعانة به في كلِّ حال[3].

---

(١) كلمة غير واضحة رسمها "اقتدبك" ولعلها "اقتدى بك".

(٢) هنا حديث لم يصح، فلم أورده.

(٣) الزهد للبيهقي (بتحقيق عامر حيدر)، رقم ٩٨٠

[٨٥]

وذكر الحافظ السخاوي في ترجمة محمد بن محمد بن عامر المالكي أنه كتب على مختصر الشيخ خليل شرحاً سماه «**التفكيك للرموز والتكليل على مختصر الشيخ خليل**» لم يكمل، قال: وقفتُ على مجلد منه انتهى فيه إلى الحج، وكتب عليه ما نصه:

كلُّ الشروح ليس فيها مثل شرحي المختصرْ ... فيه على تحقيق الحق تدقيقُ النظرْ

فمن كان ذا فهمٍ ولبّ وبصرْ ... فليلزمْ قراءته وليتدَبَّرْهُ بالفِكَرْ

فالجهلُ يُزري صاحبه وبهِ يُحتقرْ ... والعلمُ زينٌ لمن به اتَّزَرْ(١)

[٨٦]

وجاء في آخر ورقة من مخطوطة «**التقريب إلى كتاب الترغيب والترهيب**» لشمس الدين محمد بن أبي بكر بن الديري (ت ٨٦٢هـ)، المنسوخة بيد محمد بن عبدالله بن داود الكناني عام ٨٥١هـ، المحفوظة في جامعة الكويت:

- كما قيل:

وسُمِّيتَ إنساناً لأنك ناسٍ ... وأوَّلُ ناسٍ آدمُ أولُ الناسِ

(١) الضوء اللامع ٩/ ٨٧

- كما قيل:

صُـمٌّ إذا سمعـوا خـيراً ذُكِـرتُ بـه   وإنْ ذُكِـرتُ بسـوءٍ عنـدهم أُذنُ(١)

[٨٧]

وكتب الناسخُ على صفحة العنوان من مخطوطة «**تقرير القواعد وتحرير الفوائد**» لابن رجب الحنبلي، المنسوخة عام ١٣٣٩هـ والمحفوظة بجامعة الإمام بالرياض:

هـذا كتـابٌ لـو يُبـاعُ بوزنـهِ   ذَهبـاً لكـان البـائعُ المغبـونا

بعده:

أصـونُ كتـابيْ عـن يـدٍ لا تصـونهُ   صـيانةَ نفسـيْ عـن فـتًى لا يصـونها

[٨٨]

وجاء في صفحة العنوان من «**تقويم أصول الفقه وتحديد أدلة الشرع**» لأبي زيد عبيد الله بن عمر الدبوسي (ت ٤٣٠هـ) نسخة «مكتبة لاله لي» بتركيا، التي كتبها القاضي العلامة أمير كاتب بن أمير غازي قوام الدين، المكنى بأبي حنيفة الإتقاني، الفارابي، في عام ٧١٥هـ.

(١) هكذا وردت الكلمة الأخيرة، وهي في المصادر "أَذِنوا"، من أبيات لقعنب بن أم صاحب.

- قال القاضي أبو زيد:

جهدتُ لتأصيل الدلائل للورى فوفَّقني ربِّي فما طاشَ من سهمي
فأحييتُ ما قد مات من سنن الهدى لمستنبطي الأحكام بالرأي والفهمِ

- قوله تعالى: ﴿وَمَن دَخَلَهُۥ كَانَ ءَامِنًا﴾[سورة آل عمران: ٩٧] عام، خصَّ الشافعي الملتجئ إلى الحرم ابتداءً بالقياس على ما إذا جنى في الحرم.

- وخصَّ قوله تعالى: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا۟ مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ ٱسْمُ ٱللَّهِ عَلَيْهِ﴾[سورة الأنعام: ٢١] بالقياس ابتداء، وهو أنه أباح [لـ] متروك التسمية عامداً، قياساً على ما إذا تركه ناسياً. وعندنا [أي الحنفية] لا يجوز تخصيصه ابتداء بدليل غير قطعي، إلا إذا ثبت خصوصه بدليل قطعي.

- قوله في أول هذا الكتاب: وكلُّ دليل فهو علة في حقِّ علمك به، قيل: على هذا، العلَّةُ إنما تعمل بطريق الحلول، فإن عبارة عن...[1] تحلُّ فيتغيَّر به حال المحل، كالمرض والدخان، الذي هو دليل على النار لا يحلُّ بالقلب، فكيف يكون علة؟

الجواب: إن عين الدخان الخارجي لا يحلُّ بالقلب، ولكن مثاله المطابق ينطبع في الذهن فيكون حالاً.

---

(١) كلمة رسمها "مغنى".

- وفي أعلاه ما قاله ابن سينا في مرثيته هكذا: كتاب التقويم في أصول الفقه للشيخ الإمام الزاهد المحقق المتقن المدقق أبي زيد عبيدالله ابن عمر بن عيسى الدبوسي رضي الله عنه وأثابه الجنة، الذي قال في مرثيته أبو علي بن سينا البخاري عفا الله عنه:

لو صُوِّرَ الكونُ عيناً تستفيضُ دماً بشقِّ الحبيبِ ولطمِ الوجهِ بالأيدي
لم يوفِ من نفسه ما كان يلزمها من البكاء على القاضي أبو زيدِ

ومما جاء تحته:

- الدبوسي بالفتح مع التخفيف والضمِّ مهملة، [نسبةً] إلى دبوسية.

- إن الليل والنهار يعملان فيك، فاعمل فيهما. قاله عمر بن عبدالعزيز.

- النائم لا يأثم بترك الصلاة. ذكره في هذا الكتاب، في باب القول في المخطئ من جملة المجتهدين.

لا يستعير كتابي ثم يحبسه إلا ابن... من صلب كشخانِ[1]

[٨٩]

وقرأت في صفحة العنوان من «**التلخيص شرح الجامع الصحيح**» للإمام يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ)، نسخة رواق الأتراك بمكتبة الأزهر، التي كتبها أحمد بن جلال الإيجي سنة ٧٧٣هـ:

للحميدي عليه الرحمة والرضوان:

(١) نقلت قسماً منها من مقدمة المحقق عبدالرحيم يعقوب.

منـــاي الـــتي أبغـــي دوامُ اتصـــاليا إذ لـــذَّة قصـــدٍ هـــام في حبِّـــه قلـــبي
ومـــا لـــذَّتي إلا الحـــديثُ وجمعـــهُ وتبليغـــهُ حســـبي لـــذَّةً بـــه حســـبي

- أوثق عرى الإيمان: الحبُّ في الله، والبغضُ في الله.

من أحبَّ لله، وأبغضَ لله، وأعطى لله، ومنعَ لله، فقد استكمل الإيمان.

هذا لأن الإيمان علمٌ وعمل، والعمل ثمرةُ العلم، وهما نوعان: عملُ القلب حبّاً وبغضاً، ويترتبُ عليهما عمل الجوارح فعلاً وتركاً، وهما العطاء والمنع، فإذا كانت هذه الأصول الأربعة لله تعالى، كان صاحبها مستكملاً الإيمان، وما نقصَ منها فكان لغير الله تعالى نقصَ من إيمانه بحسبه.

- قال بعض الصدّيقين:

أحاديـــث الرســـول شـــفا قلـــبي وقـــرَّةُ ناظـــري وجـــلا همّـــي
فـــدتُ نفســـي ثقـــاتٍ قـــد رووهـــا ومـــا ملكـــت يميـــني وابـــنَ عمـــي

- عن النبي صلى الله عليه وسلم: «**من رأى شيئاً فأعجبهُ، فقال: ما شاء الله لا قوةَ إلا بالله، لم يضرَّه**»(١).

- قال ابن قيم الجوزية عليه الرحمة:

ليس كمثله شيء، لا في ذاته، ولا في صفاته، ولا في أفعاله، فلا

(١) رواه ابن السني وهو ضعيف، ضعيف الجامع الصغير (٥٥٨٨).

تشبَّهُ صفاتُ الله تعالى بصفات المخلوفين، ولا نزيلُ عنه سبحانه صفةً من صفاته لأجل شناعة المشنِّعين وتلقيبِ المغترّين، كما أننا لا نبغض أصحابَ رسول الله صلى الله عليه وسلم لتسمية الروافض لنا نواصب[1].

[٩٠]

وجاء في طرَّة مخطوطة «**التلخيص في تفسير القرآن العظيم**» لأحمد بن يوسف الموصلي الكواشي (ت ٦٨٠هـ) لناسخها علي ابن أحمد البشنوي، مقروءة على مؤلفه سنة ٦٦٦هـ، وهي نسخة خاصة حقق منها محيي هلال السرحان:

أستغفرُ الله ذنباً لستُ محصيه ... ربَّ العبادِ إليه الوجهُ والعملُ
قد يُنعمُ الله بالبلوى وإن عظمتْ ... ويبتلي الله بعضَ القوم بالنعمِ

- وقبل ورقة العنوان هذان البيتان من الشعر:

يا أيها القارئ استغفرْ لمن كتبا ... فقد كفتكَ يداهُ النسخَ والتعبا
بالله يا مستفيداً من طرائفه ... لا تبخلن بأن تدعو لمن كتبا

- وفي آخر الجزء الثاني من نسخة مكتبة المدرسة الأمينية ضمن مخطوطات مكتبة المدرسة الأوقاف العامة بالموصل:

(١) شرح قصيدة ابن القيم ١/ ٢٩

إليــكَ إلــهَ الخلــق أرفــعُ رغبــتي   وإن كنــتُ يا ذا المــنِّ والجــودِ مجرمـا
فلمـا قسـا قلـبي وضـاقت مـذاهبي   جعلـتُ الرجـا مـني لعفـوك سلَّما[١]

[٩١]

وجاء في آخر «**التمهيد في شرح معالم العدل والتوحيد**» للمؤيد يحيى بن حمزة العلوي (ت ٧٤٥هـ) أحد أئمة الزيدية، من نسخة خاصة حقق عليها باحث ونشره[٢]:

- إن اللسـان[٣] أملـك شـيء، لأن مـن كثر كلامـهُ كثر سـقطه، ومن كثر سقطهُ كثرت ذنوبه.

والسعيدُ من وُعِظَ بغيره، والشقيُّ من شقي في بطن أمه[٤].

إذا شـئتَ أن تلقـى عـدوَّك راغمـاً   وتقتلــه حــزناً وتحرقــه غمّــا
فســامِ العُـلا وازددْ مـن الخـير إنـه   مَـن ازداد علمـاً زاد حسّـادهُ همّـاً

- وقصيدة في مدح النبي صلى الله عليه وسلم، منها:

---

(١) تبين منه الشطر الأول فقط، وأتممته من تاريخ دمشق ٥١/ ٤٣٠

(٢) تحقيق هشام حنفي سيد، نشرته مكتبة الثقافة الدينية بالقاهرة سنة ١٤٢٩هـ، ومن مقدمته أخذت هذه الفوائد.

(٣) هكذا... ولعل الصحيح: كن للسان.

(٤) هذا يرد من قول ابن مسعود رضي الله عنه، ويرد حديثاً مرفوعاً، وقد اختلف في سنده مرفوعاً، وحكم عليه بعضهم بالوضع...

يا راحلــتي إلى مــتى تقيــادي	شــوقتم يــوم الرحيــل فــؤادي
سـرتم وسـارت عيسـكم يا وحشـتي	الشـوقُ أزعجـني وصـوتُ الحـادي
فـإذا وصـلتم سـالمين فبلّغـوا مـني	السـلام لأهـل ذاك الـوادي

- عن الإمام الهادي يحيى بن الحسين في شروط المتعلم أربعة:

الأول: أن يكون عارفاً بقدر العلم، وقدر أهل العلم، وقدر الأمر بالعلم، وقدر ما يؤدي إليه العلم.

الثاني: أن يكون مقصده ومعتمده بتعلمه وجه الله تعالى.

والثالث: أن يكون راغباً حريصاً مجهتداً في كلِّ وقت وحين، حتى لا تغرب شمس يومه ونهاره إلا وقد خبر شيئاً كان به جاهلاً فيعمل به...

[٩٢]

وقرأت ما كتبه محمد بن عبدالعزيز بن مانع (ت ١٣٨٥هـ) عل نسخة من كتاب «**تنبيه الباحث السري إلى ما في رسائل وتعاليق الكوثري**» لمؤلفه محمد العربي بن التباني المغربي (ت ١٣٩٠هـ)، الذي طبعته مطبعة مصطفى الحلبي بالقاهرة سنة ١٣٦٧هـ، وهذه النسخة محفوظة في مكتبة الملك فهد الوطنية بالرياض:

الكوثري ساعٍ مجدٌّ في تعظيم الأحناف، والعربي مناقضٌ لغلوِّ الكوثري وساعٍ بجدٍّ في تقديم المالكية على الحنفية، ونحن نقول: رحم الله

الجميع، ولقد أحسن القائل المصيب غير الفائل:

فجاهـــدْ وقلِّـــدْ كتـــاب الإلـــه لتلقـــى الإلـــه إذا مـــتَّ بـــهْ
فقـــد قلَّـــد النـــاسُ أحبـــارهم وكـــلٌّ يجـــادلُ عـــن راهبـــهْ
وللحـــقِّ مســـتنبطٌ واحـــدٌ وكـــلٌّ يـــرى الحـــقَّ في مذهبـــهْ

[٩٣]

وجاء في آخر لوحة من «**التنقيح لألفاظ الجامع الصحيح**» لمحمد بن عبدالله بن بهادر الزركشي (ت ٧٩٤هـ)، نسخة دار الكتب المصرية رقم (١٢٦):

تصـــدَّر أقـــوامٌ مـــن العلـــمِ يقولـون في الآثارِ قـولاً بـلا علـمِ

[٩٤]

وقرأت على صفحة العنوان من «**التنقيح المشبع في تحرير أحكام المقنع**» لعلي بن سليمان المرداوي (ت ٨٨٥هـ) بخط علي الأحمد العباس، نسخة خاصة في حائل بالسعودية:

دعاء للشافعي رحمه الله تعالى:

اللهم إنا نعوذُ بنورِ قدسك، وعظمة طهارتك، وبركة جلالك، من كلِّ آفةٍ وعاهة، وطارقِ الجنِّ والإنس، إلا طارقاً يطرقُ بخير.

اللهم أنت عياذنا فبك نعوذ، وأنت ملاذنا فبك نلوذ.

يا من ذلَّت له رقابُ الجبابرة، وخضعتْ له مقاليدُ الفراعنة، نعوذ بجلالِ وجهكَ وكرمِ جلالكَ من خزيك، وكشف سترِكَ، ونسيان ذكركَ، والانصرافِ عن شكركَ.

نحن في كنفك ليلنا ونهارنا، وقرارنا وظعننا وأسفارنا.

ذكـرُكَ شـعارنا، وثنـاؤك دثارنا، لا إلـه إلا أنـت تنـزيهاً لاسمـكَ، وتكريماً لسبحاتِ وجهـكَ، أجرنا مـن خزيـكَ ومـن عـذابكَ، واضـربْ علينا سرادقات حفظكَ، وقنا عذابكَ، وأغننا بخيرٍ منكَ، وأدخلنا في فضل عنايتكَ، يا أرحمَ الراحمين(١).

● ومما جاء على ورقة العنوان من نسخة مكتبة جامعة برنستون، المكتوبة بتاريخ ٨٧٨هـ:

- الفرق بين الإسراف والتبذير، أن الإسراف صرفُ الشيء فيما ينبغي زائدًا على ما ينبغي، والتبذير صرفُ الشيء فيما لا ينبغي.

- **فائدة**: اختلف العلماء في عدة من الناس هل هم أنبياء أم لا؟ منهم: الخضر، ولقمان، وذو القرنين، وحوّاء، ومريم بنت عمران، وأم موسى، وآسية، وسارة. والصحيح أنهم ليسوا بأنبياء(٢).

- قال الراغب: الغالب استعمال السَّنَة في الحول الذي يكون فيه

---

(١) ورد من دعاء الإمام الشافعي، مع اختلاف ألفاظ، في حلية الأولياء ٩/ ٧٩، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٢/ ١٥٣.
وورد حديثاً مرفوعاً (ولم أحققه) في تاريخ دمشق ٥١/ ٣١٩ وفي طبقات السبكي المذكورة ٢/ ١٠١.

(٢) الصحيح أن الخضر نبي، عليه الصلاة والسلام.

الشدَّة أو الجدب، ولهذا يعبَّر عن الجدب بالسنة، والعام بما فيه الرخاء والخصب، كما في قوله تعالى: ﴿ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا ﴾(١) حيث عبَّر عن المستثنى بالعام، وعن المستثنى منه بالسنة(٢).

[٩٥]

وكتب أحدهم بالقلم الرصاص في آخر ورقة تسبق جدول الخطأ والصواب من كتاب «**تنوير البصائر بسيرة الشيخ طاهر**»[المتوفى سنة ١٣٣٨هـ] بقلم تلميذه محمد سعيد الباني [المتوفى سنة ١٣٥١هـ] الذي طبعته الحكومة العربية السورية في مطبعتها سنة ١٣٣٩هـ، وهذه النسخة محفوظة في مكتبة الملك فهد الوطنية:

جماعة ومدرسة الشيخ طاهر الجزائري: جمال الدين القاسمي، عبدالقادر بدران، أحمد التوبلاتي، عثمان الرتا، رشدي الحكيم، حامد التقي، جميل الشطي، عبدالرحمن الشابندر، لطفي الحفار، محمد الحكيم والد رشدي، عبدالباقي الحسني(٣).

[٩٦]

(١) سورة العنكبوت، الآية ١٤.

(٢) ذكره مختصراً، وأكملت بعض جوانبه من النسخة المطبوعة من "المفردات".

(٣) قلت: وهذه معلومات مهمة.

وقرأت على ورقة العنوان من «**تهذيب الأجوبة**» للحسن بن حامد الحنبلي البغدادي (ت ٤٠٣هـ)، نسخة مكتبة برلين الوطنية:

روى الخرقي الفقه عن المروذي، والمروذي عن الخلال، عن الإمام...

وذكر عبدالعزيز غلام الخلال، أن الخرقي أخطأ في سبع عشرة مسألة.

[٩٧]

«**تهذيب الأحاديث في علم المواريث**» لإبراهيم بن أبي القاسم الحكمي (ت ٩٥٩هـ) نسخة تعود إلى القرن الحادي عشر الهجري، محفوظة في جامعة الملك سعود بالرياض، جاء على صفحة العنوان فيها:

- مآل: أي عاقبة.

- مصير: أي رجوع، أو قرار.

- الشرائع: جمع شريعة، ولغة: شرعة الماء، وشرعاً: ما شرعه الله لعباده من الأحكام. المنهج القويم.

وتعرف الشريعة أيضاً بأنها وضع إلهي، سائق لذوي العقول باختيارهم، المحمود إلى ما يصلح معاشهم ومعادهم. المنهج القويم.

- يحرمُ التسعير، وهو أن يعيِّنَ الإمام أو نائبه ثمناً لا يزيد عليه

البائع.

ويحرمُ أيضاً الاحتكار في الأقوات، وهو شراؤها في وقت الغلاء وإمساكها لقصد الزيادة.

- وقال بعض المتأخرين: إن الحرير هو ما يحلُّ عن الدودة بعد موتها، والقزُّ هو ما قطعتهُ الدودةُ وخرجتْ منه(١).

- الخنوثة: الليانة في الكلام والتعطُّف في المشي. إملاء سيدي المنياوي؟ نفع الله به.

- «المانُّ»: أي المتفضِّلُ على عباده المؤمنين، من المنّ.

والمنَّة: النعمة الثقيلة، ولا تُحمدُ إلا في حقِّهِ تعالى، لأنه المتفضّلُ بما يملكه، وغيره لا يملك له معه، فلم يناسبْهُ المنُّ به.

(بالنعم): جمع نعمة، وهي اللذَّةُ التي تُحمدُ عاقبتها. ومن ثمَّ لم تكنْ لله نعمةٌ على كافر، وإنما ملاذَّةُ استدراج.

"الجسام": أي العظام. المنهج القويم(٢).

- وجاء في آخرها هذان البيتان:

ألا يا نفسُ ترضَّي بقوتٍ   فأنتِ عزيزةٌ أبداً غنيَّهْ

وإياكِ المطامعَ والأماني   فكم أمنيَّةٍ جلبتْ منيَّهْ

(١) الإقناع للشربيني ١/ ١٩٨، ومغني المحتاج له ١/ ٣٠٦.

(٢) المنهاج القويم شرح المقدمة الحضرمية لابن حجر الهيتمي ١/ ٩.

[٩٨]

ذكر ياقوت الحمَوي أنه وجد على ظهر جزء من كتاب «**تهذيب اللغة**» لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري:

إبـــــنُ دريــــــدٍ بقـــــرَهْ   وفيـــــه عُجْـــــبٌ وشـــــرَهْ
ويـــــــدَّعي بجهلــــــــهِ   وضْـــــعَ كتـــــابِ الجمهـــــرَهْ

وهو كتابُ العينِ إلا أنه غيَّرَهْ

الأزهـــــــريُّ وزَغَـــــــهْ   وحُمقـــــهُ حُمـــــقُ دَغَـــــهْ
ويـــــــدَّعي بجهلــــــــه   كتـــــابَ تهـــــذيبِ اللغَـــــهْ

وهو كتابُ العينِ إلا أنه صبغَهْ

في الخــــــارزنجيِّ بلَـــــهْ   وفيـــــه حمــــقٌ وولَـــــهْ(١)
ويـــــــدَّعي بجهلــــــــه   وضـــــعَ كتـــــاب التكملـــــهْ

وهو كتابُ العينِ إلا أنه قد بدَّله(٢)

[٩٩]

وقرأت أيضاً على صفحة الغلاف من «**التوشيح على الجامع الصحيح**» لجلال الدين عبدالرحمن بن أبي يكر السيوطي (ت ٩١١هـ)

---

(١) هو أحمد بن محمد البُشتي الخارزنجي (نسبة إلى خارزنج قرية بنواحي نيسابور). مات سنة ٣٤٨هـ. له: تكملة كتاب العين المنسوب إلى الخليل بن أحمد.

(٢) الوافي بالوفيات ١٣/ ٣٩١

نسخة متحف يني جامع بتركيا، المكتوبة سنة ٨٩٢هـ على يد محمد بن أحمد القاري التبريزي:

- كتب أهل بغداد إلى محمد بن إسماعيل [البخاري] كتاباً فيه:

المسلمون بخيرٍ ما بقيت لهم   وليس بعدك خيرٌ حين تفتقدُ

- الوراق: سمعتُ غالب بن جبريل، وهو الذي نزل عليه البخاري بخَرْتَنَك[1] يقول: إنه أقام أياماً، فمرض، حتى أقيم إليه رسولٌ من أهل سمرقند يلتمسون منه الخروج إليهم، فأجاب، وتهيأ للركوب، ولبس خفَّيه وتعمَّم، فلما مشى قدر عشرين خطوة أو نحوها إلى الدابة ليركبها وأنا آخذ بعضده، قال: أرسلوني فقد ضعفت. فأرسلناه، فدعا بدعوات، فاضطجع، فقضى، فسال منه عرق كثير.

- وكان قال لنا: كفِّنوني في ثلاثة أثواب بيض، ليس فيها قميص ولا عمامة.

قال: ففعلنا، فلما أدرجناه في أكفانه وصلينا عليه ووضعناه في حفرته، فاح من تراب قبره رائحة طيبة كالمسك، ودامت أياماً، وجعل الناس يختلفون إلى القبر أياماً يأخذون من ترابه، إلى أن جعلنا عليه خشباً مشبَّكاً.

وكانت مدة عمره اثنتين وستين سنة إلا عشرين [يوماً] رحمه الله

(١) من قرى سمرقند.

تعالى[1].

- ما أحسن من مال فيه ونثر هذا الدرَّ من فيه:

عليكم بالحديث فليس شيءٌ ... يعادلهُ على كلِّ الجهاتِ
نصحتُ لكم فإن الدين نصحٌ ... ولا أخفي نصائح واجباتِ
وجدنا في الروايةِ كلَّ فقهٍ ... وأحكاماً ومن كلِّ اللغاتِ
ومن طلب الحديثَ أفاد ذخراً ... وفضلاً ثم دنيا ذائباتِ

- الحمد لله ربِّ العالمين، والصلاة والسلام الأتمان الأكملان على سيدنا محمد أفضل المخلوقين، المكرَّم بالقرآن العزيز، المعجزةِ المستمرة على تعاقب السنين، وبالسنن المستنيرة للمسترشدين، المخصوصِ بجوامع الكلم وسماحةِ الدين، ورضي الله تعالى عن أصحاب رسول الله أجمعين.

- وفي آخر المخطوط:

اللهم إني أعوذ بك من الحاجة عند الكبر، وسوء الخاتمة عند الموت.

"اللهم اجعلْ أوسعَ رزقِكَ عليَّ عند كبرِ سنِّي، وانقطاع عمري"[2]

[١٠٠]

---

(١) سير أعلام النبلاء ١٢/ ٣٦٧ - ٣٦٨

(٢) هذا يروى حديثاً، خرَّجه الحاكم في مستدركه وحسَّن إسناده (١٩٨٧)، لكن ضعفه له في ضعيف الجامع الصغير (١١٦٣). ورواه الطبراني في المعجم الأوسط (٣٦٣٦) وحسَّن إسناده الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد ١٠/ ١٨٢. وهو مثل الإسناد السابق.

«**التوضيح لشرح الجامع الصحيح**» لمؤلفه أبي حفص عمر بن علي بن الملقن (ت ٨١٤هـ) يعدُّ أوسع شرح لصحيح البخاري، وقد نظم جلال الدين أبو الفتح نصر الله بن أحمد البغدادي الحنبلي (ت ٨١٢هـ) قصيدة في مدح الكتاب وصاحبه، وجدت على اللوحة الثانية من نسخة مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالرياض، وكانت في ملك أحدهم سنة ٨٥٥، وهي:

طالعُه الداعي لمولىً ألِفَهْ ... أن يسبغَ الله عليه كنفهْ
وأن ينيله جميل قصده ... فيما نوى تصنيفه أو صنَّفهْ
وأن يضاعفَ الإلهُ أجره ... فيما حبا من طالب أو أتحفهْ
لاسيما التوضيح وهو كاسمه ... أوضح كلَّ مشكلٍ واستكشفهْ
بيَّن أحكام الصحيح وأتى ... بكلِّ معنًى غيرَ ما عرفَهْ
وأبرزَ المخزونَ من فنونِه ... وحدَّ ما أبانهُ وعرفهْ
وأوضح الصحيح من ضعيفه ... من كلِّ من صحَّحه أو ضعَّفهْ
وفاق بالتهذيب في كماله ... مختلفَ الإكمال أو مؤتلفهْ
واستخرج الفنونَ من عيونه ... فأطربَ السمعَ بها وشيَّقهْ
كم مطلَقٍ قيَّده ومحكَمٍ ... سيده[1] ومجملٍ قد كشفهْ
ومهمَلٍ أوضحه ومفصلٍ ... صححه ومبهمٍ قد عرَّفهْ
سما الشروحَ رتبةً ورفعه ... فهي أشرفُ شرحٍ مشرفهْ

(١) هكذا.. ولعلها: شيَّده.

فوائـــد الشـــروح قـــد أفرغهـــا   في قالـــب يعرفـــهُ مـــن أنصـــفهْ
فكـــلُّ مـــا فيهـــا لديـــه واضـــحٌ   مـــع مـــا أفـــاد مرشـــداً وأردفـــهْ
أعظـــمْ بـــه شـــرحاً لبحـــرٍ زاخـــرٍ   منـــه العلـــوم دائمـــاً مغترفـــهْ
فاســـألْ لمـــن أنشـــأهُ عاقبـــةً   حميـــدةً بكـــل هَـــيْرٍ مســـعفهْ(١)

[١٠١]

وجاء في صفحة العنوان من «**توضيح المباني وتنقيح المعاني**» لعلي بن سلطان محمد، المعروف بالملا علي القاري (ت ١٠١٤هـ)، نسخة مكتبة لا له لي:

- الصحابة مائة ألف وأربعة عشر ألفاً.

- وفي آخرها: ماتت حامل وولدها حي، يشقُّ بطنها، أي من الجانب الأيسر، ويخرج ولدها.

[١٠٢]

جاء في الصفحة المقابلة من ورقة العنوان من مخطوطة «**التوضيح والتبيين لمسائل العقد الثمين**» لأبي الفوز محمد أمين بن علي السويدي (ت ١٢٤٦هـ) نسخة ندوة العلماء بالهند بخطه، فرغ منها سنة ١٢٢٧هـ، بخط فارسي جميل مغاير لخط مؤلفه:

(١) الهير: من أسماء ريح الصبا.
ولم أورد كل القصيدة. نقلتها من مقدمة المحقق عبدالعزيز بن أحمد المشيقح.

من مؤلفات أبي الفوز الشيخ محمد أمين:

- التوضيح والتبيين شرح العقد الثمين.

- قلائد الدرر شرح رسالة ابن حجر، المسماة بالتعرف في الأصلين والتصوف.

- منح الألوهية شرح القصيدة البوصيرية.

- شرح السير والسلوك إلى ملك الملوك، في التصوف.

- رد على مذهب الإمامية، ٤ مجلدات.

- الصارم الحديد في عنق صاحب سلاسل الحديد، رداً على أحد الإمامية.

- الكوكب الزاهر في الفرق بين علمي الباطن والظاهر.

- سهم الصائب في الرد على العنيد الكاذب الذي كفَّر الشيخ خالد النقشبندي.

- شرح مقاصد النووي، صغير.

- شرح مقاصد النووي، كبير.

- سبائك الذهب في أنساب العرب [هكذا، وهو مطبوع بعنوان: سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب].

- من مؤلفات الشيخ سلمان: شرح مختلطات الشمسية.

• وعلى نسخة أخرى، هي مسوَّدة المؤلف، في مكتبة الأوقاف ببغداد، التي فرغ منها سنة ١٢٢٦هـ:

قد ولد الولد المبارك أبو السعادات عبدالحكيم في عصر يوم الخميس، الخامس والعشرين من شهر شعبان المعظم، الواقع في السنة التاسعة والعشرين بعد المائتين والألف من الهجرة النبوية على صاحبها أفضلُ الصلاة وأكمل التحية.

[١٠٣]

«**تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد**» لسليمان بن عبدالله آل الشيخ (ت ١٢٠٠هـ) نسخة جامعة أم القرى بمكة المكرمة، التي كتبها محي حتى نزال سنة ١٢٨٢هـ، جاء على صفحة العنوان:

عوِّدْ لسانكَ فعلَ الخيرِ تحظَ به   إن اللسانَ لما عوَّدتَ يعتادُ(١)

[١٠٤]

ومن الفوائد التي قرأتها على طرر «**تيسير الوصول إلى جامع الأصول من أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم**» لعبدالرحمن ابن علي بن الدَّيبع الشيباني (ت ٩٤٤هـ) المنسوخ سنة ٩١٠هـ

---

(١) ورد هذا في روضة العقلاء لابن حبان البستي ٥١/١، ويليه البيت التالي:

موكَّلٌ بتقاضي ما سننتَ لهُ   فاختر لنفسك وانظرْ كيف تختارُ

ولعله مأخوذ من قول صفي الدين الحلي:

عوِّد لسانك قولَ الخير تنجُ بهِ   من زلةِ اللفظ بل من زلةِ القدَمِ

واحرز كلامكَ من خِلٍّ تنادمهُ   إنَّ النديمَ لمشتقٌّ من الندمِ

و١٠٨٢هـ، المحفوظ بمكتبة الملك عبدالعزيز العامة بالرياض:

- هذان البيتان ما قُرئا في شدَّة إلا فُرجت:

أيـــدركني ضـــيمٌ وأنـــتَ ذخـــيرتي   وأُظلَـمُ في الـدنيا وأنـت نصـيري(١)

وهذا ما كان يدعو به الفقيه الفاضل همام الدين إبراهيم بن أحمد الكينعي(٢).. بعد صلاة التسبيح، وكان يصليها بالنهار مرة وبالليل مرة، وهو هذا:

اللهم إني أسألك توفيقَ أهل الهدى، وأعمالَ أهل البرّ، ومناصحةَ أهلِ التوبة، وعزمَ أهل الصبر، وتَعَبُّدَ أهل الورع، وتوكُّلَ أهل الخشية، وطلبَ أهل الرغبة، وشوقَ أهلِ المحبَّة، وعرفانَ أهلِ العلم، حتى أخافك.

اللهم إني أسألك مخافةً تحجزني عن معاصيك، حتى أعملَ بطاعتك عملاً أستحقُّ به كرامتك، حتى أناصحك في التوبة، خوفاً منك، وحتى أُخلص لك النصيحة، حبّاً لك، وحتى أتوكل عليك في الأمور، حُسن ظنٍّ بك. سبحان خالق النور.

ومن دعائه:

ومن يطلب الصحاح جميعها... ....(٣)

ولكاتبها علي بن تاج الدين البخاري الحنفي عفا الله عنه.

(١) لم أرَ البيت الثاني مناسباً فلم أورده.

(٢) فقيه فرضي زيدي زاهد، من اليمن، ت ٧٩٣هـ.

(٣) عشرة أبيات، لم أتمكن من قراءتها.

لله صنعُ وجيه الدين[1] حيث لنا أغنى وأوصل للمطلوب من كتب
لولا مصنفه التيسير ما نظرت عين الفقير الصحاح الستَّ من كثب

وقلت أيضاً:

من يطلب الستة الصحاح جميعها ... ... الترصيفِ
فعليه بالتيسير فهو مؤلَّف ما مثله في جملة التصنيفِ
جمع الصحاح فصحَّ رائقُ ضبطه من وصمةِ التصحيفِ والتحريفِ
فجزى الإلهُ على جميل صنعه مولاهُ بالألطافِ والتشريفِ

[١٠٥]

وقرأت على طرَّة الغلاف من «**الجامع لصفات أشتات النبات وضروب أنواع المفردات**» لأبي عبدالله محمد بن محمد الإدريسي (ت ٥٦٠هـ)، مخطوطة في مكتبة سلطان فاتح رقم ٣٦١٠ أو مكتبة مجلس الشورى الإيراني رقم ١٨١٢٠ (غير محقق):

- «**من أحبَّ دنياه أضرَّ بآخرته**»[2].
- من لانت كلمته وجبت محبَّته[3].
- قال النبي صلى الله عليه وسلم: «**الخيرُ معقودٌ بنواصي الخيل**

(١) يعني ابن الديبع، فهذا لقبه.
(٢) حديث شريف، تتمته: "... ومن أحب آخرته أضرَّ بدنياه، فآثروا ما يبقى على ما يفنى". رواه أحمد في المسند ٤/ ٤١٢ وقال الحافظ الهيثمي: رواه أحمد والبزار والطبراني ورجالهم ثقات. مجمع الزوائد ١٠/ ٢٤٩، ورواه الحاكم في المستدرك ٤/ ٣١٩ وصححه ووافقه الذهبي، لكن ضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٥٣٤٠).
(٣) رواه الخطيب في المؤتلف من قول علي. كشف الخفاء ٢/ ٢٨٥

إلى يوم القيامة»[1].

[١٠٦]

المحسن بن الحسين بن علي بن كوجك من أهل الأدب، وله شعر، مات سنة ٤١٦هـ.. وكان بينه وبين أبي المنتصر مبارك الكاتب إحن أوقعت بينهما العداوة، فهجاه بأشعار كثيرة وجمعها في **جزء**، وكتب على ظهر الجزء شعراً له، وهو:

هــــذا جـــــزاءُ صـــــديق لم يـــــرعَ حـــــقَّ الصـــــداقهْ
ســـــعى علـــــى دم حـــــرٍّ محـــــــــرَّمٍ فأراقـــــــــهْ[2]

[١٠٧]

وورد في تاريخ دمشق: قرأت بخط أبي محمد مقاتل بن... السوسي على ظهر **جزء** له لبعضهم:

خـــذْ كلامـــي محـــبَّراً وامتحنـــهُ وبميـــزانِ عقـــل رأســـك زنـــهُ
طاعـــةُ الله خـــيرُ مـــا لـــبسَ العبـــدُ فكـــنْ طائعـــاً ولا تعصـــيَنْهُ
مـــا هـــلاكُ النفـــوس إلا المعاصـــي فتـــوقَّ الهـــلاكَ لا تقربنْـــهُ
إنَّ شـــيئاً هـــلاكُ نفسِـــكَ فيـــه ينبغـــي أن تصـــونَ نفســـكَ عنـــهُ[3]

---

(١) في الأصل "مقرون" بدل "معقود. والمثبت من صحيح البخاري (٣٦٤٣).
(٢) تاريخ مدينة دمشق ٥٧/ ٩٣
(٣) تاريخ مدينة دمشق ٦٠/ ١٣٧

[١٠٨]

«**جزء فيه الجواب عن حال الحديث المشهورة: ماء زمزم لما شُرب له**» لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) نسخة دار الكتب المصرية.

جاء تحت صفحة العنوان:

فائدة: نقل بعضهم عن ابن عساكر قال: سمعتُ الحسين بن محمد يحدِّث عن أبي الفضل بن خيرون أو غيره، أن الخطيب البغدادي ذكر أنه لما حجَّ شربَ من ماء زمزم ثلاث شربات، وسأل الله تعالى ثلاث حاجات، أخذاً بالحديث: «**ماءُ زمزمَ لِمَا شُرِبَ له**»(١).

فالحاجة الأولى: أن يحدِّث بتاريخ بغداد بها.

الثانية أن يُملي الحديثَ بجامع المنصور.

الثالثة: أن يُدفن عند بشر الحافي.

فقضى الله تعالى له ذلك.

ذكره الذهبي في طبقات الحفاظ، في ترجمة الخطيب، رحمهما الله تعالى(٢).

---

(١) حديث صحيح. صحيح الجامع الصغير (٥٥٠٢).

(٢) تذكرة الحفاظ رقم ١٠١٥

[١٠٩]

قرأ الحسين بن علي النسوي على "**جزء**" لعلي بن الخضر العثماني»:

قد جافَ جنبي عن الرقادِ　خوفاً من الموتِ والمعادِ
من خاف من سكرةِ المنايا　لم يدرِ ما لذَّةُ الرقادِ
قد بلغَ الزرعُ منتهاهُ　لابدَّ للزرعِ من حصادِ(١)

[١١٠]

وكتب الشيخ مجد الدين بن الظهير الإربلي أبياتاً من نظمه على «**الجزولية**» لأبي موسى عيسى بن عبدالعزيز الجزولي، ت ٦٠٧هـ:

مقدِّمةٌ في النحوِ ذاتُ نتيجةٍ　تناهتْ فأغنتْ عن مقدِّمةٍ أخرى
حبانا بها بحرٌ من العلمِ زاخرٌ　ولا عجبٌ للبحر أن يقذفَ الدرَّا
وأوضحها بالشرح صدرُ زمانه　ولم نرَ شرحاً غيرَهُ يشرحُ الصَّدْرا(٢)

قلت: ووقعت عيني في هامش المصدر أدناه، أنه جاء في هامشه المخطوطة، أن أهل مراكش أنشدوا:

ليس للنحو جئتكم　لا ولا فيه أرغبُ
خلِّ زيداً لشأنِه　أينما شاءَ يذهبُ
أنا ما لي ولامرئٍ　أبدَ الدهرِ يضربُ

---

(١) تاريخ دمشق الكبير لابن عساكر (بتحقيق علي عاشور الجنوبي) ١٦/ ١١٧
(٢) بغية الوعاة ٢/ ٢٣٧

[١١١]

قال أبو طاهر السلفي رحمه الله:

أنشدني أبو الحجاج يوسف بن عبيد بن محمد الكندي المعبر قال:

قرأت على طرة كتاب «**الجُمل**» لأبي القاسم الزجاجي عبدالرحمن بن إسحاق، ت ٣٣٧ هـ، في النحو:

رياضُ الأديب كتاب الجمل ... به كلُّ ذي أدب يشتغلْ
إذا أنت يا صاح أحكمته ... بلغتَ من النحو أقصى الأملْ[(١)]

[١١٢]

وقرأت في صفحة الغلاف من مخطوطة «**جمل الأحكام**» لأبي العباس أحمد بن محمد الناطفي (ت ٤٤٦هـ) نسخة جامعة برنستون، التي كتبها عبدالقادر بن عثمان الطوري سنة ٩٩٩هـ.

- ولا يُكرَهُ توسُّدُ الحرير والنومُ عليه عند الإمام، ويُكرَهُ عند محمد، والثاني ذكر... الكراهية.

- وفي صوم يوم الشكِّ فلا يُكرَهُ لمن له عادة، وكذا صومُ يومين قبله، والمذهبُ عدم كراهة صومه بنيَّة النفل مطلقاً. أشباه.

---

(١) معجم السفر ١/ ٤٥٨

- إذا ضربَ رجلٌ بطن امرأة فألقتْ جنيناً ميتاً وجبت الغُرَّة[1].

- حيٌّ نعمةُ باق، له كنفٌ واقٍ، يا منتهى طلبي، ويا غاية أملي، يا ربِّ إليك هربي، عجِّل فرجي، بحرمةِ محمدٍ العربي. آمين يا ربَّ العالمين. يُقرأ في أيام الشدائد والوباء.

حسبي من الأعمالِ ما أعددتهُ   عند الحسابِ ووحشةِ النيرانِ
دينُ النبيِّ محمدٍ خيرِ الورى   ثم اعتقادي مذهبَ النعمانِ[2]

- قولهم: عادة وعرفاً، قيل: العادة يستعمل في الأفعال، والعرف يستعمل في الأقوال، كما في قوله: لا أضع قدمي. كشف بزدوي[3].

توكَّلْ على الرحمنِ في كلِّ حاجةٍ   تريدُ، فإنَّ الله أكرمُ كافلِ
ولا تتوغل في الماءِ ثم غافلاً   عن الله إنَّ الله ليس بغافلِ

[١١٣]

وبأسفل العنوان من كتاب نادر هو «**جوامع الكلم**» الذي انتخبه رضاء الدين بن فخر الدين من الجامع الصغير للسيوطي، ونشرته معارف كتبخانه سي في قازان سنة ١٣٣٥هـ، طبع هذان البيتان:

خلِّ ما تراهُ ودعْ شيئاً سمعتَ به   في طلعةِ الشمس ما يُغنيك عن زُحلِ

---

(١) الغُرَّة عبدٌ أو أمة...

(٢) هذا تعصب مذهبي.

(٣) كشف الأسرار للبزدوي ٣/ ٢٢٨

آخر:

إذا فـــاتني يـــومٌ ولم أصـــطنعْ يـــداً   ولم أكتسبْ علماً فما ذاك من عمري

[١١٤]

«**الجواهر المضيَّة على المقدِّمة الجزرية**» لسيف الدين بن عطاء الله الفضالي البصير (ت ١٠٢٠هـ) نسخة وادي الأحقاف بمدينة تريم (حضرموت) التي كتبها عبدالقاهر بن علي السروري الشافعي سنة ١٠٧٩هـ، جاء على صفحة العنوان:

- حديث لم أجده فلم أورده، يليه:

ومن تعظيمه [القرآن]: أن يحسنَ الإنصات له، والاستماع لتلاوته، وتوقير حملته، وتعزيز حفظته، ويصونُ القارئُ أيضاً نفسه مما يشينه في دينه ودنياه. ذكره شعلة على الشاطبية.

- تعريف: الحرف هو صوت معتمد على مقطع محقق أو مقدَّر، ويختصُّ بالإنسان وضعاً.

- أصول المخارج خمسة، ثلاثة محققة، وهي الحلق واللسان والشفتان، واثنتان مقدَّرة: الجوف والخيشوم.

- وبآخرها:

يا ناظـــراً فيمــــا قــــد جمعــــتُ ومن أضحى يردِّدُ فيما قلتهُ النظرا
ناشــدتُك الله إن عاينــتَ لي خطــأ فاسترْ عليَّ فخيرُ الناسِ من سترا

[١١٥]

قال تقي الدين الغزي: ورأيت بخطٍّ بعضهم على هامش نسخة من «**الجواهر المُضِيَّة**»(١) مَعْزُوّاً إلى شرح الشيخ قِوام الدين الإتقانيّ، ما صورَته:

ومن زُهْدِه - يعني خَلَف بن أيّوب - أنه مرض، فأهدى إليه شدّاد رمانة، فوضعها عند رأسه، فقال له: مِن أين هذه الرمانة؟ قال: من شجرة في داري. فقال: من أي ماء سقيتَها؟ فقال: من بئرٍ في سِكَّتي. فقال: أليس دارُك في سكّة كذا؟ قال: نعم. فقال: إنه لا يطيب لي، ليس لك من ذلك النهر إلا الشُّقَّة، وليس لك أن تسقيَ الشجرة. فردّها عليه(٢).

[١١٦]

وفي بطن الغلاف من طبعة حجرية من كتاب «**حاشية الباجوري على متن البردة للبوصيري**» التي انتهى منها شارحها سنة ١٢٢٩هـ،

(١) الجواهر المضيئة في طبقات الحنفية لابن أبي الوفاء القرشي.
(٢) الطبقات السنية في تراجم الحنفية ٣/ ٢١١

ويبدو أنها طبعت في العام نفسه بمطبعة أحمد أفندي الأزهري، في نسخة محفوظة بمكتبة الملك فهد الوطنية:

الحمد لله ربِّ العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد: فقد تبت إلى الله، ورجعت إلى الله، وندمتُ على ما فعلت، وعزمتُ على أن لا أعودَ إلى ذنب أبداً، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

كتبه الفقير محمد (؟) سرور الأزهري، أول محرم الحرام سنة ١٣٣١هـ الثلاثاء.

[١١٧]

وجاء في آخر «**حاشية على الشرح المطول للتفتازاني**» لحسن بن محمد شاه الفناري (ت ٨٨٦هـ) نسخة رقم ٤٠٤٤ في الخزانة الحسنية بالرباط:

قُضاةُ زماننا أضحوا لُصوصا عموماً في القضايا لا خصوصا
يرونَ الغُنْمَ أموالَ اليتامى كأنَّهُمُ تَلَوا فيها نُصوصا
وخِفْنا منهمُ لو صافَحونا لسلُّوا من خواتمنا الفُصوصا

[١١٨]

ومما جاء على ورقة العنوان من «**حاشية لطيفة على بعض ألفاظ وقعت في المقامات الحريرية نبه عليها الشيخ أبو محمد الخشاب**

البغدادي معترضاً فيها على الحريري مجارياً في ذلك الشيخ ابن بري»، نسخة محفوظة في مكتبة الملك فهد الوطنية:

وإذا المحبةُ مازجتْ اثنين صاروا واحدا
لا يبالي بنو الهوى بحبيب فمتى كان بينهم سرحوهُ؟

[١١٩]

وفي ورقة تسبق «**حاشية محيي الدين على حسام كاتي على إيساغوجي**» لأثير الدين الأبهري (ت ٦٦٢هـ)، الذي نسخه عبدالرزاق بن رشيد السيد أحمد سنة ١٣٢٧هـ، محفوظة في مكتبة الملك فهد الوطنية:

لا تمدحنَّ امرءاً من غير تجربة فكم عبدٌ يقومُ مقام فئةْ
فالدالُ والذالُ في التصوير واحدة والدالُ في أربع والذال في سبعمائةْ

- قال شاعر:

إياك تصحب جاهلاً لك محسناً واصبرْ على عدوٍّ عاقلِ
فالشهدُ يؤذي من صديقٍ جاهل والسمُّ ينفعُ من عدوٍّ عاقلِ

- اعلم أن الفرق بين اسم الجنس وعلم الجنس، أن اسم الجنس موضوعٌ للأفراد، وعلم الجنس موضوع للماهية والحقيقة.

الفرق بين الماهية والحقيقة، أن الماهية تطلق على المعدومات والموجودات، والحقيقة لا تقع إلا في الموجودات...

قـل للحكـيم الفيلسـوف المنطقـي علـمٌ حـرامٌ درسـهُ لا تنطـقِ
احفـظْ عنانـك عـن منـاهج درسـه إن البـلاء موكـلٌ بالمنطـقِ

- وجاء تحت العنوان:

اعلم أن اسم الفناري محمد شمس الدين[1]، وصاحب حسام كاتي مرداش، وصاحب إيساغوجي فرفوربوس، وصاحب الفناري شارش، منسوب إلى قرية فنار بكاشان. واسم صاحب قرباغي يوسف؟

[١٢٠]

وكتب بخط جميل تحت العنوان من «**حاشية المطول**» للسيالكوتي، المطبوع في دار الطباعة العامرة بالإسكدار عام ١٢٢٧هـ، نسخة محفوظة في مكتبة الملك فهد الوطنية بالرياض:

بالنسبة إلى «سيالكوت» بلدة من توابع لاهور، ولاهور من فنجاب (بنجاب)، وهو مُلك وسيع في الجانب الغربي من دهلي.

والسيالكوتي هو المولى عبدالحكيم، كان في عصر السلطان شاهجهان، من المدرِّسين المفيدين، له كتب وتصانيف، منها هذه الحاشية، وحاشية شرح الشمسية، والحاشية على حاشية عبدالغفور على الفوائد الضيائية، والحواشي على هوامش شرح هداية الحكمة

(١) هو شمس الدين محمد بن حمزة الفناري، ت ٧٣٤هـ.

للميبذي[(١)]، وغير ذلك.

توفي في الثامن عشر من شهر ربيع الأول سنة ١٠٦٧هـ بسيالكوت.

[١٢١]

«**الحدود في التعاريف الفقهية**» لمؤلفه محمد بن محمد بن عرفة التونسي (ت ٨٠٣هـ)، نسخة محفوظة في المكتبة الأزهرية، مؤرخة في سنة ١١٠٦هـ، جاء في أوراق معها:

– **فائدة**: إذا أُعيدت المعرفةُ معرَّفة فهي عين الأولى، وإذا أعيدت النكرة نكرة فهي غير الأولى، وإذا أعيدت النكرة معرفة فهي عين[(٢)].

– **فائدة**: في (كلّ) المقرنة بـ(ما).

إن كانت (ما) واقعة على الزمان بمعنى الوقت فُتحت (كلّ)، نحو: كلَّما جاء زيد جاء عمرو، أي: كلَّ وقت.

وإن كانت (ما) موصولة أو نكرة موصوفة، كانت بحسب العوامل، نحو: كلُّما عندك حسن، أي: كلُّ الذي عندك حسن[(٣)]، أو كلُّ

(١) حسين بن معين الدين الميبذي، المعروف بقاضي مير، ولادته في ميبذ قرب مدينة يزد، ووفاته في هراة.

(٢) تليها: "والعكس فهي غير" فالجملة غير مكتملة.. وتكملتها إن شاء الله: النكرة إذا أعيدت معرَّفة تكون عين الأولى.

(٣) عندئذ كتابتها منفصلة أفضل.

شيءٍ، تقولُ ذلك في الرفع، وتقول في النصب: أحببتُ كلَّما عندك، وفي الجرِّ: صرتُ إلى كلِّما عندك. انتهى.

- وفي طرَّتها بقلم مغاير:

هذه تعاريف للعلاّمة القدوة أبي عبدالله أستاذنا الإمام الشيخ محمد بن عرفة المالكي تغمَّده الله برحمته ونفعنا به...

- قال صلى الله عليه وسلم: «**أصدقُ كلمةٍ قالها شاعرٌ كلمةُ لبيد: ألا كلُّ شيء ما خلا اللهَ باطلُ**»(١).

- شعر:

مررتُ على وادي السباع ولا أرى ... كوادي السباع حين يُظلم واديا
أقلَّ به ركبٌ أتوهُ تئيَّةً ... وأخوف إلا ما وقى الله ساريا

[١٢٢]

وجاء في ورقة مستقلة بآخر «**حديقة الحكمة النبوية في تفسير الأربعين السيلقية**» للإمام المنصور بالله عبدالله بن حمزة (ت ٦١٤هـ) والمخطوطة طبعت مصورتها وصدرت عن مكتبة اليمن الكبرى بصنعاء:

---

(١) رواه الشيخان، صحيح البخاري، كتاب الرقاق، باب الجنة أقرب إلى أحدكم من شراك نعله (٦٤٨٩)، صحيح مسلم، كتاب الشعر (٢٢٥٦) واللفظ للأخير.

وإذا الهمومُ تضيَّعت ولم تجد أحداً وملَّ فؤادك الأصحابا
فاعمدْ إلى الكتب التي قد ضمّنَتْ أوراقها الأشعار والآدابا
فهي التي تنفي الهمومَ وقلَّما أحدٌ له أدبٌ يملُّ كتابا

[١٢٣]

وكتب أحدهم بخط جميل في آخر «**حديقة الورد**» الطبعة الثانية من ديوان وردة ناصيف اليازجي (ت ١٣٤٢هـ) المطبوعة في بيروت بمطبعة القديس جارجيوس سنة ١٣٠٥هـ (١٨٨٧م)، في نسخة محفوظة بمكتبة الملك فهد الوطنية:

قصيدة... في القمار:

لكلِّ نقيصةٍ في الناسِ عارُ وشرُّ معايبِ المرءِ القمارُ
نصيبُ النازلينَ بها سُهادُ فإفلاسٌ فيأسٌ فانتحارُ

ويسبق صفحة الغلاف كتابة أبيات لعلها بالعبرية، حيث ورد أعلاها بخط بارز: منظومات يهودية.

[١٢٤]

«**الحسان السنيات في المبنيات**» رسالة من تأليف عبدالله بن محمد السقاف، طبعت في مطبعة العلوم بالقاهرة عام ١٣٥٤هـ، وقد طبع تحت العنوان هذان البيتان:

عـــــالم عــــــالم أبي ثم جـــــدِّي   واتبـــع الوصـــف ذا إلى المختـــارِ
ورجـــائي في الله أن يجعـــل الـــ   علـمَ دثاري والصـالحاتِ شـعاري

[١٢٥]

وقـرأت في صـفحة العنـوان مـن «**حسـن التوسُّـل إلى صـناعة الترسُّـل**» للشـهاب محمـود بـن سـليمان الحلـبي (ت ٧٢٥هـ) نسـخة مكتبة المرعشي بقم:

أمين الدين بن النحاس:

ولمـا غـدا نحـو المعـالي تطلُّعـي   وفي كنـهِ أسـرار البيـانِ تأمُّلـي
سـعيتُ فلـم أبلـغ مـن المجـد غايـة   ولا نلتهـا إلا بحسـن التوسُّـلِ(١)

[١٢٦]

وجاء في آخر «**حلّ العُقد والعُقل في شرح مختصر منتهى السؤُل والأمل**» لركن الدين الحسين بن محمد شرف شاه الأستراباذي الموصلي (ت ٧١٥هـ)، وكتب عليه «كتاب شرح مختصر لابن حاجب منتهى السؤل...» نسـخة مكتبـة أحمـد الثالـث في إسـتانبول رقـم (١٢٤٥) المضـمومة إلى مكتبـة طوبقبوسـراي تحـت رقـم (٣٢٣٩) المكتوبـة قبـل ٨٤٠ هـ:

لبعضهم:

---

(١) وأعلاه بيت في مدح الكتاب لم أتمكن من قراءته كله.

كـم أنَّــةٍ مــن عبــدكم قــد أنَّهــا   وجــرتْ مــدامعُ مقلــتي فكأنَّهــا
نمَّــتْ علــيَّ ومــا ظننــتُ بأنهــا   وردَتْ علــيَّ مــواردٌ لــو أنَّهــا

وردتْ علـــى جبـــلٍ لصـــارَ كَثيبـــا

لا تقطعــوني ســادتي عــن قــربكمْ   وتعطَّفــوا وترفَّقــوا بمحــبِّكمْ
فــأنا الــذي لا أنثــنيْ عــن حــبِّكمْ   وسلبت عقلـي مُـذْ سمعـتُ بـذكركمْ

وجــرتْ دمــوعيْ كالســحابِ صــبيبا

يا موعـدي بالوصـلِ جُـدْ لي بالوفـا   فـإلى مـتى هـذا الصـدودُ وذا الجفـا
ولقـد شـربتُ مـن الصبابةِ مـا كفـى   وبَكــى العــواذلُ رحمــةً وتأسُّــفا

لمــــــَّا رأوني في هـــــواك كئيبـــــا

كـم يحمـل القلـبُ المعـنَّى مَـنْ إذا   حاشــاكَ تفعــلُ في محبِّــكَ هكــذا
أمـا عَـذُولي في هـواكَ فقـد هـذى   طــاب التهتــكُ في هــواك فحبَّــذا

قلـــبٌ يعـــذَّبُ في الهـــوى تعـــذيبا

صـــبٌّ بحبــك قــد تغــيَّر عقلــهُ   أنــت الــدواءُ لــه وذكــركَ نُقْلُــهُ
ولقـــد تزايـــدَ بي غرامـــي كلـــهُ   عــذِّبْ عــذابَكَ يا حبيــبي كلَّــهُ

فعســـاكَ تحـــنن بالوصـــال قريبـــا

كتب الهوى في القلب مني أَسطُراً: لا يـرحم العشـاقَ إلا مَـن قـرا
يكفـيْ المتـيَّمَ في هـواكمْ مـا جـرى كـم قـد أرادتْ مقلـتي سِـنَة الكَـرى

لتنـال مـن طيـفِ الخيـالِ نصـيبا

[١٢٧]

ذكـر أبـو زكـريا يحـيى بـن أبي يعقـوب حفيـد عبـدالمؤمن بـن علـي الكومي، أنه رأى على ظهر كتاب «**الحماسة**» بخطِّ الخليفة عبدالمؤمن المذكور – وهو مؤسِّس دولة الموحِّدين في المغرب وإفريقيا وتونس، وقد توفي سنة ٥٥٨هـ – هذين البيتين، وقال: لا أدري هما له أو لغيره:

وحكِّـمِ السـيفَ لا تعبـأ بعاقبـةٍ وخلِّهـا سـيرةً تبقـى علـى الحُقُـبِ
فمـا تنـالُ بغـيرِ السـيفِ منـزلةً ولا تـردُّ صـدورَ الخيـلِ بالكُتُـبِ(١)

قال معدُّه محمدخير: وأفضلُ منه ما نصح به الشاعر ابن مشرف، حيث قال في قصيدة طويلة:

يا أيهـا الملـك الميمـونُ طـائرهُ اسمعْ هُديتَ مقالَ الناصح الحدبِ
اجعـل مشـيركَ في أمـرٍ تحاولـه مهـذَّبَ الـرأي ذا علـم وذا أدبِ
وقـدِّمِ الشـرعَ ثم السـيف إنهمـا قـوامُ ذا الخلـقِ في بـدءٍ وفي عقـبِ

(١) المعجب في تلخيص أخبار المغرب لعبدالواحد المراكشي ١/ ٢٢٧

همـــا الـــدواء لأقـــوامٍ إذا صـــعرتْ خـدودهم واستحقوا صولة الغضب
واستعمل العفـوَ عمـن لا نصيرَ لـه إلا الإلــهُ فــذاك العــزُّ فاحتســبِ
واعتـد مـع الله عزمـاً للجهـاد فقـد أوتيـت نصـراً عزيـزاً فاسـتقم وثـبِ

[١٢٨]

وقرأت على ما دوِّن في صفحة العنوان من «**حواشي الإقناع**» لمنصور بن يونس البهوتي (ت ١٠٥١هـ) ناسخها سليمان بن موسى الحنبلي، وقد كتبها سنة ١١١٧هـ، محفوظة بالمكتبة المحمودية في المدينة المنورة:

الليــثُ ليــثٌ ولــو كُلَّــت مخالبــهُ والكلــبُ كلــبٌ ولــو طوَّقتــهُ ذهبــا

بعده:

إذا ملكــتْ يمنــاكَ مــالاً فجُــدْ بــه وكنْ لأخي الحاجاتِ ما عشتَ ذاهبا[١]
وبــعْ فــانيَ الــدنيا بأخــراكَ عــاملاً علــــى ملكهـــــا البـــــاقي... [٢]

وقال علي كرَّم الله وجهه:

تلكـــم قـــريش تمنـــاني لتقتلـــني فــلا وربِّــكَ مــا بــرُّوا ولا ظفــروا
فــإن هلكــتُ فــرهنٌ ذمَّــتي لهــم بـذاتِ ودقـينِ لا يعفـو لهـا أثـرُ[٣]

---

(١) هكذا، ولعلها "واهبا".

(٢) كلمات غير واضحات المعنى، كتابتها بوضوح هكذا: فد تياك داهب.

(٣) قال المازني: لم يصح أنه تكلم بشيء من الشعر غير هذين البيتين، وصوَّبه الزمخشري. والوديقة: شدة الحر، والموضع فيه بقل وعشب. قاله في القاموس المحيط.

• وعلى نسخة أخرى كتبها عبدالله بن أحمد الناصري سنة ١٠٩٣هـ فوائد ونقولات غطت صفحة العنوان كلها، لعلها منقولة من الكتاب نفسه؟

[١٢٩]

وعلى نسخة مطبوعة نادرة من «**حياة الحيوان الكبرى**» لكمال الدين محمد بن موسى الدميري (ت ٨٠٨هـ)، في المطبعة الشرفية بمصر سنة ١٣٠٦هـ، محفوظة في مكتبة الملك فهد الوطنية، جاء في ظهر الغلاف الجلدي:

- قوله تعالى: ﴿ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا ﴾[(١)]، وقال أيضاً: ﴿ ٱلَّذِينَ هُمْ فِى غَمْرَةٍ سَاهُونَ ﴾[(٢)].

قال الراغب: السهو: خطأ عن غفلة، وذلك ضربان:

أحدهما: أن لا يكون من الإنسان مولِّداته وجوالبه، كمجنون سبَّ إنساناً.

والثاني: أن يكون من مولِّداته، كمن شرب خمراً ثم ظهر منه منكر لا عن قصدٍ إلى فعله.

قال: والأولُ معفوٌّ عنه، والثاني: مأخوذٌ به[(٣)].

---

(١) سورة البقرة، الآية ١٢٩.

(٢) سورة الذاريات، الآية ١١.

(٣) مفردات الراغب ص ٢٤٦.

وبهذا التقرير تتطابق الآية مع حديث «**رُفِعَ عن أمتي الخطأ والنسيانُ وما استُكرِهوا عليه**»[1].

- وجاء في صفحة العنوان:

ترى الناس دهناً في القوارير صافيا   ولم تدرِ ما يجري على رأس سمسمِ

- في الحديث: «**اللهم لا تؤمّنا مكرك، ولا تُنسنا ذكرك، ولا تهتكْ عنّا سترك، ولا تجعلنا من الغافلين**».

وعنه صلى الله عليه وسلم: «**من قالَ عند منامِهِ هذا الدعاء، بعثَ الله إليه ملَكاً في أحبِّ الساعات إليه فيوقظه**»[2].

[١٣٠]

وفي نهاية «**ختم كتاب الشفا بتعريف حقوق المصطفى صلى الله عليه وسلم**» لابن ناصر الدين الدمشقي (ت ٨٤٢هـ) نسخة مكتبة أورشليم رقم ٩٩٢، قصيدة في (١٥) بيتاً، قرأتُ منها:

---

(١) حديث صحيح. صحيح الجامع الصغير (٣٥١٥)

(٢) أورده مع تتمته الحافظ العجلوني في كشف الخفاء من رواية الديلمي في مسند الفردوس ولم يخرّجه (ص ١٨٨ من جـ ١ رقم ٥٥٩) لكن ذكر الحافظ العراقي أن إسناده ضعيف (هامش الإحياء ١/ ٧٧)، وأورده الشوكاني في الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة ١/ ١٦٠ رقم ٧٣.

يا ربِّ إني ذليـــلٌ جئــتُ معترفـــا وأنــت تــرحمُ مــن في ذلّــهِ اعترفــا
يا ربِّ عفـــوك... لا نفـــادَ لـــهُ وكـــلٌّ... مـــن فيضـــهِ اغترفـــا
يا ربِّ إن رجـــائي أن تســـامحني فلـم تـزلْ غـافرَ الـذنبِ مـا اقتُرفـا
بجـاهِ حبّـك خـيرَ الخلـقِ قاطبـةً أسنى الـورى منصبـاً أعلاهـمُ شـرفا
بجاهِ المصطفى الهادي الذي نطقتْ بفضـلهِ سـوَرٌ كـم أودعـتْ صـحفا
هـو الحبيـبُ الـذي عمَّـتْ شـفاعَتهُ في يـــومٍ حشـــر... بغـــير...
فيســـأل الله في رفـــعٍ لغمِّهـــم وكـم بـذاك مـن الأهـوالِ قـد كشـفا
وأمـة المصـطفى مـن فضـلهِ فَضـلتْ بعمـر (؟) المكـارم والأبـرارِ والحنفـا؟
وشى بهذا الأنبياء في حسن رعيهم فمـــــنهم ... ... الخلفــــا
هـــم الكـــرامُ بإكـــرامِ الإلـــه لهـــم ولا يحنـــثُ مـــن بالله قـــد حَلفـــا
صـلى عليـه الإلـه... مـا طلعـت شمـسُ النهـارِ وجـاء الليـلُ واختلفـا

[١٣١]

«**خزانـة الفقـه**» لمؤلفه نصر بن محمد أبي الليث السمرقندي (ت ٣٩٣هـ) نسـخة مؤرخـة في ١١٣٢هـ ومحفوظـة في جامعـة الإمـام بالرياض، امتدح ناسخه خليلُ بن إبراهيم المؤلفَ وكتابه، ودوَّن ذلك في نهاية النص بأبيات من الشعر سجل في ختامها التاريخ، وهي:

لازال يعلـــــو قـــــدرُهُ دائمـــــاً بـين الـورى صـاحبُ هـذا الكتـابْ
مـــا رنَّمـــت في الـــدوحِ قمريَّـــةٌ أو ضحك الروض وبكَّى السحابْ(١)
يا حســـنَهُ قـــد تمَّ تاريخـــاً ســـني مـن حـين سـار الحـجَّ للبيـت المهـابْ

---

(١) في الأصل: وما أضحك الروض بُكى السحاب.

[١٣٢]

وطُبع تحت العنوان من كتاب«**الخشوع في الصلاة**» لأبي الفرج عبدالرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي (ت ٧٩٥هـ) المطبوع في مطبعة مصطفى الحلبي بالقاهرة سنة ١٣٤١هـ:

تفنى السقاةُ ويفنى الكاسُ والنادي   ومَنْ تلاقيه من خِلٍّ ومِنْ عادي
لا تركنن إلى الدنيا وزهرتها   يفنى الجميعُ ويبقى ربُّنا الهادي

[١٣٣]

وقرأت فوق العنوان من «**خلاصة الأبحاث في شرح نهج القراءات الثلاث**» لأبي إسحاق إبراهيم بن عمر الجعبري (ت ٧٣٢هـ)، نسخة المكتبة الأزهرية، المكتوبة سنة ٨٥٣ هـ.

للشيخ برهان الدين إبراهيم بن رفاعة رحمه الله تعالى:

تظلَّل ما استطعتَ بظلِّ تقوى   وسلْ مولاك إحساناً وتقوى
وقابل كلَّ من أخطأ بصفحٍ   فذلك أعدلُ الحُسنى وأقوى

[١٣٤]

وجاء على غلاف مخطوطة «**خلاصة الدلائل في تنقيح المسائل**» لحسام الدين علي بن أحمد الرازي (ت ٥٩٨هـ) نسخة أياصوفيا، المنسوخة سنة ٦٩٩هـ:

- **فائـدة جليلـة:** عشـرة لا يجتمعـان عنـدنا خلافـاً للشـافعي رحمـه الله: النكـاح مـع الضـمان، والجَلْـد مـع النفـي، والقصـاص مـع الكفّـارة، والحـدُّ مـع...[1] و...[2] مع المهـر، والتيمم مـع الوضـوء، والحيض مـع الحبل، والعشر مع الخراج، والصدقة مع الزكاة، والفدية مع الصوم.

- منقـول مـن منهـاج البيضـاوي: قـال... الحنفيـة: الفـرضُ مـا ثبـت بقطعـي... والواجـب بظـني، والمنـدوب مـا يُحمـد شـرعاً فاعلُـه ولا يُـذمُّ تاركـه، ويسـمَّى سنَّة ونافلـة. والحـرام مـا يـذمُّ شـرعاً فاعلـه، والمكـروه مـا يُحمـد تاركـه ولا يـذمُّ فاعلـه، والمباحُ مـا لا يتعلق بفعلـه ولا تركـه مـدح ولا ذمّ.

[١٣٥]

وممـا جـاء في صـفحة العنـوان مـن مخطوطـة «**الخلاصـة في اصـطلاحات المحـدِّثين**» للحسـين بـن عبـدالله الطيـبي (ت ٧٤٣هـ) النسخة الأزهرية، التي كتبت سنة ٨٨٢هـ:

- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**نـزلَ القـرآنُ علـى خمسـةِ وجـوه: حـلالٍ، وحـرام، ومُحكـم، ومتشابه، وأمثال. فأحلُّوا الحلال، وحرِّموا الحرام، واعملوا بالمحكم،**

(١) كلمة غير واضحة رسمها "الفقر"؟.

(٢) كلمة غير واضحة رسمها "المنحة"؟.

وآمنوا بالمتشابه، واعتبروا بالأمثال»[1]. مصابيح.

- قال النبي صلى الله عليه وسلم: «**من طلبَ العلمَ ليجاريَ به العلماء**، أو **ليماريَ به السفهاء، أو ليصرفَ به وجوهَ الناس إليه، أدخلهُ الله النار»**[2].

- وقال عليه السلام: «**من تعلمَ علماً مما يُبتغَى به وجهُ الله تعالى، لا يتعلمهُ إلا ليصيبَ به غرضاً من الدنيا، لم يجدْ عَرْفَ الجنة يومَ القيامة»**[3].

- قال النبي صلى الله عليه وسلم: «**أُنزِلَ القرآنُ على سبعةِ أحرف، لكلِّ آيةٍ منها ظهرٌ وبطن، ولكلٍّ حدٌّ ومطلع»**[4].

ظهرُ القرآن ظاهرُ لفظه، وبطنه تأويله.

وقيل: ظهره تلاوته، وبطنه تفهمه.

ويقال: ظاهره ما يعرفه أهل اللغة، وباطنه ما يعرفه أهل المعنى.

---

(١) رواه أبو هريرة، ذكره ابن حجر في هداية الرواة ١/ ١٣٨، وأنه حسن، كما في المقدمة. نقلاً عن موقع الدرر السنية. لكن الألباني في تخريجه لأحاديث مشكاة المصابيح (بالرقم العام ١٨٢) ذكر أنه ضعيف جداً.

(٢) رواه الترمذي في السنن (٢٦٥٤) وحسنه في صحيح الجامع الصغير (٦٣٨٣).

(٣) رواه الحاكم في المستدرك (٢٨٨) وغيره، وصححه في صحيح الجامع (٦١٥٩).

(٤) رواه أبو يعلى في مسنده (٥١٤٩) وذكر محققه حسين أسد أن إسناده صحيح. ورواه الطبراني في المعجم الكبير (٨٦٦٧)، (٨٦٦٨) وفي الأوسط (٧٧٧) بألفاظ مختلفة، وضعفه في ضعيف الجامع (١٣٣٨).

وحدُّه: ما وقف عليه أصحاب الظاهر، ومطلق ما يعرفه المحققون.

- قال النبي صلى الله عليه وسلم: «**اتَّقوا فراسةَ المؤمنِ فإنه ينظرُ بنورِ الله**»[1].

- وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «**العلمُ علمان: فعلمٌ في القلب، فذلك العلمُ النافع، وعلمٌ على اللسان، فذلك حجةُ الله على ابن آدم**» [2].

وسُئل بعض العلماء عن العلم الباطن ما هو؟ فقال: هو سرٌّ من أسرار الله يقذفه في قلوب أحبابه، لم يطلع عليه ملكاً ولا بشراً.

- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**إن الله إذا خلقَ العبدَ للجنة استعملَهُ بعمل أهلِ الجنة، حتى يموتَ على عملٍ من أعمال أهلِ الجنة، فيدخلهُ به الجنة، وإذا خلقَ العبدَ للنار استعملَهُ بعمل أهلِ النار حتى يموتَ على عملٍ من أعمال أهلِ النار، فيُدخلهُ به النار**». مصابيح[3].

- قوله: إن النبي صلى الله عليه وسلم أفصح من نطق بالضاد،

---

(١) رواه الترمذي في السنن (٣١٢٧) وغيره، وضعفه في ضعيف الجامع (١٢٧).

(٢) رواه ابن أبي شيبة والحكيم الترمذي عن الحسن مرسلاً، والخطيب عن جابر، وهو ضعيف. ضعيف الجامع الصغير (٣٨٧٨).

(٣) رواه ابن حبان في صحيحه، والحاكم في المستدرك وصححه على شرط مسلم ووافقه الذهبي، والترمذي في السنن (٣٠٧٥) وحسّنه، ولكن ضعفه في ضعيف الجامع (١٦٠٢)؟

هـذا مـن قبيـل ذكـر الجـزء وإرادة الكـل، لأن الضـادَ يوجـد في غـير لغـة العرب(١).

- قـال النبـي صـلى الله عليـه وسـلم: «**مـن قـالَ في القـرآنِ برأيـه، فأصاب، فقد أخطأ**»(٢).

- وفي رواية: «**من قالَ في القرآنِ بغيرِ علم، فليتبوأْ مقعدَهُ من النار**»(٣).

- قال النبي عليه الصلاة والسلام: «**المِراءُ في القرآنِ كفر**»(٤).

قـال بعضـهم: المراء في القـرآن أن ينكـر الرجـل قـراءةً مـن القـراءات السبع التي أنزلت على رسـول الله صـلى الله عليه وسلم، بأن يقرأ أحـدٌ قـراءة، فيقـول: هـذه القـراءة ليسـت مـن القـرآن، فيكـون منكـراً للقـرآن، فيصير كافراً.

- قـال النـبي صـلى الله عليـه وسـلم: «**لا تصـدِّقوا أهـلَ الكتـابِ ولا تكـذِّبوهم،** ﴿وَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱلَّذِىٓ أُنزِلَ إِلَيۡنَا وَأُنزِلَ إِلَيۡكُمۡ﴾»(٥).

يعني إذا حدَّثوكم بشيء من التوراة والإنجيل فلا تصدِّقوهم، لأنه

(١) هكذا يرى بعض اللغويين.

(٢) ضعيف. ضعيف الجامع الصغير (٥٧٣٦).

(٣) ضعيف أيضاً، السابق (٥٧٣٧).

(٤) رواه ابن حبان في صحيحه (١٤٦٤) وصححه الشيخ شعيب على شرطهما، ورواه آخرون وصححه في صحيح الجامع (٦٦٨٧).

(٥) رواه البخاري في أكثر من موضع من صحيحه. والآية في سورة العنكبوت، رقمها ٤٦.

يحتمل أن يكون كاذباً، ولا تكذِّبوهم، لأنه يحتمل أن يكون صادقاً.

- التجار: بالتخفيف مع كسر التاء، وبالتشديد مع ضمِّ التاء(١).

صحاح.

[١٣٦]

وتحت العنوان من رسالة «**خلق القرآن**» للجاحظ - نسخة المكتبة البريطانية - التي كتب في أولها: «هذا كتاب مختارات فصول الجاحظ عفي عنه» كتب برسم خزانة الأمير الفاضل موسيو كريمر النمساوي بمحروسة مصر سنة ١٨٧٧م:

هـذي هديـة مُعْـدِمٍ   لمقـامِ ذي فخـرٍ جلـيّ
وأظنهـا مقبولـةً   إذ كـان مُهـديها علـيّ

[١٣٧]

وقرأت في آخر «**خمرة الحان ورنة الألحان شرح رسالة الشيخ أرسلان**» للشيخ عبد الغني بن إسماعيل النابلسي (ت ١١٤٣هـ)، التي كتبها إبراهيم بن محمد الدكدكجي وقابلها بنسخة المؤلف ثانية عام ١١٣٢هـ، وقد نشرها عزت حصرية ضمن «شروح رسالة الشيخ أرسلان»:

---

(١) وكلاهما جمع تاجر.

كـلُّ النواطـق بمعـنى حسـنكم غنَّـتْ   وفي مسـامعِ أولي التحقيـق قـد رنَّـتْ
يا مــن إلى حــبِّهم أرواحنــا حنَّــتْ   صحتْ عقولُ النُّهى لما بكم حنَّتْ

[١٣٨]

وقرأت ما جاء تحت العنوان من مخطوطة «**الدر النفيس في بيان نسب إمام الأئمة محمد بن إدريس**» لمؤلفه أحمد بن محمد الحموي (ت ١٠٩٨هـ) نسخة مكتبة الملك عبدالعزيز بالمدينة المنورة، المكتوبة سنة ١١١٨هـ:

فائدة: شيث هو ابن آدم لصلبه، وكان شيث من أجمل ولد آدم وأفضلهم وأحبهم إليه، وكان وصيَّ آدم ووليَّ عهده، وهو الذي ولدَ البشر كلهم، وإليه انتهت أنساب الناس كلهم، وهو الذي بنى الكعبة بالطين والحجارة، وأنزل الله عليه خمسين صحيفة، وعاش تسعمائة سنة واثنتي عشرة سنة. انتهى، كذا في تهذيب النووي.

[١٣٩]

«**الدرُّ المنثور في التفسير بالمأثور**» للإمام عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١هـ) من مصورات الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، الجزء الثالث منه محفوظ برقم ١٣٧، جاء على وجه الورقة الأولى من عنوانه:

قال الشيخ يوسف بن عبد الله الحسيني الشافعي الأرميوني[1]: سمعتُ حال قراءتي على مؤلف هذا الكتاب أنه قال: جمعت ثلاثة وثلاثين ألفاً من الأحاديث، وبلغت مؤلفات الحافظ السيوطي رحمه الله تعالى خمسمائة، وزادت عليها كتب هذا المسطور، والله أعلم.

فائدة: الحاصل فيما ستأتي حكايته أن تأليف "الدر المنثور" كان سابقاً على تأليف "الجامع الكبير" بسنين.

[١٤٠]

في الطبعة الأولى من كتاب «**الدرُّ المنثور في طبقات ربّات الخدور**» للكاتبة زينب بنت علي فواز العاملي (ت ١٣٣٢هـ) المطبوع بالمطبعة الأميرية (بولاق) في مصر سنة ١٣١٢هـ، وضع تحت العنوان (مطبوعاً) ويبدو أنه من نظم المؤلفة:

كتابي تبدَّى جنَّةً في قصورها   تروِّحُ روحَ الفكر حور التراجمِ
خدمتُ به جنسي اللطيف وإنه   لأكرمُ ما يُهدى لغُرِّ الكرائمِ

[١٤١]

«**الدرر الحسان شرح عقود الجُمان في المعاني والبيان**» لعبدالرحمن بن عيسى المرشدي (ت ١٠٣٧هـ)، نسخه في مكة المكرمة

(١) في الأصل: ... عبيدالله... الأرميولي. والصحيح ما أثبت، وهو كاتب معروف، من تلاميذ السيوطي، ت ٩٥٨هـ.

أحد طلبة العلم بالأحساء، وحُقق في رسالة بجامعة الإمام سنة ١٤٢٥هـ، جاء على صفحة الغلاف من الجزء الثاني:

- قالوا: أَنقُّ من ضفدع. وقال الأخطل:

ضفادعٌ في ظلماتِ الليلِ تجاوبتْ فدلَّ عليها صوتُها حيَّةَ البحر

وهو كقولهم: على أهلها دلَّت براقش. وهي كلبةٌ سمعتْ وقعَ حوافر دواب، فنبحت، فاستدلُّوا بنباحها، فاستباحوهم.

- لبعض الأدباء:

وقائلةٍ أفنيتَ في الكتبِ ما حوتْ يمينُكَ من مالٍ فقلتُ دعيني
لعلي أرى فيها كتاباً يدلُّني لأخذِ كتابي في غدي بيميني

- بعده:

أيها المستطيلُ بالبغي أقصرْ ربما طأطأ الزمانُ رؤوسا
وتذكَّرْ قولَ الإلهِ تعالى: إن قارون كان من قوم موسى[(١)]

- ولبعضهم:

علِّمِ العِلمَ من أتاكَ لعلمٍ واغتنمْ ما حييتَ منه الدعاءَ
وليكنْ عندكَ الغنيُّ إذا جا ءَ يطلبُ العلمَ والفقيرُ سواءَ

---

(١) يعني قوله تعالى: ﴿إِنَّ قَـٰرُونَ كَانَ مِن قَوْمِ مُوسَىٰ فَبَغَىٰ عَلَيْهِمْ...﴾(سورة القصص، الآية ٧٦). والبيتان في نفح الطيب ٢/ ٤٩٢.

- غيره:

لا تأمـــــنَّ مشـــــاركاً في رتبـــــةٍ ولــو أنــه الولــدُ الــذي لــكَ يُولَــدُ
فلكـــلِّ شـــيءٍ آفــةٌ مـــن جنســـهِ حـــتى الحديــدُ ســطا عليــه المــبردُ

- وما أحسنَ ما قال الشيخ برهان الدين القيراطي:

قـــد قلـــتُ لمـــا مـــرَّ بي مُعرضـــاً وكفُّـــــــــهُ يحمـــــــــــلُ زرزورا
يا ذا الــــذي عـــــذَّبني مطلـــــهُ إنْ لم تـــــزرْ حقـــــاً فـــــزُرْ زورا

- وله أيضاً في الاقتباس:

لمـــّا رأيـــتُ ســـلوِّي عـــزَّ مطلبـــهُ عـنكم وعقـدُ اصـطباري عـادَ محلـولا
دخلـتُ بالـرغم مـني تحت طـاعتكم ليقضـــيَ الله أمـــراً كـــان مفعـــولا

- ولبعض الأدباء:

وإذا أرادَ الله نشـــــــرَ فضـــــــيلة طويـــتْ أتاحَ لهـــا لســـانَ حســـودِ
لــولا اشــتعالُ النــارِ فيمــا جــاورتْ مــا كــان يُعـرف طيـبُ نشـرِ العـودِ

- روى ابن ماجه عن أبي الدرداء، أن النبيَّ صلى الله عليه وسلم قال: «**سيِّدُ طعامِ أهلِ الدنيا والآخرةِ اللحمُ**»(١).

---

(١) سنن ابن ماجه (٢٣٠٥)، وفيه: "أهل الدنيا وأهل الجنة"، واللفظ أعلاه من لفظ أبي نعيم في الطب من رواية علي، الذي ضعّف إسناده، بل قيل وضعه، كما في التيسير بشرح الجامع الصغير ٢/ ٦٥، وقال الألباني: ضعيف جداً. ضعيف الجامع الصغير (٣٣٢٧).

وعنه: «**ما أُهديَ للنبيِّ صلى الله عليه وسلم لحمٌ إلا قَبِلَهُ، ولا دُعيَ للحمٍ إلا أجاب**»[1].

وعنه أن النبيَّ صلى الله عليه وسلم قال: «**أطيبُ اللحمِ لحمُ الظهر**»[2].

- في الحديث الصحيح: «**أن امرأةً دخلتِ النارَ في هرَّةٍ حبستها، فلم تُطعمها ولم تَدَعْها تأكلْ من خَشاشِ الأرض**»[3] أي هوامها وحشراتها.

- لبعضهم:

وَرِعٌ يُعْرَضُ الحلاَلُ عليه ... فتراهُ يقولُ كلاّ وحاشا
وإذا ما خلا بمالِ يتيمٍ ... عادَ لصّاً وجازَ كلاًّ وحاشا

- لبعض الأدباء، فيه اقتباس وتجنيس:

هنيئاً لمن زارَ بيتَ الهدى ... وحطَّ عن النفسِ أوزارها
فإن السعادةَ مقرونةٌ ... بمن حلَّ طيبةَ أو زارها

- ومما يُنسبُ للشافعي في وصف الدنيا:

---

(١) سنن ابن ماجه (٣٣٠٦) ولفظه: "ما دُعي رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى لحم قط إلا أجاب، ولا أهدي له لحم قط إلا قبله"؟ وهو في درجة سابقه.

(٢) سنن ابن ماجه (٣٣٠٨)، وضعفه في ضعيف الجامع الصغير (٩١٨).

(٣) أورده بمعناه في أوله، وهو صحيح مشهور، صحيح البخاري (٢٣١٨).

وما هي إلا جيفةٌ مستحيلةٌ عليها كلابٌ همُّهنَّ اجتذابُها
فإنْ تجتنبْها كنتَ سِلْماً لأهلها وإن تجتذبْها نازعتْكَ كلابُها

- لبعضهم في الخصالِ المذمومةِ التي لا يسودُ صاحبها:

منعَ الناسُ أن يسودهم سبعةٌ قالَهُ ذوو البيانِ
أحمقٌ كاذبٌ فقيرٌ صغيرُ ظالمُ النفسِ ممسكُ الكفِّ زانِ

[١٤٢]

وقرأتُ في صفحة العنوان من «**الدرر في شرح الإيجاز**» لمحمد ابن الحسين البيهقي الكيذري (ت بعد ٥٧٦هـ) نسخة مكتبة لا له لي بالمكتبة السليمانية في إستانبول، كتبها أوحد بن محمد بن صالح سنة ٦٩٨هـ:

ومن منحَ الجهّالَ علماً أضاعَهُ [ومن منعَ المستوجبين فقد ظلم][١]

- قيل: النحو سيفُ العلوم، ومِبْرَدُ الخواطرِ والأذهان، لولاه لكثرت دعاوى الجهّال، وعسر تمييز الصدق عن الكذب في المقال.

أبا العلاء[٢] يا ابن سليمانا إن العمى أولاك إحسانا
لو أبصرتْ عيناك هذا الورى لم يرَ إنسانُكَ إنسانا

---

(١) الشطر الثاني لم يظهر في التصوير، وهو من أبيات مشهورة للإمام الشافعي، ينظر حلية الأولياء ٩/ ١٥٣

(٢) المقصود المعري.

- الزواجر الشرعية لمحافظة المصالح الخمسة: الدين ([بقتال] المشركين)، والنفس (القصاص)، والعقل (الحدُّ في الشرب)، والمال (القطع في السرقة)، والنسل (الرجم في الزنا).

- الفعل لا يثنّى ولا يُجمع[1]، لأنه يجري عندهم مجرى الجنس، والجنس لا نهاية له، وما لا نهاية له فالمزايداتُ عليه مُحال، لأن التثنية والجمع زيادتان بشيء على شيء من جنسه.

جواب آخر: أن الفعل يعمل لعمومه وشياعه، فلو تخصَّص لبطل عمله، وإذا ثبت أنه عام فتثنيته وجمعه محال. (فيه بحث).

- قيل: قُدِّمَ الاسمُ على الفعل لأن الاسم كالمحلِّ والفعلُ كالحال فيه، وكان المحلُّ أولى بالتقديم عن الحال، لأن المحلَّ يستغني عن الحال، والحالُ لا يستغني عن المحلّ.

- قيل: التأدُّبُ واجب؛ لأن سائر العلوم لا يمكنُ تحصيلها إلا بالأدب، وكلُّ ما لا يتمُّ الواجبُ إلا به صار كوجوبه. (يليه حديث لم يصح فلم أورده).

- الفقهُ للأديان، والنحو للسان، والطِّيبُ للأبدان، والنجومُ للأزمان، فالأولُ أولى وأعلى، والثاني أزين وأحلى، والثالثُ أهنأ وأصفى، والرابعُ أحصرُ وأحصى.

---

(١) يعني إذا جاء في أول الجملة، إنما الذي يثنى ويجمع هو الفاعل.

- الفصاحةُ دلالةُ اللفظ على المعنى بشرط إفصاح وجه المعنى وإيضاح الغرض فيه.

- الجزالة عبارة عن دلالة اللفظِ على المعنى، بشرط قلَّةِ الحروف واختصارها، وتناسب مخارجها.

- النظم عبارةٌ عن ترتيب الأحوال(١) بعضها على بعض.

- البلاغة عبارةٌ عن اجتماع المعاني الثلاثة، أعني: الفصاحة والجزالة والنظم، بشرط [أن يكون] المعنى بيّناً صحيحاً حسناً.

[١٤٣]

وجاء في آخر «**درر الفوائد في حاشية فرائد الأصول**» لمؤلفه محمد كاظم بن حسين الهروي، نسخة مكتبة المرعشي بقم:

يا طالبَ العلمِ باشر الورى   واتركِ النومَ واهجرِ الشبعا
عليكَ بالبحثِ لا تفارقهُ   العلمُ بالبحث قامَ وارتفعا

[١٤٤]

كُتب في أول كتاب «**الدرَّة الفاخرة في الأمثال السائرة**» لحمزة بن الحسن الأصفهاني (ت ٣٦٠هـ) بمكتبة الحاج حمدي الأعظمي ببغداد:

(١) هكذا، ولعل الصحيح "الأقوال".

يا مســـــــــــتعيراً كتـــــــــابي بالله رُدَّ الأمانـــــــــــــــــــــهْ
وردَّهُ عـــــــــــن قريـــــــــــبٍ فالمطـــــــلُ عـــــــينُ الخيانـــــــهْ

[١٤٥]

«**الـدرَّة الموسـومة في شـرح المنظومـة**» لإبـراهيم بـن أبي القاسـم الحكمـي (ت ٩٩٥هـ)، نسـخة جامعـة الملـك سـعود بالـرياض. هكـذا أفاد باحث، لكن الذي يظهر فيه العنوان بوضوح هو «هذه المنظومة المسـماة بسـلم الوصـول إلى علـم الأصـول» للمؤلـف المـذكور، فلعلـه شرحها بالعنوان الأول، جاء في صفحة العنوان:

الفقه: العلمُ بغرضِ المخاطِب في خطابه.

العقل: العلمُ بصفات الأشياء: حسنها وقبحها، وكمالها ونقصانها.

الشـك: هـو الـتردُّد في الوقـوعِ وعدمـه. وهـو اعتقـاد أن يتقـادم تساويهما، لا مزيد لأحدهما على الآخر.

والوسوسة: حديث النفس، والشيطان. لا ينبني على أصل.

انتهى بغية ص ٦[١].

– **فائدة:**

---

(١) في نيل الأوطار ١/ ١٥١: الوسواس – بكسر الواو الأولى – حديث النفس والشيطان بما لا نفع فيه. وأما بفتحها فاسم للشيطان.

المشابهة: اتفاق الشيء في الكيفية.

المساواة: اتفاقهما في الكمية.

المشاكلة: اتفاقهما في النوعية.

المماثلة: اتفاقهما في الخاصية.

الموازنة: اجتماع الأربعة.

الحفظ: حصولُ صورة الشيء في العقل واستحكامها، بحيث لو زالت لتمكنت القوة من استرجاعها.

التذكر: محاولة استرجاع صورة الشيء إذا زالت.

الذكر: رجوع الصورة المحفوظة بعد المحاولة.

المعرفة: إدراك الجزئيات.

العلم: إدراك الكليات.

الفهم: تصور الشيء من لفظ المخاطِب.

الإفهام: إيصال معنى اللفظ إلى فهم.

[١٤٦]

«**دفع الأوهام**» كتاب نادر لعبدالرحمن بن سلام البيروتي، طبع في المطبعة الأدبية ببيروت سنة ١٣١٧هـ، وطبع تحت اسم المؤلف هذه الأبيات:

لا أدَّعــي الفضــلَ وهــل يــدَّعي مَــنْ هــو مثلــي طالــبٌ مســتفيدْ
فالفضـــلُ بعـــد الله ســـبحانه لحضــرةِ الســلطان عبــد الحميــدْ
أيَّـــدهُ الله تعـــالى بمـــا أنــزلَ مــن آي الكتــابِ المجيــدْ

[١٤٧]

وقرأت في صفحة العنوان من «**دقائق أولي النهي لشرح المنتهى**» لمنصور بن يونس البهوتي (ت ١٠٥١هـ) نسخة مكتبة عنيزة الوطنية (بالسعودية) المكتوبة سنة ١٣٤١هـ:

قال ابن الوردي:

اطلــب العلــمَ ولا تكســلْ فمــا أبعــدَ الخــيرَ عــن أهــلِ الكســلْ
لا تقــلْ قــد ذهبــتْ أربابــهُ كــلُّ مــن ســارَ علــى الــدربِ وصــلْ
واحتفــلْ للفقــه في العلــم ولا تشــتغلْ عنــه بمــالٍ وخَــوَلْ

- قال بعضهم:

لا يســتفيدُ العلــمَ مَــن دهــرَهُ يكــدحُ في مصــلحة الأهــلِ
لا يســتفيدُ العلــمَ إلا فــتًى خــالٍ عــن الأوطــانِ والشــغلِ
لــو أن لقمــانَ الحكــيمَ الــذي ســارت بــه الركبــانُ بالفضــلِ
بُلــيَ بهــمٍّ وعيــالٍ لمــا فــرَّق بــين الهــرِّ والبغــلِ[1]

(١) هذه مستفادة من أبيات للإمام الشافعي، وآخرها عنده:
بلي بفقر وعيال لما فرق بين التبن والبقل

ما قال بعضهم في مدح «المنتهى»(١):

أسنى تقي الدين مذهبَ أحمد لما ابتدا في جمعه للمنتهى
فلقد حوى التنقيحَ في مضمونه بزيادةٍ دانت له أهل النُّهى
فلذلك أضحى للأفاضلِ عمدةً في عصرهِ وصارَ إليه المنتهى
فكساهُ ربي من جزيلِ عطائهِ في جنةِ الفردوسِ من حُللِ البَها

• وقرأت في آخر نسخة أخرى نجدية، كتبها عبدالله الفائز المنصور (ت ١٢٥١هـ):

صُنِ العِرضَ وابذلْ كلَّ ما ملكته فإن ابتذالَ المالِ للعرض أصونُ
ولا تطلقنَّ منك اللسانَ بسوءةٍ فعندك عوراتٌ وللناس ألسنُ
وعينك إن أبدت(٢) إليك معايباً لقومٍ فقل يا عينُ للناسِ أعينُ(٣)

[١٤٨]

وفي آخر «**دلائل الخيرات وشوارق الأنوار**» لمؤلفه محمد بن سليمان الجزولي (ت ٨٧٠هـ) نسخة مكتبة الأوقاف بالقاهرة:

وكتب الشيخ على ظهر نسخة أخرى هذين البيتين:

(١) يعني "منتهى الإرادات" لمؤلفه تقي الدين محمد بن أحمد بن النجار، المتوفى سنة ٩٧٢هـ.
(٢) في الاصل: أهدت.
(٣) صورة المخطوطة في كتاب: ناسخو المخطوطات النجديون/ خالد المانع، ص ١٣٣.

كتبتُ كتابي قبل نطقي بخاطري وقلتُ لقلبي أنتَ بالشوقِ أعلمُ
فبلِّغْ سلامي يا كتابي وقل لهم مقامكم عندي عزيزٌ مكرَّمُ

وتحتهما:

يتلقَّونَ من يومٍ حماهم بوجوهٍ من... نيِّراتِ
يا لها أوجهٌ يلوحُ عليها لكلِّ يومٍ دلائلُ الخيراتِ

[١٤٩]

«**دلائل النبوَّة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة صلى الله عليه وسلم**» لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت ٤٥٨هـ) نسخة المكتبة العثمانية بحلب، جاء على طرَّة الجزء الأول منه:

قال الماوردي رحمه الله تعالى في «الأحكام السلطانية»: ويمنعُ المحتسبُ من يتكسَّبُ بالكهانة واللهو، ويؤدِّبُ عليه الآخذَ والمعطي(١). من شرح البخاري للقسطلاني.

- **فائدة**: قال شيخنا علي الأجهوري رحمه الله في «فضائل رمضان»:

من قرأ حال تسريحِ اليمين من عارضيهِ أُمَّ قرآنٍ مبينِ
والانشراحَ عند تسريح اليسار يفتح له أبواب خيراتٍ كبارِ

(١) الأحكام السلطانية ص ٢٥٨ (طبعة ١٣٢٧هـ).

ثم ذكر حديثاً في ذلك لم أجده فلم أورده، وتحته تقييدات أخرى في ذلك تتعلق بالحديث.

[١٥٠]

«**دليل الآستانة عاصمة الخلافة العظمى**» لمؤلفه محمد صفا بك من مصر، صاحب ومدير ومحرر جريدة «العدل» التي كانت تنشر في دار الخلافة العلية، نشر كتابه هذا هناك سنة ١٣٣١هـ، وكتب تحت صورته:

كتـــابي لكـــم وبـــه صـــورتي   لعلِّـــي قـــد قمـــتُ بالواجـــبِ
فهـــذا يـــدلُّ علـــى الطرقـــاتِ   وهـــذي تـــدلُّ علـــى الكاتـــبِ

وقد ذكرت هذا لأجل عنوان الكتاب الجميل، بل الجليل المهيب، أعزَّنا الله بدينه، وجمع قوانا في عاصمة كبرى.

[١٥١]

وجاء مطبوعاً تحت العنوان من كتاب «**دليل الطريق لحجاج بيت الله العتيق**» لعبده علي بن سالم العميري، الطبعة الثانية المطبوعة على نفقة المؤلف سنة ١٣٧٠هـ:

فائـدة: قـال العلامـة الشيخ محمـد نـووي الجـاوي (ت ١٣١٦هـ) نقلاً عن بعض العلماء:

ألا فـاعلمنْ أن التـآليفَ سـبعةٌ لكـلِّ لبيـبٍ في النصـيحة خـالصِ
فشـرحٌ لإغـلاقٍ، وتصـحيحُ مخطـئٍ وإبـداعُ حَـبْرٍ مقـدمٍ غـير ناكـصِ
وترتيـبُ منثـورٍ، وجمـع مفـرَّقٍ وتقصـيرُ تَطْويـلٍ، وتتمـيمُ ناقـصِ

[١٥٢]

وجاء في طرَّة «**الديباج المذهَّب في أحكام المذهب**» لمحمد بن حسن البنبي (ت ٨٦٥هـ) نسخة شستربتي (دون ذكر الناسخ ولا تاريخ النسخ):

رأيت بخطِّ المرحوم العم القاضي... الدين...[١] رحمته، ما صورته:

مما وقع لي حين قدمَ السلطان الملك الأشرف إلى الشام، وكان قد تقدَّمه... الجراد بأيامٍ يسيرة، ولم يحصلْ منه أذى، وحال وصولِ ركاب الشريف طارَ ولم يرعَ زرعاً ولا حجراً.

فقلت في ذلك:

قـال الجـرادُ وقـد أتـى... سـدَّ الفضـا منـه مقالـة منصـفِ
مـا جئـتُ أرضَ الشـام إلا خدمـةً بعثـتُ؟ ... الأشـرفِ

وقال أيضاً رحمه الله:

(١) رسم الاسم: شهاب الدين اليافعي؟ أو شمس الدين الـ...؟

أُهيــــلَ الشـــــامِ لا تخشــــوا   جـــــراداً عنـــــدكم زحفـــــا
فلـــــم يقـــــدمْ لمفســــدةٍ   ولا عَيْـــــثٍ كمـــــا ألفـــــا
ولكــــــن خدمــــــةً منــــــه   لســــلطانٍ حــــوى الطرفــــا
وقــــــــد وافى لخدمتــــــــه   وباسَ الأرض وانصـــــــــــرفا

وقال أيضاً:

إن الجـرادَ الـذي وافـتْ عسـاكرهُ   وأصـبحتْ بأراضـي جلّـقٍ فِرَقـا
قد فرَّ مـن ... السلطانِ حين أتى   فطـارَ عسـكرهُ مـن خوفـهِ فَرَقـا

ووجدتُ بخطِّهِ رحمه الله أيضاً ما صورته:

جاء جرادٌ في مرَّةٍ أخرى، فتوجهنا إلى الغوطةِ في ضرورة، فرأيتُ قطعاً لم يدخلْ إليها ولم يأكلْ منها العرقَ الواحد، وقطعاً قد أكد جميع ما فيها، فتعجبتُ من ذلك، ثم تبيَّنَ أن المأكولة للفقراء، والمتروكة للأغنياء، فقلتُ ارتجالاً:

رعــــى الجــــرادُ زروعــــاً   تخــــــتصُّ بالفقــــــراءِ
ومــــا تَعــــرَّضَ أصــــلاً   للســــــادةِ الكــــــبراءِ

يليه بيتان لم أوردهما.

- وفي آخر نسخة المؤلف، مبيضته في مكتبة السليمانية بتركيا، تاريخها سنة ٨٥٦هـ:

وإذا بُليـــتُ بجاهــــلٍ متغافـــلٍ   يجـدُ المـُحال مـن الأمـورِ صـوابا
أوليتـــهُ مــــني الســـكوت وربمـــا   كـان السكوتُ عن الجوابِ جوابا[1]

(١) يتيمة الدهر للثعالبي ٥/ ١٠٤، وهما لأبي مسلم الجهني.

- غيره:

حسدوا الفتى إذ لم ينالوا سعيَهُ … والله مورثُهُ برغم الحاسدِ
ما حاسدٌ في الناسِ أصبحَ واثقاً … إن الحسودَ هو الغبيُّ الجاحدُ
يكفيهِ سوءُ يقينهِ في ربِّه … وتَجرُّعُ العبراتِ بهم زايدُ
إن عاشَ عاشَ بذلَّةٍ وخمالةٍ … أو مات فهو إلى جهنمَ واردُ

[١٥٣]

وجاء تحت العنوان من «**الديباج الوضي في الكشف عن أسرار كلام الوصي**» شرح نهج البلاغة، لأبي الحسين يحيى بن حمزة الحسيني، ت ٧٤٩هـ، صورة منها بمكتبة محمد بن عبدالعظيم الهادي بصعدة في اليمن:

لله درُّ القائل:

الصبرُ مفتاحُ كلِّ خير … وكلُّ صعبٍ به يهونُ
وطالما نيلَ باصطبارٍ … ما قيل هيهات لا يكونَ

غيره:

الصبرُ محمودٌ إلى غايةٍ … وهذه الغاياتُ حتى متى
ما أحسنَ الصبرَ ولكنَّهُ … في ضمنِه يذهبُ عمرُ الفتى

لله درُّ القائل:

يا من أياديه عندي غيرُ واحدةٍ … ومَن مواهبهُ تنمو على العددِ
ما نابني في زماني قطُّ نائبةٌ … إلا وجدتُكَ فيها آخذاً بيدي

وحوله تمليكات، وجاء بينها هذه التعليقة:

أودعتُ هذا الكتاب شهادةَ أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً رسول الله صلى الله عليه وسلم، أدَّى الأمانة، وبلَّغ الرسالة، وأن الموتَ حق، وأن الله يبعثُ من في القبور، وأن الجنةَ والنارَ حق، والحساب يوم المعاد، على هذا أحيا وعليها أموت، وعليها أُبعثُ إن شاء الله.

وفي آخره: عن أبي الدرداء، عنه صلى الله عليه وسلم قال: «**لكلِّ شيءٍ حقيقة، وما بلغَ عبدٌ حقيقةَ الإيمان حتى يعلمَ أن ما أصابَهُ لم يكنْ ليخطئه، وما أخطأهُ لم يكنْ ليصيبه**». رواه أحمد والطبراني، ورجاله ثقات(١).

[١٥٤]

وجاء في تصوير للورقة الأولى من «**ديوان ابن مطروح**» يحيى ابن عيسى (ت ٦٤٩هـ)، لعله من زاوية كتاب آخر، نسخة المكتبة الظاهرية بدمشق:

كم جادَلنا يوماً وما جادَ لنا ... قد صارَ منا بالهجر قد صارَمنا
قد فارقنا والدمعُ قد فارقنا ... لو طالعنا يوماً لما طالعنا(٢)

---

(١) نقله من مجمع الزوائد بتخريج مؤلفه الحافظ الهيثمي ٧/ ١٩٧، وزاد: ورواه الطبراني في الأوسط.

(٢) هكذا كتب البيت الثاني، ولكن القصد يوحي أن إحدى كلمتي (فارقنا) بشكل آخر، وإحدى كلمتي (طالعنا) هي (طال عنا).

[١٥٥]

وطُبع لناشر الكتاب: أحمد المحمصاني، صاحب المكتبة الحميدية، في آخر «**ديوان ابن نباتة**» الذي طبعته له المطبعة اللبنانية سنة ١٣٠٤هـ:

إعلان: قد انتهى بحمده تعالى طبع هذا الديوان البديع، الذي شهرة ناظم عقده في غنى عن الإسهاب في مدحه، وهو يباع في مكتبتنا الحميدية، الكائنة بسوق البازركان، مع جملة كتب علمية وأدبية وتركية وغير ذلك، فنؤَمل ممن يرغب شيئاً من ذلك التشريف لمكتبتنا ليصادف ما يسره. كاتبه أحمد المحمصاني في بيروت.

[١٥٦]

وطبع تحت عنوان الجزء الأول من «**ديوان أحمد نسيم**» (ت ١٣٥٦هـ، ١٩٣٨م) (شاعر الحزب الوطني)، المطبوع سنة ١٣٢٦هـ في مطبعة الإصلاح بالقاهرة:

أيُّ غصن في الروض هزَّ نسيمٌ نُثرتْ منه هذه الأزهارُ
حبَّذا لفظهُ الجنيُّ وأهلا ببيان تُزهى به الأشعارُ

- وعلى نسخة محفوظة في مكتبة الملك فهد الوطنية بالرياض من هذه الطبعة أيضاً، كتب بالقلم في صفحة تسبق العنوان:

توفي أواخر فبراير ١٩٣٨م.

يقول بعض مشاهير أدباء مصر في الشاعر أحمد نسيم ما يأتي:

للمرحوم محمد بك هلال إبراهيم: لا تعجبوا [إن رن][1]؟ فهو نسيم.

ويقول إسكندر عمون بك: لا سحر غير هذا.

ويقول محمد أبو شادي بك: الروح شعر للجسد، وشعرك روح للوجود[2].

[١٥٧]

وعلى نسخة نادرة من «**ديوان الشاعر أبي تمام الطائي**» الذي وقف على طبعه وضبطه وعلق شرحه شاهين عطية، وصدر عن المكتبة الوطنية ببيروت عام ١٣٠٧هـ، في ورقة تسبق العنوان:

– قال بعض من نظر بين أبي تمام وأبي الطيب: إنما حبيبٌ كالقاضي العدل يضع اللفظة موضعها، ويعطي المعنى حقَّه بعد طول [بحث]، كالنظر والبحث عن النبيه. أو كالفقيه الورع يتحرَّى في كلامه ويتحرَّج خوفاً على دينه. وأبو الطيب كالملك الجبار، يأخذ ما حوله قهراً وعنوة، أو كالشجاع الجريء يهجم على ما يريده ولا يبالي ما لقي ولا حيث وقع. من كتاب العمدة.

(١) الكلمتان غير واضحتين، ورسمهما ظني.

(٢) يليه بالترتيب "ديوان الأعشى" الذي أخذ الرقم المتسلسل (٢٨٤) خطأ.

– وفي ورقة أخرى تسبق العنوان:

قال أبو العلاء المعري في «ذكرى حبيب»: إنما أغلق شعرُ الطائي أنه لم يؤثرْ عنه، فتناقلتهُ الضعفةُ من الرواة والجهلة من الناسخين، فبدَّلوا الحركة وغيَّروا بعض الأحرف بسوء التصحيف.

– كان أبو تمام كثير الشِّعر حسنه، وأكثره جيد، يقال: له ستمائة قصيدة وثمانمائة مقطوعة، والرويُّ الذي له أنه شيء يُستغلق لفظه فقط. عن شرح كلام الملوك لابن رحمة الحويزي(١).

– ممن شرح هذا الديوان: أبو زكريا يحيى بن علي الخطيب التبريزي.

وشرح مقدمته المعري وسماه «ذكرى حبيب». قال ابن خلكان: اختصر ديوان أبي تمام وسماه «ذكرى حبيب»(٢).

وحسين بن محمد الرافعي المعروف بالخالع.

وأبو الريحان محمد بن أحمد الخوارزمي.

وابن المستوفى مبارك بن أحمد الإربلي، في عشر مجلدات.

وأبو منصور محمد بن أحمد الأزهري.

– ومعاني أبي نواس واختراعاته كثيرة، وأكثر المولدين معاني وتوليداً فيما ذكر العلماء أبو تمام. فمن معانيه الغريبة قوله:

---

(١) هو عبد علي بن ناصر بن رحمة الحويزي البصري البحراني (ت ١٠٧٥هـ) صاحب "كلام الملوك وملوك الكلام".

(٢) قال في كشف الظنون: "واختصر ديوان أبي تمام وسماه ذكرى حبيب، وفي بعض التواريخ أنه فسر شعر أبي تمام في ستين كراسة" ١/ ٧٧١

وإذا أراد الله نشر فضيلة

البيتان[1]. من كتاب العمدة.

وفائدتان أخريان لم أتمكن من قراءتهما كاملتين[2].

[١٥٨]

قال ياقوت الحموي: وجدتُ على ظهر «**ديوان عروة بن الورد**» بخط ابن الشبيه[3]، وكان الديوان كله بخطه البسيط:

ديوان عروة العبسي أوضحه   خطٌّ امرئٍ زاده حسناً وتبيينا
نجلُ الأكارمِ من آلِ الشبيهِ فتًى   بجدِّه ختمَ الله النبيينا
صلى الله الإله عليه ما دجا غسَقٌ   ويرحمُ الله عبداً قال آمينا[4]

[١٥٩]

«**الذخائر لشرح منظومة الكبائر**» لمحمد بن أحمد السفّاريني (ت ١١٨٨هـ) نسخة جامعة برنستون، كتبها عبدالقادر بن محمد السفّاريني

(١) البيتان هما:

وإذا أراد الله نشر فضيلة   طويت أتاح لها لسان حسودِ
لولا اشتعالُ النار فيما جاورت   ما كان يُعرفُ طيبُ عَرفِ العود

(٢) الكتاب محفوظ في قسم النوادر والمخطوطات بمكتبة الملك فهد الوطنية بالرياض.

(٣) هو أبو عبدالله علي بن عبدالله بن علي... العلوي. المعروف بالشبيه.

(٤) معجم الأدباء ٤/ ١٤٠

سنة ١٢٠٧هـ، وعنوان هذه النسخة «غرر الذخائر...». جاء على ورقة العنوان:

لإبراهيم بن أدهم قدَّس الله سرَّه:

أبيتُ خميصَ البطنِ ... ... أخافُ عليَّ المقتَ أن أتضلَّعا(١)
فإنكَ إن أعطيتَ بطنكَ سؤله وفرجكَ نالا منتهى الذمِّ أجمعا

- النية:

سبعُ سؤالاتٍ أتتْ في نيَّةٍ تكفي لمن حاولها بلا وسنْ
حقيقةٌ حكمٌ محلٌّ وزمنْ كيفيةٌ شرطٌ ومقصودٌ حسنْ(٢)

- فائدة: ذكر المناوي في «شرح الجامع الصغير» أن رجلاً تبع حكيماً سبعمائة فرسخ لأجل سبع كلماتَ!

قال: أخبرني عن السماءِ وما أثقلُ منه، وعن الأرض وما أوسعُ منها، وعن الحجر وما أقسى منه، وعن النار وما أحرُّ منها، وعن الزمهرير وما أبردُ منه، وعن البحرِ وما أغنى منه، وعن اليتيم وما أذلُّ منه؟

فقال: البهتانُ على البريء أثقلُ من السماء، والحقُّ أوسعُ من

---

(١) كذا في الأصل، ويروى هكذا:
أبيتُ خميصَ البطنِ مضطمرَ الحشا حياءً، أخافُ الذمَّ أن أتضلَّعا
ويرويان لحاتم الطائي، فلعل إبراهيم بن أدهم رحمه الله تمثَّل بهما.
(٢) الفواكه الدواني ١/ ١٤٦ وفيه "تلفى" بدل "تكفي".

الأرض، والقلبُ النافعُ أغنى من البحر، والحسدُ أحرُّ من النار، والحاجةُ إلى الغير إذا لم تنجح أبردُ من الزمهرير، وقلبُ الكافر أقسى من الحجر، والنمّامُ إذا بانَ أمرهُ للناس أذلُّ من اليتيم. والله سبحانه وتعالى أعلم.

تـذكرتُ لمـّا فـرَّق الـدهرُ بيننـا   فعزَّيـتُ نفسـي بالنـبيِّ محمـدِ
وقلـتُ لهـا إن المنـايا سـبيلنا   فمـن لم يمـتْ في يومـهِ مـاتَ في غـدِ

- بعده:

قـد خُـصَّ بالصـفعِ في الـدنيا ثمانيـه   لا لـومَ في واحـدٍ مـنهم إذا صُـفِعا
المسـتخفُّ بسـلطانٍ لـه خطـرٌ   وداخـلٌ في حـديث اثنـينِ قـد جُمعـا
وآمـرٌ غـيرَهُ في غـير منـزلهِ   وجـالسٌ مجلسـاً عـن قـدرهِ ارتفعـا
ومسـتخفٌّ بحـديثٍ غـير حافظـه   وداخـلٌ بيـت تطفيـلٍ بغـير دُعـا
وقـارئُ العلـمِ مع مـن لا خـلاقَ لـه   وطالـبُ النصـرِ مـن أعدائـه طمعـا

- غيره:

إن الـدراهمَ والـدنانيرَ الـتي   يُـزري بأبنـاءِ الكـرامِ ذمّـاً بهـا
هـي كالحجـارة فاتخـذها عُـدَّةً   ليهابـكَ القـومُ اللئـامُ كلابُهـا

- لابن أبي حازم:

إذا قلـتَ في شـيء «نعـم» فأتمَّـهُ   فـإن «نعم» حقٌّ على الحرِّ واجبُ
وإلا فقـلْ «لا» نسـترحْ وتـرحْ بهـا   لـئلا يقـول الفاسـدُ إنـك كـاذبُ

- لبعضهم:

أبقيـــتَ مالـــكَ مـــيراثاً لوارثـــهِ فليتَ شعري ما يُبقي لك المالُ
القـــومُ بعـــدك في حـــالٍ تســـرُّهمُ فكيف بعدهم حالتْ بك الحالُ
ملوا البكاءَ فما يبكيكَ من أحدٍ واستحكمَ القيلُ في الميراثِ والقالُ
مالتْ بهم عنك دنيا أقبلتْ لهم وأدبرتْ عنك والأيامُ أحوالُ(١)

– وفي الورقة المقابلة للعنوان:

شـربنا شـراباً طيبـاً عنـد طيِّـبٍ كـذاك شـرابُ الطيبـينَ يطيـبُ
شـربنا وأهرقنا على الأرض فضلة ولـلأرضِ من كأس كرامٍ نصيبُ

غيره:

أرى غنماً ترْعى وتأكلُ ما تهوى وأسداً جُوارى تطلبُ الماء لم تُروى
وسـاداتُ قـومٍ لا ينـالونَ قـوتهم وأذلالُ قومٍ تأكلُ المنَّ والسلوى(٢)
فمـا بلغـوا هـذا بحـدِّ سـيوفهم ولكن قضى عالمُ السرِّ والنجوى
فتبّـاً... (٣) أحوجتنـا مروءتـه(٤) إلى الذي يسوَى والذي لم يكنْ يسوَى

[١٦٠]

(١) المنتظم لابن الجوزي ١١/ ٧٢

(٢) كأنه عارض بهما قول الإمام الشافعي، وقد ينسب إلى علي رضي الله عنه:

أرى حُمراً ترعى وتعلف ما تهوى وأُسداً جياعاً تظمأ الدهر لا تروى
وأشراف قوم لا ينالون قوتهم وقوماً لئاماً تأكل المنَّ والسلوى

(٣) فيه سب للدهر، ولا يجوز.

(٤) هكذا بدت الكلمة، ولعلها تقرأ بشكل آخر.

وكتب العلاّمة جمال الدين القاسمي تحت العنوان من نسخة نادرة من كتاب «**الذريعة إلى مكارم الشريعة**» لأبي القاسم الحسين بن محمد الراغب الأصبهاني (ت ٥٠٢هـ)، وهي الطبعة الثانية لمطبعة الوطن:

يرحم الله القائل:

ما أبصرتْ عيني وما كتبتْ يدي   مثلَ الذريعة في الشريعة دفترا
فرّغ فؤادك في التقاط شذوره   واهجرْ لحفظ فصوله طيبَ الكرى
لا تشتغلْ بسواه عنه فكلُّ ما   تبغيه من صيدٍ ففي جوف الفرا[1]

وفي آخر النسخة تعريف بالراغب.

[١٦١]

وقرأت في صفحة العنوان من كتاب «**الذل والانكسار**» لابن الجوزي، نسخة بقلم عبدالله بن إبراهيم الربيعي (ت ١٣٦٨هـ)، ولعل الفائدة بقلمه أيضاً:

علمت العلم بقلب عقول، ولسان سؤول، على أن للعلم آفة، وإضاعة، ونكداً، واستجاعة.

فآفته النسيان، وإضاعته أن تحدِّث به مَن ليس بأهله، واستجاعته

(١) صورته في كتاب: إمام الشام في عصره جمال الدين القاسمي/ محمد بن ناصر العجمي ص ٣٥٩

أن صاحبه منهوم لا يشبع، ونكده الكذبُ فيه(١).

[١٦٢]

وقرأتُ ما جاء تحت العنوان من مخطوطة «**ذيل الصواعق المحرقة**» لمؤلفه أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) رحمه الله، المنسوخة في القرن الحادي عشر الهجري، المحفوظة في مكتبة جامعة الملك سعود بالرياض:

تنبيه: الأظهر أن خروج المهدي قبل نزول عيسى عليه السلام. وقيل: بعده. ولا ينافيه كون المهدي الأعظم هو عيسى، لما مرَّ أن معنى خبر «**لا مهديَّ إلا عيسى**»(٢) أي: لا مهديَّ كاملاً معصوماً.

قال أبو الحسن الآبري: تواترت الأخبار واستفاضت بكثرة رواتها عن المصطفى صلى الله عليه وسلم بخروجه، وأنه من أهل بيته، وأنه يملك سبع سنين، وأنه يملأ الأرض عدلاً، وأنه يخرج مع عيسى على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام، فيساعده على قتل الدجال بباب لُدٍّ بأرض فلسطين، وأنه يؤمُّ هذه الأمة، ويصلي عيسى خلفه. ا هـ. من الصواعق.

---

(١) صورة المخطوطة في كتاب "ناسخو المخطوطات النجديون"/ خالد بن زيد المانع، ص١١٠

(٢) يأتي ضمن حديث أوله: "لا يزيد في العمر إلا البرّ". رواه ابن ماجه والحاكم في المستدرك، وهو ضعيف. ضعيف الجامع الصغير (٦٣٤٩).

ومما استطعتُ قراءته على ورقة العنوان من «**الذيل على طبقات الحنابلة**» لعبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي (ت ٧٩٥هـ) نسخة المكتبة الوطنية بعنيزة في السعودية:

يا أيها الناس انظروا وتفكروا   هذا هو المزَّملُ المدَّثرُ
هذا نبيكم وهذا روضةُ   فتباشروا بحلولكم واستبشروا
هذا رسولُ الله هذا خاتم الر   سلِ الذي إحسانهُ لا يُكفَرُ
هذا محمد الأمين الصادقُ الـ   مختارُ والوجهُ الجميلُ الأزهرُ
هذا النبيُّ المصطفى هذا الرسو   لُ المجتبى هذا السراجُ الأنورُ
هذا الخلاصةُ من سلالةِ آدمٍ   هذا الذي هو منذرٌ وبشيرُ
هذا هو الداعي إلى الله الذي   كان عقد .... لا يخفرُ
هذا الذي ميلاده خمدت   نار المجوس وليس هذا بمنكرِ
هذا ربيعُ الجودِ هذا الـ   منهل العذبُ الروي هذا...
هذا المفضَّلُ والمكلَّلُ والمبـ   جَّلُ و... والمفخرُ

- وجاء في آخر الجزء الأول من النسخة المحفوظة بمكتبة رئيس الكتاب مصطفى بتركيا، المنسوخة سنة ٨٠٢هـ:

آمنتُ بالله، وبما جاء عن الله على مراد الله.

آمنتُ برسولِ الله، وبما جاء عن رسول الله على مراد رسول الله صلى الله عليه وسلم.

أخلائـــي لـــو ان العـــوالمَ تعلـــمُ   معـــالمَ عـــدلٍ لاســـتقاموا وقـــدموا
فيـــا عجبـــاً للمعرضـــين تعرَّضـــوا   لنحسٍ كأن القوم عن وصفها عموا

وذكر أنه ورد في نسخة أخرى «لعَرض» بدل «لنحس».

[١٦٤]

وجاء في الورقة الأولى التي كتب عليها العنوان من مخطوطة «**الرد الدامغ على الزاعم أن شيخ الإسلام ابن تيمية زائغ**» لعثمان ابن منصور، المتوفى سنة ١٢٨٢هـ، في مكتبة خاصة بالسعودية، لعله بقلم المؤلف نفسه:

ومن كلام شيخ الإسلام ابن تيمية قدَّس الله روحه: إن الإمكان والحدوث متلازمان كما عليه جماهير العقلاء من الأولين والآخرين، حتى قدماء الفلاسفة، كأرسطو وأتباعه، فإنهم أيضاً يقولون إن كلَّ ممكن فهو مُحدَث[١].

– قال أبو الوفاء بن عقيل في خطبة «الإرشاد»: وأعتذر عن لوم أهل زماننا بقولهم الاشتغالُ بغير الأصول والسكوتُ عنها أحرى، فإن هذا قول جاهلٍ بمحلِّ الأصول، منحرف عن الصواب.

ثم ذكر كلاماً كثيراً في هذا المعنى.

– وقد قال شيخ الإسلام ابن تيمية قدَّس الله روحه:

(١) مجموع فتاوى شيخ الإسلام ٥/ ٥١٤

والمخلوقات مفتقرة إلى الخالق سبحانه، فالفقرُ وصفٌ لازمٌ لها دائماً، لاتزال مفتقرة إليه، والإمكانُ والحدوثُ دليلان على الافتقار، لا أن هذين الوصفين جعلا الشيء مفتقراً، بل الأشياء مفتقرة إلى خالقها، لازم لها ذلك، لا يحتاج إلى علَّة، كما أن غنى الربِّ لازمٌ لذاته، لا يفتقر في اتصافه بالغنى إلى علَّة، وكذلك المخلوقُ لا يفتقر في اتصافه بالفقر إلى علَّة، بل هو فقيرٌ لذاته، لا تكون ذاته إلا فقيرةً فقراً لازماً لها، لا يستغني إلا بالله.

قال: وهذا من معاني الصمد، وهو الذي يفتقرُ إليه كلُّ شيء، ويستغني عن كلِّ شيء، بل الأشياء مفتقرة من جهة ربوبيته ومن جهةِ إلهيته، فما لا يكون به لا يكون، وما لا يكون له لا يصلحُ ولا ينفعُ ولا يدوم.

قال: وهذا تحقيق ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾.

فلو لم يخلق شيئاً بمشيئته وقدرته لم يوجد شيء، وكل الأعمال إن لم تكن لأجله، فيكون هو المعبود المقصود المحبوب لذاته، وإلا كانت أعمالاً فاسدة(١).

نقله كاتبه الفقير عثمان بن منصور.

- وجاء في آخر الورقة:

تعلَّمْ فنونَ العلمِ تَسْمَ وتهتدي   فما العلمُ إلا خيرُ هادٍ ومرشدِ
هو النورُ في الدنيا لمن يقتدى به   هو الشافعُ المقبولُ والذخرُ في غدِ

(١) المصدر السابق ٥/ ٥١٤ - ٥١٥

[١٦٥]

وجاء في آخر «**الردّ على الزنادقة والجهمية**» للإمام أحمد بن محمد بن حنبل رحمه الله (ت ٢٤١هـ) نسخة وزارة الأوقاف بالكويت، المكتوبة سنة ١٢٩٦هـ:

ولقد أحسنَ مَن قال:

ذاتُ الإلـــه الفـــردِ لا نعرفهـــا   بـــل بالبقـــا والوجـــودِ نصـــفها
وعجـــزنا فيهـــا هـــو العرفـــان   هـــذا هـــو التحقيـــقُ والإتقـــانُ

• وفي آخر نسخة أخرى من مكتبة الوزارة نفسها، المكتوبة سنة ١٢٩٥هـ:

سُئل الشافعي رحمه الله عن القدر، فأنشأ يقول:

مـــا شـــئتَ كـــان وإن لم أشـــأ   ومـــا شـــئتُ إن لم تشـــأ لم يكـــنْ
خلقـــتَ العبـــادَ علـــى مـــا علمـــتَ   ففـــي العلـــمِ يجـــري الفـــتى والمـُسنّ
علـــى هـــذا مننـــتَ وهـــذا خـــذلتَ   وهـــــذا أعنـــــتَ وذا لم تُعِـــــنْ
فمـــنهم شـــقيٌّ ومـــنهم ســـعيدٌ   ومـــنهم قبـــيحٌ ومـــنهم حســـنْ

[١٦٦]

وقرأت تحت العنوان من مخطوطة «**الردّ الوافر على من زعم أن من سمّى ابن تيمية شيخ الإسلام كافر**» لمؤلفه محمد بن عبدالله

المعروف بابن ناصر الدين الدمشقي (ت ٨٤٢هـ)[١]:

البيت الأخير لمرعي الحنبلي المقدسي.

إذا لم يكن للمرء عينٌ صحيحة فلا غرو أن يرتابَ والصبحُ مُسفرُ
ومن يتَّبعْ هواه أعمى بصيرة ومن كان أعمى في الدُّجى كيف يُبصرُ

[١٦٧]

قال في التراتيب الإدارية: وجدتُ طرَّةً على هامش **رسالة** للسيوطي في عدد مؤلفاته بخط بعض المشارقة على اسم «جامع الجوامع» هذا فيها ما نصه: مات رحمه الله ولم يتمه، جمع فيه مائة ألف حديث، مع الحكم على كل حديث منها، وكان في غرضه أن يجمع فيه جميع الأحاديث النبوية بأسرها، فاخترمته المنية قبل ذلك[٢].

[١٦٨]

«**رسالة في بيان الاقتداء بالشافعية والخلاف في ذلك**» لمؤلفها علي السندي الحنفي، نسخة المكتبة الأزهرية، جاء تحت العنوان:

يا ربِّ أعضاءَ السجودِ عتقتها من فيضك الوافي وأنتَ الواقي
والعتقُ يسري بالغنى يا ذا الغنى فمُنَّ عليَّ بعتقِ ذاكَ الباقي

(١) صورة المخطوطة من ص ١٠٥ من (مجموع فيه محضر سماع صحيح البخاري على الشهاب أحمد بن عبدالعزيز السنباطي...) الذي حققه محمد زياد تكلة.

(٢) التراتيب الإدارية ٢/ ٢١٠

[١٦٩]

وجـاء في آخـر «**رسـالة في اللغـة**»، لمؤلـف مجهـول، محفوظـة في المكتبـة العباسـية الخاصـة بالبصـرة، كتبهـا فـرج الله بـن محمـد علـي عـام ١٠٢٢هـ، وكتب في آخرها:

خليلـــيَّ إنْ زرتمـــا منـــزلي ولم تجـــداه فســـيحاً، فســـيحا
وإنْ رمتمـــا منطقـــاً مـــن فمـــي ولم تـــرياهُ فصـــيحاً، فصـــيحا(١)

وأولها يبدأ بما أنشده أبو بكر الأنباري:

يا مـــدَّعي علـــمَ الغريـــبِ والقـــريضِ والمثـــلْ
عجِّـــلْ جـــوابي مـــا الـــ قـــريحُ والشـــقيحُ وألـــلْ

[١٧٠]

وكتـب مالـك «مجمـوع» بالمكتبـة التيموريـة في القـاهرة، ضـمنها «**رسالة في معرفة الجناسات**» لم يذكر مؤلفها، كتب تحتها:

عُبيـــد الله مالكهـــا ضـــعيفٌ ومفتقـــرٌ إلى إحســـانِ ربِّـــه
هـــو الســـفطيُّ مـــن مـــولاه يرجـــو رُحيمـــات تقرِّبـــه لغربـــه

[١٧١]

وهذه كلمات وتعليقات لقراء مخطوطة نادرة، ليُعرفَ بعضُ عادات التأليف في عصرٍ ما، عنوانها «**الرسالة المفتضلة في الردِّ على المعتزلة**»

---

(١) البيتان لابن الفارض.

لفيضي سليمان التوقيعي في دولة آل عثمان، منسوخة سنة ١٢٠٠هـ، محفوظة في مكتبة الملك عبدالعزيز العامة، وهي:

- هذه رسالة طالعتها ثم قبلتُها خير مقبول.

يُستعظمُ مؤلِّفها ثم يُقال له: يا خيرَ مسؤول ومقبول[١].

وأنا الفقير الحقير الشهيرُ بالخليل.

المحتاج الي كرم ربِّه الجليل.

- طالعتها من الأول إلى الآخر فوجدتها حريّاً لأن يُكتبَ على وجناتِ الشمس والقمر بالتبرِ الأحمر.

وأنا الفقيرُ السيد محمد العريف بمفتي زاده.

أكرمنا الله تعالى وأبويَّ وأقرباءنا بالحسنى والزيادة.

- تأملت فيها فوجدتها جامعاً للمعقول والمنقول، وشاملاً لتحقيقات تحيَّر فيها العقول، لله درُّ مؤلِّفها دفع تمسُّك أهل الأهواء والبدع، وأثبت ما هو الحقُّ وأزالَ الشكوك ورفع.

- نمَّقه الفقيرُ إلى آلاء ربِّه القدير، عبدالله العريف بعثمان أفندي زاده، عوملا بالفلاح والسعادة.

- رأيتُ ما فيها من الدرِّ المنثور، ولم يرَ أحدٌ مثلها في الدهور، يليقُ بأن يعلَّق على صفحات قصورِ الجنان والحور، لله درُّ ناثرها حيث

(١) لا يقال هذا.

علَّق على الآية التكرمة في الكتاب المسطور على من خالف الجمهور.

– نمَّقه الفقيرُ إلى الله العليِّ الكبير، مصطفى الشهير، رئيس حفّاظ كتبخانة صاحب سرير، عفا عنه العفوُّ القدير.

– نظرتُ فيها بالإمعان، فألفيتها نهايةً في تحقيق الكتاب، ورسالة يحملها هدهد الهدى إلى ذوي الارتياب، ختامها مسك، طارت بروائحها رياح الأنظار، فآوتْ إلى مساكنها نمل الأوهام في الأقطار.

لله درُّ مُنشئها حيث توارت بهما حجب الاحتجاب، وانكشف من ساحة الحق وعن وجهه النقاب، أدرك بقلم السبق في مضماره كتائب الريوب، وقمعهم بقواطع براهين فاضت من فيض علاّم الغيوب. نمَّقه الفقير إسماعيل ابن الشيخ مصطفى ابن الشيخ محمود الكلمبوي، غُفر لهم.

– هذه بوارق برقت من أفقِ الحقائق، ولوامعُ لمعتْ من شمس الدقائق، يليق أن يتباهى بها أهل الزمان، ويفتخر بها أصحاب بهن(؟) الأوان، إذ هي برهانٌ قاطع، وتبيان ساطع، فارقٌ بين الحقِّ والضلال، وما ذاك إلا إبانة حقّ وإزاحةُ ضلال. نمَّقه الفقير إلى الله القدير، السيد عبدالحليم.

[١٧٢]

وقرأت على صفحة العنوان من «**رسالة ملخصة منقولة من قاعدة لشيخ الإسلام تقي الدين أحمد بن عبدالحليم بن تيمية في قتال الكفار هل سببه المقاتلة أو مجرد الكفر**» الموجودة بمكتبة جامعة

الملك سعود بالرياض، المنسوخة بقلم سليمان الصنيع سنة ١٣٦٥هـ، وقد طبعت بعنوان: «قاعدة مختصرة في قتال الكفار ومهادنتهم وتحريم قتلهم لمجرد كفرهم»:

قال شيخ الإسلام تقي الدين أحمد بن تيمية في "الفتاوى المصرية" في كتاب الجهاد ج ٤ ص ٢٩٣ س ٦: ومنها أن المرتدَّ يُقتل وإن كان عاجزاً عن القتال، بخلاف الأصلي الذي ليس هو من أهل القتال، فإنه لا يُقتل عند أكثر العلماء، كأبي حنيفة ومالك وأحمد.

[١٧٣]

وأُلحقت ورقة بآخر كتاب «**الرعاية**» في الفقه الحنبلي، لأحمد ابن حمدان الحراني (ت ٦٩٥هـ) من مجموعة مخطوطات عبدالله بن عبداللطيف آل الشيخ المحفوظة بجامعة الإمام في الرياض، جاء فيها:

فائدة من الآداب. وتحتوي على رقية الحمَّى، ورقية العقرب والضرس، وما كان يكرهه الإمام أحمد بن حنبل من السحر والغناء والمعازف، وما كان يرضاه في الطب وغيره للمسلمين.

وألصقت في بواطن دفتي التجليد ورقتان من مخطوطتين مختلفتين في موضوعهما:

الأولى تحتوي على شرح لقصيدة في فضائل الخلفاء الراشدين، منها:

ولا تنسَ صهرَ المصطفى وابنَ عمه فقد كان صَبْراً في العلوم مسدَّدا
وأفدى رسولَ الله حقّاً بنفسه عشيَّةً لمـّا بالفراش توسَّدا

والثانية تحتوي على أحوال الناس في آخر الزمان(١).

[١٧٤]

يقول صاحب نفح الطيب: رأيت على ظهر أول ورقة من الريحانة **[ريحانة الكتاب ونجعة المنتاب** للسان الدين الخطيب**]** بخط الإمام الكبير الشهير الشيخ إبراهيم الباعوني الدمشقي رحمه الله تعالى ما نصه: قال كاتبه إبراهيم بن أحمد الباعوني غفر الله ذنوبه وستر عيوبه وبلغه من فضله مطلوبه: صاحب كتاب الريحانة آية من آيات الله سبحانه، لوجه أدبه طلاقة، وللسانه ذلاقة، وللقلوب به علاقة، وفي خطه غلاقة، يعرفها من عرف اصطلاحه بمطالعته، وينفتح له باب فهمها بتكرير مراجعته، فليتأمل الناظر إليه والمقبل عليه ما فيه من الجواهر والنجوم الزواهر، بل الآيات البواهر، وليسبِّح الله تعالى تعجباً من قدرته جلَّ وعلا، ومواهبه التي عذب ماؤها النمير وحلا، وليقل عند تأمل دره النظم ﴿ذَٰلِكَ فَضۡلُ ٱللَّهِ يُؤۡتِيهِ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلۡفَضۡلِ ٱلۡعَظِيمِ﴾ (سورة الحديد: ٢١) انتهى.

---

(١) الفهرس الوصفي لمخطوطات الشيخ عبدالله بن عبداللطيف آل الشيخ المحفوظة في المكتبة المركزية بجامعة الإمام/ قاسم السامرائي، ص ١٢٠

وقوله رحمه الله تعالى «وفي خطة غلاقة» ليس المراد به إلا صعوبة الخط المغربي على أهل المشرق، حسبما يعلم مما بعده، وإلا فإن خط لسان الدين رحمه الله تعالى محمود عند المغاربة(١).

[١٧٥]

وفوائد عديدة تسبق العنوان من «**زاد المستقنع في اختصار المقنع**» لشرف الدين موسى بن أحمد الحجاوي (ت ٩٦٠هـ) المطبوع في المكتبة السلفية سنة ١٣٤٨هـ، نسخة محفوظة في مكتبة الملك فهد الوطنية، منها:

- الأفرع، بالفاء: الذي نبت شعره في بعض وجهه.

- الأجلح: الذي انحسر شعره عن مقدم رأسه.

- إذا أثبت بعد إكمال الحاشية هكذا «غ» فهذا الحرف رمزُ نقلِه من «غاية المطلب»(٢).

- **فائدة**: من مرض فلم يطف طواف الإفاضة، فيُطاف به محمولاً، ولا يستنيب إن كان حجُّه فرضاً، فإن كان نفلاً جاز أن يستنيب مطلقاً.

---

(١) نفح الطيب ٦/ ١٤٦. وقد وجِّهت للخطيب تهمة الزندقة. والله أعلم.

(٢) غاية المطلب في فقه المذهب، كتاب في الفقه الحنبلي، لأبي بكر بن زيد الجراعي.

- **فائدة**: ومن توفي وعليه بعضُ مناسك الحج، فإنها تُفعلُ عنه بعد موته، ولا فرق بين الفرض[1] ولا كونه عن نفسهِ أو عن غيره.

- طواف الوداع لا يصحُّ فيه التوكيل إذا كان فريضة، بل يُطاف به راكباً أو محمولاً، فإن من لم يفعل فعليه دم. ٨/٤/٥٩[2].

وكوع يلي إبهام يدٍ وما يلي لخنصره الكرسوعُ والرسغُ ما وسطْ
وعظم يلي إبهام رجلٍ ملقبٌ ببُوعٍ فخذ بالعلمِ واحذرْ من الغلطْ

- قال في المستوعب: العقودُ التي يُشترط لها القبضُ سبعة:

السَّلَم، والصرف، وما يدخله الربا، والرهن، والقرض، والهبة، والهدية، والصدقة. من حاشية الزاد صفحة ٤٦ ج ٢.

- الرخصةُ لغة: السهولة، وشرعاً ما ثبت على خلاف دليل شرعي لمعارض راجح.

وضدُّها: العزيمة، وهي لغة القصد المؤكد، وشرعاً ما ثبت بدليل شرعي [خالٍ] عن معارض راجح.

وهما وصفان للحكم الوضعي[3].

---

(١) هكذا بدت الكلمة.

(٢) هذا تأريخ لكتابة الفائدة، ويعني ١٣٥٩هـ.

(٣) صحح تحت الكلمة بـ"الرجعي" والصحيح ما كتبه الكاتب، كما في شرح منتهى الإردات ١/ ٦٠ وغيره، وما بين المعقوفتين منه.

- اختلف العلماء في رفع اليدين إذا فرغ من التشهد الأول ونهض إلى الثالثة، فقال في «الإقناع»: ولا يرفع يديه في «الإنصاف» وهو المذهب، وعليه جماهير الأصحاب(١)، وقطع كثير منهم.

وعنه: يرفعها، اختارها المجد، والشيخ تقي الدين ، وصاحب «الفائق»، وابن عبدوس.

قال في «المبدع»: وهو أظهر، وقد صححه أحمد وغيره عن النبي صلى الله عليه وسلم.

قال الخطابي: وهو قولُ جماعة من أهل الحديث. انتهى.

وصاحبُ «الفائق» هو ابن قاضي الجبل.

وابن عبدوس هو صاحب التذكرة.

وقال في «الاختيارات»: ويسنُّ رفع اليدين إذا قام المصلي من التشهد الأول إلى الثالثة، وهو رواية عن الإمام أحمد اختارها أبو البركات.

كما يسنُّ في الركوع والرفع منه. اهـ. فجعله سنة، وهو الصحيح إن شاء الله، لصحة الحديث فيه، والله أعلم. اهـ(٢).

- الشاة الدرعاء هي التي رأسها أسود.

---

(١) يعني الحنابلة.

(٢) وهو حديث ابن عمر "كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا قام من الركعتين كبَّر ورفع يديه" الذي رواه أبو داود، وله شواهد... خرجه في فتح الباري ٢/ ٢٢٢.

- السبب الشرعي ما يلزم من وجوده وجود، ويلزم من عدم ذاته العدم.

- المثال هو الفرد(١) المورد لإيضاح المفهوم الكلي.

- بيان عدد المسائل التي تباع فيه أمُّ الولد.

أولاً: الأمَة المرهونة، يطؤها الراهن بغير إذن المرتهن، والحالُ أنه معسر، فإنها تباع بعد الوضع، والولد حرٌّ لا يباع.

الثانية: أمَة الجناية(٢)، يطؤها سيدها بعد علمه بجنايتها، والحال أنه عديم، فإنها تسلَّمُ للمجني [عليه](٣)، وولدها حرّ.

الثالثة: أمة التركة، يطؤها أحد الورثة، وعلى الميّت دين يستغرق التركة، والواطئ لها عديم وعالم بالدين، فإنها تباع دون ولدها.

الرابعة: أمة المفلس، يطؤها بعد وقفها للبيع [وتحمل](٤)، فإنها تباع بعد الوضع دون ولدها.

الخامسة: الأمة المشتركة، يطؤها أحد الشركاء مع عسره وتحمل، فإنها تباع بعد وضعها دون ولدها.

السادسة: أمة القِراض، يطؤها العامل مع عُسره.

ونظم بعضهم ذلك فقال:

(١) هكذا بدت الكلمة.

(٢) يعني الجانية، كما في المصدر.

(٣) من المصدر.

(٤) من المصدر.

تُبـاع أمُّ الولـدِ في سـتةٍ فاجتهـدْ   أحبلها راهنُها أو الشريك فاعـدُدْ
أو مفلسٌ وإن جنتْ سلِّمْ لـه فسدِّدِ   أو أحدُ الورّاث أو مقارضاً فيعتدي(١)

قال الفقير إلى الله عبدالله بن صالح الخليفي(٢):

حـرمَ مـن الرضـاع مـا بالنسـب   محـرَّمٌ واستثنِ سـتاً واحسـبِ
أمٌّ لعـمٍّ ثم جـدَّة الابـنِ   وأمُّ خـالٍ ثم أمُّ ابـن الابـنِ
وهكـذا أخـتُ الابـن ثم السادسـه   أمَّ أخيـك فاحـذر المعاكسـه

– وله أيضاً: إذا أُطلق لفظُ الجماعة عند فقهاء الحنابلة:

إن أطلقـوا لفـظ الجماعـة انقـل   في مـذهب ابـن حنبـلَ فعـوِّلِ
بأنهـم نجـلاهُ عبـدُالله   وصـالحٌ حقًّـا بـلا اشـتباهِ
وحنبـل والحـربي والمـرُّوذي   وقـل أبـو طالـب والميمـوني

– وقـال الفقـيرُ إلى ربِّه عبـدالله بـن صـالح الخليفـي ناظمـاً مبـادئ شهور كل عام من أول محرَّم من أي سنة تريد، قال:

خـذ يا أُخـيَّ أول المحـرَّم   يكـنْ لشـوَّال بـلا تـوهُّمِ
ثانيـه قعـدة جمـادَ الآخـر   ثالثـه لرجـب وصـفر
رابعـه حـج ربيـع الأول   خامسـه شـعبان خـذه وانقـل
سادسـه ربيـعُ ثان وكـذا   شـهرُ الصـيام مثلـه فاعمـل بـذا
سـابق قـل لجمـادَ الأول   بـدءُ الشـهور عـن محـرم اجعـلِ

---

(١) حاشية العدوي ٢/ ٣١٠

(٢) فقيه حنبلي فرضي، قاض، من البكيرية بالسعودية، ت ١٣٨١هـ.

- وله أيضاً ناظماً مَنْ زادَ في المسجد الحرام المكي:

مـن زادَ مسـجدَ بيـتِ الله جملـتهم   قـالوا ثمانيـة إمـامهم عمـرُ
عثمـان وابـنُ الـزبير والوليـد كـذا الـ   منصـورُ يتبعـهُ المهـدي قـد ذُكـروا
وزاد معتضـدٌ باب الـزيادة قـل   وزادَ بابَ خليـلِ الله مقتـدرُ

- **فائـدة**: الفـرق بـين قيمـة المبيـع وثمنـه، أن القيمـة مـا تعلقـت بالذات، والثمن ما تعلقت به الرغبات.

عليـك بـبرِّ الوالـدين كليهمـا   وبـرِّ ذوي القـربى وبـرِّ الأباعـدِ

- بسم الله الرحمن الرحيم

والحاصلُ أن للجدِّ باعتبارِ ما يفضلُ عن الفرْضِ وجوداً وعدماً أربعة أحوال:

١ - الحال الأولى: أن يفضل عن الفرض أكثر من السدس، فللجدِّ خيرُ الأمور الثلاثة من المقاسمة، وثلث الباقي، وسدس المال.

٢ - الحال الثاني: أن يبقى قدر السدس فهو للجدِّ فرضاً على الأوجه.

٣ - الحال الثالث: أن يبقى دون السدس، فيُعال للجدِّ بتمام السدس.

٤ - الحال الرابع: أن لا يبقى شيء، لاستغراق الفروض جميع المال، فيُعال بالسدس للجد.

وفي هـذه الثلاثـة الأحـوال تسـقط الأخـت[١] إلا الأخـت في الأكدرية[٢].شنشوري[٣] صفحة ١٤٧ نقلاً من ...؟

- فائدة من شرح الزاد الخطية:

يقع الطلاق بائناً في أربع مسائل:

الأولى: إذا كـان علـى عـوض، قـال في الإقنـاع وشـرحه: الطـلاق معلَّق بعوض، أو منجَّز بعوض، كخلع في إبانة، لأن القصد إزالة الضرر عنها، ولو جازت رجعتها لعاد الضرر. انتهى.

الثاني: قبل الدخول والخلوة.

والثالث: إذا كان في نكاح فاسد.

الرابع: إذا طلَّق بالثلاث.

- بسم الله الرحمن الرحيم

قال الإمام الشافعي رحمه الله: إن الله لا يعذِّبُ في أمر مختلف فيه.

- ١٣٥٩/٧/١٠هـ:

(١) يوجد هنا رمز غير واضح.

(٢) مسألة فرضية فيها زوج وأم وأخت وجد. سميت بذلك لتكديرها لأصول زيد في الجد والإخوة.

(٣) محمد بن عبدالله الشنشوري فقيه شافعي مصري. له مؤلفات في الفرائض وغيرها، ت ٩٨٣هـ

تعلَّم فإن العلمَ خيرٌ إلى الفتى … من الحلَّة الخضراء عند التكلمِ
فلا خيرَ فيمن عاش ليس بعالمٍ … ولو نال أبوابَ السماءِ بسلَّمِ
فصاحةُ حسَّانٍ وخطُّ ابن مقلةٍ … وحكمةُ لقمانَ وزهدُ ابن أدهمِ
لو اجتمعت في المرءِ والمرءُ جاهلٌ … ينادى عليه لا يُباعُ بدرهمِ

منقول من الطبقات لأبي يعلى في المقدمة.

- يليه:

وطارئ التبذير بعد أن رشد … فلْيَلِهِ الحاكمُ لا أب وجدْ
وطارئ الجنونِ لا يليه … ذو محكم[1] بالأبِ أو أبيهِ

نظم بهجة ص ٨٧.

- الحسن بن حامد بن علي بن مروان.

الورّاق الحنبلي، كان مدرِّس أصحاب أحمد وفقيههم في زمانه، وله المصنفات المشهورة، منها كتاب الجامع في اختلاف العلماء، في أربعمائة جزء، وله في أصول الفقه والدين، وعليه اشتغل أبو يعلى بن الفرّاء، مات سنة ٤٠٣هـ. من تاريخ ابن كثير[2] جـ ١١ ص٣٤٩.

- بعده:

تزوجت البطالةُ بالتواني … فأولدها غلاماً مع غلامهْ
فأما الابنُ سمَّوهُ بفقرٍ … وأما البنتُ سمَّوها ندامهْ

---

(١) أو أنها: المحكم.

(٢) البداية والنهاية.

[١٧٦]

الشيخ أحمد بن حسن العطاس عالم جليل من حضرموت، جمع أكبر مكتبة في جنوب اليمن، توفي سنة ١٣٣٤هـ. كتب على ظهر كتاب «**زاد المعاد**» لابن قيم الجوزية رحمه الله:

ينبغي لمن أراد أن يتقيد بالآداب النبوية ألا يفارق هذا الكتاب، لا حضراً ولا سفراً، فما بعد هدي المصطفى وأصحابه وأتباعه إلا الرداءُ والضلالة(١).

[١٧٧]

وطبع تحت العنوان من الكتاب المشهور «**الساق على الساق فيما هو الفارياق**» لفارس بن يوسف الشدياق، (ت ١٣٠٤هـ)، المطبوع في باريس سنة ١٢٧٠هـ:

تأليف زيد وهند في زمانك ذا ... أشهى إلى الناس من تأليف سفرينِ
ودرس ثورين قد شُدّا إلى قَرَنٍ ... أقنى وأنفعُ من تدريسِ حَبْرينِ

[١٧٨]

وطبع بعد صفحة العنوان من «**سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب**» لمؤلفه محمد أمين بن علي السويدي (ت ١٢٤٦هـ):

---

(١) سير وتراجم بعض علمائنا في القرن الرابع عشر للهجرة/ تأليف عمر عبدالجبار، ص ٧١

هــذا الكتــاب هــو المســمى بالســـــــبائك للـــــــذهبْ
لقبيلـــــــــةٍ فقبيلـــــــــةٍ حـــاوٍ لأنســـابِ العـــربْ
تلقَـــى بـــه موصـــولةَ الـــ حلقـــاتِ سلســـلة الـــذهبْ
وبــــه تـــرى مـــــن آدمٍ نســبَ الشــعوبِ قــد انشــعبْ
وبـــه تلـــوحُ تـــراجمُ الـــ خلفـــاءِ أصـــحاب الحســـبْ
ولقـــد حـــوى ذكـــر السَّـــلا طـــين العظـــامِ ذوي الرُّتـــبْ
مَـــنْ فيـــه أصـــبح ناظـــراً حـــــاز الفوائـــــدَ والأدبْ

[١٧٩]

وكتب الأديب اللغوي أبو يوسف يعقوب بن أحمد بن محمد (ت ٤٧٤هـ) من شعره على ظهر كتاب «**سحر البلاغة**» لأبي منصور عبدالملك بن محمد الثعالبي (ت ٤٢٩هـ):

سـحرتَ النـاسَ في تأليـف سـحرك فجـاء قـلادةً في جيـدِ دهـركْ
وكـم لـك مـن معـالي في معـانٍ شـواهدُ عنـدنا بعلـوِّ قـدركْ
وُقيـتَ نوائـب الـدنيا جميعـاً فأنت اليومَ جاحظُ أهلِ عصركْ(١)

[١٨٠]

«**سحر هاروت**» ديوان شعر للأديب الشاعر الدمشقي سليم روفائيل عنحوري (ت ١٣٥٢هـ)، طبعه في المطبعة الحنفية بدمشق سنة

(١) يتيمة الدهر ٥/ ٢٠٢

١٣٠٢هـ، وطُبع تحت العنوان البيتان التاليان:

عليـــك ســـلامُ الله يا زمـــنَ الصِّـــبا وإن كـان مقـروناً بـك الطـيش والخفَّـةْ
فأنـت الـذي علمتـني الشـعرَ بالهـوى وأوليتـــني فخـــرَ المحبَّـــة بالعفَّـــةْ

وللعبرة، أسوق آخر بيتين كتبهما في ديوانه هذا، وهما:

لســـلطان الـــورى عبدالحميـــد الـــ ـمليـــك علـــيكم حـــقُّ الخلافَـــةْ
فلبُّـــوا صـــوتهُ وابنـــوا رضـــاهُ بإخـــلاصٍ ولا تجـــروا خِلافَـــةْ

[١٨١]

وكتب الأديب العلاّمة جميل بن مصطفى العظم (ت ١٣٥٢هـ) بخط يده مؤرخاً ابتداء تأليف كتابه «**السرُّ المصون على كشف الظنون**» وهو عام ١٣٠٩هـ، محفوظ بمكتبة الظاهرية، الجزء الأول منه فقط:

وأُودعكـــم أُوليْ الألبـــابِ ســـرّاً أحـــاذرُ أن تخالطـــهُ الظنـــونُ
يُصـــانُ مؤرَّخـــاً إن كـــان يُفشـــى لأربابِ الحجـــا الســـرُّ المصـــونُ

وكتب تحت البيتين أيضاً من صفحة العنوان:

لـذي اللـبِّ إن أفشـيتَ سـرَّك أَبْـدِهِ فـذلك قـد أرَّخـتُ أحفـظُ للسـرِّ
وصُـنْهُ عـن الأغيـارِ بالكـتمِ أرّخـوا ولا تـودعِ السـرَّ المصـونَ سـوى حـرِّ

وفي آخر الجزء الأول أرَّخه لسنة ١٣١٤هـ:

إلـــيكم يا بـــني الآدابِ سِـــفْراً بـه السـرُّ المصـونُ قـد[١] تحجَّـبْ
بحمـــــد اللهِ تمَّ وفـــــاحَ أرّخْ بحســـنِ ختامـــهِ مســـكٌ وأطيـــبْ

---

(١) للوزن: لقد.

[١٨٢]

وطبع تحت عنوان «**سفينة البلغاء**» لـ«بلاج» في نسخة نادرة طبعت في مطبعة الروضة بالقاهرة سنة ١٣٢٥هـ:

يا طالباً علمَ البلاغة إنه تاجُ العلوم وحليةُ الأقوالِ
يعطيكَ من سحر البيان فصاحةً ومن البديع روائعَ الأمثالِ
وإذا جلستَ بمجلسٍ متكلماً جاء الكلام مطابقاً للحالِ

[١٨٣]

«**سلم الوصول إلى علم الأصول**» كتاب ألفه عبدالعليم بن محمد أبي حجاب الشافعي الحدادي، وطبع في المطبعة الحسينية المصرية سنة ١٣٢٨هـ، وطبع تحت العنوان منه:

وما الكتبُ إلا كالضيوفِ وحقُّها بأنْ تُتلقَّى بالقبولِ وأن تُغرى[١]

[١٨٤]

«**سلوك المالك في تدبير الممالك**» لشهاب الدين أحمد بن محمد ابن أبي الربيع (ت ٢٧٢هـ) نسخة باريس، جاء في الصفحة الأخيرة من المخطوطة:

(١) قد تكون الكلمة الأخيرة خطأ مطبعياً، ويكون صحيحها: تُقرا.

اللهــم بتقــديس النفــوس الزكيــةِ وتجريــدها مــن عــالم البشــريةِ
أزلْ عن فؤادي تيؤسي[1] من العنا فــإني ضـعيفُ الصــبر عنــد بليــتي

وأدناه:

ســــلمتَ مــــن كـــلِّ ألمْ ودمـــــتَ موفـــورَ الـــــنعمْ
في صـــــــحةٍ لا ينتهـــــــي شـــــــبابها إلى هــــــــرمْ

كما علق الناسخ على الكتاب بقوله: إنك متى ظفرت بهذا الكتاب المستطاب، ظفرت بالذخائر النفيسة بلا شكٍّ وارتياب.

[١٨٥]

وكتب الناسخ راشد بن عبدالله الهاجري في آخر مخطوطة «**السنة**» لعبدالله بن أحمد بن حنبل، التي كتبها سنة ١٢٨٣هـ، من مخطوطات مكتبة الرياض:

فيـا نظـرةً أهـدت إلى الوجـه نضـرةً أمـن بعـدها يسـلو الحبيـبُ المتـيَّمُ

وأدناه:

أحـــبُّ حـــديثَ المصـــطفى وأودُّه وأدرســـهُ عمـــري وأضـــبطُ كتبـــهُ
وذلـك عنـد المصـطفى لي شـاهد تجلَّـى لـه والمـرءُ مـع مـن أحبَّـهُ

ابن القيم.

(١) الكلمة غير واضحة في الأصل.

[١٨٦]

«**الشـافية**» في التصريف، لمؤلفه عثمـان بـن عمـر الحاجـب (ت ٦٤٦هـ)، لعلها نسخة دار المكتب المصرية (طلعت ١٠٣ – صرف)، جاء في أعلى العنوان:

اعلم أن النادرَ هو الذي قلّ وجوده وإن كان على القياس، والشاذُّ هو الذي على خلاف القياس وإن كان كثيراً، والضعيفُ هو الذي في ثبوته كلام. سيد عبدالله شرح الشافية.

– اعلم أن القياس لا يجري في علمين:

أحدهما: علم الكلام.

وثانيهما: علم الفرائض.

هكذا أفيد منه. الأستاذ فاضل الرمزي.

وسحب خط من كلمة (القياس) وكتب: وقد تقرَّر في موضعه أن القياس لا يجري في اللغة. درر. في باب الأشربة.

– اعلم أن الجمع يطلق ويُراد ما فوق الواحد في علمين: أحدهما علمُ المنطق في مقام التعريف، وثانيهما علم الفرائض. تقريرات الأستاذ رمزي.

وكذلك في علم اللغة، يطلق الجمع ويُراد به ما فوق الواحد.

– قوله: لا يسعني، أي: لا يجوز لي.

يقال: لا يسعك أن تفعل كذا، أي: لا يجوز؛ لأن الجائز موسَّع غير مضيَّق.

وإنما قيل لم يجز لي مخالفته، لما قيل إن السائل كان ملكاً من ملوك بقاعه (؟)، وطاعة أولي الأمر واجبة. أو لأنه طلب منه العلم. ومن منع المستوجبين فقد ظلم(١). نظام الدين.

– قوله: فأجبته، معطوف على قوله: سألني، وأتى بالفاء إشارةً إلى أن الإجابة كانت مترتبة على السؤال، لكن من غير مهلة، فكأنه قال: فأردتُ إجابته. أو الفاء سببية، أي لما كان السائل ممن لم يجز مخالفته، صار ذلك سبباً لإجابته. نظام الدين.

[١٨٧]

وقرأت في أول كتاب «**شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك**»، المطبوع عام ١٣٢٨هـ بدار الكتب العربية بالقاهرة، بخطِّ بعضهم، على نسخة محفوظة بمكتبة الملك فهد الوطنية:

– اعلمْ أن في «لا حول ولا قوة» خمسة أوجه:

الأول: «لا حولَ ولا قوةَ» بفتحها على التركيب، والكلام جملتان.

الثاني: بنصبِ الثاني عطفٌ على موضع اسم «لا» باعتبار عملها، وزيادة «لا» الثانية، والكلام جملة واحدة.

الثالث: بفتح الأول على التركيب أيضاً ورفع الثاني عطف على

---

(١) هذا شطر بيت أوله: فمن منح الجهَّال علماً أضاعه.

موضـع «لا» واسمهـا، فإنهمـا في موضـع رفـع بالابتـداء، و«لا» الثانيـة زائـدة، والكـلام جملـة واحـدة. ويجـوز جعـل «لا» الثانيـة عاملـة عمـل ليس، فيكون الكلام جملتين.

الرابع: برفع الثاني والأول، فرفع الأول على وجهين: على الابتداء، و«لا» ملغـاة، أو علـى إعمالها عمـل لـيس، ورفـعُ الثـاني أيضـاً علـى وجهين، إعمال «لا» عمل ليس، وعطف على الأول.

الخامس: برفع الأول على الابتداء، وفتح الثاني على التركيب.

- والمؤوَّلُ مقابل الصريح عند النحاة كقوله تعالى: ﴿وَأَن تَصُومُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾[1]، فإنـه مبتـدأ، لأنـه مـؤوَّل، فيصـير: «صـومكم»، فمبتدأ، وخبره «خير»، و«لكم» نعت للخبر.

وبقيد[2] المخبر عنه يخرج الأسماء الأفعال، فقيل: إن أسماء الأفعال مرفوع محلاً على أنه ابتداءٌ، ولا خبر له، كما في الأوصاف.

قال الرضيُّ رحمه الله: وليس بشيء، لأن معنى قائمٌ، معنى الاسم، وإن شابه الفعل، فيصحُّ أن يكونَ مبتدأ، بخلاف اسم الفعل فإنه ليس فيه معنى الاسم، ولا اعتبار باللفظ، فـ«إن تسمع بالمعيديِّ» خبر مبتدأ، وإن كان لفظه فعلاً[3].

- اعلم أن اسمَ الفعل والمفعول يشابهان بالفعل من جهتين: من

---

(١) سورة البقرة، الآية ١٨٤.

(٢) هكذا بدت الكلمة؟ والجملة التي تليها.

(٣) ينظر تفصيله في شرح الرضي على الكافية ٣/ ٨٦.

حيث اللفظ والمعنى.

أما اللفظيُّ كما في نحو: كرِم مكرَم، فإنهما على وزن يكرِم ويكرَم.

وأما المعنوي، [فإنَّ] اسمَ الفاعل والمفعول يجيئان بمعنى الحال والاستقبال كما في الفعل المضارع.

وجاء في آخر الكتاب:

- رَيْر: الماءُ المخرج من فم الصبي، كالرِّير للماءِ المخرج من المخّ.

النّفر بمعنى الحزن، كما يقال: نفرت الدابة أي جزعت وتباعدت، ونفرَ الظبي: أي فرَّ وشرد.

وأحوَرُ هو الكوكب، أو المشتري خاصة، والعقل.

والأحوري: هو الأبيض الناعم.

والحواريات: نساء الأمصار(١).

والحواريّ: الناصر، أو ناصر الأنبياء.

والحـوَر: هو أن يشتدَّ بياض العين وسوادُ سوادها، وتستديرَ حدقتها، وترقَّ جفونها، ويبيضَّ ما حواليها، مثل الظباء.

[١٨٨]

وكتب الشيخ محمد بن عبدالعزيز بن مانع (ت ١٣٨٥هـ) على

---

(١) لبياضهنّ.

ظهر غلاف نسخته النادرة من كتاب «**شرح الأحاديث الأربعين**» للبركوي والآقكرماني، الذي طبع في الآستانة عام ١٣٢٣هـ:

فلابدَّ للساعي من تصحيح النية، وللباني من إحكام أساس البنية.

[١٨٩]

وجاء في آخر مخطوطة «**شرح توحيد الرسالة**» لمؤلفه محمد بن قاسم جسوس (ت ١١٨٢هـ)، المحفوظة بالخزانة العامة بالرباط، المنسوخة عام ١٢٠٥هـ:

يا ساكنَ الدار لا تنسَ الرحيل غداً ... فإن صاحب الدار سوف يرتحلُ
كتبتهُ بيدي والخطُّ يشهدُ لي ... فإني سأتركهُ غداً وأرتحلُ

[١٩٠]

قال أبو القاسم البازكلي البصري بـ«تنيس»: قرأتُ على ظهر كتاب أبي بكر المراغي في «**شرح الجُمل لأبي القاسم الزجاجي**» بخطِّ يده:

اعــذرْ أخــاك علــى رداءةِ خطِّــه   واغفــرْ رداءتــهُ لجــودةِ ضــبطِهِ
فــالخطُّ لــيس يُــرادُ مــن تعظيمــه   ونظامـــهِ إلا إقامـــةُ سمطـــهِ
فـــإذا أبانَ مـــن المعـــاني خطُّـــه   كانــت ملاحتــهُ زيادةَ شــرطِهِ(١)

[١٩١]

ومما قرأته على ورقة العنوان من «**شرح الحاوي الصغير للقزويني**» الذي شرحه علي بن إسماعيل القونوي (ت ٧٢٩هـ)، نسخة مكتبة خدابخش بمدينة بتنة في الهند، كتب سنة ٨٠٠هـ:

الحلـــمُ والعلـــم ... ... همـــا اجتمعـــا
صـنوانِ في المـرءِ لا يكمـلْ لـه أدبٌ   إلا إذا ... الورعـــا
كـم مـن وضـيعٍ نبـا بالعلـم مرتفعـاً   و.. شـــرَّفه في النـــاس فارتفعـــا
وكـــم رفيـــعٍ رزا بالعلـــم فانقطعـــا   ... ...

- قال أبو [الأسود]:

الملوكُ حكامٌ على الناس، والعلماءُ حكامٌ على الملوك(٢)

[١٩٢]

وكتب تحت العنوان من كتاب نادر نقل من أصله المخطوط، عنوانه «**شرح داود بن محمد القَرْصي (ت ١١٦٠هـ) للقصيدة**

(١) معجم السفر لأبي طاهر السلفي ١/ ٢٧٠ – ٢٧١، وتنظر الأبيات وذكر قائلها مع اختلاف ألفاظ في الرقم (٣٣٣).
(٢) إحياء علوم الدين ١/ ٧، التذكرة في الوعظ لابن الجوزي ١/ ٥٦

النونية التوحيدية لناظمها المولى خضر بك» الذي نشره محمد طالب الفاتسوي في إستانبول سنة ١٣١٨هـ.

جاء تحت العنوان بيان سبب تأليف أصل الكتاب لمؤلفه العالم خضر بن جلال الدين الرومي الحنفي (ت ٨٦٣هـ) الذي ولي قضاء القسطنينية:

سببُ نظم هذه القصيدة أن السلطانَ الفاتح الفخيم، وخادمَ الشرع القوي القويم، لما اتخذ الناظمَ أستاذاً لنفسه دبَّت الغيرةُ والحسد في قلوب علماء القسطنينية، فقالوا للفاتح في حقه ما قالوا، فلما رأى منهم التعصبَ عليه طلب من السلطان الهجرة إلى شهر بروسه لأجل تدريس العلوم سالماً عن طعن هؤلاء الخصوم ما أمكن، وبعد إلحاحٍ كثير أذن له، فهاجر إليها واشتغل بالتدريس، ولم يزل الفاتح رحمه الله يطنب في مدح أستاذه «عند العلماء»، فلكثرة غيرتهم طلبوا من الفاتح رحمه الله أن يأمر أستاذه بتأليف كتاب يعلم به كماله ولياقته لمدحه، فكتب الفاتح رحمه الله لأستاذه يرجو منه ما طلبوا منه، فألّف هذه القصيدة وأرسلها إليه، ومعها هذه الأبيات:

لقد زادَ الهوى في البعد بيني ... وبعد البين بعد المشرقينِ
ألا يا أيها السلطان نظمي ... عجالةُ ليلةٍ أو ليلتينِ
مع الأشغالِ في أيام درسي ... وما فارقتُ درسي ساعتينِ

فعرض الفاتح القصيدة مع المكتوب عليهم، فقالوا: قد أخطأ أستاذك في محلٍّ من القصيدة، وفي محلٍّ من المكتوب، لأنه استعمل

كلمة الزيادة في الموضعين متعدياً، مع أنها لازمة: (أحدهما) لقد زاد الهوى إلخ، (وثانيهما) فلن يزيد يزيد منه مفسدة، ثم كتب الفاتح رحمه الله ثانياً مقالهم، فكتب إليه المصنف رحمه الله مشيراً إلى الجواب بقوله تعالى: ﴿ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضًا ﴾[1] اقتباساً وتعريضاً لهم بأن كلمة «زاد» تعدت إلى مفعولين هنا. ا هـ. ملخصاً من طرة الأصل.

قلت: والقصيدة النونية المذكورة عنواها «جواهر القصائد»، وتسمى «عجالة ليلتين» على مسمى الحادثة الواقعة!

[١٩٣]

وكتب ناسخه تحت عنوان «**شرح عبدالرحمن الحلبي على خلاصة الحساب للعاملي**» ولعله يسمى «**تحفة الطلاب في حل خلاصة الحساب**» لعبدالرحمن بن عبدالله الحلبي، نسخة مكتبة الملك فهد الوطنية:

ليحذر الشافعية من حمل هذا الكتاب في الصلاة، لأن المركَّب الأحمر قرمز، وهو نجس عندهم!

(١) سورة البقرة، الآية ١٠.

[١٩٤]

«**شرح عقود الجُمان في علم المعاني والبيان**» لجلال الدين السيوطي، نسخة دار الكتب المصرية، المكتوبة سنة ١٠٢٤هـ، مما جاء على ورقة العنوان:

لله يــــومٌ في ســـــيوطَ وليلــــةٌ ... صــرفُ الزمــانِ بأختهــا لا يغلــطُ
بتنـــا وعمـــرُ الليـــلِ في غلوائـــهِ ... ولــه بنــورِ البــدرِ فــرعٌ أشمــطُ
والطــلُّ في ســلك الغصــونِ كلؤلـؤ ... رطــبٍ يصــافحه النسـيمُ فيسـقطُ
والطــيرُ يقــرأ والغــديرُ صــحيفةٌ ... والـريحُ تكتـبُ والغمامـة تـنقطُ[1]

وفارقــتُ حــتى مــا أراع مــن النــوى ... وإن غــابَ جــيرانٌ علــيَّ كــرامُ
فقد جعلتُ نفسي على اليأسِ تنطوي ... وعيـني علـى هجـرِ الصـديق تنـامُ[2]

إذا تحـــدثتَ في قـــومٍ لتؤنســـهم ... بمــا تحــدِّثُ مــن مــاضٍ ومــن آتِ
فـــلا تُعِـــدِ الحـــديثَ إن طـــبعَهمُ ... موكَّـــلٌ بمعـــاداةِ المعـــاداتِ[3]

مَن غُصَّ داوى بشربِ الماءِ غصَّته ... فكيف يصنعُ من قد غُصَّ بالماءِ[4]

---

(١) وفيات الأعيان ٣/ ٣٩٦.

(٢) محاضرات الأدباء ٢/ ٧٧.

(٣) البداية والنهاية ١١/ ٣٤٥.

(٤) معاهد التنصيص ١/ ٣٢٠.

• ومما قرأته على ورقة العنوان من هذا الكتاب أيضًا، نسخة مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة، المكتوبة سنة ١١٤٥هـ:

اعلم أن فنَّ بديع الاستعتاب بأصدق لفظٍ وأعذبِ معنى قوله:

إنْ كان سُرَّكم ما قال حاسدُنا   فما لجرحٍ إذا أرضاكمُ ألمُ[(١)]

اهـ. من أمالي ابن الشجري.

- وشرح لفظ «الجُمان» الوارد في العنوان، بقوله:

بضمِّ الجيم وتخفيف الميم، جمعُ جُمانة، وجرٍّ: اللؤلؤ الصغار، وقيل: حبَّةٌ تُعمل من الفضَّة كالدرَّة.

كغُراب: صغار اللؤلؤ، كما في القاموس[(٢)].

وقال بعضهم في ذلك:

وعسى الليالي أن تمنَّ بنظمنا   عقداً كما كنّا عليه وأجملا
فلربما نُثِرَ الجُمانُ تعمُّداً   ليعودَ أحسنَ في النظامِ وأكملا[(٣)]

- أصلُ الترجيب - بالجيم - التعظيم. يقولون: إن فلاناً لَمُرجَّب، أي: معظَّم. ومنه اشتقاقُ رجب، لأنهم كانوا يعظمونه. وفي الحديث: «**سُمِّي رجب لأنه يُتَرَجَّبُ فيه خيرٌ كثير، كشعبان ورمضان**»، كما في الجامع الصغير للسيوطي[(٤)].

---

(١) البيت للمتنبي.

(٢) في القاموس المحيط: الجُمان، كغراب: اللؤلؤ، أو هنوات أشكال اللؤلؤ من فضة.

(٣) نفح الطيب ٤/ ١٠٦.

(٤) حديث موضوع، رواه الخلال في فضائل رجب. ضعيف الجامع الصغير (٣٢٨٥).

- وعن هذه الأرجوزة التي شرحها السيوطي، يعني ألفية المعاني والبيان، المسماة عود الجمان، كتب تحت العنوان:

هذه الأرجوزة شرحها العلاّمة القدوة الشيخ عبدالرحمن بن عيسى المرشدي العُمري الحنفي شرحاً كبيراً في نحو الستين كرّاساً[1]، وجعله ممزوجاً، وقال في آخره: وهذا آخرُ ما تيسَّر لنا من شرح هذه المنظومة، لازالت أعمالنا بالخيراتِ مختومة.

وكان الفراغ من تبييضها في يوم الثلاثاء المبارك، سابع عشر رمضان المبارك، سنة عشرين وألف من الهجرة المحمدية.

- وتحته:

الحمدُ لله على كلِّ حال ... يا سيدي أحسنْ إليك المآل
فإنني ألزمُ بابَ الرجا ... وأقرعُ البابَ بذلِّ السؤال

المآل: أي المرجع.

[١٩٥]

وقرأت في آخر «**شرح العقيدة الطحاوية**» للقاضي علي بن علي بن أبي العز الحنفي (ت ٧٩٢هـ) المحفوظة مخطوطته في مكتبة لا له لي، الملحقة بالمكتبة السليمانية بإستانبول، المكتوبة بخط عبدالوهاب بن أحمد بن عربشاه سنة ٨٨٣هـ:

(١) سبق بعنوان: "الدرر الحسان شرح عقود الجمان في المعاني والبيان".

إذا ما خلوتَ الدهرَ يوماً فلا تقلْ   خلوتُ ولكن قل عليَّ رقيبُ
ولا تحسبنَّ الله يغفلُ ساعةً   ولا أن ما تُخفي عليه يغيبُ[(١)]

ولقد نظرتُ فما رأيت...   يهدى إليك سوى الدعاء الصالحِ[(٢)]
فهديته وعلى الإله قبولهُ   وقرنته لك بالثناء الفائحِ

- في حسن التعليل:

لما تؤذن الدنيا به من صروفها   يكونُ بكاء الطفل ساعةَ يولدُ[(٣)]
إذا أبصرَ الدنيا استهلَّ كأنه   بما هو لاقٍ من أذاها يُهدَّدُ
وإلا فما يبكيه منها وإنها   لأوسع ما كان فيه وأرفدُ

ومن المروءة للفتى   ما عاشَ دارٌ فاخرةْ
فاقنعْ من الدنيا بها   واعملْ لدارِ الآخرةْ[(٤)]

---

(١) ذكر أنه للحسن بن عمرو الإباضي، أو أبي محمد التيمي (الحماسة البصرية ٢/ ٤٧) أو لبعض بني أسد (معجم الأدباء ٢/ ٦٩).

(٢) يرد البيت في مصادر هكذا:

ولقد نظرت فلم أجد يُهدى لكم   غيرُ الدعاء المستجاب الصالحِ

(٣) لابن الرومي. المثل السائر ١/ ٣١٥.

(٤) جاء البيتان في بيت واحد في الأصل مع أخطاء، وصححته من "مرآة المروءات" للثعالبي رقم ٩١، وهما في نفح الطيب ٣/ ٣٥١.

[١٩٦]

وفوائد عديدة كتبت على «**شرح غاية البيان على زبد الشيخ أحمد بن رسلان**» لشمس الدين محمد بن أحمد الرملي، (ت ١٠٠٤هـ)، المطبوع في المطبعة المصرية بالقاهرة سنة ١٢٩١هـ، نسخة محفوظة في مكتبة الملك فهد الوطنية، وهي:

- في أول الكتاب:

خمسٌ مقرَّرةٌ قواعدَ مذهبٍ   للشافعيّ فكنْ بها خبيرا
ضررٌ يُزال وعادةٌ قد حُكِّمت   وكذا المشقةُ تجلبُ التيسيرا
والشكُّ لا ترفعْ به متيقناً   والنيةَ أخلصْ إن قصدتَ أجورا

- نظم أسماء أولاد النبي [صلى الله عليه وسلم] على ترتيب ولادتهم:

يا ربَّنا بالقاسم بن محمد ... ...(١)

قلبٌ وروحٌ ثم عقلٌ فهمُ   خامسها الذي حواها الجسمُ
فما إمامُ كلِّ فردٍ منها   أجبْ سؤالي يا لبيبُ عنها

...

محرابُ مسجدٍ إمامُ الجسمِ   وكعبةٌ للروحِ يا ذا الفهمِ(٢)

---

(١) ثلاثة أبيات.. لم أوردها.

(٢) يليه بيتان آخران لم أوردهما، وكأن فيهما تفسيراً باطنياً.

- أقسام القبلة ثلاثة:

القبلـــــة الغـــــرّاءُ بيـــــتُ الله لمـــن يصـــلّي قِبلـــةُ الجبـــاهِ[1]

كـلُّ الكـلامِ سـوى القـرآنِ ملعبـةٌ إلا الحـديثَ وعلـمَ الفقـهِ في الـدينِ
والعلمُ في الدينِ من سرِّ الكتابِ بدا ومـن حـديثٍ بـه الإحسـانُ يأتيـني

- للمرأة الخلاصُ من زوجها بعجزه عن الوطء، إن كان قبل وطءٍ منه، ولكن بعد وطئها لا خيار لها.

شـــروطُ قـــدوة المصـــلِّي ســـبعةٌ فيمـــا ســـواها لا تصـــحُّ قـــدوةٌ
فوافـــقِ الـــنظمَ وتابـــعْ واعلمـــنْ أفعـــالَ متبـــوعٍ مكـــانٌ يَجمعَـــنْ
واحـــذرْ لِخُلْـــقٍ فـــاحشٍ تأخُّـــرا في موقـــفٍ مـــعْ نِيَّـــةٍ فحـــرِّرا

شـــــروطُ تســـــليمِ الصـــــلاة إذا أردتَهـــا تســـعةٌ صـــحَّتْ بغـــير مِـــرا
عـرِّفْ وخاطِـبْ وصِـلْ واجمـعْ ووالِ وكـنْ مســـتقبِلاً ثم لا تقصـــدْ بـــه الخَـــبَرا
واجلـسْ وأسمِـعْ بـه نفسـاً فـإنْ كَمُلـتْ تلـك الشـروطُ وصـحَّتْ كـان معتـبرا

- ميتةُ الوزغ طاهرة[2]

- يُغسَلُ الميتُ ولو غريقاً، لأن غسلهُ واجبٌ على البشر بالفعل.

---

(١) يليه بيت آخر لم أورده.

(٢) فيه قولان، يراجع المغني لابن قدامة ١/ ٤٢. لكن الكاتب ينقل من مذهب الشافعية، فهي طاهرة عندهم، كما في مغني المحتاج ١/ ٩١.

- شروط الفاتحة:

أمُّ الكتـــاب بالشـــروطِ العشـــرهْ   إن تُليـــتْ صـــلاتُنا معتـــبرهْ
أوَّلهــــــا قــــــــراءةُ الآياتِ   جميعِهــا مــعْ كــلِّ شــرطٍ آتي
وقوعُهــا حــالَ القيــامِ إنْ وجــبْ   أعــدِمْ لصــارفٍ أتاكَ يُجتنَــبْ
والســمعُ للقــارئ شــرطٌ رابــعُ   إنْ لم يكــنْ هنــاكَ يأتي مــانعُ
وكونُهــا خاليــةً عــن عُجمــةِ   وراعِــيَنْ بهــا لكــلِّ شَــدَّةِ
كــذاكَ راعِ نُطْــقَ كــلِّ حــرفِ   أعــدِمْ بهــا لحنــاً لمعــنىً يَنْفِــي
واشْــرِطْ مــوالاةً علــى المــألوفِ   كالشــرطِ في ترتيبهــا المعــروفِ
يا ربَّنــا ارحــمْ قاسمــاً مُبــديها   في نظمـــهِ وكـــلَّ تالٍ فيهـــا

- أربعةُ مسائل من لم يعرفها لم تكملْ إمامته:

نحــن اقتــدينا بــك أخــبرْنا بمــن   أنــتَ اقتــديتَ يا إمامــاَ تــؤتمنْ
لنــا إمــامٌ أنــتَ مَــنْ إمامُــكَ   وهــلْ لــكَ الصــلاةُ أمْ لقومكــا
صــــلاتنا أتمَّهـــــا إمامُهـــــا   صــلاتُكَ الحُســنى بمــن تمامُهــا
إن لم تعـــبِّرْ شـــارحاً ســـؤالي   فمـــا بلغـــتَ رتبـــةَ الكمـــالِ

...

يا ســائلي خــذِ الجــوابَ مــنّي   نطمــاً لِمــا تــرومُ حــدِّثْ عــنّي
فقُــــدوتي بســــنَّةِ الرســــولِ   إمــــاميَ الفُرقـــانُ للقبـــولِ
بنيَّـــةٍ للقـــومِ ليَ صـــلاتي   بالعلــمِ تمَّــتْ يا أخــا الثقــاتِ
هـــذا ســـؤالٌ وجـــوابٌ كمُـــلا   نظــمُ المســمَّى قاسمــاً يا مــن تــلا

- شرائط الإمام:

شـــرائطُ الإمـــام ســـبعةٌ أتـــتْ　　تمييـــزه، والشـــرطُ إســـلامٌ ثبـــتْ
قـــــراءةٌ ووصـــــفُها الكمـــــالُ　　ذكـــــورةٌ والعلـــــمُ واســـــتقلالُ

- **فائدة**: يُكره كتابةُ الحروز وتعليقها، إلا إذا جعل عليها شمعاً أو نحوه، ويستحبُّ كتبُ القرآنِ وإيضاحهُ ونقطهُ وشكله.

أرضٌ بـــزرعٍ لا يجـــوزُ رهنُهـــا　　وبيعُهـــا حـــتى يـــتمَّ حينُهـــا

وكـــلُّ مَـــنْ بغـــيرِ علـــم يعمـــلُ　　أعمالـــهُ مـــردودةٌ لا تُقبـــلُ

للعقـــدِ خمســـةٌ مـــن الأركـــانِ　　زوجٌ وزوجـــــةٌ وشـــــاهدانِ
وصـــيغةٌ ثم الـــوليُّ المعتـــبرْ　　عدالـــةٌ شـــرطٌ وإســـلامٌ ظهَـــر

في خمســـةٍ قـــد تُســـتحبُّ العجلـــهْ　　أوّلُهـــا زواجُ بكـــرٍ مهملـــهْ
ثانٍ قِـــرى ضـــيفٍ أتـــى للبيـــتِ　　وثالـــثٌ تعجيـــلُ دفـــنِ الميْـــتِ
رابعُهـــا تعجيـــلُ فعـــلِ الفـــرضِ　　خامسُـــها أداءُ دَيْـــنِ القـــرْضِ

- شروطُ تكبيرةِ الإحرام:

شـــروطٌ لتكبـــيرٍ سماعُـــكَ إنْ تقـــمْ　　وبالعـــربي تقـــديمُكَ الله أوّلا
ونطـــقٌ بأكـــبرْ لا تمـــدَّ لهمـــزةٍ　　كبـــاءٍ بـــلا تشـــديدها وكـــذا الـــولا

على الألفـاتِ السبع في «الله» لا تـزدْ كـــواوٍ ولا تُبـــدلْ لحـــرفٍ تأصَّـــلا
دخـــولٌ لوقـــتٍ واقـــترانٌ بنيَّـــةٍ وفي قـــدوةٍ أخِّـــرْه وللقبلـــةِ اجعـــلا
وصـــارفاً أعــدمْ واقطعَــنْ همــزَ أكــبرٍ لقد كملتْ عشرون تعدادُها انجلا(١)

- وفي آخر الكتاب:

من لا يعلمِ السياسة، لا تنفعهُ الرئاسة.

قلـــــتُ بفضـــــلِ المـــــنعمْ معــــــزّياً كــــــلَّ مســـــــلمْ
إنمــــــا الـــــــدنيا زوالُ والبقــــــا فيهــــــا مُحــــــالُ
مـــات خـــيرُ الخلـــقِ طـــه مـــا لـــهُ فينـــا مثـــالُ
هـــانَ أمـــرُ المـــوتِ فينـــا بعـــدَ مَـــنْ فيـــه الكمـــالُ
معشـــــرَ الإســـــلامِ صـــــبراً يَتْبَـــــعُ الصـــــبرَ النـــــوالُ
في رســـــــولِ اللهِ طِيْبُـــــوا مـــن بـــهِ طـــابَ المقـــالُ
ميِّـــتُ الإســـــلامِ ينجـــــو يـــــومَ لا ينفـــــعُ مـــــالُ
رحمــــــــةُ اللهِ عليـــــــه والرِّضـــــا منـــــهُ يُنـــــالُ
قاســـــمٌ قـــــال ارتجـــــالاً إنمــــــا الـــــــدنيا زوالُ
أهـــلَ ديـــنِ الحـــقِّ عـــزَّى كـــم مضـــتْ مـــنهم رجـــالُ
قولـــــهُ يا صـــــــاحِ أرِّخ قـــمْ وسَـــلْ غـــاب الجمـــالُ

سنة ١٣٤٤هـ في ٢٩ ذي الحجة.

ســـــرْ ســـــريعاً ياكتـــــابي لحبيبـــــــي في خطـــــــابي
.... (٢) قبـــــــل يديـــــــه قـــــل تفضَّـــــلْ في جـــــوابي

---

(١) لم تظهر بعض كلمات القافية، فنقلتها من إعانة الطالبين ١/ ١٣٢.
(٢) كلمة غير واضحة، رسمها "امه".

– قد زوَّج الحاج علي بن محمد اليحيى السراقبي ابنته خديجة إلى عبدالوهاب ابن الشيخ قاسم من تلمنس، بصداقٍ معجله ثلاثة آلاف قرش، ومؤجَّله ليرة عثمانية.

شهود العقود: أحمد العوض، والشيخ خضر، وأحمد آغا ابن الحاج حسن آغا.

دعاء: اللهمَّ سلِّمنا من الرَّدَى، ورُدَّ عنّا كيدَ من اعتدى، ولا تُضلَّنا بعد الهُدى، ونجِّنا يوم الحساب غدا.

– أركانُ صلاةِ الميِّت:

إذا رُمتَ أركانَ الصلاة لميِّتٍ ... فسبعةٌ تأتي في النظامِ بِلا امترا
فنيَّته ثم القيامُ لقادرٍ ... وأربعُ تكبيراتِ فاسمعْ وقرِّرا
وفاتحةٌ ثم الصلاةُ على النبيّ ... كذاكَ دُعاً للميْتِ حقّاً كما ترى
وسابعها التسليمُ يا خيرَ سامعٍ ... وذا نظمُ عبدالله يا عالمَ الورى
هو ابنُ المناوي وهو نجلٌ لأحمدٍ ... فيرجو الدُّعا ممَّن لذلك قد قرا

– أسماء الرسل:

أسماءُ رُسْلٍ بقرآنٍ عليكَ تجبْ ... كآدمٍ زكريّا بعد يونسهمْ
نوحٍ وإدريسَ إبراهيمَ واليسعِ ... إسحاق ويعقوبَ إسماعيل صالحهمْ
أيوبَ هارونَ موسى معْ شُعيبهمِ ... داودَ هودٍ عُزيرٍ ثم يوسفهمْ
لوطٍ وإلياسَ ذي الكفلِ أو اتَّحدَا ... يحيى سُليمان عيسى معْ محمَّدهمْ
صلى عليهمْ إلهُ العرشِ ما طلعتْ ... شمسٌ وما هامَ مُشتاقٌ لأفضلهمْ

- أسماءُ نساءِ النبيّ المتوفَّى عنهنَّ:

تَوفيَّ[1] رسولُ الله عن تسعِ نسوةٍ إليهنَّ تُعزى المكرماتُ وتُنْسَبُ
فعائشةٌ ميمونةٌ وصفيَّةٌ وحفصةُ تتلوهنّ هندٌ وزينبُ
جويريةٌ مع رملةٍ ثم سَوْدَةٍ ثلاثٌ وستٌّ ذِكرهنَّ مهذَّبُ

[١٩٧]

وكتب الناسخ في آخر «**شرح الفصول المهمة في مواريث الأمة**» تأليف العلامة بدر الدين محمد بن محمد سبط المارديني الدمشقي (ت ٩١٢هـ) نسخة المكتبة المولوية بحلب، التي كتبها عثمان بن حسن العشاري سنة ١٠٦٥هـ:

لبعضهم، في ترتيب استخراج المجهول:

البسطُ أولٌ والمقامُ يليه والثالثُ العددُ الذي تبديه
والرابعُ المجهولُ شيءٌ هكذا أحوالُ ما كان التناسبُ فيه

[١٩٨]

وجاء في آخر لوحة من «**شرح الفليسي المغربي على متن الإمام الأخضري**» لمؤلفه محمد بن عبدالرحمن الفليسي البكري المغربي، الذي فرغ منه سنة ١٠٢٤هـ، نسخة مكتبة الحرم النبوي الشريف، المنسوخة سنة ١٢٥٤هـ:

---

(١) في الهامش: توفى يجوز فيها فتح التاء والضم.

كالبـدر مـن حيـث التفـتَّ رأيتـه   يهـدي إلى عينيـك نـوراً ثاقبـا
كالشـمس في كبـد السـماء وضـوؤه   يغشـى الـبلادَ مشـارقاً ومغـاربا

– غيره:

بـمكارم الأخـلاق كـنْ متخلِّقـاً   ليفـوحَ مسكُ ثنائك العطر الشذي
وانفـعْ صـديقك إن صـدقتَ صـداقة   وادفـع عـدوَّكَ بالـتي فـإذا الـذي

– غيره للزمخشري:

زمـان كـلِّ حِـبٍّ فيـه خَـبٌّ   وطعـمُ الخِـلِّ خَـلٌّ لـو يُـذاقُ
لـه سـوقٌ بضـاعتهُ نفـاقٌ   فنـافقْ فالنفـاقُ لـه نفـاقُ

– عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «**أكمَلُ المؤمنين إيماناً أحسنُهم خُلقاً**»(١).

– وروي أيضاً عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال: «**أكثرُ ما يُدخلُ الجنةَ تقوَى الله وحُسنُ الخُلق**»(٢).

– وسُئل صلى الله عليه وسلم: ما خير ما أُعطي الإنسان؟ قال:

---

(١) رواه الحاكم وأحمد وغيرهما، وصححه في صحيح الجامع الصغير (١٢٣٠).

(٢) سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أكثر ما يدخل الناس الجنة فقال: "تقوى الله وحسن الخلق". رواه الترمذي (٢٠٠٤) وقال: حديث حسن صحيح.

«**حسنُ الخلق**»(١).

– وما أحسنَ قول بعضهم: بمكارم الأخلاق كن متخلِّقاً. وهي المذكورة أعلاه.

– وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال: يا حملة العلم اعملوا به، فإن العالم من عمل بما علم، ووافق علمه عمله.

[١٩٩]

وقرأت في آخر «**شرح القلشاني على رسالة ابن أبي زيد القيرواني**» لأحمد بن محمد القلشاني (ت ٨٦٣هـ) الذي كتبه علي ابن محمد المغربي التفرودسي الذرعي عام ٩٠٩هـ، نسخة جامعة القرويين بفاس:

تم الكتابُ بحمد الله ذي الجودِ ... ربِّ العباد ومجريْ الماءِ في العودِ
يا ناظراً خطي قل باللهِ مجتهداً ... اغفرْ لكاتبهِ يا خيرَ معبودِ

كتبتهُ لي بيدي(٢) والعقل يشهد له ... أني سأتركه يوماً وأرتحلُ
يا ساكنَ الدار لا تنسَ الرحيل غداً ... فكلُّ ساكنِ دارٍ سوف يرتحلُ

– قال بعض الحكماء: البخيلُ حارس نعمته، وخازنُ ورثته.

---

(١) رواه ابن حبان في صحيحه، وصححه الشيخ شعيب على شرط مسلم.
(٢) في الأصل: كتبت بيدي.

– قال الشاعر:

إذا كنتَ جمّاعاً لمالِكَ ممسكاً ... وأنت عليه خازنٌ وأمينُ
تؤدّيهِ مذموماً إلى غير حامدٍ ... فيأكله عفواً وأنت دفينُ

– وقال ابن عبدالقدوس:

ويُظهِرُ عيبَ المرءِ للناسِ بخلُهُ ... ويستره عنهمْ جميعاً سخاؤهُ
تغطَّ بأثواب السخاء فإنني ... أرى كلَّ عيبٍ والسخاءُ غطاؤهُ

[٢٠٠]

وعلى صفحة العنوان من «**شرح كافية ابن الحاجب**» لمحمد بن الحسن الرضي الأستراباذي (ت ٦٨٦هـ) نسخة مكتبة رامفور بالهند:

النحوي: هذه النسبة إلى معرفة النحو وعلم الإعراب. وقيل: إنما سمِّي هذا العلم بهذا الاسم، لأن العرب لما اختلطوا بالعجم، وولد لهم الأولاد من الأعجميات، فسدَ لسانهم وصاروا يلحنون في الكلام، فقال عليٌّ رضي الله عنه لأبي الأسود الدؤلي: قد فسدَ لسانُ المولدين، فاجمع في علم الإعراب شيئاً. وكان العرب قبل ذلك لا يحتاجون إلى ذلك بطبعهم وأخذهم الأدب واللسان من معدنه، فلما كثر أولاد السبايا احتاجوا إلى تعلم الإعراب، فجمع أبو الأسود الدؤلي شيئاً من الإعراب، ثم قال لطالبها أو متعلّمها: انحُ نحوه. فسمِّي هذا النوع من

العلم النحو. أنساب السمعاني[1].

[٢٠١]

وجاء على الورقة الأولى من «**الشرح الكبير على الورقات**» لشهاب الدين أحمد بن قاسم العبادي (ت ٩٩٢هـ)، نسخة دار الكتب المصرية، المكتوبة سنة ١٠٨٨هـ:

قال الشافعي رضي الله عنه: الإيمان لا يشركه الشرك، والشرك يشركه الشرك... وقد تكلم عليه الأستاذ أبو إسحاق رحمه الله في كتابه الجلي في أصول الدين، وهو من كبار الأشاعرة، بما حاصله: إن الإيمان لو قارنه اعتقادُ قِدَمِ العالم أو نحوه من المكفِّرات؛ ارتفع بجملته، بخلاف الشرك، كالتثليث، لو قارنه اعتقاد خروج الشيطان على الرحمن ومغالبته له -كما يقول المجوس- لم يرتفع شركه، بل ازداد شركاً بالمجوسية. وأطال الأستاذ في ذلك.

قال التاج السبكي: فيؤخذ منه أن الإيمان عند الشافعي لا يزيدُ ولا ينقص، وأن الكفر يزيد وينقص. وقد يشهد له ما ورد من قول السلف: كفرٌ دون كفر. انتهى.

قال شيخ والدي النور الشبراملسي: قد يتوقف في الأخذ بالنسبة للإيمان، فإن المفهوم من كلام الإمام الشافعي رضي الله عنه أنه لا يجتمع مع الشرك، ولا يلزم منه أنه لا يزيد بالطاعة ولا ينقص بالمعصية

(١) ٥/ ٤٦٧.

عند انتفاء الشرك، فليتأمل.

[٢٠٢]

وجاء في آخر الورقة من «**شرح كتاب تحفة الملوك**» لمحمد بن عبداللطيف بن ملك (ت نحو ٨٥٤هـ) نسخة مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالرياض:

- تقوى الله تعالى امتثال المأمور واجتناب المحظور. تفسير منشي.

- قال أبو طالب المكي: الكبائر سبع عشرة، جمعتها من الأخبار، من قول إن عباس، وابن مسعود، وابن عمر، وغيرهم من الصحابة:

أربعة في القلب، وهي الشرك بالله، والإصرار على المعصية، والقنوط من رحمة الله، والأمن من مكره.

وأربعة في اللسان: وهي شهادة الزور، وقذف المحصن، واليمين الغموس، والسحر.

وثلاثة في البطن: وهو شربُ المسكر، وأكلُ مال اليتيم ظلماً، وأكلُ الربا.

واثنتان في الفرج: وهما الزنا، واللواط.

واثنتان في اليدين، وهما: القتل، وأخذُ مال الغير بغير حق.

وواحدة في الرجلين، وهي الفرار من الزحف: الواحد من اثنين، والعشرة من العشرين.

وواحدة في جميع البدن، وهو عقوق الوالدين.

ومما ورد في الورقة المقابلة له:

- ... تزوجَ امرأةً بشهادة الله تعالى ورسوله، كان باطلاً، وقيل: هذا كفر، لأنه اعتقد أن الرسول صلى الله عليه وسلم يعلم الغيب.

- ولو سمع الشهود كلام المرأة ولم يروا [شخصها]، إن لم يكن في البيت إلا امرأة واحدة يجوز، وإلا فلا.

- ولو وكلتَ رجلاً فسمع الشهود قولها ولم يروا شخصها، أو كانت المرأة في البيت وحدها، جازت الوكالة، وإن كان معها غيرها لا يجوز.

نقل من خزانة الفتاوى في كتاب النكاح في فصل الوكالة في النكاح.

- وكَّله أن يزوِّجها منه بعد الظهر، فزوَّجه قبل الظهر أو بعد الغد، لا يجوز.

نقل من البزازية، في العاشر، في العبد والأمة من كتاب النكاح.

- وأما الغائبة لا تعرف إلا باسمها واسم أبيها وجدِّها...[1]

- امرأة جعلت أمرها في يد رجل، فقال الرجل بمحضر من الشهود: زوَّجتُ من نفسي امرأة جعلتْ أمرها في يدي على كذا، يجوز

(١) هنا حذف أو اختصار مخل، يراجع البحر الرائق شرح كنز الدقائق ٣/ ٩٥ والدر المختار ٣/ ٢٢ وغيرهما.

النكاح عند الخصاف، وإن لم يذكر اسمها أو نسبها. نقل من نقاية.

– وإذا أذنـت المـرأة للرجـل أن يزوجهـا مـن نفسـه فعقـد بحضـرة شاهدين جاز.

وقـال زفـر والشـافعي: لا يجـوز... إن الواحـد لا يصـلح أن يكـون مملكاً ومستملكاً في البيع، إلا أن الشافعي يقول في الولي ضرورة، لأنه لا يتولاه سواه، ولا ضرورة في حق الوكيل. ولنا أن الوكيل في النكاح سفير ومعبِّر، والتمانع في الحقوق دون التعبير، ولا يرجع الحقوق إليه، بخلاف البيع، لأنه مباشر حتى رجعت الحقوق إليه، وإذا تولى طرفيه، فقوله زوَّجت يتضمن الشطرين، فلا يحتاج إلى القبول. من الهداية في فصل الوكالة في النكاح، وغيرها.

– ولو قال: زوجت ابنتي منك، وله ابنة واحدة، ولم يزد على هذا: جاز؛ لأنه أمكن بصحيح (؟) النكاح بالتسمية. ولو كان له ابنتان اسم الكبرى عائشة، والصغرى فاطمة، فإن أراد أن يزوِّج الكبرى وعقد النكاح باسم فاطمة، يجب أن لا ينعقد النكاح على الصغرى. جامع الفتاوى في كتاب النكاح.

[٢٠٣]

«**شرح كتاب الكبائر لمحمد بن عبدالوهاب**» شرحه عقيل بن

عمر (ق ١٣هـ) نسخة جامعة برنستون، كتبت سنة ١٢٣٧هـ، جاء تحت العنوان:

-كان صلى الله عليه وسلم يعلِّم صحبه بقوله: «**لا يقل أحدكم اللهم لقِّني حجَّتي، فإن الكافرَ يُلقَّنُ حجَّته، ولكن ليقلْ: اللهم لقِّني حجَّةَ الإيمانِ عند الممات**»[1].

- وجاء بمحاذاة العنوان:

روى ابن أبي الدنيا قال: مرَّ رجل بلقمان والناس عنده، فقال: ألستَ عبدَ بني فلان؟ قال: بلى. قال: ألستَ كنتَ ترعى عند جبل كذا وكذا؟ قال: بلى. قال: فما الذي بلغَ بك ما أرى؟ قال: تقوى الله، وصدقُ الحديث، وأداءُ الأمانة، وطولُ السكوتِ عما لا يعنيني.

وقيل: من كثرَ كلامه لم يجدْ حلاوةَ العبادة، ومن كثرَ نومهُ لم يجد في عمره بركة، ومن طلب رضى الناس فلا ينتظر رضى الله، ومن أكثر الكلامَ فيما لا يعنيه بكذبٍ وغيبة فلا يخرج من الدنيا على دين السلام [هكذا].

[٢٠٤]

هناك عدة فوائد على مخطوطة «**شرح كلمات الشيخ عبدالقادر**

(١) رواه الطبراني في المعجم الأوسط (١٩٠٧). قال الحافظ الهيثمي: فيه ابن لهيعة وفيه كلام، وفيه السكن بن أبي كريمة ولم أعرفه. مجمع الزوائد ٢/ ٣٢٥، و"السكن بن أبي كريمة" لم يذكروا فيه جرحاً أو تعديلاً. ينظر الفرائد على مجمع الزوائد (٢١٣).

الجيلاني من فتوح الغيب» لابن تيمية، نسخة الشيخ محمد بن حامد الفقي في مصر، كتبها محمد بن عمر بن سليم (ت ١٣٠٨هـ)، تاريخ نسخها ١٢٧٦هـ.

- فقد جاء تحت العنوان: مثلُ ابن تيمية في العلماء كالبدر في نجوم السماء.

- وفي أعلى الصفحة إلى اليمين كتب: قال الشيخ ابن تيمية: قاعدة في الشرع: لا واجب مع عجز، ولا حرام مع ضرورة.

وتحته كتب: قال رجل للأحنف بن قيس: علمني الحلم، قال: هو الذلُّ يا ابن أخي، اقتصرْ عليه.

وقال الأحنف: لستُ حليماً، ولكن أتحالم.

وقيل له: من أحلم، أنت أو معاوية؟، قال: تالله ما رأيتُ أجهل منك، إن معاوية يقدرُ فيحلم، وأنا أحلمُ ولا أقدر، فكيف أقايَسُ عليه؟

وقيل لقيس بن عاصم: ما الحلم؟ قال: أن تصلَ من قطعك، وتعطيَ من حرمك، وتعفوَ عمن ظلمك.

- وكُتب تحته: قال لقمان الحكيم: ثلاث لا تُعرف إلا في ثلاث؛ لا يُعرف الحكيم(١) إلا عند الغضب، ولا الشجاع إلا عند الحرب، ولا

(١) الذي يرد في المصادر هو (الحليم).

تعرف أخاك إلا إذا احتجتَ إليه.

قال زياد بن أبي سفيان: اثنان يتعجلان النصَب[1] ولا يظفران بالبُغية: الحريص في حرصه، ومعلِّم البليد ما ينبو فهمه عنه، مرادهُ الحرصُ على المال.

- مسند الإمام أحمد ثلاثون ألف حديث، وصنف التفسير وهو مائة ألف وعشرون ألفاً، وصنف الناسخَ والمنسوخ، والتاريخ، وحديث شعبة، والمقدم والمؤخر في القرآن، وجواب القرآن، والمناسك الكبير والصغير، وأشياء أخرى، وكان لا يرى تصنيف الكتب، وينهي الناس عن كتابة كلامه.

قال بعضهم: إذا أردت دواء للَسْعةِ الحية، فخذ بعرَ الغنم والملحَ والثوم، ويعجن ويجعل على موضع اللسعة، فتبرأ بإذن الله.

وأما لسعة العقرب؛ قتلها، وجعل ما في بطنها على موضع اللدغة.

وعن يسار ذلك كتب: روى الإمام أحمد بإسناد صحيح عن عبيدالله بن الزبير أنه قال وهو مستند إلى الكعبة: وربِّ هذه الكعبة لقد لعنَ رسول الله صلى الله عليه وسلم فلاناً وما ولد من صلبه.

- وتحته: قال رجل لأحمد بن حنبل: يا أبا عبدالله، قالوا إن عندك كتاب زندقة، فقال: لا يحرزُ المؤمنُ إلا قبره[2].

---

(١) النصب: التعب.

(٢) الآداب الشرعية لابن مفلح ٢/ ٨.

- وفي أعلى الصفحة إلى اليسار كتب: قال البغوي في المصابيح: قال النبي صلى الله عليه وسلم: «**إن الشيطانَ قد أيسَ أن يعبدهُ المصلونَ في جزيرة العرب، ولكن في التحريش بينهم**» رواه جابر، من الحسان(١).

- وكتب تحته: قوله في التحريش بينهم يعني: أيس إبليسُ أن يرتدَّ أهل جزيرة العرب بعد الإسلام إلى الكفر، وليس له سبيل إلى ردِّهم إلى الكفر، لأن الإسلام قد ثبت في قلوبهم، ولكن أبداً يوقع الفتنة والعداوة بينهم، ويأمرهم بالخصومة وقتل بعضهم بعضاً.

فإن قيل: قد ارتدَّ جماعة من جزيرة العرب إلى الكفر، فكيف يكون وجهُ استقامة هذا الحديث؟

قلنا: لم يقل رسول الله صلى الله عليه وسلم إنهم لم يرتدوا إلى الكفر، بل قال: قد أيسَ الشيطان أن يرتدَّ أهل جزيرة العرب إلى الكفر، فيجوز أن ييئس إبليس عن ارتدادهم، ويرتد بعضهم إلى ذلك؛ لأن إبليس لا يعلم ما يحدث في المستقبل.

ويحتمل أن يريدَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث حكمَ الأكثر، لأن من ارتدَّ منهم قليل، والحكم كثير، ويحتمل أن يريد بالمصلين الدائمين على الصلاة عن اعتقاد صادق خالصة . ومن ارتدَّ من أهل جزيرة العرب لم يكن بهذه الصفة(٢).

---

(١) صحيح مسلم (٢٨١٢).

(٢) نقلته من مقدمة المحقق للكتاب: إبراهيم بن محمد السياري.

[٢٠٥]

وفي الصفحة الأخيرة من مخطوط «**شرح اللمعة في حلّ الكواكب السيارة السبعة**» لمحمد الخضري الشافعي (ت ١٢٨٨هـ)، المحفوظ في مكتبة معهد التراث العلمي العربي التابع لجامعة حلب، رقم مجموع أنطاكي ١/٥٢:

اعلم أن الآدميَّ فيه شبهُ كلِّ شيء من العالم السفلي والعلوي، فالجبهة منه تشبهُ برج الثور، والعينان تشبهان الجوزاء، والمنخران للسرطان، والفمُ واللسان للأسد، والمنكبان للميزان، والصدر للعقرب، والبطن للجدي، والساقان للحوت، وهكذا. ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ لَهُ ٱلْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾(١).

[٢٠٦]

وكتب الشيخ أبو بكر شطا (عثمان بن محمد البكري، ت بعد ١٣٠٢هـ) تقريظاً، هو بالأحرى مقدمة لكتاب شيخه أحمد بن زيني دحلان (ت ١٣٠٤هـ) وطبع في مقدمة كتاب الشيخ، في صفحتين تسبقان عنوان الكتاب، وهو «**شرح مختصر جداً على متن الآجرومية**» الذي نشرته دار الكتب العربية بالقاهرة، وطبع في المطبعة الميمنية سنة ١٣٢٨هـ.

---

(١) سورة القصص، الآية ٨٨.

وهو تقريظ طويل، بدأه بأبيات يمدح فيها الرسالة، ثم فائدة في الفاعل والمفعول وما إليهما، ثم:

فائدة: ينبغي لكلِّ شارعٍ في فنٍّ أن يتصوَّره ويعرفه قبل الشروع فيه، ليكون على بصيرة فيه. ويحصل التصورُ بمعرفة المبادئ العشرة المنظومة في قول بعضهم:

إن مبادئ كلِّ فنٍّ عشرهْ　　الحدُّ والموضوع ثم الثمرهْ
وحكمهُ ونسبهُ والواضع　　والاسم الاستمداد حكم الشارع
مسائل والبعض بالبعض اكتفى　　ومن درى الجميع حاز الشرفا

ثم عرَّف فنَّ النحو، وذكر فائدته، وأمثلة ونتائج لمن لا يعرف النحو من العلماء... وقال في آخره:

قال بعضهم:

من فاتَهُ النحو فذاك الأخرسُ　　وفهمُه في كلِّ علمٍ مفلسُ
وقدرهُ بين الورى موضوعُ　　وإنْ يناظرْ فهو المقطوعُ
لا يهتدي لحكمه في الذكرِ　　وما له في غامضٍ من فكرِ

[٢٠٧]

وجاء في ورقة العنوان من «**شرح مختصر المنتهى**» للعلامة محمود بن مسعود الشيرازي (ت ٧١٠هـ) الجزء الأول من نسخة مكتبة الجامع الكبير بصنعاء، التي كتبها أحمد أبو محمد حريز الله سنة ٧١٠هـ:

لزمتُ نهجَ المصطفى لا منهجَ الملاحدهْ
متبعاً لهديهم ورافضَ الملاحدهْ

وتحته:

وضعتني لفطنةٍ أكلَ حبِّ البلاذرِ
قلت في الدرسِ غنيةٌ عنه لي والبلاذري

وعلى ورقة العنوان من الجزء الثاني:

لقد عدمَ الإسلامُ حَبْراً مبرَّزاً كريمَ السجايا فيه مع بُعْدِهِ قُربُ
عجبتُ وقد مارتْ رحى العلم بعده وهل للرحى دورٌ وقد عدمَ القطبُ

[٢٠٨]

"**شرح منية المصلي**" لمؤلفه إبراهيم بن محمد الحلبي (ت ٩٥٦هـ) – والأصل له كذلك –، نسخة إدارة المخطوطات بوزارة الأوقاف الكويتية، جاء على طُرر الفهرس من المخطوط:

– وإنما خلق العرشَ لأجل عباده، ليعلموا إلى أين يتجهون في دعائهم، كيلا يتحيَّروا في الدعاء، كما خلق الكعبةَ ليعلموا إلى أين يتوجهون في العبادة. انتهى ما نقله السمرقندي. إبراهيم القرماني ثم الآمدي.

– وصحَّ استئجارُ الأرضِ للزرع إنْ بيَّن ما يزرعُ فيها.
وإن عيَّن زَرْعَ بئرٍ فزرع رطبة، ضمنَ ما نقصت الأرض. ملتقى.

– ولو زرعها فمضى الأجل عاد العقد صحيحاً وله المسمى؛

لارتفاع الجهالة بالزراعة قبل تمام العقد. درر مع غرر.

– ولا بأس بالقراءة مضطجعاً.

– قولـه تعـالى: ﴿ وَيُنَزِّلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن جِبَالٍ فِيهَا مِنۢ بَرَدٍ ﴾[1]، فـإن قلت: إن الجارَّين لا يجوزُ تعلقهما بفعل واحد، وفي هذه الآية حروفٌ جارَّة ثلاثة تتعلق بقول (وينزل) فما تقول [في] هذا؟

قلنـا: الأولى لابتـداء الغايـة، والثانيـة للتبعـيض، والثالثـة للتفسـير والبيان، فيجوزُ تعلقهم. خطائي.

– وفي صفحة تالية من الفهرس:

لطيفة: وقـف سـائل على باب سـيبويه النحـوي، فقـال: مـن في البـاب؟ فقـال: فقـيراً يائسـاً. فقـال النحـوي: قـل فقـيرٌ حتى يكـون خـبرَ مبتدأ محذوف، فقال الفقير: أضمرتُ ارحم. فقال النحوي: انصرف. فقال الفقير: كيف أنصرف واسمي أحمد؟ فقال النحوي: أضفهُ حتى ينصرف، فقال: أضفني حتى أنصرف.

– ونـوى بـه — أي بالملك — الشراء، يصدق فيهما ديانة، والمرادُ بالديانـة أنـه إذا اسـتفتى فقيهـاً يجيبـه علـى مـا نـوى، ولكـن القاضـي لا يلتفت إلى نية إذا كان فيما نوى تخفيف عليه. منار مع شرحه لابن مالك.

١() سورة النور، الآية ٣٤.

إلهـــي أنـــت ذو مـــنٍّ وفضـــلٍ وإني ذو الخطـــايا فـــاعفُ عـــني
وظـــني فيـــك يا ربي جميـــلٌ فأحسـن يا إلهـي حسـنَ ظـني
إلهـــي لا تُعـــذِّبني فـــإني مقـــرٌّ بالـــذي قـــد كـــان مـــني

– وفي الورقة المقابلة:

الإمام ينوي ما ينوي المنفرد، لأنه منفرد في حقِّ نفسه، ولا يحتاج إلى نية الإمامة، حتى لو نوى أن لا يؤمَّ فلان، فجاء فلانٌ واقتدى به، جاز. قاضي خان.

– والمنفرد يحتاج إلى ثلاثة: أن ينوي الصلاةَ لله تعالى، ويعيِّن أية صلاة، وينوي القبلة، حتى يكون جائزاً عند الكل. والإمام كالمنفرد، ولا يشترط نية الإمام.

– عن ابن عمر وأنس رضي الله تعالى عنهم، أنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "**ستةٌ يدخلونَ النارَ قبلَ الحسابِ بسنة**". قيل: يا رسولَ الله، مَنْ هم؟ قال: "**الأمراءُ بالجور، والعربُ بالعصبية، والدهاقينُ بالكِبْر، والتجّارُ بالخيانة، وأهلُ الرستاقِ بالجهل، والعلماءُ بالحسد**"(١). طريقة محمدية.

(١) قال الحافظ العراقي: أخرجه أبو منصور الديلمي عن ابن عمر وأنس بسندين ضعيفين. هامش الإحياء ٣/ ٢٧٦ طبعة دار الهادي.
والدهاقين هم الرؤساء والولاة، والرستاق: السواد (العامة أو الجمهور).

- ولا يصحُّ الاقتداءُ إلا بنية، وتصحُّ الإمامةُ بدونها، خلافاً للكرخي وأبي حفص الكبير، إلا إذا صلى خلفه النساء، فإن اقتداءهنَّ بلا نية الإمام غير صحيح. أشباه.

- السلف في اصطلاحات الفقهاء: من زمان الإمام الأعظم إلى محمد بن الحسن الشيباني، والخلف منه إلى شمس الأئمة الحلواني. والمتأخِّرون منه إلى حافظ الدين البخاري. وأما المتقدِّمون فهم الصحابة والتابعون رضوان الله عليهم.

[٢٠٩]

ومما قرأته في آخر «**شرح منظومة العمريطي على الآجرومية**» لإبراهيم بن حسن الملا الأحسائي، المتوفى سنة ١٠٤٨هـ، المحفوظة في مكتبة الشيخ عبداللطيف العثمان الخاصة بالأحساء:

لغزٌ في القَلم:

وذي خشوعٍ راكعٍ ساجدٍ ... نحيلِ جسمٍ دمعهُ جاري
ملازمِ الخمسِ لأوقاتها ... مجتهدٍ في طاعةِ الباري

- القلبُ مضغةٌ في الفؤاد معلَّقٌ بالنياط، فهو أخصُّ من الفؤاد، قاله الواحدي.

والذي في الصحاحِ أنهما مترادفان.

قال البدر الزركشي: والأحسنُ قولُ غيره، الفؤادُ غشاءُ القلب، والقلبُ جثته ونوافذه.

ويؤيدُ الفرقَ قوله صلى الله عليه وسلم: «**ألينُ قلوباً وأرقُّ أفئدة**»[١].

وفرَّق الزمخشري بأن الفؤادَ وسطُ القلب، سُمِّي به لتفؤده، أي لتوقُّده.

والقلبُ مشتقٌّ من التقلُّب، الذي هو المصدر، لفرط تقلُّبه، كما في الحديث[٢]. من شرح الهمزية للشيخ ابن حجر.

- وأعلاه تعريف العقل لغة واصطلاحاً، لم أنقله.

- الوسْط، بسكونِ السين، طرفُ مكان، فتقول: بعد وسْطِ الدار.

وأما مفتوحها فهو اسم، تقول: طعنتُ أو حفرتُ وسطه.

والكوفيون لا يفرِّقون بينهما، ويجعلونهما طرفين.

وفرَّق ثعلب وغيرهم فقالوا: ما كانت أجزاؤه ينفصلُ بعضها من بعض، كالقوم، قلت فيه «وسْط» بالسكون، وما كان لا ينفصل،

---

(١) حديث "أتاكم أهل اليمن هم ألين قلوباً وأرق أفئدة". رواه مسلم في صحيحه (٩١/٥٢).

(٢) حديث "إنما سمي القلب قلباً لتقلبه" رواه ابن الجعد في مسنده (١٤٥٠)، والطبراني، وصححه له في صحيح الجامع الصغير (٢٣٦٥).

كالدار، فهو بالفتح. من الكواكب للإسنوي(١).

- الخُلُق الحسن ملكةٌ يسهلُ على ربِّها فعلُ الجميل وتجنُّبُ القبيح.

- الخِلَل - بكسر الخاء المعجمة - جمعُ خِلَّة، بكسرها أيضاً، وهي بطائن منقوشة تغشى بها...(٢) السيوف. انتهى. والله أعلم.

- المنُّ نوعٌ من الحلوى يسمى الترنجبين(٣). من شرح الهمزية.

والسلوى هو السُّماني، طيرٌ من أشهى الطيور وأنفعها وأطيبها غذاء.

[٢١٠]

«**شرح الورقات**» في أصول الفقه، لجلال الدين محمد بن أحمد المحلي الشافعي (ت ٨٦٤هـ)، من مخطوطات مكتبة عبدالله بن عبيد ابن ظاعن بن هويدي، جاء في أعلى ورقة العنوان:

دخل رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم المسجد، فإذا هو برجل من الأنصار يقال له أبو أمامة، فقال: «**يا أبا أمامة، ما لي أراكَ جالساً في المسجدِ في غيرِ وقتِ الصلاة**»؟ قال: همومٌ لزمتني وديونٌ يا رسول الله. قال: «**أفلا أعلِّمكَ كلاماً إذا أنتَ قلتَهُ أذهبَ الله عزَّ**

---

(١) كتابه: الكوكب الدري في تخريج الفروع الفقهية على المسائل النحوية.

(٢) كلمة غير واضحة، رسمها "احماد" ولعلها "أغماد" أو "أحمال"، وفي لسان العرب ما يفيد بأنها "جفون" السيوف.

(٣) يقال إنه هو، كما في صبح الأعشى ١٣/ ٢٦٧

وجلَّ همَّكَ وقضَى عنكَ دَينك»؟ قال: قلت: بلى يا رسولَ الله.

قال: «**قلْ إذا أصبحتَ وإذا أمسيتَ: اللهم إني أعوذُ بك من الهمِّ والحزَن، وأعوذُ بكَ من العجزِ والكسَل، و أعوذُ بكَ من الجُبن والبُخل، وأعوذُ بكَ من غلَبةِ الدَّين وقَهرِ الرجال**».

قال: ففعلت ذلك، فأذهبَ الله عزَّ وجلَّ همِّي، وقضَى عني دَيْنِي(١).

[٢١١]

وفي الجانب الأيمن من «**شرح الوقاية، المسمى حلّ المواضيع المغلقة من وقاية الرواية في مسائل الهداية**» لصدر الشريعة الأصغر (ت ٧٤٧هـ) النسخة التي كتبها أحمد ابن الحاج نبي بن أحمد عام ١٠٤٠هـ، المحفوظة في جامعة أم القرى:

- وإن حجَّ الصبيُّ والعبد، وبعد ذلك بلغَ الصبيُّ وعُتق العبد، لم يسقط الحجُّ عنهما، يجب عليهما الحجُّ مرة ثانية. وكذا الفقير إذا حجَّ

---

(١) رواه أبو داود في السنن (١٥٥٥)، وضعفه الألباني، وقد ورد ناقصاً ومطموساً فأوردته كاملاً من مصدره. والحديث يأتي صحيحاً من رواية أنس رضي الله عنه، أخرجه أحمد والبيهقي والثلاثة. كما في صحيح الجامع الصغير (١٢٨٩): "اللهم إني أعوذ بك من الهمّ والحزن، والعجز والكسل، والبخل والجبن، وضلَعِ الدَّين وغلبة الرجال".

ثم استغنى بعد ذلك يجبُ الحجُّ عليه ثانياً[1].

- رجلٌ وطئ امرأة في ليلة رمضان، ثم سمع الأذان في حالة الجماع، يلزم القضاء، أما الكفارة: إن تحرك بعد سمع الأذان يجب عليه الكفارة، وإن لم يتحرك فلا كفارة عليه.

- ولو أصبح في رمضان ولم ينوِ الصوم من الليل، ثم أكل متعمداً أو شرب أو جامع، فعليه القضاء دون الكفّارة في قول أبي حنيفة، وقالا: إن أفطر قبل الزوال فعليه القضاء والكفارة، وإن أُفطر بعده فعليه القضاء دون الكفارة.

- وعلى نسخة مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالرياض، المكتوبة سنة ٨٤٤هـ، جاء تحت العنوان:

إذا ما اعتزَّ ذو علمٍ بعلمٍ ... فعلمُ الفقه أولى باعتزازِ
فكم طيبٍ يفوحُ ولا كمسكٍ ... وكم طيرٍ يطيرُ ولا كبازِ[2]

- وبجانبه:

فإن قيل: أنت إمام القوم، فمَن إمامك؟

فقل له: إمام من خمسة أشياء: الأول إمام الجسد، والثاني إمام الروح، والثالث إمام العقل، والرابع إمام الفهم، والخامس إمام القلب،

---

(١) إذا كان قد نوى أولاً نفلاً، على زعم أنه لا يجب عليه لفقره، لأنه ما كان واجباً. ينظر: رد المحتار على الدر المختار ٢/ ٤٦٠.

(٢) أوردهما في مقدمة إعانة الطالبين للدمياطي ١/ ١٥.

...[1]

[٢١٢]

عليُّ بن عراق الصِّناري الخوارزمي كان نحوياً وفقيهاً مفسِّراً، يحفظ اللغات الغريبة والأشعار العويصة، مات سنة ٥٣٩هـ. له «**شماريخ الدرر**» في تفسير القرآن الكريم. كتب في آخره لما فرغ منه:

فرغنا من كتابته عشيّا ... وكان الله في عوني وليّا
وقد أدرجتُهُ نُكتاً حِسانا ... ومعنًى يُشبهُ الرُّطَبَ الجنيّا[2]

[٢١٣]

«**صحيح البخاري**» نسخة بخط إسماعيل بن علي بن محمد البقاعي الدمشقي (ت ٨٠٦هـ)، كتبها سنة ٨٠٠هـ، ونشرتها دار النوادر عام ١٤٣١هـ، كتب ناسخه بعد بيان رموز مرقمة وردت في هامش النسخة:

واعلم أيها المبتدئ رحمك الله، أن للمحدِّثين اصطلاحاً في ألفاظ ربما حذفوها في رسم الخط، وتلفَّظوا بها حال القراءة، فمن ذلك: قال يقول، ومن ذلك: الحاءُ والدال من (حدَّثنا)، والحاءُ والباءُ والراءُ من (أخبرنا)، فيكتبون (حدَّثنا) هكذا: (ثنا)، و(أخبرنا) هكذا: (أنا).

---

(١) لم أكمل نقله لعدم واقعيته.
(٢) بغية الوعاة ٢/ ١٧٩.

ومن ذلك لفظ (يحدِّث)، في مثل قوله: سمعتُ أبا حازم عن أبي هريرة (يعني يحدِّثُ) عن أبي هريرة.

ومثله: سمعتُ سعيد بن جبير عن ابن عباس.

ومن ذلك لفظة (أنه)، في مثل قوله: عن أبي بكرة ذكر النبيُّ صلى الله عليه وسلم. بمعنى أنه ذكر النبيُّ صلى الله عليه وسلم.

ومثله: عن زينب حدَّثته، يعني أنها حدَّثته.

ومن ذلك الترضِّي عن الصحابي، ربما حذفوه رسماً وربما كتبوه، فإن حذفوه في الرسم تلفَّظوا به غالباً. والله تعالى أعلم.

[٢١٤]

وكتب الفاضل حسن بن محمد الحجي (ت ١٣٤٣هـ) من حائل تحت عنوان ديوانه «**صدى الحرب**»، المطبوع في مطبعة اللواء بمصر سنة ١٣٢٠هـ:

كن حمولاً إذا عاندتكَ الليالي وصبوراً إذا عرتك مصيبهْ
فالليالي من الزمان حُبالى مثقلاتٌ تلدْنَ كلَّ عجيبهْ

[٢١٥]

«**صفة الفتوى والمفتي والمستفتي**» لمؤلفه أحمد بن حمدان الحراني (ت ٦٩٥هـ)، نسخة مخطوطة محفوظة في إدارة المخطوطات والمكتبات الإسلامية بوزارة الأوقاف الكويتية، جاء في ظهر ورقة منها:

- تجربة القلم: لا أفلح من ظلم.

تجربة القلم في القرطاس: لا أفلح من ظلم الناس.

تجربة المداد: لا أفلح من ظلم العباد.

ألمّا على الدار التي لو وجدتها ... بها أهلها ما كان وحشاً مقيلُها

وإن لم يكن إلا معرج ساعة ... قليلاً فإني نافعٌ لي قليلُها

[٢١٦]

وجاء تحت العنوان من مخطوطة «**صواب الجواب للسائل المرتاب المجادل المعارض في كفر ابن الفارض**» لإبراهيم بن عمر البقاعي (ت ٨٨٥هـ) نسخة جامعة ليدن، بيتا شعر نُسبا للشهاب المنصوري، فيهما طعن ومعارضة للبقاعي، وهما:

إن البقاعيَّ بما ... قد قالهُ مطالَبُ

لا تحسبوهُ سالماً ... فعلَّهُ يعاقبُ

وتحتهما بالخط نفسه:

سألتُ الأرضَ عنه فما أجابت ... بشيءٍ غيرَ أن قالتْ بقاعيْ

[٢١٧]

وجاء تحت العنوان من «**الصواعق المرسلة**» لابن قيم الجوزية، نسخة ندوة العلماء بالهند، المكتوبة عام ٧٥٨هـ:

[منـاي] الـتي أبغـيْ دوامَ اتِّصـالها لـذاذةُ قصـدٍ هـامَ في حبِّـهِ قلـبيْ
ومـا لـذَّتي إلا الحـديثُ وجمعُـهُ وتبليغُـه، حسـبيْ بـه لـذَّةً حسـبيْ
فيـا ربِّ هَـبْ لي منـه حظًّـا يسرُّني إذا قلـتُ في يـوم القيامـة: يا ربِّيْ

[٢١٨]

«**طوق الحمامة في الألفة والألّاف**» للفقيه الظاهري علي بن أحمد بن حزم (ت ٤٥٦هـ)، مخطوطة منسوخة سنة ٧٣٨هـ، مركز ودود للمخطوطات، كتب على غلافها هذا البيت:

دامَ لـك العـزُّ والبقـا مادامـتِ الأرضُ والسَّـما

- وفي ورقة العنوان:

لكلِّ مقامٍ مقال، لكلِّ مجالٍ رجال.

- وفي آخره: وقال هذا البيت:

خـذْ كلامـي مجـرَّباً وامتحنـهُ وبميـزان عقـلِ نفسِـكَ زِنْـهُ
كـلُّ شـيءٍ يضـيقُ صـدرُك منـهُ ينبغـي أن تصـونَ نفسـكَ منـهُ

- وأدناه:

تجهَّـزْ للـذي لابـدَّ منـه فـإنَّ المـوتَ ميقـاتُ العبـادِ
أترضـى أن تكـونَ رفيـقَ قـومٍ لهـم زادٌ وأنـتَ بغـير زادِ؟

بلادُ مصرَ هي الدنيا وساكنها هم الأنامُ فقابلها بتفضيلِ
يا من يُباهي ببغدادَ ودجلتها مصرُ مقدِّمةٌ والشرحُ للنيلِ

[٢١٩]

ومما جاء في الصفحة الأخيرة من كتاب «**الظاء**» ليوسف بن إسماعيل بن أبي الحجاج المقدسي (ت ٦٣٧هـ)، المنسوخ عام ١٠٩١هـ، المحفوظ بمكتبة مرعشي بقم:

– الداعي الحسن بن زيد الحسني[(١)]، قال الصولي: كان الداعي مهيباً شجاعاً، عطس عطسة من الخوف[(٢)] ومات. فمن شعره:

لم تُمْنَعِ الدنيا لفضلٍ بها ولا لأنّا لم نكنْ أهلَها
لكنْ لنُعطى الفوزَ من جنَّةٍ ما إن رأى ذو بصرٍ مثلها
هاجرها خيرُ الورى جدُّنا فكيف نرجو بعده وصلَها؟[(٣)]

– تحته بيت أو بيتان غير واضحين، أوردهما هكذا...

لتاج الدين بن معن:

أبوكم على الحب الطلاق ثلاثاً لدنياه لا واحدهْ
فكيف يصحُّ نكاحٌ لها مطلقة الأب من لوالدهْ؟

– قال ابن حيوس:

(١) هو مؤسس الدولة العلوية في طبرستان، ت ٢٧٠هـ.
(٢) بدت هذه الكلمة بعيدة عن سابقتها؟.
(٣) الوافي بالوفيات ١٢/ ١٥.

ثمانيـــةٌ لم تفـــترقْ مـــذ جمعتهـــا فـلا افترقتْ ما ذبَّ عـن ناظرٍ شـفرُ
ضــميرُكَ والتقــوى وكفُّــك والغــنى ولفظك والمعنى وسيفك والنصرُ(١)

[٢٢٠]

«**ظـاءات القـرآن**» لأبي الربيع سـليمان بـن أبي القاسـم التميمي السرقوسي (ت قبل ٥٩١هـ) المكتوبة في حماة بقلم محمد بـن سعد، محفوظة في مكتبة شستربتي بدبلن، جاء على صفحة العنوان:

- ولكاتبه أيضاً عفا الله عنه:

هـــــذه الأمطـــــارُ حقّــــاً نزلــــتْ في كـــــلِّ فـــــجِّ
ثم صــــارتْ قبـــل مـــا أن وصـــلت لـــلأرض ثلـــج

ربِّ خــــذْ بالعــــدلِ قومــــاً أهــــلَ ظلــــمٍ متــــوالي
كلَّفــــوني بيــــعَ خيلــــي بــــرخيصٍ وبغــــالي(٢)

[٢٢١]

وكُتبَ تحت العنوان من مخطوطة «**العالي الرتبة في شرح نظم النخبة**» لمؤلفه أحمد بن محمد الشمني (٨٧٢هـ)، نسخة مكتبة الأزهرية:

(١) يمدح بها محمود بن مرداس صاحب حلب. الكامل في التاريخ ٨/ ٤١٣.
(٢) خزانة الأدب للحموي ١/ ١٦٩.

إذا وصفَ الطائيَّ بالبخلِ مادرٌ ... وعيَّرَ قُسًّا بالفهاهةِ باقلُ[1]
وقال السُّها للشمس أنتِ خفيَّةٌ ... وقال الدُّجى للبدرِ لونكَ حائلُ[2]
وطاولتِ الأرضُ السماءَ سفاهةً ... وقد قيس بالدرِّ الحصى والجنادلُ[3]
فيا موتُ زُرْ إن الحياةَ ذميمةٌ ... ويا نفسُ جدِّي إن دهركِ هازلُ[4]

[٢٢٢]

وجاء بأسفل العنوان من رسالة صغيرة عنوانها «**عُدَّة المُنكر على مستعمل كل مسكر ومفتر**» لكاتب مجهول، ذكر أنه من بلدة أشيقر قرب الرياض، وقد نسخها عيسى المشاري سنة ١٣٠٦هـ:

طوى نفسه عني الشبابُ المزايل ... وأسلمتُ للشيبِ الذي لا يزايلُ
نسيرُ إلى الآجالِ في كلِّ ساعة ... وأيامنا تطوى وهنَّ مراحلُ
ترحَّلْ عن الدنيا بزادٍ من التقى ... فعمرك أيامٌ وهنَّ قلائلُ
وما أقبحَ التفريطَ في زمن الصبا ... فكيف به والشيب في الرأسِ نازلُ

[٢٢٣]

«**العراق في الخوارط القديمة**» الكتاب الرائع الذي جمعه وحققه

---

(١) الفهاهة: العيُّ والعجمة، ومادر: لئيم وبخيل. وورد في الأصل: سادر.
(٢) السُّها: كوكب صغير خفي الضوء.
(٣) يرد الشطر الثاني في المصادر هكذا: وفاخرت الشهبَ الحصى والجنادلُ.
(٤) الأبيات لأبي العلاء المعري.

أحمد سوسة المهندس والجغرافي العراقي المعروف، الذي كان يهودياً وأسلم (ت ١٤٠٢هـ)، طبعه المجمع العلمي العراقي في حجم كبير (٣٤ سم) سنة ١٣٧٩هـ، وطُبع تحت العنوان هذه الأبيات، التي بذكراها، تدمي القلب!

فـــنحن النـــاسُ كـــلُّ النّـــا سِ في الـــــبرِّ وفي البحـــــرِ
أخـــذنا جزيـــةَ الخَلْـــق مـــن الصـــينِ إلى مصـــرِ
إلى طنجـــةَ بـــل في كـــلِّ أرضٍ خيلُنـــــا تســـــري
فنصـــطافُ علـــى الـــثلجِ ونشـــتو بلـــدَ التمـــرِ

(أبو دلف مسعر بن المهلهل).

[٢٢٤]

وقرأت على صفحة العنوان من تاريخ الشَّحر، المسمى «**العقد الثمين الفاخر في تاريخ القرن العاشر**» لمؤلفه عبدالله بن محمد باسنجلة (ت ٩٨٦هـ)، ضمن مكتبة علوي بن طاهر الحداد، صورة منها في دار المصطفى بمدينة تريم:

لـــن تراهـــا ولـــو تأمَّلـــتَ إلا ولهـــا في مفـــارق الـــرأسِ طِيْبـــا[1]

[٢٢٥]

(١) وهو لابن الرقيات، ومن أبيات الكتاب لسيبويه.

«**عقود الجُمان وتذييل وفيات الأعيان**» لمصنفه محمد بن عبدالله بن بهادر الزركشي (ت ٧٩٤هـ)، نسخة مكتبة الفاتح (السليمانية) بتركيا، جاء في آخرها، في ورقة مستقلة:

لعلي بن الجهم:

لما رأتْ شيباً يلوح بمفرَقي ... صدَّت صدودَ مفارقٍ متجمِّلِ
فرجعتُ أطلبُ وصلها بتذلُّلٍ ... والشيبُ يغمزها بأن لا تفعلي

وفي ورقة أخرى قبلها:

النارُ آخرُ دينارٍ نطقتَ به ... والهمُّ آخرُ هذا الدرهم الجاري
والمرءُ مادام مشغوفاً بحبهما ... معذَّبُ القلبِ بين الهمِّ والنارِ

وفي ورقةٍ تسبق العنوان:

تالله ما أنصفَ الكتانُ بل جارا ... إذ صاغ من أزرقِ الياقوتِ نوَّارا
ثم اغتدى ناثراً ياقوته سفهاً ... واغتاظَ منه جُمانُ التبرِ إيثارا
هل أعلمُ الغيبَ أن سوف يجعلهُ ... لبساً فأحكمُ للأثوابِ أزرارا

- وأدناه:

قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٍ فَمِن نَّفْسِكَ﴾(١) فذكر معناه: أن لا يضيف الشرَّ إلى الله تعالى عند الانفراد؛ مراعاةً للأدب، كما لا يُقال: يا خالق الخنازير، ويضيف عند الجملة، كما قال: ﴿كُلٌّ مِّنْ عِندِ

(١) سورة النساء، الآية ٧٩.

ٱللَّهِ﴾(١).

- وفي ورقة تالية:

لسيدنا خالد بن الوليد المخزومي رضي الله عنه آمين(٢):

يعـــزُّ علـــى النـــبيِّ بأن يـــراني | وقـــد غلـــتْ إلى عنقـــي بنـــاني
وقـــد خُيّطـــتُ في جلـــدٍ بقـــدٍّ | تعـــــذِّبني عبيـــــد الزبرقـــــانِ
يهـــدِّدني بقتلـــي كـــلَّ يـــوم | وفي يُمنـــاه ســـوطٌ قـــد كَـــلاني
إلى الـــرحمن أشـــكو مـــا أقاســـي | ومـــا ألقـــاهُ مـــن ذُلِّ الهـــوانِ
لعـــــلَّ الله يـــــرحمني فـــــإنّي | هزبـــرٌ لا يمـــلُّ مـــن الطعـــانِ
يشـــتِّتُ شملهـــم في كـــلِّ فـــجٍّ | ويعلـــــوهم بمصـــــقولٍ يمـــــانِ

وأدناه:

تعريف العقل عند الشرعيات: هو جوهرٌ مضيءٌ محلُّهُ الدماغ، ونوره في القلب، يدرك المغيبات بالوسائط، والمحسوسات بالمشاهدة.

في تعريف العاقل: فهو الذي لعدوِّه ينصت، ولـ[أهله] متلطِّف، ولا يندم على ما فعله، ولا يعتذر لـ...؟

قوله: والعقل ما ينجيك من مواقع الهلكات، ويُريك حقائق [الأشياء] قبل وقوعها.

- وفي الصفحة نفسها:

---

(١) سورة النساء، الآية ٧٨.

(٢) لم أرَ الأبيات في المصادر، فلعلها منسوبة إلى خالد كذباً.

لما كان خامس شهر ربيع الآخر ليلة الجمعة سنة ست وسبعين وثمانمائة، حضر جماعة من الكمرك نوح (؟) وأخبروا أن رأوا يوم تاريخه شيئاً كثيراً من الفأر لا يُحصى لهم عدد، قد قتلوا، منهم مطعون، ومنهم من قُطعت رأسه، ومنهم من قُطعت رجله، ومنهم من قُطعت يده، ومنهم ميت. وآذانهم مثل آذان ابن آدام، وهم أكبر من الفأر، وكان لهم في الليل صهيل وعوش(؟)، إلى أن أصبح ولم يُرَ فيهم إلا أنثى واحدة، وهي بلقاء (؟)، ولم يخلُ منهم بيت ولا حارة (؟) ولا دكان إلا وفيها منهم، ولما كان [ثاني] ليلة لم يُرَ منهم شيء، قلٌّ ولا جُلّ.. وهذا من العجائب...(١).

[٢٢٦]

وجاء في آخر «**علم الملاحة في علم الفلاحة**» لمؤلفه عبدالغني بن إسماعيل النابلسي (ت ١١٤٣هـ) التي قوبلت على نسخة مرقومة عام ١٢٨٠هـ، هذا الأسلوب العجيب في لصق الكلمات بعضها ببعض، وهي محفوظة في مكتبة الأوقاف المصرية:

نُسْخَةٌجَلِيْلَةٌسَمَتْفَعَلَتْفَهِيَمِنْمَنِّمَنْمَنْمُحسنِعلىحُسينٍبِنَسْخِهَا

وتقرأ: نسخةٌ جليلةٌ سَمَتْ فَعَلَتْ فهي مِنْ مَنِّ مَنْ مَنْ مُحسن على حُسينٍ بِنَسْخِهَا.

---

(١) كتب بلهجة عامية.

ونقلتها كما هي، ولعل هناك خطأ في أواخرها.

[٢٢٧]

«عمدة ذوي الهمم على المُحْسِبَة في علمي اللسان والقلم»

لعلي بن محمد بن هُطيل اليمني، المتوفى سنة ٨١٢هـ، نسخة الجامع الكبير بصنعاء، المكتوبة بقلم عبدالله بن محمد بن أحمد بن حبيب في سنة ٨١٤هـ، جاء في وجه الورقة بغير خطه:

لِعَبدِكَ وعدٌ قد تقدَّم ذكره   فباطنُه أجرٌ وظاهرهُ شُكرُ
وقد جُمعتْ فيكَ المحاسنُ كلُّها   فما لك عن تأخير مكرمةٍ عُذرُ

- ونسخةٌ أخرى بالجامع نفسه، بدون تاريخ نسخ، قُدِّر بالقرن التاسع الهجري.

امتلأ وجه الورقة الأولى بالنقول، من كتاب «كشف المشكل»، أحدها في المقصور والممدود، والثاني في أسماء المكان، والثالث في المصادر، كما يقول محققه شريف النجار.

ووجد عليها أبيات، منها:

إذا أنت عبتَ الناس عابوا وأكثروا   عليك وأبدَوا فيك ما كنت تستُر
وقد قال يوماً في الأقاويل قائلٌ   له منطقٌ فيه الكلامُ المحبَّرُ
إذا ما ذكرت الناس فاترك عيوبهم   فلا عيبَ إلا دون ما قيل يُذكرُ
وكيف يعيبُ الناسَ مَنْ عَيْبُ نفسِه   أشدُّ إذا عدَّ العيوب وأكثرُ
ومن ذا الذي ينجو ولم ينجُ قبله   ولا بعدهُ إلا النبيُّ المطهَّرُ
على أنه لم ينجُ من ذا قائلٌ   إلا أمير المؤمنين فيكبرُ

● وجاء على صفحة العنوان من نسخة برلين:

ولم .... إلا تعرضاً   لفضلك ربي إنني غير آيسِ
وإنك مقصودُ الخلائق كلهم   وفي برِّكَ الجاري همُّ كلِّ يائسِ

[٢٢٨]

«**عمدة الكتَّاب وعُدَّة ذوي الألباب**» لمؤلفه يوسف بن عبدالله الزجاجي (ت ٤١٥هـ)، مخطوطة الأزهرية، المنسوخة عام ١١٥١هـ، وهو وهم، فإن الكتاب المذكور طبع منسوباً للمعز بن باديس الصنهاجي، وهو غير كتاب الزجاجي. كتب كاتبه أو مالكه متمماً به عنوان الكتاب هكذا:

يتعلق بمعرفة أسماء الأقلام وطرائقها، ومعرفة بري القلم، وكيفية

القطّ[1]، وكذلك معرفة تركيب الأحبار بسائر أجناسها، وما يصلحها، وما لا غنى للكاتب عنه.

وأيضاً يتضمَّن ملاعيب ظريفة للملوك، ومخاريق عجيبة.

وأيضاً يتضمن عمل العسل والسمن والزبد.

وأيضاً عمل الزعفران، والجاوي، والزِّنجار[2]، والسفيداج[3]، والسَّيْلَقون[4]، واللازَوْرد[5]، وغيره. والله تعالى الموفق للصواب.

[٢٢٩]

وهي تادرس له كتاب بعنوان «**عنوان التوفيق في قصة يوسف الصدّيق**» صدر عن المطبعة الإعلامية بالقاهرة سنة ١٣٠٢هـ، طبع تحت العنوان هذا البيت:

وإذا بدا لا تستقلّوا حجمه   وحياتكم فيه الكثيرُ الطيِّبُ

---

(١) قطَّ القلم: قطعه عرضاً.

(٢) الزنجار: صدأ المعادن، والنحاس بشكل خاص، منه ما هو معدني طبيعي، ومنه ما يستخرج بوضع النحاس في دردي الخل. المعجم المفصل في المعرب والدخيل لسعدي ضناوي ص ٢٥٩.

(٣) ويقال له أيضاً: السبيداج، وهو حجر الباروق، بودرة لمعالجة الطفوح الجلدية...

(٤) السيلقون نوع من الأصباغ يميل إلى اللون البرتقالي أو الأحمر.

(٥) اللازورد من الأحجار الكريمة، لونه أزرق سماوي أو بنفسجي.

[٢٣٠]

وجاء تحت العنوان من «**عنوان المجد في تاريخ نجد**» لعثمان بن عبدالله بن بشر (ت ١٢٩٠هـ)، نسخة خطية حصل عليها المحقق بالرياض(١):

حسدوا الفتى إذ لم ينالوا سعيه   فالقومُ أعداءٌ له وخصومُ

[٢٣١]

وكتب على وجه الورقة الثانية من «**العواصم من القواصم**» لأبي بكر محمد بن عبدالله بن العربي (ت ٥٤٣هـ) نسخة دار الكتب المصرية، رقم ٦٢١ تيمور:

الحمد لله. اعلم أن كلام جميع الحكماء والفلاسفة وعلومهم مستفادة من الشرائع والملل السابقة، وأن كفرهم وضلالهم - والعياذ بالله -، بسبب ارتباط العوائد الجارية في العالم، وخفاء تعلق القدرة بالموجودات، وذلك مثل إنكار النصارى وجود الكيمياء لغموض علمها، وخفاء سرها، وأيضاً فلخفاء سرِّ القدر، والحكمة الإلهية عند الخلق، نعوذ بالله من الضلال، والخذلان، والاستهواء في خارف (كذا) الدنيا والميل إلى الراحة، من مشقة التكليف الطارئة مشقتها على الطبع البشري، لأن وحده بمجرده لا يتوصل به إلى شيء إلا بما تقتضي

(١) محمد بن ناصر الشثري.

التجربة والتكرار، المقتضيان لآلاف عديدة وافرة من السنين، تأمله منصفاً وفوق كلّ من ذوي العلم العليمُ.

[٢٣٢]

قال أبو عبدالله بن سعيد المرغتي (ت ١٠٨٩هـ) في فهرسته «**العوائد المزرية بالموائد**» ٥٨٤/٢:

وجدت في طرَّةٍ على قول ابن مالك: الفاعل الذي كمرفوعي... إلخ، ما نصه: قال المكودي في ألفيته:

وقال: فاعل فيما تقدَّمَ فعلُه ... عليه وما مجراهُ من صفةٍ جرى
كجاءَ أبو زيدٍ مُنيراً جبينهُ ... له جبهة تُصبي الحبيبَ فحبَّذا

وقال في ٨١٩/٢ منه:

فائدة من خط بعض الفقهاء: والطعام الذي يؤكل على الميت ويُصنع له بعد وفاته فيه تفصيل:

إن أوصى به وكان ثلث ماله[1] جاز، ولزم صنعه شرطاً.

وإن لم يوصِ به فليس بشرط ولا لازم.

فإن صنعه الورثة من أموالهم أو ميراثهم منه، وكانوا بالغين، جاز،

(١) لعل الصحيح: من ثلث ماله.

ونفع الميت، لأنه صدقة عليه، بشرط ألا تصنعه حالقة، ولا سالقة[1]، ولا دالقة[2]، ولا صارخة، ولا كلام فيه، وهو حلال للرجال والنساء. وإن صنعته إحدى المذكورات فإنه مكروه.

وإن صُنع بغير رضى الورثة فهو حرام، كالغصب.

وحيث جاز أكله للرجال، جاز أكله للنساء، إلا النائحات، فلا يُصنع لهنَّ طعام. قاله المفيد يوسف بن عمر في شرح الرسالة.

هذا جملة ما قيل في ذلك، ولا يلتفت إلى قول من يستثني النساء غير النائحات كما تقدَّم، والسلام.

[٢٣٣]

وجاء على صفحة العنوان من «**الغاية القصوى في دراية الفتوى**» للقاضي البيضاوي عبدالله بن عمر (ت ٦٨٥هـ) نسخة الأوقاف العامة ببغداد:

هي الدنيا تقولُ بملءِ فيها حذارِ حذارِ من بطشي وفتكي
فلا يغرركم حسنُ ابتسامي فقولي مضحك والفعلُ مبكي
بفخر الدولة اعتبروا فإني أخذتُ الملكَ منه بسيفٍ هُلكِ[3]

---

(١) السالقة: التي ترفع صوتها عند المصيبة أو تلطم وجهها.

(٢) الدالقة: قد تكون صفة مكررة، بالمعنى السابق، من دلق الباب إذا فتحه فتحاً شديداً وأخرج صوتاً.

(٣) كلماتها غير واضحة، وقد أتممتها من تيمية الدهر ٣/ ٤٥٨.

[٢٣٤]

وامتلأت صفحة العنوان من مخطوطة «**غاية المحصَّل في شرح المفصَّل**» لعبدالواحد بن عبدالكريم الزملكاني (ت ٦٥١هـ) بفوائد، أعني نسخة مكتبة فيض الله أفندي بإستانبول، ومما قرأت منها:

قوله سبحانه وتعالى: ﴿ٱرْكَبُوا۟ فِيهَا بِسْمِ ٱللَّهِ مَجْر۪ىٰهَا وَمُرْسَىٰهَآ﴾(١).

الباء في «بسم الله» يجوز أن تتعلق بمحذوف... متبَرِّكة بسم الله. و«مجراها» ظرف، أي وقت إجرائها. وكذا «مرساها»، أي وقت إرسائها.

أو حالٌ من واو «اركبوا»، أي: اركبوا متبرِّكين باسم الله. و«مجراها» و«مرساها» أيضاً ظرفان.

فإن جعلتَ ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ مَجْر۪ىٰهَا وَمُرْسَىٰهَآ﴾ من باب قولهم: في (؟) زيد، لم يكن فيه ضمير يعود إلى الضمير في «اركبوا»، ولكن يكون حالاً من المجرور بـ«في».

-﴿وَلَا تَنكِحُوا۟ مَا نَكَحَ ءَابَآؤُكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةً وَمَقْتًا وَسَآءَ سَبِيلًا﴾(٢).

... فيه أقاويل:

---

(١) سورة هود، الآية ٤١.

(٢) سورة النساء، الآية ٢٢.

أحـدها: أنهـا نزلـت في قـومٍ كـانوا يتزوَّجـون امـرأة الأب، فجـاء الإسلام بتحريم ذلك... وهذا قول ابن عباس وقتادة وعكرمة.

والثاني: لا تنكحوا نكاح آبائكم، أي مثل نكاح الجاهلية، مما لم يجوِّزه الإسلام...

والثالث: ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء... ما قد سلف منهم بالزنى...

والرابع: ... ما قد سلف فدعوه، فإنكم لا تؤاخذون به....[1]

– وورد بأسفل العنوان:

يسـرُّ المـرءَ مـا ذهـب الليـالي   وكـان ذهـابهنَّ لـه ذهـابا[2]

– وأسفله كلام في النحو طويل...

[٢٣٥]

ووجدت على ورقة العنوان من مخطوطة «**غاية المراد في معرفة إخراج الضاد**» لابن النجار شمس الدين أحمد بن محمد (ت ٨٧٠هـ) نسخة مكتبة جامعة برنستون، مجموعة يهودا:

(١) ينظر تفصيله وتتمته في التفسير الكبير للرازي ١٠/ ١٥.

(٢) ورد هذا في "السحر الحلال" ١/ ٥١٤. وفي حماسة البحتري ١/ ١١٧:

يودُّ المرءُ لو نفدَ الليالي   وكان ذهابهنَّ له ذهابا

للنهي عن التنفس في الإناء: وهذا النهي للتأديب؛ لإرادة المبالغة في النظافة، إذ قد يخرج مع التنفس بُصاق أو مخاط أو بخار رديء، فيكسبه رائحة كريهة، فيتعذَّر بها أو غيره عن شربه.

... الاستنثار هو رمي الماء من الأنف بعد استنشاقه.

... وأصل المضمضة في اللغة العربية التحريك، ومنه: مضمض النعاس في عينيه إذا تحركتا.

[٢٣٦]

وجاء في مقابل الورقة الأخيرة من «**غاية المنتهى في جمع الإقناع والمنتهى**» لمرعي بن يوسف المقدسي الحنبلي (ت ١٠٣٣هـ)، نسخة محفوظة في مكتبة برنستون:

ألا هل فقيه حنبليٌّ يجيبني ... عن الشخص يبطلُ طهره بالتيمُّمِ
من غير..[١] ناقضٍ لطهارةٍ ... ولا موجبٍ للغسلِ والضحك بالدمِ
ولا خلع ممسوحٍ ولا رؤيةٍ لما[٢] ... ولا شكِّهِ فيه فصدِّقْ وسلِّمِ
ولا بزوالِ ما أباح تيمُّماً ... ولا بخروج وقته المتحتمِ
فهاتوا جواباً موجزاً يكشف الغطا ... وحلُّوا سؤالي بغيرِ تلعثمِ

للشيخ محمد بن عبدالله بن حميد الحنبلي السلفي عفا الله عنه:

---

(١) رسم الكلمة: متانٍ؟

(٢) أي: لماءٍ.

ألا أيها البحرُ الذي فاضَ علمه بتحرير أقلامٍ وحُسنِ تكلُّمِ
سألتَ عن الشخصِ الذي مرَّ ذكرهُ وقصدكَ إظهارُ الفضل التعلمِ(١)
فذاك بلوغُ الشخصِ وقتَ صلاتنا فيبطلُ فيه طهرهُ بالتيمُّمِ
وهذا بحكم الظنِّ من فهمٍ قاصرٍ تجرَّأ على أهل العُلا والتقدُّمِ

- مما قاله الشيخ الفاضل ابن هشام النحوي الحنبلي صاحب (القَطر) ما نصه رحمه الله:

ومن يصطبرْ للعلمِ يظفرْ بنيلهِ ومن يخطبِ الحسناءَ يصبرْ على البذلِ
ومن لم يذلَّ النفسَ في طلبِ العُلا يسيراً يعشْ دهراً طويلاً أخا ذُلِّ(٢)

[٢٣٧]

«**غذاء الألباب لشرح منظومة الآداب**» لمؤلفه محمد بن أحمد السفّاريني (ت ١١٨٨هـ) طبع في مطبعة النجاح بالقاهرة عام ١٣٢٤هـ، وطبع تحت العنوان:

لمؤلفه رضي الله عنه:

لعمري لقد أنفقتُ في العلم قوَّتي ولم آلُ جهداً في اقتناصي العواليا
وطفتُ وفتَّشتُ الطروسَ وليتني خلصتُ كفافاً لا عليَّ ولا ليا

---

(١) هكذا؟
(٢) شذرات الذهب ٦/ ١٩٢.

[٢٣٨]

وكتب محمد بن عبدالعزيز المانع على غلاف كتاب «**غرائب الاغتراب ونزهة الألباب**» لشهاب الدين محمود الآلوسي، المطبوع في بغداد عام ١٣٢٧هـ:

– ربَّ لائم مليم. أي: يلومُ غيره وهو أحقُّ منه باللوم.

– فيا ولدي عليك بالصبر وإن عظم الأمر.

إذا حلّ بك الخَطْبُ ... فكُنْ بالصَّبرِ لوَّاذا
وإلا فاتَكَ الأجْرُ ... فلا هذا، ولا هذا

إن الليالِيَ شِرْبُها ... فيه العذوبةُ والأجاجُ
لم يَشْفِ من أوصابها ... كالصبرِ والتقوى علاجُ

[٢٣٩]

قال الحسين بن أبي قيراط: انصرفتُ من عند أبي عبدالله نفطويه وقد كتبتُ عنه شيئاً، فجئتُ إلى أبي إسحاق إبراهيم السري الزجاج، فقال لي: ما هذا الكتاب؟ فأريتهُ إياه، وكان على ظهره مقطوعتان أنشدنيهما نفطويه لنفسه، فلما قرأهما الزجاج استحسنهما وكتبهما بخطه على ظهر كتاب «**غريب الحديث**» وكان بحضرته:

تواصُــــــلنا علــــــى الأيام باقٍ ولكـــن هجـــرنا مطـــرُ الربيـــعِ
يروعـــك صـــوتهُ لكـــن تـــراهُ علـــى روعاتـــه داني النـــزوعِ
كـــذا العشّـــاقُ هجـــرهمُ دلال ومرجـــعُ وصـــلهم حســـنُ الرجـــوعِ
معـــاذَ الله أن نلقـــى غضـــاباً ســـوى ذاك المطـــاع علـــى المطيـــع

والأخرى:

وقـــالوا شـــانَهُ الجـــدريُّ فـــانظرْ إلى وجـــهٍ بـــه أثـــرُ الكلـــومِ
فقلـــتُ ملاحـــةٌ نثـــرت عليـــه ومـا حسـنُ السـماءِ بـلا نجـوم؟(١)

[٢٤٠]

ومما قرأته في الصفحة الأخيرة من «**غنية الفقيه في شرح التنبية**» لأحمد بن موسى بن يونس الموصلي (ت ٦٢٢هـ) رحمه الله، نسخة المكتبة الظاهرية، بقلم علي بن علي بن عبدالله، المنسوخة سنة ٦٩٦هـ:

قال أبو تراب النخشبي في علامات المحبَّة:

لا تخـــدعنَّ فللحبيـــبِ دلائـــل ولديـه مـن تحـف الحبيـب وسـائلُ
منهـــا تنعُّمـــه بمُـــرِّ بلائِـــه وســـرورهُ في كـــلِّ مـــا هـــو فاعـــلُ
فـــالمنعُ منـــه عطيـــةٌ مقبولـــةٌ والفقـــرُ إكـــرامٌ وبـــرٌّ عاجـــلُ

(١) معجم الأدباء لياقوت ١/ ١٦٩.

ومـن الـدلائل أن يُـرى مـن عزمـهِ طـــوعُ الحبيـــب وإن ألحَّ العـــاذلُ
ومـــن الـــدلائل أن يُـــرى متبسِّـــماً والقلـبُ فيـه مـن الحبيـب بلابـلُ
ومـــن الـــدلائل أن يُـــرى متفهمـــاً لكــلام مــن يحظـى لديـه السـائلُ
ومـن الـدلائل أن يُـرى متقشِّـفاً[1] متحفِّظـاً مـن كـل مـا هـو فاضـلُ

وقال يحيى بن معاذ:

ومـــن الـــدلائل أن تـــراه مشـــمّراً في خـرقتين علـى شـطوطِ السـاحلِ
ومـــن الـــدلائل حزنـــهُ ونحيبـــهُ جـوفَ الظـلام فمـا لـه مـن عـاذلِ
ومـــن الـــدلائل أن تـــراهُ مســـافراً نحــو الجهــادِ وكــلِّ فعــلٍ فاضــلِ
ومـن الـدلائل زهـدهُ فيمـا يُـرى مـــن دار ذلٍّ والنعـــيمِ الزائـــلِ
ومـــن الـــدلائل أن تـــراهُ باكيـــاً أن قــد رآهُ علــى قبــيحِ فعائــلِ
ومـــن الـــدلائلِ أن تـــراهُ مســـلِّماً كــلَّ الأمــورِ إلى المليــك العــادلِ
ومـــن الـــدلائل أن تـــراهُ راضـــياً بـــمليكه في كـــلِّ حكـــمٍ نازلِ
ومـن الـدلائل ضـحكهُ بـين الـورى والقلـبُ محـزونٌ كقلـب الثاكـلِ[2]

[٢٤١]

حجازي بن محمد بن شريف الحويني، المكنى بأبي إسحاق، أهدى نسخة من كتابه «**غوث المكدود بتخريج منتقى ابن الجارود**» إلى المحدِّث محمد ناصر الدين الألباني، وكتب عليه:

(١) في الأصل: متشفقاً.
(٢) إحياء علوم الدين ٤/ ٤٨٩ - ٤٩٠.

... فقد زارني اليوم – مشكوراً – أخي الحبيب نظام في منزلي، وودت أن أرسل معه إليكم الجزء الأول من «تخريجي على منتقى ابن الجارود» حتى تنظروا فيه، وتحكموا على مادته العلمية، وهل هو صالح للنشر أم الأخرى؟ وقد وصلني – والحمد لله تعالى – رأيكم في «بذل الإحسان»، وكم سعدت به، ولو أني أقسمتُ بالله بين الركن والمقام أنه كان أحبَّ إليَّ من حُمُرِ النَّعَمِ أرجو أن لا أكون حنثت – إن شاء الله تعالى – وقد علمَ الله عزّ وجلّ أن ما فيه من علم – إن كان فيه – فسببه أنتم، ولا ذكر لمثلي البتَّة، وأنا أتبجَّج بهذا وأفتخر، وإذا ارتأيتُ رأياً حاولتُ أن أجتهد ولا آلو ما استطعتُ إلى ذلك سبيلاً، وكما تعلّمنا منكم أن المقلِّد كالدّابَّة العجماء، ولكن كل ذلك في إطار القواعد التي حدَّها العلماء، مع الاحترام التام لهم، وذكرهم بالجميل رحمهم الله تعالى.

ومعذرة شيخنا عن هذه المقدمة الطويلة، ولكن وددتُ أن أذكر طريقتي في العلم لأسترشد بنصحكم لي، فإننا في مصر – ولله الأمر من قبل ومن بعد – لا يكادُ المرء منا يجد أحداً يفهم في الحديث شيئاً فيستفيد منه؛ ولهذا أحببت أن أرحل إليكم، وسأبذل الوسع وفوق الوسع – إن شاء الله تعالى – لذلك، ولكن أحببتُ أن أعرف مدى قبولكم لذلك، لأنني سمعتُ أنكم تطردون كثيراً ممن يأتون إليكم.

وسببُ رحلتي أنه قد تجمَّع لديَّ أكثرُ من مائتي سؤال في علل الأحاديث المشكلة، وكنتُ جمعتها أثناء الدرس والمطالعة، ولا كاشف لها – من أهل الأرض – سواكم إن شاء الله تعالى.

وأمر أخر، هو أن رئيس تحرير إحدى الصحف الإسلامية السيّارة طلب مني أن أكتب له مقالات في الأحاديث الضعيفة والموضوعة، حتى يبعث يقظة في صفوف المسلمين، ولكن بشرط الاختصار الشديد، والذي عكسه مظنَّة الملالة، فأجبته إلى ذلك، وأعطيته مقالات قديمة كنتُ جمعتها، واشترطتُ فيها أن لا أذكر حديثاً حققتموه في الأجزاء التي نشرت من الضعيفة، وقد أرسلتُ إليكم بعض المقالات منها لتنظروا فيها، وهل لكم من توصيات، والله أسأل أن تحوز رضاكم، وأن يجعلنا الله عزَّ وجلَّ سبباً في نشر السنّة خلفاً لكم – بعد عمر مديد، وعمل نافع سديد – والله عزّ وجلّ يكافئكم، ويعظِّم أجركم.

وسيرسل لي الأخ نظام كتاباً يخبرني فيه برأيكم في الجزء الأول من «تخريج المنتقى»، وكذلك في الرحلة إليكم، وإني إلى ذلك الكتاب بالأشواق، وجزاكم الله خيراً أن صبرتم على قراءة هذا الكتاب، والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

وكتبه تلميذكم راجي عفو ربّه الغفور: أبو إسحاق الحويني الأثري، عامله الله بلطفه الخفيّ[1].

(١) حصول التهاني/ جمال عزون ٢/ ٢٢٨.

[٢٤٢]

لأبي عبدالله محمد بن إبراهيم الرندي، المعروف بابن عباد (ت ٧٩٢هـ) كتاب بعنوان «**غيث المواهب العلنية بشرح الحكم العطائية**» ذكر ابن الخطيب القسطميني أنه رأى على ظهر نسخة منه مكتوباً:

لا يبلغُ المرءُ في أوطانهِ شرفاً   حتى يكيلَ ترابَ الأرضِ بالقدمِ(١)

[٢٤٣]

وقرأت على صفحة العنوان من «**فاكهة الزمن ومفاكهة الآداب والفِنن في أخبار من ملك اليمن على إثر التبابعة ملوك العمر والزمن**» للسلطان الأشرف، كتابات للناسخ نفسه، تدلُّ على هواية وأنس وذوق «خاص»، هي:

هذا كتاب لو يُباع بوزنه   ذهباً لكان البائع المغبونا
فاحذرْ من الخسران إنك آخذٌ   ذهباً وتعطى جوهراً مكنونا

لقد صدق صاحب الشعر في معناه، ولكن لله درُّ من طالعه وتمعناه فتبان له [هكذا] فائدته، ويطلع على خاصية شعر آخر عن وعي وبصر.

(١) نفح الطيب ٥/ ٣٤٣.

عليك ببعدٍ من كثيرٍ من الورى فما الناسُ إلا بالمثالِ ذئابُ
واصحبْ كتاباً لا تصاحبْ غيره فخيرُ صحبٍ في الزمانِ كتابُ

- حكمة: العمُّ غمّ، والخالُ وبال، والأخ فخ، والولد نكد، والأقاربُ عقارب، والنساء مصائد الفتن، والكذبُ من أقبح المحن، والدنيا ومن عليها فلا تركنْ إليها، وما ثمَّ إلا الله، فلا يعتمد على سواه.

شعر بالمعنى:

توكَّلْ على الرحمنِ في كلِّ حالةٍ فما خابَ حقّاً مَن عليه توكلا
فكنْ واثقاً بالله واصبرْ لحكمهِ تنالُ الذي ترجوهُ منه وأمثلا

شعر آخر:

سلِّم الأمرَ إلى الله واستعنْ بالله تكفى
وادعوهُ والجأ إليه تُعطَ إسعاداً ولطفا

- وقال بعضهم:

إنما الدنيا ملاهي، والملاهي قد نهى عنها المُناهي، والمناهي ما لنا قعدة بلاهي، والبلاهي قد دهتنا بالدواهي، فالقولان صحيحان، ما عليهما جناح، ولكن أفلح وأنجح من عوَّل على القول الأول.

- شعر آخر:

يا آل بيت رسول الله حبكم فرضٌ من الله في القرآن أنزلهُ

- شعر آخر:

يقبِّلُ الأرضَ عبدٌ قد أضرَّ به نارُ الغرامِ وكاد الشوقُ يهلكهُ
يريدُ في عمرِهِ ألا يفارقكم ما كلُّ ما يتمناه المرءُ يدركهُ

- شعر آخر:

المرءُ بعد الموتِ أحدوثة يفنى ويبقى منه آثارهُ
فأحسنُ الأحوالِ حالُ امرئٍ تُكتَبُ بعد الموتِ أخبارهُ

- غيره:

كانوا شموساً تضيءُ الدهرَ طلعتهم وفي طريق المعالي يُقتدَى بهمُ
غابوا فلولا ثناؤهم في الوجود أضاء من بعدهم تاه أهلُ الجودِ والكرمِ

[٢٤٤]

«**فتاوى ابن تيمية**» - فصل: إذا حلف الرجل بالحرام، محفوظة في إدارة المخطوطات والمكتبات الإسلامية بوزارة الأوقاف الكويتية، جاء في الورقة (١٨٢):

فائدة: قال ابن الجوزي، وقد وصف منافع أثر الشمس في العالم على سبيل التذكير والتعريف بصنع الله الحكيم اللطيف، حيث قال: تبرز الشمس بالنهار في حلة الشعاع لانتفاع البصر، فإذا ذهب النهار نشرت رداءها المعصفر ونزلت عن الأشهب فركب الأصفر، فهي تسيرُ بالليل لسكون الخلق، وتظهر بالنهار لطفاً بهم، فتارة تبعد ليرطب الهواءُ

والحَبّ، وينعقد الغيم ويبرد الهواء ويبرز إلينا، وتارة تغرب ليجفَّ الحَبُّ وينضج الثمر.

[٢٤٥]

وجاء تحت العنوان من «**فتاوى العراقي**» ولي الدين أبي زرعة أحمد بن عبدالرحيم العراقي (ت ٨٢٦هـ) نسخة المكتبة الظاهرية، التي كتبها محمد بن محمد ابن الشيخ داود.

فائدة من «توقيف الحكام على غوامض الأحكام» لابن العماد الأقفهسي رحمه الله...[١] وعليه قيل:

سلوا الحَبْرَ عن حرٍّ تزوَّج حرَّةً ... حَصاناً تُريك الشمس من طلعة البدرِ
بتولية القاضي على مهرِ مثلها ... ومن طلب الحسناء لم تغل بالمهرِ
فأولدها حرّاً وعبداً وحرَّةً ... على نسقٍ في عقدها السابقِ الذكرِ
على أنه ذو الطول واليسرِ والغنى ... وللموت خيرٌ من حياةٍ على فقرِ
وعِدَّتها لو طلِّقتْ وهي حاملٌ ... ثلاثة أقراءٍ عِدَّة الكاملِ الحرّ
وقيل بقُرءٍ واحدٍ وهي حيضةٌ ... وذلك من ذاتِ الرقيق[٢] تستبري
على أنه لو مات عنها تفَجَّعت ... بخمس ليالٍ ثم شهرٍ إلى شهرِ
نعم وله تسليمها دون حرفة ... نهاراً وليلاً باتفاق أولي الأمرِ
ويوطئها شرق البلاد وغربها ... بدون إذن مولى نافذِ النهي والأمرِ
ولا عجبَ إن أعوز الحبر حكمها ... فإن خفايا الشرع تنبو عن الحصرِ[٣]

(١) نحو ثلاثة سطور فيها كلمات مطموسة.

(٢) في المصدر: الترقق.

(٣) تفصيل المسألة في "توقيف الحكام" وهو مطبوع محقق.

[٢٤٦]

ومما قرأت على ورقة العنوان من «**فتاوى العلائي المسماة بالمستغربة وبالقدسية**» للحافظ صلاح الدين بن خليل بن كيكلدي العلائي (ت ٧٦٢هـ) نسخة المكتبة الظاهرية بدمشق:

وليس صديقاً من إذا قلتَ لفظةً ... توهَّم في أثناء وقعها أمرا
ولكنه من لو قطعتَ بنانه ... توَّهمها قصداً لمصلحةٍ أخرى

وهم نقلوا عني الذي لم أفهْ به ... وما آفةُ الأخبارِ إلا رواتها[1]

العزُّ مطلوب وملتمسٌ ... وأحبُّهُ ما نيل في الوطنِ

- البستي:

نسيتَ وعدكَ والنسيانُ مغتفرٌ ... فاعذرْ فأوَّلُ ناسٍ أولُ الناسِ

لم نلقَ غيرك إنساناً نلوذُ به ... فلا برحتَ لعينِ الدهرِ إنسانا

لا يشرف الإنسانُ إلا بنفسه ... وإنْ خصَّهُ جدٌّ شريفٌ ووالدُ
إذا كان كلُّ الخلقِ أولادَ آدم ... فأفضلهم من فضَّلتهُ المحامدُ

من عادة الأيام تظهر خاملاً كذوبا ... وتخفي صالحاً طيّبَ النشرِ

---

(١) للشريف الرضي من قصيدة طويلة.

[٢٤٧]

جاء في الجهة المقابلة لصفحة العنوان من «**فتح الحميد في شرح التوحيد**» لعثمان بن عبدالعزيز بن منصور (ت ١٢٨٢هـ) المحفوظ في مكتبة عبدالله بن حميد، المنسوخ سنة ١٢٥٢هـ:

- لابن وكيع:

سلا عن حبكِ القلبُ المشوقُ فما يصبو إليك ولا يتوقُ
جفاؤك كان عنكِ لنا عزاءً وقد يُسلي عن الولد العقوقُ

- عبرة:

قد يدركُ الشرفَ الفتى ورداؤه خَلَقٌ وجيبُ قميصهِ مرقوعُ

- وعلى يمين العنوان من نسخة مكتبة الأوقاف الكويتية:

في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم: «**دخلتُ الجنَّة فرأيتُ عامةَ من يدخلها البُله**»[(١)].

قال الأزهري: الأبله: الذي طُبع على الخير، وهو غافل عن الشر، وهذا هو المرادُ في الحديث. وقال العتبي: هم الذين غلبت عليهم سلامة الصدور، وحسنُ الظن بالناس.

---

(١) أخرجه بمعناه البزار بسند ضعيف كما في مجمع الزوائد ١٠/ ٢٩٤، ورواه البيهقي بإسناد منكر في الشعب ٢/ ١٥٢، قاله المحقق سعود العريفي أو حسين السعيدي، ومنهما نقلت في المقدمة.

وتحت العنوان بخط المؤلف:

«**أنا سيِّدُ ولدِ آدمَ يومَ القيامة**» حكمةُ التقييد به مع أنه سيدهم في الدنيا والآخرة: أنه يظهر فيه سؤدده لكل أحد هناك،... ولا معاند.

[٢٤٨]

ومما جاء تحت عنوان الجزء الثاني من مخطوطة «**فتح الخالق في شرح مجمع الحقائق والرقائق في ممادح ربِّ الخلائق**» لمحمد بن إسماعيل الأمير الصنعاني (ت ١١٨٢هـ)، المنسوخة سنة ١٢٠٤هـ بقلم عبدالرحمن بن يحيى بن إسماعيل:

فيمَ الهمومُ وكلٌّ خُطَّ بالقَلمِ ... والمـُلكُ والحمدُ للوهَّاب ذي الكرمِ
والخَلقُ والأمر والتدبيرُ أجمع والـ ... قضاءُ والسبق في الآباء والقِدَمِ
للواحدِ الصمدِ القدوس مَنْ وسعَ الـ ... أشياء حلماً وعلماً دائم النعَمِ
ففوِّضِ الأمر عن علمٍ بلا قلقٍ ... وانْفِ الوساوسَ بالبرهانِ واستقمِ
وأسلمِ القلبَ واخضعْ للجميع ولا ... تحقدْ وكنْ لهم من جملةِ الخدمِ
أو اعتزلهم بلا كِبْرٍ لتَسلَمهم ... من خوف شرِّك لا من خوف شرِّهمِ
وإن تجدْ جاهلاً فارحمْ جهالتهُ ... والطفْ به لطفَ ذي طِبٍّ بذي سقمِ
عسى المحيطُ بكلِّ العلم يرحمُ منـ ... ـك الجهل إنك من جهلٍ لفي ظُلَمِ

هذه الأبيات من «مجمع الحقائق» للسيد الجليل الفاضل محمد بن إبراهيم الوزير، وهي من الجزء الأول(١).

---

(١) وهي مختارات من أبيات، وهي في المطبوع في الجزء الثاني من ص ٥٩ – ٦٤، أعني شرح المنظومة "فتح الخالق" الذي صدر بتحقيق محمد صبحي حلاق.

[٢٤٩]

«**الفتح الرباني بمفردات ابن حنبل الشيباني**» لمؤلفه أحمد بن عبدالمنعم الدمنهوري (ت ١١٩٢هـ)، نسخة المكتبة الأزهرية، جاء تحت العنوان:

- ومما يعزى إلى الجلال السيوطي:

طلبتُ فنونَ العلمِ أبغي به العُلا فنازعني فيما أحاوله القُلُّ(١)
وأخبرني أن الفضائلَ كلَّها فروعٌ وأن المالَ منها هو الأصلُ

[٢٥٠]

«**فتح الرحمن بكشف ما يُلبَسُ في القرآن**» لأبي يحيى زكريا بن محمد الأنصاري (ت ٩٣٦هـ) نسخها محمد بن علي الفرشوطي سنة ١٠٢٥هـ، محفوظة في مكتبة الحرم المكي الشريف، جاء على ورقة العنوان منها:

- من كلام أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها(٢):

ولو أبصروا في مصرَ حسنَ جماله لما بذلوا في حسنِ يوسف من نقدِ
لوّامُ زليخا لو رأينَ جمالهُ لبالغنَ في قطع القلوب عن اليدِ

(١) القُلُّ: القليل، ويعني المال.
(٢) هكذا... ولا أراه.

- من كلام الشيخ إبراهيم الجعبري رحمه الله تعالى:

الـــــزمِ العزلـــــةَ تنجـــــو مـــا بقـــى في النـــاس خلَّـــهْ
ودُّ هـــذا النـــاسِ أضـــحى لفســـــــادٍ أو لعلَّـــــــهْ
واتـــــركِ الأصــــحابَ إلا صـــــاحباً يصــــحبْكَ للهْ
واقتنــــعْ فـــــالرزقُ يأتي إنمـــا الحـــرصُ مذلَّـــهْ
آخـــرُ الـــدنيا هـــو المـــوت ويبقـــــى الملـــــكُ للهْ

فائدة: قال صاحب «الحلية»: أُسَيد بن حُضير - بالهمزة والحاء المهملة - بن سماك بن عتيك. يُكنى أبا يحيى، يتصل نسبه إلى امرئ القيس.

كان من النقباء، وكان [أبو] أسيد هذا رئيس الأوس يوم بُعاث، وقُتل يومئذ، وكان ابنه يعدُّ شريفاً في الجاهلية والإسلام، وكان يكتب بالعربية، ويُحسنُ العوم والرمي، وكانوا في الجاهلية يسمُّون من يُحسنُ هذه الخصال «الكامل».

أسلم أسيد على يد مصعب بن عمير قبل سعد بن معاذ بساعة، وشهد العقبة الأخيرة مع السبعين.

وعن ثابت عن أنس قال: كان أسيد بن الحضير وعبّاد بن بشر عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في ليلة ظلماء حِنْدِس، فتحدَّثا عنده، حتى إذا خرجا أضاءت لهما عصا أحدهما، فمشيا في ضوئها،

فلما فرَّق بينهما الطريق أضاءت لكل واحد منهما عصاه، فمشيا في ضوئها.

تفرَّد به البخاري... رواه أحمد[1].

[٢٥١]

وفي طرَّة العنوان من «**فتح الرحمن في شرح زبد ابن رسلان**» لشهاب الدين أحمد بن علي الرملي (ت ٩٥٧هـ) نسخة دار الكتب القطرية، التي كتبها إبراهيم الخفاجي من بداية عام ٩٧٣هـ:

فائدة: النية محلها القلب، فإن نوى المتوضئ... بقلبه فقط صحّ، أو نطقَ بها بلسانه وقلبه غافلاً عن معناها[2]، لم يصحّ.

[٢٥٢]

وجاء في آخر «**الفتح المبين بشرح الأربعين**» لمؤلفه أحمد بن محمد بن حجر الهيتمي (ت ٩٧٤هـ)، النسخة الأزهرية التي كتبها أحمد الشعار سنة ١١٣٦هـ:

---

(١) رواه البخاري في صحيحه بألفاظ متقاربة، كتاب مناقب الأنصار، باب منقبة أسيد بن حضير ٤/ ٢٢٧، ورواه أحمد في المسند (١٣٠٠٣)، ولفظه من صفة الصفوة ١/ ٥٠٣، الطبقات الكبرى لابن سعد ٣/ ٦٠٦.

(٢) هكذا وردت الجملة، والأصح: وإن نطق بها بلسانه وقلبُه غافلٌ عن معناها.

لا تـــــدَّخرْ غـــــيرَ العلـــــو مِ فإنهـــــا نعـــــم الـــــذخائرْ
فـــــالمرءُ لـــــو ربـــــحَ البقـــــا ءَ مـــع الجهالـــةِ كـــان خاســـرْ

[٢٥٣]

وجاء تحت العنوان من «**فتح المجيد لشرح كتاب التوحيد**» لمؤلفه عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ (ت ١٢٨٥هـ)، لعلها نسخة خاصة بمدينة حائل[(١)]:

أخرج الترمذي رحمه الله، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة حين فرغ من صلاته يقول: «**اللهم إني أسألُكَ رحمةً من عندكَ تهدي بها قلبي، وتجمعُ بها شملي، وتلمُّ بها شعثي، وتردُّ بها الغيّ، وتصلحُ بها ديني، وتحفظُ بها غائبي، وترفعُ بها شاهدي، وتزكّي بها عملي، وتبيّضُ بها وجهي، وتلهمني بها رشدي، وتعصمني بها من كل سوء**»[(٢)].

[٢٥٤]

وجاء تحت صفحة العنوان من «**فتح من فتوحات ذي الأفضال في توجيه لعبة من لعب الأطفال**» لشرف الدين بن أحمد بن أحمد بن

(١) صورتها في كتاب "مقامات حائلية"/ أحمد الفهد العريفي، ص ٣٠٨.

(٢) جزء من حديث رواه الترمذي وغيره، ولفظه من صحيح ابن خزيمة (١١١٩) وضعف محققه إسناده.

صلاح الدين المهلل القادري الحيلي، نسخة مكتبة عبدالرحمن بن عبدالله الحضرمي بزبيد:

ومن مصنفات سيدي ...[1]؟ قدَّس الله سرَّه وجمعنا وإياه في مستقر الرحمة آمين آمين:

- ترويح قلوب الصلحا في تعظيم شعائر الوقوف وعيد الأضحى.
- نفحة المنافَة عن ذي الطريقة الواضحة.
- ذخر المعاد في الورد بعد الزاد.
- سلوة الحزين في رؤية الحق المبين والملائكة المقربين والنبيين والمرسلين.
- عذبة المناهل في نظم الشمائل.
- بشرى الكئيب بوصل الحبيب.
- دفع الشدة في تصدير وتعجيز البردة.
- كشف الغمَّة عمن منع الدعا للنبي صلى الله عليه وسلم وآله بالرحمة؟
- ترغيب الثبات في درس ما دوِّن في الصلوات.
- تحفة الأخيار في تنقيح الأذكار.

(١) المقصود شرف الدين المهلل صاحب الكتاب.

- مرقاة الأدب إلى مشكاة القرب.

ومؤلفات أخر ومنظومات تنفي من القلب الكدر، نفع الله به وبهنّ. آمين.

[٢٥٥]

وجاء تحت عنوان «**فرائد العقود العلوية على شرح الأزهرية**» لمؤلفه علي بن إبراهيم الحلبي (ت ١٠٤٤هـ)، النسخة الخاصة بمحققها فخر الدين قباوة:

قال مؤلفه رحمه الله تعالى: اعلمْ أني حيث أقول: شيخ المحققين، فمرادي نجمُ الأئمة الرضي، وحيث أقول: سيد المحققين، فمرادي به السيد الجرجاني، وحيث أقول: المحقق، فمرادي به السعد التفتازاني، وحيث أقول: شيخ بعض شيوخنا، فمرادي به الشهاب عميرة البرلسي، فإن له كتابة على الشرح لم أقف عليها، لكن رأيت بعضهم نقل منه. والحمد لله وحده، وصلى الله على من لا نبيَّ بعده.

وأدناهُ ثلاثة أبيات لأحكام الممنوع من الصرف، هي:

إثنان من تسعةٍ في اسمٍ إذا اجتمعا   لم يَصْرِفاهُ وهذا القولُ تهذيبُ
عدلٌ ووصفٌ وتأنيثٌ ومعرفةٌ   وعُجْمَةٌ ثم جمعٌ ثم تركيبُ
والنونُ زائدةٌ من بعدها ألفٌ   ووزنُ فِعْلٍ وهذا القولُ تقريبُ

[٢٥٦]

وعلى ورقة العنوان من كتاب «**الفروع**» لابن مفلح، نسخة محمد عبيد المرداوي، المكتوبة سنة ٧٦٦هـ:

– عن ابن مسعود رضي الله عنه: إن من أعظم الذنب عند الله أن يُقال للعبد اتَّقِ الله، فيقول: عليكَ بنفسك.

– روى الإمام أحمد وغيره عن بديل قال: من عرف ربَّه أحبَّه، ومن عرف الدنيا زهد فيها، [والمؤمن لا يلهو حتى يغفل، وإن تفكَّر حزن][(١)].

[٢٥٧]

وجاء على صفحة الغلاف من «**الفصول في العربية**» لسعيد بن المبارك الأنصاري البغدادي، المعروف بابن الدهان (ت ٥٦٩هـ)، المحفوظ في مكتبة شهيد علي بالآستانة رقم ٢٥٠٣:

– ... الفرق بين الموت والفراق

كل حيٍّ يموتُ عند الفراقِ   إلى المـوتِ ساعةً ثم ... [(٢)]

لبسُ عباءةٍ وتقرُّ عيني   أحبُّ إليَّ من لبس الشفوفِ[(٣)]

[٢٥٨]

(١) الزهد للإمام أحمد ٢/ ٢٤٢، الزهد لابن المبارك رقم ٢٠٩، حلية الأولياء ٣/ ١٠٨

(٢) رسم الكلمة الأخيرة: ينسى، أو ينشي؟

(٣) هذا من قول ميسون بنت بحدل الكلبية لما زوِّجت معاوية بن أبي سفيان ونُقلت إلى دمشق وأسكنت قصراً، فحنَّت ذات يوم إلى البادية وقالت ذلك.

وقرأتُ في طرَّة «**الفصول اللؤلؤية في أصول فقه العترة الزكية وأعلام الأمة المحمدية**» لصارم الدين إبراهيم بن محمد الوزيري (ت ٩١٤هـ) [نسخة يمنية] كُتبت بخطِّ علي بن يحيى الحبشي:

اعلم أن العقلَ ملاكُ التكليف، ومنه التكاليفُ العقلية والشرعية. والمخلوقات تختلف، فركَّب – سبحانه – الملائكة من عقل بلا شهوة، وركِّب البهائم من شهوةٍ بلا عقل، وركَّبَ ابنَ آدم من كليهما.

فمن علا عقلهُ شهوتَهُ أُشبه الملائكة، ومن علتْ شهوتهُ عقله فهو شرٌّ من البهائم.

والعقلُ أشرف الأمور، وجُنَّةٌ واقية.

ويل: لو صُوِّرَ العقلُ لأظلمتْ معه الشمس، ولو صُوِّرَ الجهلُ لأضاءَ معه الليل.

وكلُّ شيءٍ إذا كثرَ رَخُص إلا العقل، فإذا كثر غلا...

وقد قيل: إن الحِلْمَ أجلُّ من العقل، لأن الله سبحانه وصفَ نفسه به.

– فائدة من «الإتقان» قال فيه: الإجازةُ من الشيخ في جواز التصدِّي للإقراء والإفادة غيرُ شرط، فمن علم من نفسه الأهلية جاز له ذلك وإن لم يُجزْه أحد، وعلى ذلك السلفُ الأولون والصدرُ الصالح، وكذلك في كلِّ علم، وفي الإقراء والإفتاء، خلافاً لما يتوهَّمه الأغبياء من اعتقاد كونها شرطاً، وإنما اصطلح الناسُ على الإجازة لأن أهلية

الشخص لا يعلمها غالباً من يريد الأخذَ عنه من المبتدئين ونحوهم، لقصور مقامهم عن ذلك، والبحثُ عن الأهلية قبل الأخذ شرط، فجُعلت الإجازة كالشهادة من الشيخ للمجاز بالأهلية(١). انتهى، وصلى الله على سيدنا محمد وآل محمد وسلم.

- قال صلى الله عليه وسلم:

«**خمسٌ بخمس: ما نقضَ قومٌ العهدَ إلا سُلِّطَ عليهم عدوُّهم، وما حكموا بغير ما أنزلَ الله إلا فشا فيهم الفقر، ولا ظهرتْ فيهم الفاحشة إلا فشا فيهم الموت، ولا طفَّفوا المكيال إلا مُنعوا النبات وأُخذوا بالسنين، ولا منعوا الزكاة إلا حُبسَ عنهم القَطْر**». أخرجه الطبراني في الأوسط عن أنس. من الجامع الصغير(٢).

[٢٥٩]

وورد تحت صفحة العنوان من «**فضائل الإسلام**» لمحمد بن عبدالوهاب (ت ١٢٠٦هـ)، مخطوطة خاصة في خزانة سليمان بن عبدالله بن عبدالرحمن السلمان، كتبها عبدالله بن محمد بن مانع:

- الكلام على الآية لابن جرير رحمه الله تعالى: قوله تعالى: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَـٰبَ تِبْيَـٰنًا لِّكُلِّ شَىْءٍ﴾(٣) الآية. قال ابن جرير:

---

(١) الإتقان في علوم القرآن للسيوطي ١/ ٢٧٣.

(٢) وهو حديث حسن. صحيح الجامع الصغير (٣٣٤٠).

(٣) سورة النحل: الآية ٣٩.

يقول: نزل عليك يا محمد هذا القرآن بياناً لكل ما بالناس إليه الحاجة، من معرفة الحلال والحرام، والثواب والعقاب، وهدًى من الضلالة، ورحمة لمن صدق به وعمل بما فيه، من حدود الله وأمره ونهيه، فأحلَّ حلاله، وحرَّم حرامه.

(وبشرى للمسلمين)، يقول: وبشارةً لمن أطاع الله وخضع له بالتوحيد، وأذعنَ له بالطاعة، يبشره بجزيل ثوابه في الآخرة، وعظيم كرامته. انتهى. والله أعلم(١).

- وفي آخرها: قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى: وقد يحصلُ من الرجل نوعٌ من موادتهم، يصل الكفار لرحِم وحاجة، فيكون ذنباً ينقصُ به إيمانه، ولا يكون به كافراً، كما حصل من حاطب بن أبي بلتعة، لما كاتبَ المشركين ببعض خبر النبي صلى الله عليه وسلم، فأنزل الله فيه: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمۡ أَوۡلِيَآءَ﴾(٢). انتهى من كتاب «الإيمان».

[٢٦٠]

وكتب الشيخ محمد بن عبدالعزيز بن مانع (ت ١٣٨٥هـ) على نسخته النادرة من كتاب «**الفوائد السمية في شرح النظم المسمَّى**

(١) تفسير الطبري ١٤/ ١٦١.

(٢) سورة الممتحنة، الآية ١.

بالفوائد السنية» لمحمد بن حسن الكواكبي (ت ١٠٩٦هـ)، المطبوعة في بولاق سنة ١٣٢٢ – ١٣٢٧هـ، الجزء الثاني منه:

قال في التحفة: ولو نذرَ لبعض ورثته بماله قبل مرض موته بيوم، ملكه كله من غير مشارك، لزوال ملكه عنه إليه قبل مرضه.

[٢٦١]

وعلى ورقة العنوان من «**الفوائد الضيائية**» لعبدالرحمن بن أحمد الجامي (ت ٨٩٨هـ) المنسوخة سنة ١٠٣١هـ، المحفوظة في مكتبة الملك فهد الوطنية:

– قال النبي عليه الصلاة والسلام: «**نومُ العالِمِ خيرٌ من عبادةِ الجاهل**»[1].

– الحدُّ في اللغة: المنع.

وفي الاصطلاح: قولٌ دالٌّ على ماهية الشيء.

[٢٦٢]

«**الفوائد النافعة**» جامعهُ مجهول، ولعل الخط يعود إلى القرن الثالث عشر الهجري، نسخة مخطوطة محفوظة في إدارة المخطوطات

(١) أوردته لبيان حكمه، ولم أرهُ بهذا اللفظ سوى في لباب الحديث للسيوطي (ص٣) من غير سند ولا تخريج. لكن روى أبو نعيم عن سلمان رفعه: "نوم على علم خير من صلاة على جهل". وهو ضعيف. قاله في ضعيف الجامع الصغير (٥٩٧٣).

بوزارة الأوقاف الكويتية، جاء تحت عنوان في آخره (ص ١٤٧):

فائدة من صحيح البخاري: حدَّثنا أبو معمر، حدّثنا عبدالوارث، حدَّثنا الحسين، حدَّثنا عبدالله بن بريدة، عن بُشير بن كعب العدوي قال: حدثَّني شدّاد بن أوس رضي الله عنه، عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال:

«**سيِّدُ الاستغفارِ أن يقول: اللهمَّ أنتَ ربي لا إله إلا أنت، خلقتني وأنا عبدك، وأنا على عهدِكَ ووعدِكَ ما استطعتُ، أعوذُ بكَ من شرِّ ما صنعت، أبوءُ لكَ بنعمتكَ عليّ، وأبوءُ لكَ بذنبي، فاغفرْ لي فإنه لا يغفرُ الذنوبَ إلا أنتَ**».

قال: «**ومن قالها من النهار موقناً بها فماتَ من يومِه قبل أن يُمسيَ فهو من أهل الجنة، ومن قالها من الليل وهو موقنٌ بها فماتَ قبل أن يُصبحَ فهو من أهل الجنة**»(١).

- وفي طرَّة ص ١٤١:

بسم الله. فائدة: قال لقمان الحكيم: صحبتُ أربعمائة نبي، وحفظتُ منهم ثمان كلمات: إذا كنتَ في الصلاة فاحفظْ قلبك، وإذا كنت بين قوم فاحفظْ لسانك، وإذا كنت في بيتِ غيرك فاحفظْ عينك، وإذا كنت على المائدة فاحفظْ حلقك، واذكر اثنين دائماً: الله، ثم الموت. وانسَ شيئين دائماً: إحسانكَ إلى الغير، وإساءةَ الغير إليك.

(١) صحيح البخاري، كتاب الدعوات، باب أفضل الاستغفار (٦٣٠٦).

- وفي صفحة الغلاف، أو ورقة تسبقه:

ولعلي الهادي بن محمد الجواد بن علي الرضا لمّا دخل على المتوكل:

باتوا على قللِ الجبال تحرسهم غلب الرجالُ فما أغنتهم القللُ
واستنزلوا بعد عزٍّ عن معاقلهم فأودعوا حفراً يا بئس ما نزلوا
نادى بهم صارخٌ من بعد ما قُبروا أين الأسرَّةُ والتيجانُ والحُلَلُ
أين الوجوهُ التي كانت منعَّمةً من دونها تُضرَبُ الأستارُ والكُلَلُ
فأفصحَ القبرُ عنهم حين ساءلهم تلك الوجوهُ عليها الدود يقتتل
قد طال ما أكلوا دهراً وما لبسوا فأصبحوا بعد طولِ الأكلِ قد أُكلوا

فبكى المتوكل بكاءً شديداً حتى بلَّت دموعهُ لحيته، وبكى من حضره، ثم أمر برفع الشراب، ثم قال: يا أبا الحسن، عليكَ دين؟ قال: نعم، أربعة آلاف دينار. فأمر بدفعها إليه، وردَّه إلى منزله. والقصة طويلة(١).

[٢٦٣]

رحالة معروف من مصر اسمه أحمد محمد حسنين (ت ١٣٦٥هـ) قام برحلة جاب خلالها صحراء مصر الغربية من ساحل البحر الأحمر إلى دارفور سنة ١٣٤٢هـ، وقد دوَّن أخبار هذه الرحلة وسماها «**في**

---

(١) أورده ابن كثير في البداية والنهاية ١١/ ١٥، والصفدي في الوافي بالوفيات ٢٢/ ٤٩.

صحراء ليبيا»، ولم يدوِّن عليه تاريخ نشره.

وفي آخر الكتاب قصيدة طويلة لأحمد شوقي في مدحه، وطبع على صفحة العنوان بيتين له لم يرِدا في تلك القصيدة، وهما:

هـذا الكتـابُ روايـةٌ عـن رحلـةٍ   في التيـهِ أو عـن نزهـةٍ في الغـابِ
صـحراءُ في طـولِ الظنـونِ وعرضـها   تُطـوى وتُنشـرُ في فصـولِ كتـابِ

[٢٦٤]

ذكر ابن قيم الجوزية رحمه الله أن شيخه ابن تيمية بعث إليه في آخر عمره «**قاعدة في التفسير**» بخطه، وعلى ظهرها أبيات بخطه من نظمه، وهي:

أنا الفقـــيرُ إلى ربِّ الـــبَرِيَّاتِ   أنا الـمُسَيْكينُ في مجمـوع حـالاتيْ
أنا الظَّلـوم لنفســي وهــي ظـالمتي   والخــيرُ إنْ يأتِنــا مــن عنــده ياتي
لا أسـتطيعُ لنفســيْ جَلْـبَ منفعـةٍ   ولا عـن الـنفسِ لي دفـعَ المضـرَّاتِ
ولـــيس ليْ دُونـــهُ ربٌّ يـــدبِّرُني   ولا شــفيعٌ إذا حاطــتْ خطيئــاتي
إلا بإذنٍ مــــن الـــرحمنِ خالقِنـــا   إلى الشفيع، كما قد جَاْ في الأيْاتِ

ولســتُ أملــكُ شــيئاً دونَــهُ أبــداً ولا شـــريكٌ أنا في بعـــض ذرَّاتِ
ولا ظهــيرٌ لــه كــيْ يســتعينَ بــه كمــا يكـــونُ لأربابِ الـــولاياتِ
والفقــرُ لي وصــفُ ذاتٍ لازمٌ أبــداً كمــا الغِــنى أبــداً وصــفٌ لــه ذاتي
وهــذه الحــالُ حــالُ الخلــقِ أجْمَعِهِــمْ وكلُّهـــم عنـــدَهُ عبـــدٌ لـــه آتي
فمــنْ بَغــى مَطْلباً مِــنْ غــيرِ خالقــهِ فهْوَ الجَهولُ الظلوم المشركُ العاتي
والحمــدُ لله مــلءَ الكــونِ أجمعِــهِ ما كان منهُ وما مِنْ بَعْدُ قد ياتي(١)

[٢٦٥]

«**القـراءة خلـف الإمـام المرضـي**» لمحمـد بـن الحسـن المعـروف بالفاضل الهندي (ت ١١٣٧هـ) نسخة مكتبة المرعشي بقم:

ترحَّلْــتُ عــنكم والفــؤاد إلــيكم وأرجــو مــن الله الوصــالَ إلــيكمْ
فــإن طــال عمـري يجمـعُ الله بيننـا وإن جــاء مــوتي فالســلامُ علــيكمْ

[٢٦٦]

في آخر «**قرة عين الرائض في فني الحساب والفرائض**» لعلي ابن أبي بكـر الخزرجـي، المعـروف بالجمـال المصـري (ت ١٠٧٢هـ) كتـب مالكها محمد بن حمد العسافي (ت ١٣٨٨هـ) بعض النقول والفوائد وجملة من أبيات الشعر له، وهي محفوظة بجامعة الإمام بالرياض، منها:

---

(١) مدارج السالكين لابن القيم ص ٥٢٠ – ٥٢١.

لحـــومُ أهـــل العلـــم مســـمومه   ومـــن يعـــاديهم ســـريعُ الهـــلاكْ
فكـــن لأهـــل العلـــم طوعـــاً وإن   خـــالفتهم يومـــاً فخـــذ مـــا أتاكْ[1]

[٢٦٧]

واختـار علـي الجـارم (ت ١٣٦٨هـ) في كتابـه «**قصـة العـرب في إسـبانيا**» الـذي أصـدرته دار المعـارف بمصر سنة ١٣٨٣هـ أبيـاتاً مـؤثرة لابن خفاجة الأندلسي، أصدره بها بعد صفحة العنوان، وهي:

عاثـــت بســـاحتك الظُّـــبى يا دارُ   ومحـــا محاســـنكَ البلـــى والنـــارُ
فـــإذا تـــردَّدَ في جنابـــكَ ناظـــرٌ   طـــال اعتبـــارٌ فيـــكَ واســـتعبارُ
أرضٌ تقاذفـــت النـــوى بقطينهـــا   وتمخضـــت بخرابهـــا الأقـــدارُ
كتبـــت يـــدُ الحـــدثان في عرصـــاتها   (لا أنـــت أنـــت ولا الـــديارُ ديارُ)

[٢٦٨]

«**قطـر النـدى وبـلُّ الصـدى**» لعبـدالله بـن يوسـف بـن هشـام الأنصـاري (ت ٧٦١هـ) طبعـة نادرة طبعـت في بـولاق بالقـاهرة سـنة ١٢٥٣هـ، منهـا نسـخة في مكتبـة الملك فهـد الوطنيـة بالـرياض، كتب بعضهم في أوراق تسبق العنوان قصائد غزلية، منها هذه:

---

(١) الفهرس الوصفي لمخطوطات العسافي/ قاسم السامرائي، ص ١٢٨.

هــــو حظـــي قـــد عرفتــــه　　لم يحـــــلْ عمّـــــا عهِدتـــــهْ
فـــإذا قصَّـــــر مَـــــنْ أهـــــ　　واهُ في الـــــــودِّ عَذَرْتُـــــــهْ
غـــــير أن لي في الحـــــبِّ　　طريقـــــاً قـــــد ســــلكتهْ
لـــــو أراد البعـــــدَ عـــــني　　نـــورُ عيـــــني مـــا أردتـــهْ
إن قلـــــبي وهـــــو قلـــــبي　　لـــو تجـــنَّى مـــا صـــحبتهْ
كـــلُّ شـــيءٍ مـــن حبيـــبي　　مـــا خـــلا الغَـــدْرَ احتملتـــهْ
أنا في الحـــــــبِّ غيـــــورٌ　　ذاك خُلقـــــي لا عَدِمْتُـــــهْ
أُبصـــــرُ المـــــوتَ إذا أبـــــ　　صـــرَ غـــيري مـــن عشـــقتهْ
لســـتُ سمحـــاً بـــودادي　　كـــلُّ مـــن نادى أجبتـــهْ
طالمـــا تُهْـــتُ علـــى خـــا　　طـــــبِ ودِّي ورددتـــــهْ
قـــد شـــكرتُ الله فيمـــا　　كـــان لي مـــنكم طلبتـــهْ
كـــان قلـــبي مـــن هـــواكمْ　　مســـــتريحاً مـــا تركتـــهْ
فلـــو ان القـــربَ يحيـــ　　ني مـــنكم مـــا طلبتـــهْ(١)

[٢٦٩]

وجاء في صفحة العنوان من الجزء الثاني من «**قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر**» للطيب بن عبدالله بامخرمة (ت ٩٤٧هـ)نسخة مكتبة الأحقاف، مجموعة ابن سميط، المنسوخة في القرن العاشر الهجري:

(١) قصيدة للبهاء زهير.

الأبيات لابن الصيفي[1]:

ملكنـا فكـان العفـو منّـا سـجيَّةً   فلمّـا ملكـتمْ سـالُ بالـدم أبطـحُ
وحللـتمُ قتـلَ الأسـير وطالمـا   غـدونا عـن الأسـرى نعـفُ ونصـفحُ
ولا غـروَ فيمـا بيننـا مـن تفـاوتٍ   فكـلُّ إناءٍ بالـذي فيـه ينضـحُ[2]

[٢٧٠]

وجاء في آخر «**قلائد العقيان في فضائل آل عثمان**» لمرعي بن يوسف الكرمي المقدسي (ت ١٠٣٣هـ) نسخة شستربتي:

أكريـدُ[3] إلى الله اشـتكتْ   مـن كفـرهم فيهـا فسـيحْ
أغاثـهُ المـولى الإمـام   بالنصـرِ والجـيشِ يصـيحْ
لهـم كنـائس بُـدِّلتْ   بالـدينِ والتقـوى فصـيحْ
والمسـلمونَ أمنـوا   مـن شـرِّهم لقـد أزيـحْ

أكريـدُ بشـراكِ أضـحى   فيـكِ المسـاجدُ تُبـنى
بالـدِّينِ حقّـاً غـزاكِ   سـلطاننا أن صـبرنا
مـن بابهـا قيـل أرّخ   فتّـاحُ إنّا فتحنـا

(١) هو الشاعر المعروف بحيص بيص (سعد بن محمد).
(٢) معجم الأدباء ٣/ ٣٧٣.
(٣) يبدو أن المقصود "كريت" الجزيرة المعروفة التي استعادها العثمانيون.

- قال [كعب بن] زهير بن أبي سلمى:

لو كنتُ أعجب من شيءٍ لأعجبني ... سعيُ الفتى وهو مخبوءٌ له القدرُ
يسعى الفتى لأمورٍ ليس يدركها ... والنفسُ واحدةٌ والهمُّ منتشرُ
والمرءُ ما عاش محدودٌ له أملُ ... لا ينتهي العمرُ(١) حتى ينتهي الأثرُ(٢)

[٢٧١]

وورد تحت العنوان من مخطوطة «**قهر الملَّة الكفرية بالأدلة المحمدية لتخريب دير المحلة الجوانية**» لمؤلفها حسن الشرنبلالي الحنفي، المنسوخة عام ١١٣٦هـ، المحفوظة في مكتبة الملك فهد الوطنية:

أفتى بهَدْمِ الكنيسِ قاضٍ ... بالحقِّ واثنانِ بانيانِ
ففي الحديثِ الشريف يُروى: ... في الخلد قاضٍ وقاضيانِ(٣)

[٢٧٢]

وعلى صفحة العنوان من «**قواعد الأحكام في إصلاح الأنام**» لعز الدين عبدالعزيز بن عبدالسلام، نسخة مكتبة الحرم النبوي الشريف، المكتوبة بقلم علي بن حسام السخاوي سنة ٧٩٣هـ:

(١) هكذا... وفي المصادر "العين".
(٢) خزانة الأدب للبغدادي ٩/ ١٥٥.
(٣) في الحديث الشريف: "القضاة ثلاثة: قاضيان في النار وقاض في الجنة: رجل قضى بغير الحق فعلمَ ذاك، فذاك في النار، وقاض لا يعلم فأهلك حقوق الناس فهو في النار، وقاض قضى بالحق فذلك في الجنة". رواه الترمذي في سننه (١٣٢٢م) وغيره، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٤٤٤٦).

قال سلطان العلماء عن الملة والدين ابن عبدالسلام قدَّس الله تعالى روحه: ومن أعمال القلوب أن نُكثر من ذكره تعالى بقلوبنا، فإنه من المثمرِ للأحوال، الأفضل عند ذي الجلال من ذكر اللسان(١).

[٢٧٣]

وكتب العالم المفتي مصطفى بن عبدالرحمن الهوسري (ت ١٤١٧هـ) في آخر كتاب نسخه عام ١٣٥١هـ، وهو «**العقود [صح: القواعد] المقررة والفوائد المحررة**» للبقري، نسخة خاصة رأيتها عند الملا محمد طاهر محمد:

إلهي أنتَ ذو فضل ومَنٍّ وإني ذو خطايا، فاعفُ عنِّي
وظنِّي فيكَ يا ربِّي جميلٌ فحقِّقْ يا إلهي حُسنَ ظنِّي

سيبقى الخطُّ مني في الكتابِ وتَبْلى اليدُّ منِّي في الترابِ

الخطُّ يبقى زماناً بعد كاتبهِ وكاتبُ الخطِّ تحت الأرض مدفونُ

[٢٧٤]

«**القول البديع في علم البديع**» لمرعي بن يوسف الكرمي المقدسي (ت ١٠٣٣هـ) نسخة مكتوبة في عصر المؤلف، محفوظة في

(١) صححت بعض كلماته من الكتاب.

مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة، جاء على صفحة العنوان منها:

قيل لي قد أساءَ إليك فلانٌ ومقامُ الفتى على الذلِّ عارُ
قلتُ قد جاءنا وأحدثَ عذراً وديةُ الذنبِ عندنا الاعتذارُ(١)

– وتحته كلام لعمرو بن العاص لم أتمكن من قراءته، وما بعده لعله شرح له، ومما جاء في آخره: وأن لا يختلط بالأراذل، ولا يشرعُ في عملٍ لا ينبغي لمثله أن يعمله، ولا يُقال ما يُعابُ به.

– شعر:

يقولون لي فيك انقباضٌ وإنما رأوا رجلاً عن موقف الذلِّ أحجما
أرى الناسَ من داناهم هان عندهم ومن أكرمتهُ عزَّةُ النفس أكرما
وإني إذا ما فاتني الأمرُ لم أبتْ أقلِّبُ كفِّي إثرهُ متندِّما(٢)

[٢٧٥]

وجاء على غلاف «**القول العلي لشرح أثر الإمام علي رضي الله عنه**» لمؤلفه محمد بن أحمد السفاريني (ت ١١٨٨هـ) نسخة جامعة برنستون، المكتوبة سنة ١١٥٣هـ، ولعلها بخط المؤلف نفسه:

– لبعض الفضلاء:

(١) آداب الصحبة لأبي عبدالرحمن السلمي ١/ ١٠١.

(٢) للقاضي الجرجاني أبي الحسن علي بن عبدالعزيز، طبقات الشافعية الكبرى ٣/ ٤٦٠.

وفي قبض كفِّ الطفل عند ولاده[1] دليلُ الحرص المركب في الحيّ
وفي بسطها عند الممات مواعظ ألا فانظروني قد خرجتُ بلا شي

- [قال] عبدالله بن مسعود رضي الله عنه: اغدُ عالماً، أو متعلماً، أو مستمعاً، ولا تكن الرابعَ فتهلك.

وقال حماد بن حميد عن الحسن، قال: قال أبو الدرداء: كن عالماً، أو متعلماً، أو محبّاً، أو متَّبعاً، ولا تكن الخامسَ فتهلك.

قال الحسن: هو يعني الخامسَ المبتدع.

- قال البيهقي ... مسلمة عن ابن مسعود: أي مثل ما روي عن أبي الدرداء، يعني من قوله «كن عالماً» إلخ.

قال البيهقي: وروي مرفوعاً، وهو - يعني رفعه - ضعيف[2].

قال أبو الدرداء: العالم والمتعلمُ في الأجر سواء، وسائرُ الناس همجٌ لا خيرَ فيهم.

- يقول عبدالله بن المبارك: من استخفَّ بالعلماء ذهبت آخرته، ومن استخفَّ بالسلطان ذهبت دنياه، ومن استخفَّ بالإخوان ذهبت مروءته[3].

[٢٧٦]

(١) الكلمات في هذا الشطر غير واضحة، وقد أثبتها من مصادر أخرى.
(٢) ورد رفعه في شعب الإيمان من رواية أبي الدرداء (١٧٠٩).
(٣) الفقرة الأخيرة غير واضحة في الأصل، وقد نقلتها من سير أعلام النبلاء ١٧/ ٢٥١.

وقرأت ما ورد تحت العنوان من «**القول المأنوس في شرح ألفاظ خطبة القاموس**» لمؤلفه عيسى بن عبدالرحيم، النسخة الأزهرية:

إذا رمتَ في القاموس كشفاً للفظةٍ فأخِّرها للباب والبدءُ للفصلِ
ولا تعتبر ببدئها واختتامها مزيداً ولكنَّ اعتبارَكَ بالأصلِ

- غيره:

الحمدُ لله، ول...[1] رحمه الله تعالى ونفعنا به آمين آمين:

رِبا نِسا[2] في النقد حرم ومثله طعامٌ وإنْ جنساهما قد تعدَّدا
وخُصَّ ربا فضلٍ بنقدٍ ومثلهُ طعامُ رباً إنْ جنسُ كلٍّ توحَّدا

[٢٧٧]

«**القول المنقَّح المظبوط** [هكذا] **في جواز التعامل ووجوب الزكاة فيما يتعلق بورق النوط**» لأبي بكر بن محمد شطا (عثمان بن محمد البكري) المتوفى بعد سنة ١٣٠٢هـ، المطبوع في المطبعة الميرية بمكة المكرمة سنة ١٣٢٩هـ، جاء مطبوعاً تحت العوان:

(تنبيه وإعلام يؤيد ما كتبه شيخنا الإمام في رسالته المسطورة)

قد ألف بعض علماء السادة الأحناف رسالة عظيمة الشأن، وهو العلامة الشيخ أحمد رضا خان البريلوي، وذكر فيها منقولات معتبرة

---

(١) حرفان.. لعلهما رمز لقائله، وهو للأجهوري، كما في حاشية الدسوقي.

(٢) يعني ربا النسيئة.

ونصوصيات في مذهبهم محررة، منها: قال المحقق على الإطلاق الكمال ابن الهمام في فتح القدير: لو باع كاغدة بألف يجوز ولا يكره. اهـ. وهذه إن حققت جزئية النوط أتى بها هذا الإمام قبل حدوثه بخمسمائة سنة، فإنه الكاغد الذي باع بألف، ولا غرو، فكم مثل هذه الكرامات لعلمائنا الكرام، نفعنا الله ببركاتهم في الدنيا والآخرة، فلا ريب أن النوط بنفسه مالٌ متقوّم يباعُ ويشترى، ويوهب ويورث، وتجب فيه الزكاة، ويجري فيه ما يجري في الأموال، فقد صرَّح بذلك وغيره في الرسالة المذكورة، وهي نحو الكراسين ونصف، فاطلبها إن شئت، وبالله التوفيق.

[٢٧٨]

وجاء في صفحة العنوان من «**الكافي في علوم الحديث**» لأبي الحسن علي بن عبدالله التبريزي (ت ٧٤٦هـ) نسخة مكتبة متحف طوبقبو سراي بتركيا:

دين النبيِّ محمدٍ أنوارُ نعم المطية للفتى الآثارُ
لا تخدعنَّ عن الحديث وأهله فالرأي ليلٌ والحديثُ نهارُ

أنشده محمد بن بشير، وقيل للإمام ....؟[1]

---

(١) البيتان من شعر عبدة بن زياد الأصبهاني، كما في الوافي بالوفيات ١/ ٢٣٤، ويتلوهما:
ولربما غلط الفتى سبيل الهدى والشمس بازغة لها أنوارُ

اصبرْ على مضضِ الإدلاج في السَّحَر   وفي الـرواح إلى الطاعـاتِ في البكـرِ
لا تضـجرنَّ ولا يعجـزكَ مطلبهـا   فـالنجحُ يـذهبُ بـين العجـز والضـجرِ
إني وجـدتُ وفي الأيام تجربـة   للصـبر عاقبـةٌ محمـودةُ الأثـرِ
فقـلَّ مَـنْ جـدَّ في أمـرٍ يطالبـهُ   واستصـحبَ الصـبرَ إلا فـازَ بالظفـرِ

لقـد بُشِّـرتْ بعـد النـبيِّ محمـد   بجنـةِ عـدنٍ زمـرةٌ سـعداءُ
سـعيدٌ وسـعدٌ والـزبيرُ وعـامرُ   وطلحـة والزهـري والخلفـاءُ[1]

[٢٧٩]

«**الكافي في القراءات السبع**» لمحمد بن شريح الرعيني (ت ٤٧٦هـ) مخطوطة المكتبة الأزهرية في مصر، كتبت بخط مغربي. جاء في الصفحة الأولى بخط ناسخ الكتاب، ترجمة موجزة للمؤلف وابنه أبي الحسن شريح، تشمل ذكر مولدهما ووفاتهما، وبعدها عدة أبيات فيهما، ونصها[2]:

بسم الله الرحمن الرحيم، وصلى الله على محمد وآله وسلم.

ولد الفقيه المقرئ الفاضل أبو عبدالله محمد بن شريح بن أحمد الرعيني رضي الله عنه يوم الأضحى في ذي الحجة عام اثنين وتسعين وثلاثمائة، وتوفي رحمه الله يوم الجمعة قبل العصر، ودفن يوم السبت لصلاة العصر ماضي لشوال خمسة عشر يوماً، وذلك في عام ستة

(١) السيرة الحلبية ٣/ ٤٢٦.
(٢) كما قرأه محقق الكتاب سالم الزهراني.

وسبعين وأربعمائة، ولخمسة أيام بقين من شهر فبراير بشهور العجم، وصلى عليه ابنه الفقيه المقرئ أبو الحسن شريح بن محمد رضي الله عنهما وعن الرشيد رحمه الله.

وولد ابنه الخطيب المقرئ أبو الحسن شريح سنة إحدى وخمسين وأربعمائة، لساعة مضت من ليلة الثلاثاء، لخمس بقين لربيع الأول من العام المذكور قبل هذا، وتوفي رحمه الله ليلة الثلاثاء الثالثة والعشرين من جمادى الأولى، من سنة تسع وثلاثين وخمس مائة، في أول الليل، ودفن في عصر يوم الثلاثاء، بمقبرة باب الفرج، وصلى عليه الفقيه الإمام المقرئ أبو الحكم بن حجاج، فكان عمره نضَّر الله وجهه ثمانية وثمانين عاماً وشهرين اثنين، إلا يومين، رحمه الله. وتصدَّر للإقراء قبل موت والده بأربعة أعوام.

وقال أبو جعفر أحمد بن فرج الجيّاني في أبي عبدالله محمد بن شريح رضي الله عنه:

يا بحرَ علمِ التُّقى تُلقَى جَواهِرُهُ   في طَيّ، لا طَيَّ أصدَافِ
شرحت يا ابن شريح كلَّ مشكلةٍ   من القراءات في لين وإلطافِ
حتى غدوتَ عن القراء مكتفياً   بكلّ ما وضعوا في وضعك الكافي
من كلّ رَوْم وإشمامٍ وزائدة   ومن تخالفِ لفظٍ دون إخلافِ
وكلّ محذوفةٍ في الوصل أو ألفٍ   مقطوعةٍ قُطعت من وصل أُلاَّفِ
فالله يجزيك فيما أنت موضحهُ   دارَ الخلود التي ما فضلها خافِ
ولا تزل سلفاً للفضل تتبعه   إلى الهدى منتقى من خير أسلافِ
فقد أنرتَ لدينا كلَّ داجيةٍ   وقلتَ قولاً مبيناً كلَّ إنصافِ

- ولغيره:

اشــرح بنــورك يا إلــهُ صــدورنا   وارحــم شــريحاً ثم آل شــريحِ
وارحــمْ أبا عبدالإلــه إمامنــا   بالكــافِ يا ذا الطَّــول والصــفحِ

- ولغيره أيضاً:

قولــوا لمــن راحــتِ المكــارمُ فــ   ــي راحتــه قــولاً بتصــريحِ
لــو صــوروا العلــم والعُــلا جســداً   كنــت لــه يا شــريحُ كــالروحِ

- وجاء في حاشية الصفحة رقم ٦٧/ ب:

أنشد أبو عمرو بن العلاء:

أبلــغْ أمــيرَ المؤمنيــ   ــن أخــا العــراق إذا أتيتــا
أن العــراقَ وأهلَــهُ   عنــقٌ إليــك فهيــت هيتــا

[٢٨٠]

ذكر ابن العديم أنه قرأ بخط أبي بكر أحمد بن علي بن عبدالعزيز البلخي السمرقندي، المعروف بالظهير، من شعره على ظهر **كتابٍ** من كتبه الموقوفة بالمدرسة الحلاوية:

ومما ظهر لي من أمر الشام أن قلت:

الشــامُ كــامرأةٍ لهــا دلٌّ بــه   شــغفُ الرجــالِ وأنها حســناءُ
فــاقنعْ بــذاك وخلِّهــا بقناعهــا   لا تكشــفنَّ فإنهــا قرعــاءُ

قال: وقرأتُ أيضاً بخطه على ظهر **كتابٍ** من الكتب الموقوفة بيتين من شعره، هما:

يا زائـــداً في أكلـــةٍ لقمـــةً   أسـقمتَ جسـماً سـالماً بالـتخمِ
فيـا لهـا مـن لقمـةٍ أسـقمتْ   جسـماً وردتْ عـدةً مـن لقـمِ[1]

[٢٨١]

كتب نصر بن سيّار إلى مروان بن محمد في أمر أبي مسلم صاحب الدولة أبيات أبي مهيم:

أرى خلـلَ الرمـاد وميضَ جمـر   ويوشـكُ أن يكـونَ لـه ضـرامُ
فـإن النـارَ بالزنـدين تـورى   وإن الحـربَ أولهـا كـلامُ
أقـولُ مـن التعجـب ليـت شـعري   أأيقـاظٌ أميـةُ أم نيـامُ
فـإن يـكُ قومنـا أمنـوا رقـوداً   فقـل هبـوا فقـد آن القيـامُ

ورأى أبو مسلم بن بحر في منشأ دولة الديلم هذه الأبيات مكتوبة على ظهر **كتاب**، فكتب تحتها:

أرى ناراً تشـبُّ بكـلِّ وادٍ   لهـا في كـلّ منـزلة شـعاعُ
وقـد رقـدتْ بنـو العبـاس عنهـا   فأضـحتْ وهـي آمنـةٌ تـراعُ
كمـا رقـدت أميـةُ ثم هبَّـتْ   لتـدفعَ حـين لـيس بهـا دفـاعُ[2]

---

(١) بغية الطلب في تاريخ حلب ١٠/ ٤٣٤٢.
(٢) محاضرات الأدباء ٢/ ١٩٥.

[٢٨٢]

قال ياقوت: وجدت على ظهر **كتاب** من تصانيف ابن مماتي مكتوباً: كان «المهذب» أبوه المعروف بـ«الخطير» مرتباً على ديوان الإقطاعات وهو على دين النصرانية، فلما علم أسد الدين شيركوه في بدء أمره بمصر أنه نصراني، وأنه يتصرف في عمله بلا غيار، نهاه وأمره بغيار النصارى ورفعِ الذؤابة وشدِّ الزنار، وصرفهُ عن الديوان، فبادرَ هو وأولاده فأسلموا على يده، فأقره على ديوانه مدة، ثم صرفه عنه، فقال فيه ابن الذروي:

لم يُسلمِ الشيخُ الخطير لرغبةٍ في دينِ أحمدْ
بل ظنَّ أن محالهُ يُبقي له الديوانَ سرمدْ
والآن قد صرفوهُ عنه فدينهُ فالعودُ أحمدْ[1]

[٢٨٣]

قال ابن العديم رحمه الله: قرأتُ بخطِّ صديقنا تقي الدين إسماعيل ابن عبدالله بن عبدالمحسن الأنماطي على ظهر **كتاب** ما صورته:

جمال الدين أبو الفتح البالسي:

(١) معجم الأدباء ٢/ ١٨٢.

لمـــــّا حـــــدا الحــــادي بهـــــم	بانـــــــــوا وبانَ الجَلَـــــــــدُ
وظلـــــتُ مــــن يـــوم النـــوى	قلـــــبي المعـــــنَّى أنشــــدُ
وخلَّفـــــوا بـــــين الحشـــــا	نارَ الهــــــوى تتَّقَــــــدُ
وناظـــــري مـــــن بعـــــدهم	أقســـــمُ أن لا يرقــــدُ
وإن أرادوا شـــــــــــاهداً	فـــــدمعُ عيــــني يشـــهدُ
وزادَ مــــا بي مـــن جفـــا	حـــــتى جفـــاني العــــوَّدُ
ولســـــتُ أخفـــي حـــــبَّهم	ولا غرامــــــي أجحـــــدُ
ســـــاروا وشــــتَّ شملنـــا	فمـــــــتهمٌ ومنجـــــــدُ
وكــــان صــــبري منجــــداً	فـــــيهم فخــــاف المنجـــدُ
آهٍ علــــى دهــــرٍ مضــــى	فعـــــــودهُ مســـــــتبعدُ
وقـــــد شـــــقيتُ بالهـــــوى	تُــــرى بقــــربٍ أســـعدُ
وقفـــــتُ أبكـــي ربعهــــم	حنيـــــاً ومـــــا لي مســـعدُ
إلا حمامـــــــاتُ اللـــــــوى	تبكـــي وطـــوراً تنشـــدُ(١)

[٢٨٤]

قال القاضي الأكرم: مازلت أستحسن كلاماً وجدته على ظهر **كتاب «ديوان الأعشى»**(٢) في مدينة قفط سنة خمس وثمانين، يتضمن لأبي العلاء المعري شعراً يشبه ما في هذين البيتين – سبقا – من المقابلة ضداً بضدٍّ في موضعين، ولعل هذين البيتين يفضلان على ذلك.

(١) بغية الطلب في تاريخ حلب ١٠/ ٤٥٦٤.

(٢) وضعت هذه الفقرة هنا خطأ، وحقها أن تكون في حرف الدال (ديوان الأعشى).

فقلنا له: وما ذلك الكلام؟

فقال: حكي أن صالح بن مرداس صاحبَ حلب نزل على معرة النعمان محاصراً، ونصب عليها المجانيق، واشتدَّ في الحصار لأهلها، فجاء أهل المدينة إلى الشيخ أبي العلاء لعجزهم عن مقاومته، لأنه جاءهم بما لا قبل لهم به، وسألوا أبا العلاء تلافي الأمر بالخروج إليه بنفسهِ وتدبير الأمر برأيه، إما بأموال يبذلونها، أو طاعةٍ يعطونها، فخرج ويده في يد قائده، وفتح الناس له باباً من أبواب معرة النعمان، وخرج منه شيخ قصيرٌ يقوده رجل، فقال صالح: هو أبو العلاء فجيؤوني به. فلما مثل بين يديه سلم عليه ثم قال: الأميرُ أطالَ الله بقاءه كالنهار الماتع، قاظَ وسطهُ وطالبَ أبراده، أو كالسيف القاطع، لانَ متنهُ وخشنَ حداه ﴿ خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴾ (سورة الأعراف: ١٩٩).

فقال صالح: ﴿لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ ٱلْيَوْمَ ﴾[١] قد وهبتُ لك المعرةَ وأهلها.

وأمر بتقويض الخيام والمجانيق، فنقضت، ورحل.

ورجع أبو العلاء وهو يقول:

نجى المعرة من براثن صالح ... ربٌّ يعافي كلَّ داءٍ معضلِ
ما كان لي فيها جناحُ بعوضة ... الله ألحفهم جناحَ تفضُّلِ[٢]

(١) سورة يوسف، الآية ٩٢.

(٢) معجم الأدباء لياقوت ١/ ٤٥٦.

[٢٨٥]

قال الخطيب البغدادي رحمه الله: قرأتُ على ظهر **كتاب** لصاحبنا أبي بكر أحمد بن الحسين القطان بخطه:

يا مستعيرَ كتابي إنه علق بمهجتي علقَ المحبوب بالمهجِ
انسخهُ وارددهُ في حلٍّ وفي سعةٍ وأنت من حبسهِ في أضيقِ الحرجِ[١]

[٢٨٦]

ذكر الصفدي أنه وجد بعض الفضلاء قد كتب على **كتاب** لجابر بن حيان (ت ٢٠٠هـ)، إما الفردوسي أو غيره:

هذا الذي بمقالِهِ غرَّ الأوائلَ والأواخرْ
ما أنتَ إلا كاسرٌ كذبَ الذي سمّاكَ جابرْ[٢]

[٢٨٧]

قال صاحب بغية الطلب: نقلتُ من خط ابن الحداد وصاحب ثعلب على ظهر **كتاب** ببغداد فيه أخبار الحارث المخزومي:

قال أبو هفّان: يُروى أن الأحنف لم يقل غير هذين البيتين:

---

(١) الجامع لأخلاق الراوي للخطيب ١/ ٢٤٧.

(٢) الوافي بالوفيات ١١/ ٣٤.

فلــــو أن مـــــالي مـــــالٌ كثـــــير لجــــــدتُ وكنــــــتُ لــــــه باذلا
فــــإن المــــروءةَ لا تُســــتطاع إذا لم يكــــنْ مالهُــــا فاضــــلا(١)

[٢٨٨]

قال إبراهيم بن الجنيد: وجدتُ هذه الأبيات على ظهر **كتاب** لمحمد بن حسين البُرجلاني:

مــواعظُ رهبــانٍ وذكــرُ فعــالهم وأخبــارُ صــدقٍ عــن نفــوسٍ كــوافرِ
مــواعظُ تشــفينا فــنحن نحوزهــا وإن كانــت الأنبــاءُ عــن كــلِّ كــافرِ
مــواعظُ بــرٍّ تــورثُ الــنفسَ عــبرةً وتتركهــا ولهــاءَ حــول المقــابرِ
مــواعظُ إن تســأمِ الــنفسُ ذكرهــا تهــيجُ أحــزاناً مــن القلــبِ ثائــرِ
فدونك يا ذا الفهمِ إن كنت ذا نهى فبــادرْ فــإن المــوتَ أولُ زائــرِ(٢)

[٢٨٩]

قال الخطيب البغدادي رحمه الله: قرأتُ على ظهرِ **كتابٍ** لأبي بكر محمد بن عبدالله بن أبان الهيثي:

إذا العلــمُ لم تعمــلْ بــه كــان حُجَّــةً عليــكَ ولم تُعْــذَرْ بمــا أنــتَ حامــلُ
فــإن كنــتَ قــد أبصــرتَ هــذا فإنمــا يصــدِّقُ قــولَ المــرءِ مــا هُــوَ فاعــلُ(٣)

---

(١) بغية الطلب في تاريخ حلب ٣/ ١٣١٧.
(٢) حلية الأولياء لأبي نعيم ١٠/ ١٥١.
(٣) اقتضاء العلم العمل للخطيب، بتحقيق الألباني، ص ٥٤ – ٥٥.

[٢٩٠]

قال ياقوت: وجدتُ على ظهر كتابٍ من تصانيف فخر الدين الرازي ما صورته: قال الأديب الأخسِيكتي:

إنَّ بالمشـــــــــرق فينـــــــــا جبـــلُ العلـــمِ ابـــنُ ســـينا
فـــــدعِ المغـــــربَ يـــــذكرْ ذرّةً مـــــن طـــــورِ ســـــينا

فقال السراج:

اعْلَمـــــنْ علمـــــاً يقينـــــا أنّ ربَّ العالَمينـــــــــــــا
لـــــو قضـــــى في عـــــالميهم خدمـــــــةً للعالمينـــــــا
خـــــدمَ الـــــرازيَّ فخـــــراً خدمـــــةَ العبـــــدِ ابـــــنُ ســـــينا

وقيل أيضاً:

قـــــد تركنـــــا قـــــد نســـــينا حكمـــــةَ الشـــــيخِ ابـــــنِ ســـــينا
حـــــين شـــــاهدنا عيـــــاناً حكمـــــةَ الـــــرازيِّ فينـــــا
نحـــــن قـــــد بِعْنـــــا حصـــــاةً واشـــــترينا طـــــورَ ســـــينا

وقيل أيضاً:

نحـــــن بالجهـــــل ابتُلينـــــا نحـــــن بالحُمـــــق رُمينـــــا
نحـــــن قضّـــــينا زمـــــاناً في تصـــــانيف ابـــــنِ ســـــينا
ثم صِـــــرنا آمنينـــــا عـــــن مقـــــال الطاعنينـــــا

حـــــين طالعنــــا كلامـــــاً يُشــــبه الـــــدرَّ الثمينـــــا
صـــاغهُ الـــــرازيُّ فينــــا كـــــاملاً فخمـــــاً مُبينـــــا
ربِّ فاجعلْـــــــه بحـــــالٍ يُشـــبه الـــروحَ الأمينـــا[1]

[٢٩١]

الشيخ سراج الدين يونس بن عبدالمجيد الأرمنتي صار في الفقه من كبار الأئمة الشافعية، وتنقل في أقاليم الديار المصرية مشكور السيرة، وُجد بخطه مكتوباً على ظهر **كتاب** له:

الحــــالُ مــــني يا فــــتى يُغــــني عــــن الخــــبرِ المفيــــدْ
فبغــــير ســــكينٍ ذُبحــــتُ وأدرجــــوني في الصــــعيدْ

وكان كذلك، فقد لسعهُ ثعبان في المشهد بظاهر قوص، فمات به سنة ٧٢٥هـ [2].

[٢٩٢]

قال ابن العديم: قرأتُ بخطٍّ بعض الأدباء على ظهر **كتاب**:

قال أبو عبدالله بن أبي كامل: كنت أنا وأبو زنبور وأبو الغوث ابن البحتري وابن بسام عند الأمير ذكا، فلما كادت الشمس تغرب، دخل

---

(١) الوافي بالوفيات ٤/ ٢٥٨.

(٢) ينظر طبقات الشافعية للإسنوي بتحقيق الجبوري ١/ ١٦٥.

شعاعها من الشباك على أترجٍّ منضَّد بين أيدينا، فقال ابن بسام:

إذا الشمسُ مجَّتْ من لعابها ... على صبغ أترجٍّ لدينا منضَّدِ
نظرتُ فأنفدتُ التعجُّبَ كلَّه ... وأفنيتهُ من عسجدٍ فوق عسجدِ(١)

[٢٩٣]

قال ابن الشواء الكاتب: رأيت مكتوباً على ظهر **كتابٍ** قول بعض الأعراب:

نزلتُ على آل المهلَّب شاتياً ... غريباً عن الأوطان في زمنٍ مَحلِ
فما زال بي إلطافهم وافتقادهم ... وبرُّهمُ حتى حسبتُهُم أهلي

وتحتها مكتوب قول الحريري:

جزى الله مولًى قد نزلتُ بداره ... كما ينزل الضيفُ المُوالي المواليا
فأسرفَ في برّي وأكرمَ جانبي ... وقرَّب آمالي وأرضَى الأمانيا
فلو زارهُ ضيفُ المهلَّب لم يقل ... «نزلت على آل المهلّب شاتيا»

فكتبتُ تحتهما من شعري بديهاً:

سقى الله داراً ظلتُ فيها منعَّماً ... ولا جادها في الدهر صوبُ المكارهِ
جنيتُ ثمارَ اللهو فيها محاوراً ... لمن لا يطيقُ الدهرَ إيلامَ جارهِ

---

(١) بغية الطلب في تاريخ حلب ١٠/ ٤٥٠٥.

مليكـاً تـرى صـيدَ الملـوك ببابـه   وكلُّهـم يعشـو إلى ضـوء نارِهِ
يؤجِّجهـا بالعنـبر الرطـب ليلَـه   وبالعنـبر الهنـديِّ طـولَ نهـارِهِ
فلـو زار مَغنـاه الحريـريُّ لم يقـل   «جزى الله مولًى قد نزلت بدارِهِ»(١)

[٢٩٤]

ذكر الشيخ عبدالملك بن أبي بكر الموصلي الأصل، ثم المقدسي قال: رأيتُ في ترجمة وزيرٍ لصاحب الموصل أنه تعاهد هو وصاحبُ الموصل، أن من مات منهما حُمل إلى مكة وطيف به أسبوعاً، ثم يرد إلى المدينة فيُدفن في رباط جمال الدين - يعني به محمد بن علي بن منصور الأصبهاني المعروف بالجواد، الذي في ركن المسجد القبلي - ويُكتب على باب الرباط: ﴿رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ﴾(٢) فمات الوزير، وفُعل به ذلك.

قال الشيخ عبدالله: فلما قرأتُ هذه الترجمة تاقت نفسي أن أحجَّ وأرى هذا المكتوب، فبينما أنا نائم ليلة، رأيت أنني حججتُ ودخلتُ المدينة وزرتُ القبر، ثم لم تكن همَّتي إلا الرباط لأرى تلك الكتابة، فلما رأيتها فإذا هي أربعة أسطر، فعجبت، وهي:

لي سـادةٌ قَـرَّبهم ربُّـهم   رجـوتُ أن يحصـلَ لي قـربهمْ
فقلـتُ إذ قَـرَّبني حـبُّهم   «ثلاثـةٌ رابعهـم كلـبهمْ»

---

(١) الوافي بالوفيات ٤/ ٧١.

(٢) جزء من الآية ٢٢ من سورة الكهف.

فلما انتبهتُ من نومي بادرتُ لكتابتها في الظلام على هامش **كتاب** خوفاً من نسيانها(١).

[٢٩٥]

قال ياقوت الحموي: قرأتُ على ظهر كتاب «شرح سيبويه» للمبرد بخط الأديب عثمان بن عمر الصقلي النحوي الخزرجي ما صورته: وجدتُ بخط أبي بكر السرّاج رحمه الله على ظهر جزء من أجزاء «**كتاب سيبويه**»:

أخبرني أبو عبدالله اليزيدي قال: حدثني ثعلب قال: مرَّ معن بن زائدة بالغريين(٢)، فرأى أحدهما وقد شعث وهدم، فأنشأ يقول:

لو كان شيءٌ له أن لا يبيدَ على ... طولِ الزمانِ لما بادَ الغَريّانِ
ففرَّق الدهرُ والأيامُ بينهما ... وكلُّ إلفٍ إلى بَينٍ وهجرانِ(٣)

[٢٩٦]

قال ياقوت الحموي رحمه الله: وجدت بخط أبي الحسن السمسماني على ظهر **كتاب المزني** صاحب الشافعي رحمهما الله، أنه كان كثيراً ما يتمثل:

---

(١) الضوء اللامع للسخاوي ١/ ١٦٤.

(٢) بناءان مشهوران بالحُسن في الكوفة.

(٣) معجم البلدان ٤/ ١٩٩.

يصونُ الفتى أثوابهُ حذرَ البلى ونفسُكَ أحرى يا فتى لو تصونها
فمن ذا الذي يرعاكَ بالغيب أو يرى لنفسك إكراماً وأنت تهينها[1]

[٢٩٧]

وقرأت على صفحة العنوان من «**كشاف القناع شرح الإقناع**» لمنصور بن يونس البهوتي (ت ١٠٥١هـ) بمكتبة عبدالعزيز العريفي في مدينة حائل[2]:

إذا المرءُ لم يلبس لباساً من التقى تقلَّب عرياناً وإن كان كاسيا
وخيرُ خصالِ المرءِ طاعةُ ربِّهِ ولا خيرَ فيمن كان ربَّهُ عاصيا

- سئل أبو علي النجاد عن وقوفِ الجنازة ورجوعها، فقال: يحتمل، متى كثرت الملائكة بين يديها رجعت ووقفت، ومتى كثرت خلفها أسرعت.

ويحتمل أن يكون بلوم النفسِ للجسد، ولومُ الجسد للنفس يختلف حالها، تارة تقومُ وتارة تتأخر. ويحتمل أن يكون بقاؤها في حال رجوعها ليتمَّ أجل بقائها في الدنيا.

وسُئل عن خِفَّةِ الجنازةِ وثقلها، فقال: إذا خفَّت فصاحبها شهيد لأن الشهيد حي، والحيَّ أخفُّ من الميّت، قال تعالى: ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ

(١) معجم الأدباء ٤/ ١٨٣.

(٢) صورتها من كتاب "مقامات حائلية" لأحمد الفهد العريفي، ص ٣١٧ – ٣١٨.

﴿ ٱلَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًاۚ ﴾(١). ذكره أبو الحسين في طبقاته، في ترجمة أبي حفص البرمكي(٢).

- سُئل ابن عباس رضي الله عنهما عن رجل يصومُ النهار ويقومُ الليل، ولا يشهد الجمعة ولا الجماعة، قال: هو في النار، فالخلوةُ المشروعةُ لهذه الأمة هي الاعتكاف في المساجد، خصوصاً في شهر رمضان، خصوصاً في العشر الأخير منه، كما كان النبي صلى الله عليه وسلم يفعل.

- قال الشبلي رضي الله عنه: من ركَنَ إلى الدنيا أحرقته بنارها فصار رماداً تذروه الرياح، ومن ركَنَ إلى الآخرة أحرقته بنورها، فصار سبيكةَ ذهبٍ ينتفعُ بها، ومن ركَنَ إلى الله أحرقهُ نور التوحيد، فصار جوهراً لا قيمة له(٣).

وفي آخر المخطوطة:

يموتُ قومٌ فيُحيي العلمُ ذكرَهمُ   ويلحقُ الجهلُ أحياءً بأمواتِ

- لما مرضَ الإمام الشافعي رضي الله عنه، أوصى لشخص أن يغسله، فلما حضر أمرَ بإحضار تذكرته، فإذا فيها سبعون ألفاً ديناً

(١) سورة آل عمران، الآية ١٦٩.

(٢) هو عمر بن أحمد بن إبراهيم البرمكي، أبو حفص، ت ٣٨٧هـ. ذكر هذا والفقرة التي قبلها في ترجمته أبو الحسين محمد بن أبي يعلى في طبقات الحنابلة ٣/ ٢٧٣. بتحقيق العثيمين.

(٣) أورده ابن رجب في جامع العلوم والحكم ١/ ٣٩٨.

على الشافعي، فقضاها ذلك الرجل وقال: هذا غسلي إياه. انتهى. من أسنى المطالب لابن حجر(١).

- قولهُ صلى الله عليه وسلم «**كلُّ مولودٍ يولَدُ على الفطرة**»(٢) أي فطرة الإسلام، كما جاء ذلك مصرَّحاً به. ولا ينافي ذلك قول الإمام أحمد في مواضع أخر «يولد على ما فُطِرَ عليه من شقاوةٍ أو سعادة» فإن الله سبحانه قدَّر الشقاوة والسعادة وكتبهما، وأنها تكون بالأسباب التي تحصل بها، كفعل الأبوين، فتهويدهما وتنصيرهما وتمجيسهما هو بما قدَّره الله تعالى، والمولودُ يولد على الفطرة مسلماً، ويولد على أن هذه الفطرةَ السليمة قد يغيِّرها الأبوان كما قدَّر الله ذلك وكتبه.

ذكره ابن القيم في كتاب «أحكام أهل الذمة» وأطال فيه(٣).

[٢٩٨]

وmما جاء من مسائل على ورقة من «**كشف الرمز عن خبايا الكنز**» لأحمد بن محمد مكي الحموي (ت ١٠٩٨هـ)، النسخة

---

(١) هو كتاب أسنى المطالب في صلة الأرحام والأقارب لابن حجر الهيتمي المكي (ت ٩٧٤هـ) حققه محمد الحبيب الهيلة وصدر عن مركز الملك فيصل بالرياض سنة ١٤٢٠هـ.

(٢) صحيح البخاري، كتاب الجنائز (١٣٨٥).

(٣) أحكام أهل الذمة ٢/ ٩٥٢.

الأزهرية التي كتبها الحسيني جلال بن زيادة الشملي سنة ١٢٧٥هـ:

مسألة: رجل حلبَ شاة فوقع في اللبن بعرة أو بعرتان، لم يفسد اللبن ساعة (؟) إذا لم يغلب لونه أو طعمه أو ريحه.

مسألة: إذا اختلط الحلال بالحرام، مثل قفيز حنطة بعشرة أقفزة، أو عشرة دراهم بمائة درهم، ولم يميز من الحلال (؟).

الجواب: يخرج القفيز والدراهم والباقي حلال. من خلاصة الفتاوى.

مسألة: سؤر الكلب طاهرٌ عند مالك، فإن عنده لا يتغير الماء، ولا يتغير لونه وريحه وطعمه لسؤره.

مسألة: وكلُّ شيء إذا ذُبح بذكر اسم الله عليه حلَّ أكله، سواء كان الذابح محدثاً أو جنباً، أو كانت امرأة حائضاً أو طاهراً، صغيراً أو كبيراً، ومسلماً كان أو كتابياً، عاقلاً كان أو غير عاقل، حلَّ ذبحهم. فتاوى.

مسألة: رجل حلف أن لا يتزوج بنتَ فلان، فولدت له بنت أخرى، لم يحنث بتزوجها، لأن اليمين انصرفت إلى الموجودة وقت اليمين.

مسألة: رجل قال لامرأته: أنتِ طالق لا قليل ولا كثير. يقع ثلاثاً. نقل من واقعات.

مسألة: ولو استأجرَ رجلاً ليحمل طعاماً من موضع، فذهب فلم يجد شيئاً، فالأجر المسمى يقسم على ذهابه وحمولته ورجوعه، ويلزم مقدار ذهابه، ويسقط مقدار الحمولة والرجوع.

مسألة: رجل قال لامرأته: إن لم تأتني بما كلَّم الله تعالى معه فأنتِ طالق ثلاثاً.

تأتي إليه بالنار، لأن الله تعالى كلم معه فقال: ﴿يَٰنَارُ كُونِي بَرۡدٗا وَسَلَٰمًا عَلَىٰٓ إِبۡرَٰهِيمَ﴾[1]. لأن النار اسم عام، فيدخل فيه جميع النيران. نوازل.

مسألة: رجل أخذ لقمةً في فمه، فقال رجل: إن أكلتها فامرأتي طالق. وقال آخر: إن ألقيتها فامرأتي طالق. فأكل بعضها وأبقى بعضها. لا يحنث واحد في يمينه، أو إن وجد إنسان فيخرجه من فمه. نوازل.

[٢٩٩]

على غلاف الجزء الرابع من «**كشف المشكل من حديث الصحيحين**» لابن الجوزي رحمه الله، نسخة مكتبة جامعة بغداد:

ما في الديار مجاوب إلا[2] صدى المقصورةِ
ناديتُ أين أحبَّتي فأجابَ أين أحبَّتي

(١) سورة الأنبياء، الآية ٦٩.

(٢) في الأصل: إلى.

[٣٠٠]

وفي ورقة العنوان من إحدى نسخ «**كشف النقاب عن مخدِّرات ملحق الإعراب**» لمؤلفه عبدالله بن أحمد الفاكهي المكي (ت ٩٧٢هـ):

الظرف والجار والمجرور إذا اجتمعا افترقا، وإذا افترقا اجتمعا.

- وعلى نسخة أخرى:

– **فائدة**: التنبيه في اللغة: الإيقاظ، يُقال: نبَّهتهُ تنبيهاً أي أيقظتهُ إيقاظاً.

واصطلاحاً: عنوان البحث الآتي بحيث يُعلم من البحث السابق إجمالاً.

العنوان: ما يعبِّر عن الموضوع به، سواء أكان نفس ذاته، كالإنسان حيوان، أو جزأه، كالـ...، أو لازم ذاتي، كالضاحك بالقوة؟ حيوان...

– السنخ: الأصل، وأسناخ الأسنان أصولها، وسنخ في العلم سنوخاً وبالفتح: رسخ فيه. صحاح.

– وفي آخر هذه النسخة: في الصحاح: الرِّضوان – بالكسر –: الرضى الكثير، وكذا الرُّضوان بالضم، لغتان.

وفي شرح الكشاف للطيبي: الرضوان: الرضى الكبير، ولما كان أعظم الرضى رضى الله تعالى، خُصَّ لفظُ الرضوان في القرآن العظيم بما كان من الله تعالى.

- وجاء في صفحة العنوان من نسخة أخرى:

لـــــيس للنحـــــو جئـــتكم لا ولا فيـــــــه أرغـــــــبُ
أنا مـــــــا لي ولامـــــرئٍ دائــــمَ الـــدهرِ يُضـــرَبُ
فعــــلُ زيـــــدٍ أو شــــأنهُ أينمــــا شـــاءَ يـــذهبُ

الجواب للفقيه عبدالله بن عمر خليل:

منتفــــي النحــــو مـــا لـــــه في دُجـــى الليــــلِ كوكـــبُ
مُـــــدَّعى العلـــــم خاليــــاً عنــــه لاشـــكَّ يكـــذبُ
فهــــو شـــــخصٌ مغفَّـــــلٌ فيـــه جهـــلٌ مركَّـــــبُ
كيـــــف يُــــدعَى محــــدِّثاً أو إلى الفقــــهِ يُنســـــبُ
فهـــــو بالخفــــضِ معلـــــنٌ في الــــذين ... ينصـــــبُ
ضــــرب زيــــد لعمــــرهم ... ...[1]

[٣٠١]

وجـاء علـى الورقـة الأولى مـن «**كشــف النقــاب عــن مؤلفــات الأصحاب**» لسليمان بن عبدالرحمن بن حمدان (ت ١٣٩٧هـ) المحفوظ بجامعة الإمام بالرياض بخط المؤلف:

– مما يُنسب إلى الإمام الشافعي رحمه الله تعالى:

(١) صور نسخ المخطوطة في مقدمة الكتاب الذي صدر بتحقيق عبدالرحمن بن عبدالقادر العلمي.

علمــي معــي حيثمــا يمَّمــتُ ينفعــني   قلــبي وعــاءٌ لــه لا بطــنُ صــندوقِ
إن كنتُ في البيت كان العلمُ فيه معي   أو كنتُ في السوق كان العلم في السوقِ

عليك بالحفظ دون الجمع من كتب   فــإن للجمــع آفــاتٍ تفرِّقهــا
النــارُ تحرقهــا والفــأر يخرقهــا   والمــاء يغرقهــا واللــص يســرقها

"ثبت عبدالباقي الحنبلي".

- قصيدة في مدح الإمام أحمد بن حنبل رضي الله عنه لنجم الدين الطوفي، أولها:

ألذُّ من الصوتِ الرخيم إذا شدا   وأحسنُ من وجه الحبيبِ إذا بدا
ثناءٌ على الحَبْر الهمام بن حنبل   إمام التقى محيي الشريعة أحمدا

[٣٠٢]

وجاء في آخر «**الكشف والبيان عن تفسير القرآن**» لأبي إسحاق أحمد بن محمد الثعلبي (ت ٤٢٧هـ) نسخة مكتبة رامفور بالهند:

قال الشاعر:

وقد تُخرجُ الحاجاتُ يا أمَّ مالكٍ   كرائمَ مِنْ ربٍّ بهنَّ ضنينُ

[٣٠٣]

وجاء في آخر «**كفاية الطالب في نقد كلام الشاعر والكاتب**» لضياء الدين نصر الله بن محمد بن الأثير الجزري (ت ٦٣٧هـ)، المحفوظ في خزانة محمد سرور الصبان بمكة المكرمة(١):

نَزلــوا بقارعــةِ الطريــق بُيــوتهم   والمــالُ يُحْفَــظُ والوجــوهُ تُــدالُ
لا يشـــربونَ دمـــاءهم بأكفِّهـــم   إن الـــدماءَ الغاليـــاتِ تُكـــالُ

الحُكــمُ لله، كــم أسمــو بعزمــيَ في   نيــلِ العُــلا وقضــاءُ الله ينْكسُــهُ
كـأنني البـدرُ يبغـي الشرْقَ والفَلَكُ الـ   أعلـى يُعـارضُ مَـرْآهُ فيعكسُـهُ

[٣٠٤]

وردَ في آخر «**كفاية القارئ**» لمحمد هاشم بن عبدالغفور السندي (ت ١١٧٤هـ) نسخة المكتبة القاسمية بمدينة كنديارو بالهند.

- «**إذا أرادَ الله بقرية**». الحديث.

قال محمد خير: لعله يعني «**إذا أرادَ الله بقريةٍ هلاكاً أظهرَ فيهم الـزنا**» الـذي رواه الـديلمي في الفـردوس، وصـعَّفه في ضـعيف الجـامع الصغير (٣٣٩).

- وقد كان سفيان الثوري يقول: الدعاءُ حقيقةً هو تركُ الذنوب.

(١) حديث عن المخطوطة ووضع الورقة الأخيرة منه في كتاب: "بنو الأثير" الفرسان الثلاثة/ محمد بن عبدالله الحمدان، ص ١٣٨ — ١٤٠.

وهو من نظم الشيخ تقي الدين ابن دقيق العيد، كما في الوافي بالوفيات، وأوله فيه: الحمد لله.

فمن تركها فعل الله له ما يختار من غير سؤال؟

- وكان كعب الأحبار رحمه الله يقول: من شكا مصيبةً نزلت به إلى غير الله، لم يجد لذَّة العبادة حتى يتوب.

- وكان وهب به منبِّه يقول: أوحى الله إلى عُزير: إن نزلت بك بليةٌ فاحذرْ أن تشكوني إلى خلقي، وعاملني كما أعاملك، فكما لا أشكوك [لأحد] إذا صعد [منك عملكَ] القبيح، كذلك لا ينبغي أن تشكوني إلى خلقي إذا نزل بك بلاء.

- وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول: ركعتان في فكر وتدبر خيرٌ من قيام ليلة كاملة والقلبُ ساه(١).

- وكان سفيان الثوري يقول: إياكم وخوفَ الفقر، فإنه ليس للشيطان سلاحٌ يقاتلُ به ابن آدم أشدَّ من خوفه الفقر، فإن ابنَ آدم إذا خاف الفقرَ أخذَ من الباطل، ومُنع من الحق، وتكلمَ بالهوى، وظنَّ بربِّه السوء، فلقيَ كلَّ سوء.

- وكان الشافعي رضي الله عنه يقول: ما فزعتُ من الفقر قط.

- ليس أقطعَ لظهر إبليس من قول: لا إله إلا الله.

[٣٠٥]

وعلى طرَّة صفحة العنوان من مخطوطة «**كفاية المتحفظ ونهاية المتلفِّظ**» لإبراهيم بن إسماعيل الأجدابي، المتوفى سنة ٤٧٠هـ، النسخة التي حقق منها الشيخ عبدالقادر المبارك (ت ١٣٦٥هـ):

---

(١) العبارة في مصدر: ركعتان مقتصدتان في تفكير خير من قيام ليلة والقلب ساهٍ.

للتهامي (علي بن محمد) الشاعر:

إني لأرحمُ حاسديَّ لحرِّ ما ... ضمَّتْ صدورهم من الأوغارِ
نظروا صنيعَ الله بي فعيونهم ... في جنةٍ وقلوبهم في نارِ(١)

- للباخرزي الشاعر:

وإني لأشكو لسعَ أصداغكِ التي ... عقاربها في وجنتيكِ تحومُ
وأبكي لدرِّ الثغرِ منكِ ولي أبٌ ... فكيف يديمُ الضحكَ وهو يتيمُ(٢)

لازلتُ من شكري في حلَّةٍ ... لابسُها ذو سَلبٍ فاخرِ
يقول من تقرع أسماعهم ... كم تركَ الأولُ للآخرِ(٣)

- للراضي بأمر الله:

لا تحملوا كرمي على الإسرافِ ... ربحُ المحامدِ متجرُ الأشرافِ(٤)

- للوراق:

شفاءُ عياضٍ حازَ كلَّ مزيَّةٍ ... وقد صحَّ منه للأنامِ شفاءُ
فيا أيها المعضالُ إن رمتَ صحةً ... فهو للدَّاءِ العُضالِ دواءُ

- لأبي تمام:

---

(١) البداية والنهاية ١٢/ ١٩
(٢) وفيات الأعيان ٣/ ٣٨٨
(٣) لأبي تمام.
(٤) لابن الرومي.

ليس الحجابُ بمُقضٍ عنك لي أملا   إن السماء تُرجَّى حين تحتَجِبُ

- للفرزدق [هكذا]:

لا تحسبنَّ سوادَ الخالِ عن خلل   من الطبيعةِ أو إحداثه غلطا
وإنما قلم التصوير حين جرى   بنونِ حاجبه في خدِّه نقطا

- وعلى الصفحة الثالثة من المخطوط، قبل الفهرس:

قال عبدالقادر(١):

سأَنْضي ركابَ الجدِّ في طلبِ اللغى(٢)   وأدأبُ في جوبِ المِوامي أوَ ابلغا(٣)

[٣٠٦]

«**الكلم الجوامع في بيان مسألة الأصولي لجمع الجوامع**» لأحد علماء القرن الثاني عشر الهجري، اسمه إسماعيل بن غنيم الجوهري (ت ١١٦٥هـ)، له مؤلفات عديدة في الفقه والحديث والسيرة وغيرها، وقد أعجب هذا الكتاب أحد محبيه، هو الشيخ يوسف الحفناوي، فأثنى عليه وعلى صاحبه بأبيات طويلة، على ورقة العنوان نفسها في نسخة محفوظة بالمكتبة الأزهرية، هي:

---

(١) هو المذكور في أول الفقرة.
(٢) إذا كان بضم اللام فهو جمع "اللغة" (لغًى)، وإلا يعني ما ولع به، يعني طلبته، فلغيَ بالشيء لَغاً: أولع به.
(٣) الموامي جمع موماء: المفازة الواسعة.

تألَّـــــقَ الــــــبرقُ اســــــتنارا فظننــــــتُ ديجــــوري[(١)] نهـــارا
أم تلــــك شمـــسُ الأفـــق قـــد ظهــــرت فلـــم تُبـــق اســـتنارا
أم تلــــك أشـــــكال الــــذكا قــــد أنتجــــت غُــــرراً غِــــزارا
أم نفحــــــــــةٌ قدســــــــية فاحـــــت مــــن المغـــني مــــرارا
أم ســـــرُّ مســـــألة الأصــــو لي اســــتبانَ لنــــا جهـــــارا
مـــن أحــــرف قـــد أفرغـــت في قالـــــب الحســــن اعتبـــــارا
لطالـــــــب الجــــــوزاءِ لا حــــتْ للنهـــى تســـمو افتخـــارا
لنتــــائج المعـــــنى الغريـــــ ــــب مـــن لـــه بحــث البـــدارا
كشـــفت عـــن الســـرِّ المصــو نِ لطالـــــب الفهـــــم الغبــــارا
تهــــــذيبُ حَـــــبْرٍ مــــــاهرٍ في الفضـــلِ فـــاقَ فلـــن يُبـــارى
ماضــي القريحـــةِ ألمعـــيُّ الفهـــ ــــــمِ إنْ معـــــنًى تـــــوارى
الحـــــاذقُ النحريــــــرُ مــــن طــــرف اللســـــان[(٢)] أشــــارا
الجـــــوهريُّ الأصــــيل إســـــ ـماعيــــل نعـــــم فـــــتًى أنارا
فــــانهضْ إلى الكلــــم الجـــوا مــــعِ لا تمــــل عنهـــا اغــــترارا
وادخــــــل لحـــــان حروفهـــــا وانهــــل مـــن المعـــنى عُقـــارا[(٣)]
واحــــــذرْ تكــــــدُّر صــــرف فيصـــــيرُ بعـــد الــــراحِ قــــارا
ولــــــروضِ ظــــــلِّ نكاتهـــــا بــــل واقتطـــفْ منهــــا ثمــــارا
وبربـــــعِ مبناهـــــا فمُـــــرْ مقـــــبِّلاً منهــــا الجـــــدارا
وإذا ظفـــــــرتَ بـــــــدرَّةٍ مـــن درِّهـــا نفـــتِ افتقـــارا

---

(١) في الأصل: (بيجوري). والديجور: الظلمة.
(٢) كلمة مطموسة، وهذا قريب من رسمها.
(٣) هكذا وردت (لحان) أو أنها (لحآن). والعُقارُ من كل شيء: خياره.

وغـــــدوت ســـــحبانَ الزمـــا   نِ وقسَّـــهُ الســـامي اشـــتهارا
وإن اختفــــــــتْ آياتهــــــا   وعـــن النهـــى عـــزَّتْ مـــزارا
فـــــارجعْ لمنشـــــئها تجــــدْ   هُ بمـــا حوتـــهُ سمـــا اقتـــدارا
لازال بحـــــــــراً ترتـــــــوي   منــــه وليثـــاً لا يُجـــارى(١)
وهــــــلاك رشـــــدٍ يهتــــدي   بهـــــداهُ أفئـــــدةٌ حيـــــارى
مــــا قــــال تالي مدحـــــه   أتألَّـــــق الـــــبرقُ اســـــتنارا

[٣٠٧]

الكلمات المكفِّرة التي تجري على ألسنة العامة" لمؤلفه بديع الدين القزويني، نسخة مكتبة الأزهرية، جاء في ورقة تلي خاتمة الكتاب:

– مسألة: وإن ترك أخاً لأب وأم، وأخاً لأب، المالُ كله للأخ من الأب والأم، ولا شيء للأخ من الأب(٢).

– مسألة: وإن ترك بنتاً وأخاً وأختاً لأب وأم، فللبنت النصف، وما بينهما للذكر مثل حظ الأنثيين. وكذلك الإخوة والأخوات من الأب عند عدم الإخوة والأخوات من الأب والأم.

[٣٠٨]

وفي ورقة تسبق العنوان من نسخة نادرة من «**كليلة ودمنة**» محفوظة بمكتبة الملك فهد بالرياض، ومطبوعة في مطبعة محمد علي باشا بالقاهرة

(١) رسمها: بحارا.
٢( ) لا يرث الإخوة من الأب ذكوراً كانوا أو إناثاً مع الإخوة للأب والأم ذكوراً كانوا أو إناثاً. ويُراجع هذا تحريراً وتفصيلاً.

سنة ١٢٥١هـ، كتبت هذه الأبيات بخطّ جميل:

إذا افتخر الرجالُ بفضل علمٍ ... ومُدَّت فيه ألسنةٌ طويلهْ
ففاخر ما استطعتَ بما حوته ... بطونُ كتابِ دمنةَ مع كليلهْ
كتاب يغرق البلقاءُ فيه ... وألبابُ الورى منه كليلهْ
وكم فيه عجائبُ كائناتٍ ... مع دنيا وآخرةٍ دليلهْ
وكم حِكَمٍ على أفواه طيرٍ ... وآدابٍ وأمثالٍ مقولهْ
يراهُ الجاهلُ المأفولُ هزلاً ... وحسبكها لعالمها فضيلهْ(١)

[٣٠٩]

«**كناش مشتمل مع بعض قصائد من ديوان المتنبي**»، نسخة محفوظة في المكتبة الملكية الدانمركية، جاء في ورقة تسبق العنوان:

سلامٌ عليم شرَّف الله قدركم ... ودامتْ عليكم نعمةٌ وسرورُها
وما طابت الأيام إلا بذكركم(٢) ... فأنتم ضياءُ العين حقاً ونورها

[٣١٠]

وكتب الشيخ محمد بن عبدالعزيز المانع (ت ١٣٨٥هـ) على نسخته النادرة من كتاب «**الكواكب الدرية شرح متممة الآجرومية**»

(١) محاضرات الأدباء ١/ ١٥٣.
(٢) كأنها: بقدركم؟.

لمحمد بن أحمد الأهدل (ت ١٢٩٨هـ) المطبوع في القاهرة عام ١٣٣٨هـ:

ذو رُعين (كزُبير) ملك حمير، ورعين حصنٌ له، أو جبل فيه حصن.

[٣١١]

كتب في أول صفحة من «**الكواكب الدرية في بيان أشياخ السلسلة المختارية القادرية**» لمصنفه محمد بن ياسين المراكشي (ت ١٣٣١هـ)، النسخة المحفوظة في مؤسسة علال الفاسي بالرباط:

توفي رحمه الله في ٢٨ من جمادي الثانية يوم الأربعاء عام ١٣٣١هـ، وكان ساكناً بالزاوية العياشية بمراكش، وكثيرُ جلوسه بضريح سيدي أبي العباس السبتي نفع الله به، والمخطوط تعريف بشيخ المؤلف سيدي محمد الأزموري، وبشيخ الطريقة المختارية القادرية الشيخ المختار الكنتي وذريته وطريقته(١).

[٣١٢]

ومما جاء في ورقة لعلها تسبق العنوان من «**لبّ الألباب في علم الإعراب**» لمحمد بن محمد الإسفراييني (ت ٦٨٤هـ) نسخة مكتبة

(١) الفهرس الموجز لمخطوطات مؤسسة علال الفاسي ١/ ٢٦٢.

أياصوفيا بإستانبول رقم (٤٥٧٧):

لا تحسبيني من ودادكِ سالياً ... فالوجدُ وجدٌ والغرامُ غرامُ

- وبجانبه:

لا تخضعنَّ لمخلوقٍ على طمعٍ ... فإن ذاك مضرٌّ منكَ بالدِّينِ
واسترزقِ الله مما في خزائنهِ ... فإن ذاكَ بين الكافِ والنونِ(١)

- قال العلامة الزمخشري:

جميعُ قرى الدنيا سوى القرية التي ... تبوَّأتها داراً فداءُ زمخشرا

- وفي مقابله:

يا ناظراً في الكتاب بعدي ... مجتنياً من ثمارِ جهدي
بيَ افتقارٌ إلى دعاءٍ ... تهديه لي في ظلامِ لحدي

[٣١٣]

وجاء تحت العنوان من مخطوطة «**اللمع في أسباب الحديث**»، لكن العنوان المدوَّن عليها هو «رسالة في بيان الأحاديث الصحيحة في المسائل الفقهية وأصولها» وكتب تحته: بل هي في أسباب الحديث.... وهي للإمام السيوطي رحمه الله، نسخة دار الكتب الظاهرية رقم (١٠٥١٧):

---

(١) ينسب هذا لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه، مع اختلاف ألفاظ.

- رأيتُ في بعض الحواشي بخط الشيخ نجم الدين [أو عز الدين] الحنبلي، رأيتُ بخط شيخ الإسلام ابن حجر في بعض الحواشي ما مثاله: وقعتُ على نسخة من كتاب لأبي حفص الطبري في أسباب الحديث وذكر فيه أشياء كثيرة، وهو في مجموع من كتب ابن جماعة التي صارت إلى محمود ووقفها بمدرسته. وذكر الحافظ ابن ناصر الدين الدمشقي في شرح منظومته المسماة "عقود الدرر في علوم الأثر" أسباب الحديث وبسطه بعض البسط. وقال في أواخر كلامه: ولم أظفر بمصنف مفرد في أسباب الحديث، وقد أخبرني الحافظ أبو محمد عبدالله بن الشرائحي رحمه الله، أنه وقع له قبل الفتنة المجلد الثالث فيما أحسب من أسباب الحديث، ولم يُعرف له مصنف.

- قال الله تعالى: ﴿ وَأَمَّا ٱلسَّآئِلَ فَلَا تَنْهَرْ ﴾ صدق الله العظيم.

- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**من كان في حاجةِ أخيهِ كان الله في حاجته**»(١).

- وجاء في نهاية هذه النسخة:

عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**طلبُ الحلالِ فريضةٌ على كلِّ مسلم**»(٢). وهذه

---

(١) جزء من حديث رواه الشيخان وغيرهما. صحيح البخاري ٣/ ٩٨، صحيح مسلم رقم ٢٥٨٠.

(٢) رواه الطبراني، وفيه عباد بن كثير الثقفي وهو متروك.
وفي رواية عن أنس رفعه "طلب الحلال واجب على كل مسلم". رواه الطبراني في الأوسط وإسناده حسن. مجمع الزوائد ١٠/ ٢٩١.

الفريضةُ من بين سائر الفرائض أعصاها على العقول فهماً، وأثقلها على الجوارح فعلاً، ولذلك اندرس بالكلية علماً وعملاً، وصار غموضُ علمه سبباً لاندراس عمله، إذ ظنّ الجاهل أن الحلال مفقود، وأنه لا يبقى من الطيبات إلا الماء الفرات والحشيش النابت في الموات، وما عداه فقد خبثته الأيدي المعادية، فرفضوا هذا القطب من الدين أصلاً، ولم يدركوا بين الأموال فرقاً وفصلاً، وهيهات هيهات، فـ«**الحلالُ بيّن والحرامُ بيّن، وبينهما أمورٌ مشتبهات**»(١).

وأما فضيلة الحلال ومذمَّة الحرام، فقد قال الله تعالى: ﴿كُلُواْ مِنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَٱعۡمَلُواْ صَٰلِحًا﴾(٢) أمر بالأكل من الطيبات قبل العمل.

وقال تعالى: ﴿وَلَا تَأۡكُلُوٓاْ أَمۡوَٰلَكُم بَيۡنَكُم بِٱلۡبَٰطِلِ﴾(٣).

وقال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأۡكُلُونَ أَمۡوَٰلَ ٱلۡيَتَٰمَىٰ ظُلۡمًا إِنَّمَا يَأۡكُلُونَ فِي بُطُونِهِمۡ نَارٗاۖ وَسَيَصۡلَوۡنَ سَعِيرٗا﴾(٤).

وقال بعضُ السلف: إن أول لقمة يأكلها العبد من حلال يُغفر له ما سلفَ من ذنوبه.

ورُوي في آثار السلف أن الواعظ كان إذا جلسَ للناس قال العلماء: تفقَّدوا منه ثلاثاً، فإن كان معتقداً لبدعة فلا تجالسوه، فإنه

---

(١) حديث صحيح رواه مسلم (١٥٩٩) وغيره. ولفظه من مصنف ابن أبي شيبة (٢٢٠٠٣).

(٢) سورة المؤمنون: ٥١.

(٣) سورة البقرة: ١٨٨.

(٤) سورة النساء: ١٠.

عن لسان الشيطان ينطق، وإن كان سيءَ الطعمة فعن الهوى ينطق، وإن لم يكن مكينَ العقل فإنه يُفسدُ بكلامه أكثر مما يصلح، فلا تجالسوه.

وقال علي رضي الله عنه: إن الدنيا حلالها حساب، وحرامها عذاب.

وزاد آخر فيه: وشبهاتها عتاب.

[٣١٤]

وطبع بأسفل العنوان من نسخة نادرة من كتاب «**اللمع في أصول الفقه**» لأبي إسحاق إبراهيم بن علي الشيرازي (ت ٤٧٦هـ) المطبوع في مطبعة مصطفى البابي الحلبي بالقاهرة سنة ١٣٤٧هـ، وكذا طبعة دار السعادة بالقاهرة سنة ١٣٢٦هـ:

إن شئتَ شرعَ رسولِ الله مجتهداً ... تُفتي وتعلمُ حقاً كلَّ ما شرعا
فاقصدْ -هُديتَ- أبا إسحاق مغتنماً ... وادرسْ تصانيفَهُ ثم احفظِ اللُّمعا

[٣١٥]

قال أبو حيان التوحيدي في كتاب المحاضرات: كنتُ بحضرة أبي سعيد السيرافي، فوجدتُ بخطه على ظهر «**اللمع في شواذ التفسير**»[1] وكان بين يديه، فأخذته ونظرت [فيه]، قال:

---

(١) مجهول المؤلف.

ذمَّ أعرابيٌّ رجلاً فقال: ليس له أولٌ يُحملُ عليه، ولا آخِرٌ يرجعُ إليه، ولا عقلٌ يزكو به عاقلٌ لديه، وأنشد:

حسبتُكَ إنساناً على غير خبرةٍ فكشفتَ عن كلبٍ أكبَّ على عظمِ
لحى الله رأياً قادَ نحوكَ همَّتي فأعقبني طولَ المقامِ على الذمِّ(١)

[٣١٦]

«**لمع اللوامع في توضيح جمع الجوامع**» لأحمد بن حسين بن رسلان الرملي (ت ٨٤٤هـ) نسخة يكي جامع (ترخان) بتركيا، كاتبها عبدالسلام بن عبدالرحمن الشافعي، فرغ منها سنة ٨٥٣هـ، جاء تحت العنوان معرِّفاً بمؤلفات المصنِّف:

فائدة: من تصانيفه في الفقه الكاملة مختصر الروضة، وصحح ما أطلقه (؟) الشيخ محيي الدين النواوي والرافعي رحمهما الله تعالى، واختصر المنهاج والتحبير بحذف الخلاف، وصحح الحاوي الصغير في نفس المتن، ونظم الزبد للبارزي وسمّاها «الصفوة» وشرحها شرحين: مطول، ومختصر.

وشرح سنن أبي داود في أحد عشر مجلداً، وكتب عليه مجلداً في ضبط الألفاظ والمعاني، وكتب مسوَّدة في ضبط ألفاظ "رياض الصالحين" وتخريج أحاديثه، واختصر شرح أحاديث ابن أبي جمرة.

---

(١) معجم الأدباء ٤/ ٢٨٩.

وشرح في الأصول: المنهاج للبيضاوي شرحاً متقناً، وشرح جمع الجوامع وسمّاه «لمع اللوامع». وكتب على الأذكار للنووي كتاباً عظيماً [سماه] «تهذيب الأذكار»[1]، وعلق تعليقة على الشفاء، واختصر "حياة الحيوان" للدَّميري.

وكتب في النحو ضبط ألفاظ الألفية وأعربها، وشرح الملحة، والوردية في النحو لابن الوردي، كانت مائة وخمسين بيتاً فزاد عليها مثلها.

وشرح الأربعين النووية، وشرح السيرة المنظومة للعراقي شرحاً متقناً.

وفي الحديث استدرك أوهاماً على الزركشي والكرماني، وشرح من ابن ماجه قطعة.

وكتب قواعد في أصول الفقه على نمط قواعد العلائي.

وفي التاريخ مختصر السبكي (؟).

وشرع في التفسير ولم يكمله، وكذلك في القراءات. وشرح القصيدة لابن الجوزي [هكذا]، وعلوم القرآن، وصل فيها إلى سبعين نوعاً.

مولده رحمه الله على ما ذكر أنه ما بين الخامس والسبعين إلى الثمانين وسبعمائة، وتوفي بعد نصف الليل ليلة الاثنين حادي عشرين شعبان المعظم، من شهور سنة أربع وأربعين وثمانمائة.

[٣١٧]

(١) في هدية العارفين: تنقيح الأذكار.

وجاء في آخر «**اللمعة الشمسية على التحفة القدسية**» لمحمد ابن محمد سبط المارديني (ت ٩٠٧هـ)، نسخة وزارة الأوقاف بالكويت:

مش قكاب راجٍ تدٍّ قشقَشْ في الغنم
في البقر لتمس مسستت ثم لتمس صار تم
كهضلون موح ساجٍ ثم عون في الإبل
صاحح قاك لبنونات فمن نح قل نعم(١)

وفسِّر في الورقة نفسها: الميم في حساب أبجد أربعون، و... تعني شاة، معنى ذلك: في الأربعين شاة.

والقاف والكاف مائة وعشرون.. (وسائرها غير واضح).

[٣١٨]

«**اللمعة في تحريم المتعة**» لمفتي الحنفية بدمشق حامد بن علي العمادي (ت ١١٧١هـ)، جاء على ورقة العنوان من نسخة الظاهرية بخط المؤلف، وكذا نسخة برنستون التي كتبها أحمد بن محمد الحموي، ولعله من نظم المؤلف نفسه:

رسالةٌ من معين الكُتْبِ نابعةٌ ... في متعةٍ حَرُمَتْ بالحقّ نابغةٌ
قد أيَّدَتها براهينٌ مصحَّحةٌ ... فها هي اللمعةُ الغرّاءُ بالغةٌ

---

(١) وهو عن نصاب الزكاة بحساب الجُمَّل، ورأيته في مواضع بألفاظ تختلف.

- وعلى ورقة العنوان من نسخة جامعة برنستون:

لكاتبه أحمد [بن عمر] المنيني (ت ١١٧٢هـ) متطفلاً على تقريظ هذه الرسالة المشحونة بالبراهين القاطعة من كتاب الله تعالى وسنة صاحب الرسالة:

لله دَرُّ رسالةٍ قد أدحضتْ حُجَجَ الروافضِ في ارتكاب المتعةِ
فلقد أبانتْ عن أدلةِ نسخها حتى غدتْ كالشمسِ للمتعنِّتِ
وجَلَتْ براهيناً على تحريمها وحكتْ نقولاً عن فحولِ أئمةِ
ومحتْ بنور الحقِّ من آياته شُبَهًا أذاعتها غُلاةُ الشيعةِ
فالله يجزلُ أجرَ جامع شملها ويثيبهُ الحسنى بأسنى بُغيةِ
ويُديمهُ سنداً سديداً قامعاً شُبَه الضلال مؤيِّداً للنعمةِ
ما لاح في الخضراءِ نجمٌ أزهرٌ أو فاحَ في الغبرا بأزهى زهرةِ

[٣١٩]

«**المتبع في شرح اللمع**» لأبي البقاء عبدالله بن الحسين العكبري (ت ٦١٦هـ) نسخة الهند، جاء على صفحة العنوان:

لابن عربي:

أيا روضةَ الوادي أجبْ ربَّة الحمى وذاتَ الثنايا الغُرِّ يا روضةَ الوادي
وظلِّلْ عليها من ظلالِكَ ساعةً قليلاً إلى أن يستقرَّ بها النادي
وتنصبُ بالأجوازِ منك خيامها فما شئتَ من طلٍّ غذاء لمنآدِ

وما شئتَ من وبلٍ وما شئت من ندى   سحابٌ على باناتها رائحٌ غادِ
وما شئتَ من ظلٍّ ظليلٍ ومن جَنًى   شهيٍّ لدى الجاني يميسُ بميّاد
ومن ناشدٍ فيها زرودَ ورملَها   ومن منشدٍ حادٍ ومن منشدٍ هادِ

- لله درُّ القائل:

نظرتْ إليَّ بعينِ [من] لم يعدلِ   لما تمكَّنَ طرفها من مقتلي
لمّا رأتْ شيئاً ألمَّ بمفارقي   صدَّتْ صدودَ مفارقٍ متحمّلِ
فظللتُ أطلبُ وصلها بتذلُّلٍ   والشيبُ يغمزها بأن لا تفعَلي(١)

آخر:

هجمَ السرورُ عليَّ حتى إنه   من عظم ما قد سرَّني أبكاني
يا عينُ صار الدمعُ عندك عادةً   تبكين في فرحٍ وفي أحزانِ(٢)

[٣٢٠]

في آخر «**مجلس في نفي التشبيه**» من أمالي الحافظ أبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عساكر الشافعي:

أنشدنا عبدالله بن محمد بن الحسن بن منصور بن المؤمل لنفسه:

---

(١) لأبي دلف العجلي، مع اختلاف ألفاظ لعله يختل بها الوزن. تنظر الأمالي لأبي علي القالي ١/ ١٠٩.
(٢) التكملة لكتاب الصلة ٤/ ٢٥٨.

اللهُ أكـــبرُ أن يكـــونَ لذاتـــهِ كيفيَّـــةٌ كـــذواتِ مخلوقاتـــهِ
أو أن تُقـاسَ صـفاتُنا في كـلِّ مـا نُبديـــه مـــن أفعالنـــا بصـــفاتهِ
تُبّـاً لـذي سَـفَهٍ يقـول بأنـهُ جســـمٌ وأنَّ سماتنـــا كسِـــماتهِ
لبــديعِ صــنعته عليــه شــواهد تبـدو علـى صـفحاتِ مصـنوعاتهِ
ذَرا الأنامَ بقـــــدرةٍ أزليَّـــــةٍ وأرادَهُ فـــــيهم لتقديراتـــــهِ(١)

[٣٢١]

وذكر السخاوي أنه رأى حسن العجمي (شيخ زاوية) كتب على «**مجموع البدري**»(٢) من قوله:

لله مجمـــوعٌ بـــديعٌ حـــوى جـــواهراً تلمـــعُ في عقـــدها
كــادت مجــاميعُ الــورى عنــده تمـــوتُ للخشـــيةِ في جلـــدها

وقوله:

ومجمـــوعٌ بـــه أبيـــاتُ شـــعر ولكـــن كـــل بيـــت مثـــلُ قصـــرِ
بـــنظمٍ كـــاللآلئ لم أجـــدهُ لعمـر أبيـك في مجمـوع عمـري(٣)

كما ذكر أنه رأى أحمد بن حسن الدمياطي (ت ٨٩٠ هـ) كتب على ذلك المجموع، وكان بارعاً في الكتابة والتذهيب، وربما نظم:

---

(١) نقلته من "دفع شبه التشبيه" لابن الجوزي، ص ٨٥، بتحقيق الكوثري.
(٢) لعله الأديب المعاصر للسخاوي: أبو بكر بن عبدالله البدري، المتوفى سنة ٨٩٤هـ، له شعر ومجاميع أدبية.
(٣) الضوء اللامع ٣/ ١٣٤.

يا شمـــــسَ بـــــدرٍ جـــاءني   بوجهـــــهِ ينفـــــي الحـــــزنْ
وقـــــال صـــــفني واختصـــــرْ   فقلـــتُ مجمـــوعٌ حســـنْ(١)

[٣٢٢]

وكتب الناسخ في آخر «**مجموع رسائل شيخ الإسلام ابن تيمية**»(٢) للشيخ بدر الدين الغزي:

إذا أصـــبحتَ مهتمـــاً بحالـــك   وحالُكَ من صروفِ الدهر حالكْ
فـلا يحظـرْ سـوى خـيرٍ ببالـك   لعـلَّ الله يُحـدِثُ بعـد ذلـكْ

فأجابه قنلي زاده، وكان في المجلس مملوك له:

أرى مـن صـدغك المعـوجِّ دالاً   ولكـن نقطـت مـن مسـك خالـكْ
فصـارت دالـهُ بالـنقط ذالاً   فهـا أنا هالـكٌ مـن أجـل ذلـكْ(٣)

سادت مشرقة، بل ينبغي أن يُقال ما يناسب المقال، كقولي:

وثـقْ بالله لا تـركنْ لمالـك   وفـوِّضْ كـلَّ مـا ترجـو لمالـكْ(٤)
عسى ينجيك من نيران(٥) مالك   وتسـلك بالتقـى أمـن المسـالكْ

---

(١) السابق ١/ ٢٧١.
(٢) هكذا شرحه أدنى صورة المخطوطة، وهي في ص ٦٩ من كتاب: بدر التمام من رسائل شيخ الإسلام ابن تيمية.
(٣) البنيان لابن الحنائي الرومي، وفيه تورية، كما في خلاصة الأثر ٢/ ٢٩٦.
(٤) أي لله سبحانه وتعالى.
(٥) الكلمة غير واضحة في الأصل.

[٣٢٣]

ومما قرأته على ورقة العنوان، الجزء الأول من «**المجموع اللفيف**» لمحمد بن محمد بن هبة الله الأفطسي، المتوفى بعد سنة ٥١٥هـ، نسخة المكتبة الوطنية بباريس، بخط المؤلف نفسه:

– وكانت السيدة عائشة رضي الله عنها إذا أخذت مضجعها قالت: اللهم إني أسألك رؤيا صالحةً صادقةً غيرَ كاذبة، نافعةً غيرَ ضارة، حافظةً غيرَ ناسية.

– من كلام الله تعالى:

﴿ ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتۡهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوٓاْ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيۡهِ رَٰجِعُونَ ﴿١٥٦﴾ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيۡهِمۡ صَلَوَٰتٌ مِّن رَّبِّهِمۡ وَرَحۡمَةٌۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُهۡتَدُونَ ﴾(١).

﴿ ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدۡ جَمَعُواْ لَكُمۡ فَٱخۡشَوۡهُمۡ فَزَادَهُمۡ إِيمَٰنٗا وَقَالُواْ حَسۡبُنَا ٱللَّهُ وَنِعۡمَ ٱلۡوَكِيلُ ﴿١٧٣﴾ فَٱنقَلَبُواْ بِنِعۡمَةٖ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضۡلٖ لَّمۡ يَمۡسَسۡهُمۡ سُوٓءٞ وَٱتَّبَعُواْ رِضۡوَٰنَ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ ذُو فَضۡلٍ عَظِيمٍ ﴾(٢).

﴿ وَأَيُّوبَ إِذۡ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّي مَسَّنِيَ ٱلضُّرُّ وَأَنتَ أَرۡحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿٨٣﴾ فَٱسۡتَجَبۡنَا لَهُۥ فَكَشَفۡنَا مَا بِهِۦ مِن ضُرّٖۖ وَءَاتَيۡنَٰهُ أَهۡلَهُۥ وَمِثۡلَهُم مَّعَهُمۡ رَحۡمَةٗ مِّنۡ عِندِنَا وَذِكۡرَىٰ لِلۡعَٰبِدِينَ ﴾(٣).

(١) سورة البقرة، الآيتان: ١٥٦ — ١٥٧.
(٢) سورة آل عمران، الآيتان: ١٧٣ — ١٧٤.
(٣) سورة الأنبياء، الآيتان: ٨٣ — ٨٤.

﴿ وَذَا ٱلنُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَٰضِبًا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقۡدِرَ عَلَيۡهِ فَنَادَىٰ فِي ٱلظُّلُمَٰتِ أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبۡحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٨٧﴾ فَٱسۡتَجَبۡنَا لَهُۥ وَنَجَّيۡنَٰهُ مِنَ ٱلۡغَمِّۚ وَكَذَٰلِكَ نُـۨجِي ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾[١].

﴿ فَسَتَذۡكُرُونَ مَآ أَقُولُ لَكُمۡۚ وَأُفَوِّضُ أَمۡرِيٓ إِلَى ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ بَصِيرُۢ بِٱلۡعِبَادِ ﴾[٢].

ووضعُ النـدى في موضعِ السيف بالعـلا   مضرٌّ كوضعِ السيفِ في موضعِ الندى[٣]

ومـن عجـبٍ أن السـيوفَ لـديهمُ   تحـيضُ دمـاءً والسـيوفُ ذكـورُ
وأعجـبُ مـن ذا أنهـا بأكفِّهـم   تأجَّـجُ ناراً والأكـفُّ نحـورُ[٤]

[٣٢٤]

في كتـاب لـه أصـدره إبـراهيم مصـطفى الـوليلي بعنـوان «**مجموعـة إجمالية في أهم المواد والإجراءات الإدارية والجنائية**» وطبعه في مطبعة رعمسيس بمصر سنة ١٣٣٩هـ، وضع صورته بعد صفحة العنوان وكتب تحتها هذا النظم:

(١) سورة الأنبياء، الآيتان: ٨٧ – ٨٨.
(٢) سورة غافر، الآية: ٤٤.
(٣) للمتنبي.
(٤) لابن الجليس، البداية والنهاية ١٢/ ٢٥١.

(مجموعتي) هي خير هادٍ للذي   يبغي الصوابَ وخشيةَ الزلاتِ
رسمي لجسمي إذ تروهُ ممثلاً   ولخدمةِ الأوطانِ أفدي حياتي
إن أعجبتكم فاجتنوا ثمراتها   فالنفعُ عندي منتهى الغاياتِ
وإذا نَبَتْ عن نفعكم فترفَّعوا   عن أن تنالوا واغفروا هفواتي

[٣٢٥]

وفي مكتبة الأوقاف ببغداد «**مجموعة السعدي**» يعني صالح بن يحيى السعدي الموصلي آل محضر باشي، (ت ١٢٤٤هـ)، كلها بخطه النفيس الرائع، منها لوحة كتب عليها:

- من وثق بالله أغناهُ الله، ومن توكَّلَ عليه كفاه.

- حسبي الله ونعم الوكيل.

كفاني سبقُ علمك كفاني   وحسبي من سؤالكَ أن تراني
ولي في كلِّ يوم منك برٌّ   يبشِّرُ بالأمانِ وبالأماني

هي كتبي فليس تصلحُ بعدي   لغير العطّار والإسكافِ
هي إما مزاودُ للعقاقيرِ   وإما بطائنُ للخفافِ

لم يبقَ شيءٌ من الدنيا أُسَرُّ به   إلا الدفاترُ فيها الشِّعرُ والسَّمَرُ

- القاضي الأرَّجاني:

ولقد وقعتُ من الهمومِ بمعركٍ[1] منها ثلاثُ شدائدٍ جُمِّعْنَ لي
أسفٌ على ماضي الزمانِ وحيرةٌ في الحالِ منه وخشيةُ المستقبلِ
ما إن وصلتُ إلى زمانٍ آخرٍ إلا بكيتُ على الزمانِ الأولِ

[٣٢٦]

كما جاء على صفحة العنوان من «**المحاضرات والمحاورات**» لجلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١هـ) نسخة مكتبة الأوقاف ببغداد، كتبها محمد السنهوري عام ٩٢٩هـ:

﴿ هَلْ يَسْتَوِى ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾[2].

- وتحت الآية هذان البيتان:

ما ضاعَ من كان له صاحبٌ يقدر أن يصلح من شانهْ
فإنما الدنيا بسكانها وإنما المرءُ بإخوانهْ[3]

---

(١) هكذا في الاصل، ويأتي في مصادر "ولقد دفعتُ إلى الهموم تنوبني". ينظر بغية الطلب ٢/ ٩٤٩ وطبقات الشافعية الكبرى ٦/ ٥٦.

والأرَّجاني هو أبو بكر أحمد بن محمد بن الحسين... ت ٥٤٤هـ.

(٢) سورة الزمر، الآية ٩.

(٣) السحر الحلال لأحمد الهاشمي ١/ ١١٠.

- وأدناه:

بقيــة بقــاء الــدهر يا كهــف أهلــه   وهـــذا دعـــاء للبريـــةِ شـــاملُ[1]

[٣٢٧]

«**المحلَّى**» للفقيه الظاهري علي بن أحمد بن حزم (ت ٤٥٦هـ) نسخة المكتبة الأزهرية.

كتب مقابل الجزء الأول من العنوان:

الحمدُ لله. هذا الكتابُ قد اشتمل على مسائل كثيرة شاذَّةٍ خالفَ فيها مصنِّفها المذاهب الأربعة، فلا ينبغي الأخذُ بما فيه إلا أن يكون موافقاً لأحد المذاهب الأربعة، بل لا ينبغي أن يطالعَ فيه إلا فقيهٌ خبير. والله أعلم.

- وأدعية وأذكار على ظهر الغلاف الأخير:

بسم الله الرحمن الرحيم. ألا لا إله إلا الله العلي العظيم.

توكلتُ على الله، حصَّنتُ نفسي وديني ومالي وعيالي في خزائن بسم الله الرحمن الرحيم. أقفالها لا إلا إلـه الله محمد رسول الله، ومفاتيحها لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

---

(١) الإيضاح في علوم البلاغة ١/ ٣٩٥.

- اللهم إن كان رزقي في السماء فأنزله.

وإن كان في الأرض فأخرجه.

وإن كان قليلاً فكثِّره.

وإن كان بعيداً فقرّبه.

وإن كان عسيراً فيسِّره.

وإن كان خبيثاً فطهِّره.

- بعد الطعام قراءة....؟: اللهم اجعل نعمتنا دائماً، ودولتنا قائماً، وأولادنا عالماً، ولا تسلط علينا وعليهم ظالماً، برحمتك يا أرحم الراحمين[1].

[٣٢٨]

وفي آخر مخطوطة «**المختار من مناقب الأخيار**» لأبي السعادات المبارك بن محمد بن الأثير الجزري (ت ٦٠٦هـ) النسخة الأحمدية، المكتوبة سنة ٨٤١هـ:

لعل فتًى منكم إلى جذب عاجزٍ شديدُ القوى سهلٌ عليه اجتذابهُ

---

(١) هكذا... والعجمة فيه ظاهرة.

[٣٢٩]

«**مختارات الصائغ من كتب الدنيا والدين**» جمعه عوض الكريم محمد هندي الصائغ (من أم درمان) من ٣٦٠ كتاباً، وطبعه في جزأين بمطبعة التوفيق الأدبية سنة ١٣٤٤هـ.

وجعل فوق العنوان هذه الأبيات:

هـــذا كتـــابٌ جمعتـــهُ زمنـــاً   أودعـــتُ فيـــه جـــواهرَ الكتـــبِ
وحـوى حجمـهُ اللطيـفُ مـن الـ   علـم فنـوناً مـن أعجـبِ العجـبِ
شـرعٌ شـريفٌ وحكمـةٌ نسـجتْ   طـــبٌّ مفيـــدٌ وصـــفوةُ الأدبِ
فاشـدُدْ بـه الكـفَّ إن ظفـرتَ بـه   يُغنيـك عمـا يعنيـك في الطلـبِ

وقبله وضع رسمهُ وكتب تحته هذه الأبيات:

هـــذه صـــورتي وهـــذا كتـــابي   فتقبَّـــلْ إن كنـــتَ عبـــداً شـــكورا
معـــدناً تلقـــطُ الأفاضـــلُ منـــه   حـــين تتلـــوهُ لؤلـــؤاً منثـــورا
وتـــرحَّمْ علـــى الـــذي كـــدَّ فيـــه   وكفـــاكَ التنقيـــبَ والتحبـــيرا

[٣٣٠]

وقـرأتُ تحـت العنـوان مـن مخطوطـة «**مختصـر السنوسـي في علـم المنطق**» الحديث التالي:

«**الضـحكُ ضـحكان، ضـحكٌ يحبُّـهُ الله، وضـحكٌ يمقتـه. فأمـا الضحكُ الذي يحبُّهُ الله، فالرجلُ يَكْشِرْ في وجهِ أخيهِ حِداثةَ عهدٍ به**

وشوقاً إلى رؤيته، وأما الضحكُ الذي يمقتهُ الله تعالى عليه، فالرجلُ يتكلمُ بالكلمةِ الجفاءِ والباطلِ ليَضحَكَ أو يُضحِك، يهوي بها في جهنمَ سبعينَ خريفاً»(١).

[٣٣١]

وقرأت في صفحة العنوان من «**مختصر سيرة ابن هشام**» لعماد الدين أحمد بن إبراهيم الواسطي (ت ٧١١هـ) نسخة مكتبة الشهيد علي باشا، المنسوخة بيد محمد بن علي بن شجاع الأذرعي الشافعي سنة ٧٦٧هـ، وكذلك، النسخة الألمانية:

من أراد أن يرى النبيَّ صلى الله عليه وسلم في منامه فليدعُ بهذا الدعاء: اللهم ربَّ البلد الحرام، والشهر الحرام، والحلِّ والحرام، والركن والمقام، وربَّ المشعر الحرام، أسألك بكل آيةٍ أنزلتها في شهر رمضان، أن تبلغ روحَ محمد صلى الله عليه وسلم مني التحية والسلام.

ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم سبعين مرة، ثم يأخذ مضجعه مستقبل القبلة. يفعل ذلك ثلاث ليالٍ.

(١) رواه هنّاد عن الحسن مرسلاً، وهو ضعيف. ضعيف الجامع الصغير (٣٥٩٦)، وجاء أعلاه الحديث الموضوع "**الضحك في المسجد ظلمةٌ في القبر**" وقد أوردته للعلم به، ينظر الرقم التالي من ضعيف الجامع.
المخطوطة من كتاب التراث المخطوط/ خالد حربي ٢/ ٧٧.

[٣٣٢]

ومما جاء في آخر «**المختصر في شرح التلخيص**» للتفتازاني (رقم ٩٩٠١) من نسخة المرعشي بقُم، المكتوبة عام ٨٣١هـ:

لا تُخطَبُ المرأةُ لحُسنها ولكن لحِصنها.

[٣٣٣]

وفي آخر «**المختصر في مرسوم المصحف الكريم**» لمؤلفه إسماعيل ابن ظافر العقيلي المصري (ت ٦٢٣هـ) نسخة المكتبة الأزهرية، المكتوبة سنة ١١٧٤هـ:

روى عياض أنه من غيَّرا ... حرفاً من القرآن عمداً كفرا
زيادة أو نقصاناً أو بدَّلا ... حرفاً بحرفٍ في الذي تأصّلا

ومراده: التغيير في القراءة والتلاوة، وأما الرسم فالتغيير فيه حرام...

وقال في الطيبة:

وكل ما وافقَ وجهاً نحوي ... وهنَّ للرسم الصحيح يحوي[1]
وصحَّ إسناداً هو القرآنُ ... فهذه الثلاثة الأركانُ
وحيثما يختلُّ شرط أثبتِ ... شذوذَهُ ولو أتى في السبعةِ

وفي آخره:

---

(١) في مناهل العرفان ١/ ٢٨٩:
وكل ما وافق وجه النحوِ ... وكان للرسم احتمالاً يحوي

اعــذرْ أخــاك علــى رداءةِ خطِّــهِ   واغفــرْ رداءتــهُ لجــودةِ ضــبطهِ
فــالخطُّ لــيس يُــرادُ مــن تحســينهِ   وبيانـــــه إلا إبانـــــةُ سمطـــــهِ
فــإذا أبانَ عـــن المعـــاني سمطــهُ   كانــت ملاحتــهُ زيادة شــرطهِ[1]

[٣٣٤]

وقرأت على غلاف مخطوطة «**مختصر القدوري**» نسخة المكتبة المحمودية، المنسوخة عام ٩٥٠هـ:

فإن قيل: ما الفريضة قبل الفريضة؟ فقل: العلمُ قبل العمل.

فإن قيل: ما الفريضة في الفريضة؟ فقل: الإخلاص في العمل.

فإن قيل: ما الفريضة بعد الفريضة؟ فقل: الخوف بعد العمل.

[٣٣٥]

وكتب محمد بن ربيعة العوسجي (ت ١١٥٨هـ) في آخر **مخطوطة** - لم يتبين لي عنوانها - كتبها عام ١١٠٨هـ:

شعر:

لــولا المشــقة ســاد النــاس كلُّهــم   الجــود يفقــر والإقــدامُ قتّــالُ

غيره:

قل ما بدا لك من زور ومن كذب   حلمــي أصــمُّ وأذني غــير صــمّاءِ

غيره:

---

(١) هذا من شعر أبي بكر الموسوس المعروف بسيبويه. يتيمة الدهر ١/ ٥٢٢. وتنظر الأبيات مع اختلاف ألفاظ في الرقم (١٩٠).

لا تــنطقنَّ بمـــا كرهـــتَ فربمـــا   نطــق اللســانَ بحـادث فيكــونُ(١)

[٣٣٦]

وأثنى العلامة علي بن علي بن أبي العزِّ الحنفي (ت ٧٩٢هـ) على كتاب «**مدارج السالكين في منازل السائرين**» لابن قيم الجوزية رحمه الله (ت ٧٦٧هـ)، في نظم جميل، رأيت صورته على مخطوطة الكتاب المذكور، نسخة المكتبة العثمانية بحلب، المكتوبة سنة ٧٣١هـ، وهو:

صــاحِ هــذي مــدارجُ الســالكينا   قــد بــدت في منــازلِ الســائرينا
جُـدَّ واصـعدْ تَمْـدَ فهـذا الصـراط الـ   مســتقيمُ الــذي إليــه دُعينــا
لا تَحِـدْ عـن هـذا الصـراطِ ففيـه   تصـــحبُ الأنبيـــاءَ والصـــالحينا
إنْ هُـــدينا لـــه فكـــلُّ ضـــلالٍ   ومخـــوفِ ربِّي يقينًـــا يقينـــا
لســتَ في ذي الـدنيا مقيمـاً فسـا   فـرْ مـع خـيرِ الرفـاق في العالمينـا
بـــيَّن الله والرســـولُ ســـبيلَ الـــ   محـقِّ فيمـا يُتلـى ويُهديـه إلينـا
ثم جـاءت سـاداتنا فهَّمـونا كـلَّ   مـــا كـــان منـــه يخفـــى علينـــا
وجـلاهُ هـذا الإمـامُ بيـاناً فتبـدَّى   للعـــــــــــارفين مبينـــــــــــا
رضـي الله عنـه كـم مـن صـوابٍ   بجـــوابٍ منـــه إليـــه هُـــدينا
لـو كتبنـا كلامـه بنُضـارٍ(٢) خـالصٍ   مـــا كنـــا لـــه منصـــفينا

كتبها ناظمها علي بن [أبي] العز الحنفي.

[٣٣٧]

---

(١) صورة الورقة المخطوطة من: ناسخو المخطوطات النجديون/ خالد المانع، ص ١٦٦ (وتحتها أبيات أخرى لم تظهر).
(٢) النُّضار: الذهب، والخالص من كل شيء.

«**مـدارك التنـزيل وحقـائق التأويـل**» لعبـدالله بـن أحمـد النسـفي، المتـوفى سـنة ٧١٠هـ، النسـخة الأحمديـة أو الحلبيـة، بخـط ميكائيـل بـن حاجي، فرغ منها سنة ٧٢٧هـ، جاء في آخرها:

قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم:

«**من أكلَ طعاماً فقال: الحمدُ لله الذي أطعَمني هذا ورزقنيهِ من غيرِ حولٍ مني ولا قوَّة، غُفرَ له ما تقدَّمَ من ذنبهِ**»[١].

[٣٣٨]

عمل سهل بن هارون كتاباً في مدح البخل[٢] أهداه إلى الحسن ابن هارون، فوقَّع على ظهره:

قد جعلنا ثوابكَ عليه ما أمرتَ به فيه[٣]!

[٣٣٩]

وكتب الأديب الكبير محمد كرد علي (ت ١٣٧٢) تحت ذكرياته بأجزائهـا الأربعـة، المعنونـة بـ«**المـذكرات**»، المطبوعـة في مطبعـة الترقـي بدمشق بين السنوات ١٣٦٧ – ١٣٧٠هـ، بيتين للمتنبي، هما:

---

(١) رواه الترمذي وقال: حديث حسن غريب. سنن الترمذي (٣٤٥٨) وحسَّنه في صحيح الجامع الصغير (٦٠٨٦). ونقلت النص من الترمذي.

(٢) أورده ابن عبدربه الأندلسي في كتابه العقد الفريد.

(٣) المنتخب من ربيع الأبرار للزمخشري ص ٥١٦.

تصــفو الحيــاةُ لجاهــلٍ أو غافــلٍ   عمّــا مضــى منهــا ومــا يَتَوَقَّــعُ
ولمــن يغــالط في الحقــائق نفسَــهُ   ويَسُــومُها طلــبَ الــمُحالِ فتطْمــعُ

[٣٤٠]

ووجدت ورقة مرمية بين صفحات كتاب نادر عنوانه «**مرشد العيال في تربية الأطفال**» لسليم جلخ، المطبوع في المطبعة الأدبية، ببيروت عام ١٣٠٤هـ، محفوظ في مكتبة الملك فهد الوطنية، بخط جميل:

صــبَّحتهُ عنــد المســاء فقــال لي   أهــــزأتَ يا ذا أم أردتَ مُزاحــــا
فأجبتــهُ إشــراقُ وجهِــكَ غــرَّني   حــتَّى تخيَّلــتُ المســاءَ صــباحا!

[٣٤١]

وقرأت ما جاء تحت العنوان من «**مزيل العنا في أحكام ما أُحدث في الأراضي المزدرعة من العنا**» لعبدالرحمن بن عبدالكريم بن زياد (ت ٩٧٥هـ) المحفوظة في مكتبة عبدالرحمن عبدالله الحضرمي:

– مسألة: إذا قال المدَّعى عليه في الجواب: هو ليس لي، أو قال: هو لرجل لا أعرفه، أو لا أسمِّيه، أو نسيت اسمه، ثم ادَّعاه لنفسه، مُكِّن. انتهى من أنوار الأنوار للعلامة عمر بن محمد الفتى اليماني[1].

---

(١) المتوفى سنة ٨٨٧هـ، وهو كتابه "أنوار الأنوار في زوائد الأنوار لعمل الأبرار".

ونحوه في الإمداد. انتهى.

- ومن كلام السيد العلاّمة عبدالرحمن بن سليمان رحمه الله كما وجدته بخط من نقل عنه: مَن تزوَّج فقد ركب البحر، ومن ولد له فقد انكسرت سفينته. انتهى.

- فائدة: قال الرافعي في العزيز(١): قال القاضي أبو سعيد المتولي: ذهب بعض أصحابنا بالعراق إلى أن النكاح فرض على الكفاية، وأنه لو امتنع عنه أهل قطر أُجبِروا عليه. انتهى. لما في ذلك من بقاء النسل، وحفظ الدين، لئلا يُفضي به البطالة إلى الفواحش. انتهى من شرح تلقيح الإبهام للسيد العلامة محمد مساوي الأهدل.

[٣٤٢]

وقرأت في آخر «**المسالك في المناسك**» لأبي منصور الكرماني (ت نحو ٥٩٧هـ) نسخة مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة:

يا خالقَ الخلقِ طوراً بعد أطوار   يا عالمَ السرِّ من جهرٍ وإضمارِ
اغفرْ لصاحبهِ أيضاً وكاتبهِ   والناظرينَ لهُ - يا ربِّ - والقاريْ

[٣٤٣]

(١) العزيز في شرح الوجيز لعبدالكريم بن محمد الرافعي، ت ٦٢٣هـ.

وجاء في الورقة الأخيرة من «**مسند الإمام الشافعي**» نسخة المكتبة الظاهرية بدمشق، وعليها ختم الخزانة العمرية، لعلها مكتوبة سنة ٨٤٣ هـ:

لقاءُ الناسِ ليس يفيدُ شيئاً سوى الهذيان من قيلٍ وقالِ
فأقللْ من لقاءِ الناسِ إلا لأخذِ العلم أو إصلاحِ حالِ

تعلَّمْ إذا ما كنتَ لستَ بعالمٍ فما العلمُ إلا عند أهل التعلُّمِ
تعلَّمْ فإن العلم أزينُ لِلّقا من الحلةِ الحسناءِ عند التكلُّمِ
ولا خيرَ فيمن عاش ليس بعالمٍ ولو نال أبوابَ السما بسُلَّمِ

- صح من قول بلال بن رباح:

ألا ليت شعري هل أبيتنَّ ليلةً بوادٍ وحولي إذخرٌ وجليلُ
وهل أردنَّ يوماً مياه مجنَّةٍ وهل يبدو لي شامةٌ وطفيلُ[(١)]

وأنشد الحافظ زين الدين العراقي:

ألا ليتَ شعري هل أبيتنَّ ليلة بمصرَ ففيها من أحبُّ نزولُ[(٢)]
وهل أردنَّ يوماً موارد نيلها وهل يبدون لي روضة ونخيلُ

- وأنشدنا شيخنا الحافظ البر(؟) ناظر البيت لنفسه:

---

(١) سير أعلام النبلاء ١/ ٣٥٤.
(٢) في الأصل "وحولي من أحب نزول". وتصحيحه من الضوء اللامع ٤/ ١٧٨.

ألا ليت شعري هل أبيتنَّ ليلةً ... بجلَّقٍ ألقى عالماً ويقولُ
وهل أردنَّ يوماً مياهاً بربوةٍ ... وهل... جدول بها ماتعٌ وجليلُ(١)

[٣٤٤]

وجاء تحت العنوان من مخطوطة «**مشكل القرآن**» لعبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ) نسخة دار الكتب المصرية، المكتوبة سنة ٣٧٩هـ بقلم محمد بن أحمد بن يحيى:

وإذا الكريم أتيته بخديعةٍ ... فرأيته فيما تحبُّ يسارعُ
فاعلمْ بأنك لم تخادع جاهلاً ... إن الكريم بفضله يتخادعُ

وتحتها بيتان آخران لم أتمكن من قراءتهما، قافيتهما: بشاشات، مزهودات.

[٣٤٥]

«**المشيخة البغدادية**» لأبي طاهر أحمد بن محمد السلفي (ت ٥٧٦هـ)، نسخة مكتبة الأسكوريال بمدريد، لناسخها إبراهيم بن عثمان الماراني، سنة ٥٩٤هـ، جاء في الصفحة التي قبل العنوان:

كتاب جليل القدر، مشحون بالفوائد والنوادر، من شأنه أن

---

(١) ومما قرأته في هذا (الضوء اللامع ٨/ ٢٧٨):
ألا ليت شعري هل أبيتنَّ ليلة ... بحمص ومن أهوى لديَّ نزيلُ
وهل أردنَّ يوماً مياهاً بنهرها ... وهل يطردن نذلٌ بها ورذيلُ!

يُكتَبَ بالحبرِ على عيونِ العين.

- وتحت صفحة العنوان:

إذا خانني دهري استعنتُ بخالقي وكيف أرومُ الخيرَ من غيرِ رازقي
قصدتُ كريماً لا يملُّ من العطا له بابٌ مفتوحٌ لكلّ الخلائقِ(١)

إذا خانكَ الدهرُ(٢) فيما ترومُ وأولاكَ بعد السرور همومُ
فاصبرْ على الدهرِ صبراً جميلاً لا ذاك دام ولا ذا يدومُ

[٣٤٦]

قال الصفدي في ترجمة أبي محمد جعفر بن أحمد السرّاج القاري (ت ٥٠٠هـ): وله تصانيف، منها «**مصارعُ العشّاق**» وجعله أجزاء، وكتب على كل جزء أبياتاً من نظمه، كتب على الأول:

هذا كتابُ مصارعِ العشّاقِ صرعَتْهُم أيدي نوًى وفراقِ
تصنيفُ من لدغَ الفراقُ فؤادَهُ وتطلَّبَ الراقي فعزَّ الراقي(٣)

[٣٤٧]

(١) في الأصل: الخالقي.
(٢) الدهر لا يخون.
(٣) الوافي بالوفيات ١١/ ٩٣.

وفي طرَّة النسخة الأزهرية من مخطوطة «**مصباح السالك في أحكام المناسك**» لابن مشرف:

أقسمتُ [بالله] على ناظرٍ   في هذه الأحرفِ والأسطُرِ
إلا دعا لمن خطَّها   بالأمنِ يومَ الفزعِ الأكبرِ

[٣٤٨]

وكتب بالقلم الرصاص في ورقة أخيرة من «**المصباح الوضّاح في صناعة الجرّاح**» لجورج بوست، المطبوع في لبنان سنة ١٢٩٠هـ، محفوظ في مكتبة الملك فهد الوطنية بالرياض:

مهما كان المرءُ عاقلاً ساكناً فهو ينقلب إلى عاصفة هوجاء بما تثيره في صدره امرأة منتقمة!

[٣٤٩]

وجاء في صفحة العنوان من «**المصنَّف**» لأبي بكر عبدالله بن محمد بن أبي شيبة (ت ٢٣٥هـ) نسخة خزائنية كتبت لأمير يمني بخط مغربي، مقرُّها مكتبة كوبرلي بتركيا، بقلم محمد بن عمر اليمني ابن الخراز سنة ٦٤٨هـ.

كان محمد بن عبدالرحمن الأموي صاحب الأندلس محباً للعلوم، عارفاً، فلما دخل بقيُّ [بن مَخلد] بمصنف أبي بكر بن أبي شيبة وقُرئ عليه، أنكر جماعة من أهل الرأي ما فيه من الخلاف، واستبشعوه،

ونشطوا العامة عليه، ومنعوه من قراءته، فاستحضره صاحب الأندلس محمد وإياهم، وتصفَّح الكتاب كله جزءاً جزءاً حتى أتى على آخره، ثم قال لخازن الكتب: هذا كتاب لا تستغني عنه حزائننا عنه، فانظر نسخة لنا.

ثم قال لبقيّ: انشرْ علمك واروِ ما عندك. ونهاهم أن يتعرَّضوا له(١).

[٣٥٠]

وفي صفحة العنوان من «**مطالب السؤول في مناقب آل الرسول**» لمؤلفه محمد بن طلحة النصيبي، ت ٦٥٢هـ، نسخة مكتبة ولي الدين في إستانبول:

لله درُّكَ يا ابن طلحة من فتى   تركَ الوزارة عامداً فتسلطنا
لا تعجبوا من زهدِهِ في درهم   من فضَّةٍ فلقد أصابَ المعدنا

قلت: وقد ذكر في ترجمته أنه كان بارعاً في المذهب الشافعي وأصوله، ولكنه دخل في هذيان علم الحروف، وتزهد، وقد ترسَّل عن الملوك، وولي وزارة دمشق يومين وتركها، وكان ذا جلالة وحشمة.

[٣٥١]

(١) سير أعلام النبلاء ١٣/ ٢٨٨، ومنه نقلت بعض الكلمات التي تم تتضح.

عنوان طويل، هو «**معارج الألباب في مناهج الحق والصواب، لإيقاظ من أجابَ بحسنِ بناءِ المشاهدِ والقِباب، ونسي أيضاً ما تضمَّنتهُ من المفاسد، وهي عجبٌ من الخطوب عُجاب، وأحالَ أخذَ الحكمِ من دليله في هذه الأعصار، فسدَّ بابَ الحكمة وفصل الخطاب، وعطلَ عن الانتفاع في هذه الأزمان بعلومِ السنّة والكتاب، إلى غير ذلك مما يأتيك فيه إن شاء الله بأحسن تحرير وجواب**»

ولم أرَ أطول من هذا العنوان[١]. وهو لحسين بن مهدي النعمي، المتوفى سنة ١١٨٧هـ، نسخة محفوظة بمكتبة الملك فهد الوطنية، كتبت سنة ١١٧٨هـ، وعلى صفحة العنوان توضيحات بخط المؤلف نفسه، وكأن العنوان لم يكن كافياً مع كل هذا التطويل، فكتب تحته:

وسبب إنشاء هذا المؤلف وصولُ أجوبةٍ من مكة المشرَّفة في شأن هدم القباب والمساجد، وأنه أمرٌ منكرٌ ممنوع، أخطأ من أجازه وأوجبه في هذه الأعصار، تمسكاً منه بالأمر بتسوية القبور والنهي عن اتخاذها مساجد، وأشباه ذلك من النصوص المشهورة في الصحيح وغيره، قالوا: لتعذُّر الاجتهادِ في هذه الأعصار، وامتناعِ أخذِ أيِّ حكمٍ من دليله فيها.

ثم انسحبَ الكلام في تلك الأجوبة إلى نكتٍ سوى ما ذكرنا عنها، يستظرفها ناظرها مع ما مرَّ.

والكلُّ في أقل من كرّاسة، فاقتضى الحال أن كتبنا هذا للاتعاظ، ودفعِ أوهامٍ وغفلةٍ جاوزت، وبيان أن ذلك كله كلامٌ تأصيلاً وتفصيلاً، صدر لا عن نظرٍ وتدبُّر، كما تقفُ عليه إن شاء الله.

---

(١) وهو (٥٨) كلمة!

ونحن سائلون أهلَ الفضلِ والنباهةِ ممن اطلعَ على ما زبرناهُ العدلَ علينا ولنا، والقولَ بما قادَ إليه الإنصافُ وصدقُ الاعتبار، والتصفُّحَ والمراقبة، ولا نأبى النصحَ لنا أو علينا... وصلى الله وسلَّم على محمد النبي الكريم.

[٣٥٢]

وقرأت في آخر «**المعتبر في تخريج أحاديث المنهاج والمختصر**» لمحمد بن عبدالله الزركشي (ت ٧٩٤هـ) نسخة إستانبول، التي كتبها محمد بن علي بن محمد بن الخباز الطرابلسي في أوائل القرن التاسع الهجري:

إذا الفعلُ يوماً غُمَّ عنك هجاؤه ... فألحقْ به تاءَ الخطابِ ولا تقفْ
فإنْ يكُ قبل التاءِ ياءٌ فكَتْبهُ[1] ... بياءٍ وإلاّ فهو يُكتبُ بالألفْ
ولا تحسبِ الفعلَ الثلاثيَّ والذي ... تعدَّاهُ والمهموزَ في ذاكَ يختلفْ
فارفع ....[2] وبواوٍ وألف ... والنونَ خُصَّ الفعل ليس يختلفْ
والفتحُ والكسرُ وياءٌ وألف ... للنصب واحذفْ نونَهُ لا تخفْ
والجرُّ بالكسرِ وفتح ثم يا ... كفقدِ يوسفَ لذَينِ أبديا
واجزمْ بحذفِ نونهِ أو حرِّكهْ ... أو لامِ معتلٍّ فحقِّقْ مَدْركهْ

[٣٥٣]

وفي كتاب حديث عنوانه «**معجم مصطلحات الصوفية**»

---

(١) في شرح قطر الندى ١/ ٣٣١: فإن تره بالياء يوماً كتبته.

(٢) توجد كلمة غير واضحة هنا، وفي شطر بيت من الألفية: وارفعْ بواو وانصبن بالألف.

لعبدالمنعم الحفني، المطبوع في دار المسيرة ببيروت في طبعته الثانية سنة ١٤٠٧هـ، طبع تحت العنوان:

أدعوك يا ربٌّ مضطرّاً على ثقةٍ فما وعدتَ به المضطرَّ يدعوكا
حان الرحيلُ وما أعددتُ من عملٍ إلا محبَّةَ أقوامٍ أحبُّوكا

وفي الصفحة التالية منه:

سُئل أبو العباس بن عطاء: ما بالكم أيها المتصوفة قد اشتققتم ألفاظاً أغربتم بها على السامعين، وخرجتم عن اللسان المعتاد، هل هذا إلا طلبٌ للتمويه، أو سترٌ لعوار المذهب؟

فقال أبو العباس: ما فعلنا ذلك إلا لغيرتنا عليه، لعزَّته علينا، كيلا يشربها غير طائفتنا...

إذا أهلُ العبارة ساءلونا أجبناهم بإعلامِ الإشارهْ
نشيرُ بها فنجعلها غموضاً تقصرُ عنه ترجمةُ العبارهْ
ونشهدها وتشهدنا سروراً له في كلِّ جارحةٍ إنارهْ
ترى الأقوالَ في الأحوال أسرى كأسرِ العارفينَ ذوي الخسارهْ

[٣٥٤]

وقرأت تحت العنوان من مخطوطة «**المعرَّب من الكلام الأعجمي**» لمؤلفه موهوب بن أحمد الجواليقي (ت ٥٤٠هـ)، نسخة المكتبة الأزهرية:

كانت ولادة صاحب هذا الكتاب... سنة ٤٦٦، ووفاته يوم الأحد منتصف المحرم سنة ٥٣٩هـ ببغداد، ودُفن بباب حرب، نبه على

ذلك كاتبه أحمد عمر المحمصاني الأزهري(١).

[٣٥٥]

وجاء في آخر «**معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار**» للإمام الذهبي، نسخة مكتبة مِلَّت بإستانبول (علي أميري):

ووجد في آخر نسخة الأصل ما نصُّه:

قولوا لمن أسهمُ الأيامِ له دامت ... كم أقعدتْ نائباتُ الدهر كم قامتْ؟
إن كنت نمتَ فعينُ الله ما نامت ... لمن صفا الدهرُ والدنيا لمن دامتْ؟

[٣٥٦]

جاء في آخر «**المعلقات السبع**» المنسوخة سنة ٧٥١هـ، مكتبة مرعشي النجفي بإيران:

مما نُسب إلى أمير المؤمنين [رضي الله عنه]:

كُنْ للمكارهِ بالعزاءِ مقلعاً ... فلقَلَّ يومٌ لا ترى ما تكرهُ
فلربما استترَ الفتى فتنافستْ ... فيه العيونُ وإنه لمموَّهُ
ولربما خزنَ الكريمُ لسانه ... حذرَ الجوابِ وإنه لمفوَّهُ
ولربما ابتسمَ الكريمُ من الأذى ... وفؤادهُ من حرِّهِ يتأوَّهُ(٢)

[٣٥٧]

---

(١) ذكر الخلاف فيه الزركلي في ترجمته في الأعلام ٧/ ٣٣٥.

(٢) كان أبو عمرو بن العلاء يحلف بالطلاق الثلاث أن العرب لم تقل أجود من هذه الأبيات الأربعة. ولم ينسبها لأحد. تاريخ مدينة دمشق ٦٧/ ١١٧.

وبيتٌ رائعٌ ورد تحت عنوان «**معونة أولي النهي شرح المنتهى**»(١) لمحمد بن أحمد بن النجار (ت ٩٧٢هـ) نسخة مكتبة الحرم المكي، المكتوبة سنة ١٠٧٦هـ، هو:

يمـوتُ قـومٌ فيُحيـي العلـمُ ذكـرهمُ   ويُلحـقُ الجهـلُ أحيـاءً بأمـواتِ

- قول الشاعر:

أنـدانُ أم نعتـانُ أم ينـبري لنـا   فتًى مثلُ نصلِ السيف ميزتْ مضاربهْ

ومعنى نعتان: نشتري عينه.

وقوله ينبري: معناه ينتقي ويختارُ لنا، أي إلينا.

وقوله: مثل نصل السيف: أي في القدرة والتأثير.

ميزت: أي تميزت مؤثراته عن بقية السيوف(٢).

- وورد على ورقة العنوان من الجزء الثاني من كتاب «البيع»، من نسخة مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالرياض، المنسوخة عام ١٠٢٥هـ هذان البيتان العجيبان:

من الألباب للزمخشري:

---

(١) ويعرف أيضاً بـ" شرح المنتهى" يعني "منتهى الإرادات" للمؤلف نفسه. أما شرحه لمنصور البهوتي فهو بعنوان "دقائق أولي النهي لشرح المنتهى".

(٢) وفي لسان العرب (١٣/ ١٦٨): هزَّت مضاربه

ومعنى ندان: نفترض.

زمــانُ كــل حِــبٍ فيــه خَــبٌّ وطعــم الخِــلِّ خَــلٌّ لــو يُــذاقُ
لــه ســوقٌ بضــاعتهُ نفــاقُ فنــافقْ فالنفــاقُ نفــاقُ

- وفي نهاية الجزء الثالث منه:

إن رمـتَ إنصـافاً وغايـة مطلـبي فبمـذهبِ الحـبرِ ابـن حنبـلَ اقتـدي
فهـو الهُمـام المبرزُ في الفنـون بأسـرها وهـو المـترجمُ في الحـديث المسـندِ

(يليهما بيتان آخران فيهما تعصب شديد، بل خروج عن الحد، لم أوردهما).

- وعلى الورقة الثانية من نسخة الظاهرية (رقم ٢٧٢١):

مسألة: وإن تلفتْ حاملٌ أو حملها من ريح طبيخ علمَ ربُّهُ بذلك عادة، ضمن، وقيل: لا، لأن منهنَّ من لا يتضرَّرن به، وكريحِ دخانٍ يتضرَّرُ به صاحبُ سعالٍ وضيقِ نفَسٍ. قاله الشيخ موسى رحمه الله قبل باب الشفعة بيسير(١).

وكذلك من ترك الصلاة دُعي إليها ثلاثة أيام، فإن صلَّى، وإلا قُتل، جاحداً تركها أو غير جاحد.

تقدَّمت هذه المسألة في باب «حكم ترك الصلاة» وقد تبيَّن أنه أعادها هنا لينبِّه على أن الزكاة والصوم والحجَّ ليست كذلك، وفيه نظر، لأنه من ترك واحداً من الثلاثة جاحداً كفر بلا ريب. نعم، إذا تركها غير جاحد، فالمختارُ لعامةِ الأصحاب عدمُ الكفر. ثم عن أحمد في الزكاة ثلاث روايات، ثالثهن: إن قاتل عليها كفر، وإلا لم يكفر. وعنه

(١) ورد هذا في الفروع لابن مفلح ٤/ ٣٩٣.

في الصوم روايتان، وللأصحاب في الحجِّ ثلاث طرائق، فأبو محمد يقول: لا يكفر بحال، ومقابله أبو بكر يقول: يكفر بكل حال.

قال في «الخلاف»: من يخلو عن الإقرار بالتوحيد مع القدرة عليه، وعن الصلاة بعد الإقرار والقدرة على عملها، وإيتاء الزكاة بعد الإقرار بوجوبها عليه، وصوم رمضان بعد الإقرار والقدرة عليه، وكذلك الحج، فعند أحمد أنه مرتدٌّ يُستتاب، فإذا تاب، وإلا قُتل.

وقال أيضاً: لا فرقَ بين الصوم والصلاة والزكاة والحج، لأن هذا كله فرض كالتوحيد... شرح الزركشي[1].

[٣٥٨]

وورد في صفحة العنوان من مخطوطة «**معين المفتي على جواب المستفتي**» لشمس الدين محمد بن عبدالله التمرتاشي (ت ١٠٠٤هـ) المنسوخة عام ١١٦٣هـ، المحفوظة بمكتبة جامعة الإمام بالرياض:

هــذا كتــابٌ لــو يُبــاع بثقلــه ذهبــاً لكــان البــائعُ المغبــونْ
فــإن جهلــت وبعتــه ووهبتــه تبكــي بكــا الثكلــى والمحــزونْ

[٣٥٩]

«**المفرد العلم في رسم القلم**» كتاب مشهور للعلامة أحمد الهاشمي، المتوفى سنة ١٣٦٢هـ. وهو أديب وإداري تربوي من مصر. وقفت على الطبعة الثامنة منه، الذي طبعته مطبعة النيل ولم تذكر تاريخ

---

(١) شرح الزركشي على مختصر الخرقي ٣/ ٩٠ (طبعة دار الكتب العلمية).

نشره، وفي بدايته صورته التي طبع تحتها، ويبدو أنه من نظمه:

أمضـــي وتبقــى صــورتي مرســومة   عنـــد الأحبَّـــة والرســـومُ تقـــيمُ
والهـــاشميُّ هـــو أحمـــدٌ مـــن أحمـــدٍ   تـــــذكارهُ تمثالـــــهُ المرســـــومُ

وتـورد المصـادر اسمـه هكـذا «أحمـد بـن إبـراهيم بـن مصـطفى الهاشمي»، إلا إذا قصد نسبه الأعلى، حيث ينتمي إلى الإمام الحسين رضي الله عنه. والله أعلم.

وعلى كتبه جميعها يورد اسمه الثنائي فقط «أحمد الهاشمي».

[٣٦٠]

جاء في أوراق تلي مخطوطة «**مقالة في الفَرَس**» لأبي بكر محمد ابن زكريا الرازي (ت ٣١١هـ) المحفوظة بمكتبة بلدية الإسكندرية، كتبها علي سنان السراج الحلبي سنة ٥٩٥هـ:

- من كلام المشايخ:

لا تؤذِ أخاكَ بكثرةِ الجلوس، فإن لكلِّ أحدٍ حاجة، ولصاحبِ المجلس حوائج. والله أعلم وأحكم.

وفي الورقة التالية أنه من كلام أمير المؤمنين علي رضي الله عنه.

بعده:

وحيـدٌ مـن الخـلاّن في كـلِّ بلـدةٍ إذا عظـمَ المطلـوبُ قـلَّ المسـاعدُ
وتُسـعدني في غمـرةٍ بعـد غمـرةٍ سَبوحٌ لهـا منهـا عليهـا شـواهدُ(١)

[٣٦١]

«**المقامات**» كتاب في الدفاع عن الدعوة السلفية (الوهابية) وتأريخ لهـا، مؤلفهـا عبـدالرحمن بـن حسـن بـن محمـد بـن عبـدالوهاب (ت ١٢٨٥هـ). ورد في آخر نسخة محفوظة بدارة الملك عبدالعزيز بالرياض، المكتوبة سنة ١٢٨٣هـ:

اعلـم أن العبـادَ قـد خسـروا إلا الذي قال أعوذُ في سورةِ العصرِ

[٣٦٢]

وطبع في طرَّة «**المقامات الأدبية**» للقاسم بن علي الحريري (ت ٥١٦هـ) في نسخة نادرة مطبوعة بالمطبعة الشرفية بمصر سنة ١٢٩٩هـ:

- التزم الحريري رحمه الله تعالى بأن تكون كلُّ مقامة سادسة أدبية، وكلُّ أولى عشرة زهدية، وكلُّ خامسة وعاشرة هزلية.

- للعلاّمة الزمخشري صاحب الكشاف:

---

(١) من قصيدة للمتنبي يمدح بها سيف الدولة. معاهد التنصيص ١/ ٥٨.

أقسم بالله وآياته ومشعر الحج وميقاته
أن الحريري حريٌّ بأن نكتب بالتبرِ مقاماته
معجزةٌ تعجز كل الورى ولو سروا في ضوء مشكاتهِ

– للعلاّمة ابن ظفر الرازي:

كتاب مقامات الحريري آية وصاحبه أبدى به كلَّ معجزِ
وأوضح برهان الأئمة ناصراً غوامضهُ أعجبْ به من مبرِّزِ
فليس على منوالهِ نسجُ ناسجٍ وناهيكَ من سحرٍ حلالٍ مجوِّزِ
أراه حريراً والحريري حاكهُ وطرَّزه الشيخ الإمام المطرّزي

[٣٦٣]

وفي ورقة العنوان من «**المقتبس في توضيح ما التبس**» لأبي عاصم علي بن عمر الإسفندري، نسخة مكتبة جار الله الملحقة بالمكتبة السليمانية بإستانبول:

– إن إسفندرية اسم لقرية من أمهات قرى خوارزم، كما في أول.. الثاني من المقتبس.

– توفي الشيخ الأستاذ خاتمة النحاة، صاحب المقتبس، فخر الحق والدين الإسفندري قدس الله روحه ونوَّر ضريحه، وقتَ الضحوة الصغرى من يوم الأربعاء، التاسع عشر من رجب، في سنة ثمان وتسعين وستمائة، وعاش سبعاً وسبعين سنة.

[٣٦٤]

«**مقدمة ابن خلدون**» تعتبر الجزء الأول من تاريخه «العبر وديوان المبتدأ والخبر» ولكنها طبعت مستقلة في طبعات عديدة، منها في المطبعة الخيرية بالقاهرة سنة ١٣٢٢هـ، وممن تملكها شخص يدعى محمد أمين ابن الحاج محمد هنادي الدوري سنة ١٣٣٠هـ، محفوظة في مكتبة الملك فهد الوطنية، كتب عليها بخط جميل:

قال الشاعر:

احفظْ لسانكَ واحترسْ من لفظه ... فالمرءُ يعطبُ باللسانِ ويسلمُ

– قول القائل:

احفظْ لسانكَ أيها الإنسانُ ... لا يلدغنَّك إنه ثعبانُ

كم في المقابر من قتيل لسانه ... كانت تهاب لقاءه الشجعانُ

– قوله عليه الصلاة والسلام: «**لو تعلقَ العلمُ بأكتافِ السماءِ لنالهُ قومٌ من أهلِ فارس**»(١).

بئس المطاعمُ حين الذلِّ تكسبها ... القِدْرُ منتصبٌ والقَدْرُ محفوظُ

(١) يأتي بعدة ألفاظ وروايات مختلفة، منها الصحيح ومنها الموضوع، ينظر مجمع الزوائد ١٠/ ٦٤ – ٦٥.

[٣٦٥]

«**المقرَّب في معرفة ما في القرآن من المعرَّب**» لمحمد علي بن محمد بن علان الصديقي، ت ١٠٥٧هـ، نسخة المكتبة المحمودية بالمدينة المنورة، لم يذكر الناسخ اسمه، جاءت فوائد عدَّة على صفحة عنوانه، منها:

- قال بعض الشعراء في أمير[١]؟:

يا مـــن يُجَـــرِّدُ عـــن بصـــيرته   تحـــت الحـــوادث صـــارِمَ العـــزمِ
رُعْـتَ العـدوَّ فمـا مثلـتَ لـه   إلا تفـــزَّعَ منـــك في الحِلْـــمِ
أضـحى لـك التـدبيرُ مطَّـرداً   مثـل اطِّـرادِ الفعـل للإسـمِ
رفـع الحسـودُ إليـك ناظـره   فـرآك مطَّلعـاً مـع الـنجمِ[٢]

- **فائدة**: ومن كلامهم: أن الطبيب إذا عجز عن التعليل قال: هذا بالخاصيَّة، والفقيه إذا عجز عن الاستدلال قال: هذا تعبُّد، والنحوي إذا عجز عن التعليل قال: نسمع. من شرح...[٣]؟

- تنبيه: سئل صاحب التذكرة عن الحكمة في كون النبي صلى الله عليه وسلم كان يتختم في يساره، مع أنه كان يحبُّ التيمُّنَ في شأنه كله؟

---

(١) في مصدره أن قائله قال في الهيبة.
(٢) العقد الفريد ١/ ٤٩.
(٣) كلمة رسمها الدلالة، أو الدراية، أو الزيادة..؟

فأجاب بأن الخاتمَ يتَّخذ لمعنيين: أحدهما: للزينة، وثانيها: لختم الكتب، وكان اتخاذ النبي صلى الله عليه وسلم الخاتم للمعنى الثاني.

وإذا تقرَّر هذا، فلو وضعه في يده اليمنى مع احتياجه إلى نزعه للختم.. لكان تناوله إيّاهُ باليسرى، وهو يحبُّ التناول باليمنى، فوضعه في اليسرى لتناوله... بيده اليمنى، كما عرف من شأنه، ومن هنا كان إذا دخل الخلاء نزع خاتمه، كما صححه الترمذي وغيره من حديث أنس، لأن اليد اليسرى آلة الاستنجاء، فكان ينزعه توقيراً لاسم الله واسمه، وهو في حال نزعه، ووضعه ولبسه إنما يفعل ذلك باليمنى، كشأنه كله. والله أعلم. إيضاح الحاوي.

- **فائدة**: الهزبر: بكسر الهاء، وفتح الراء، وبإسكان الباء الموحدة، وراء.. وأبو الهزبر الملك المؤيد [صاحب] اليمن داود ابن الملك [المظفر] عمر، كانت دولته...[١]

[٣٦٦]

في صفحة العنوان من الجزء الثاني من «**المقصور والممدود**» لأحمد ابن محمد بن ولّاد (ت ٣٣٢هـ)، النسخة المحفوظة في المكتبة البريطانية بلندن، المكتوبة عام ٣٦٥هـ، كتب مالكها المصطفى بن محب الشافعي بخط جميل:

---

(١) نقص كلمات في تصوير الورقة. والمقصود المؤيد الرسولي، المتوفى سنة ٧٢١هـ، له ترجمة في الأعلام ٢/ ٣٣٦. وهو داود بن يوسف بن عمر... هزبر الدين.

أســتغفرُ الله ربي لا شــريك لــه　　من كلِّ ذنبٍ قديماً كان أو طاري
وكــلِّ ســوءٍ وإثمٍ قدَّمَتْــهُ يــدي　　ومِـن مَـلاهٍ بها قضَّـيتُ أوطـاري

كما كتب بخط نسخي جميل ما نصه:

لكاتبه المصطفى بن محب الدين الشافعي في الجناب الرفيع محمد صلى الله عليه وسلم عدد معلوماته:

قـد أعظـمَ الـرحمنُ خَلْـقَ حبيبـهِ　　فالوصـفُ يقصرُ عـن حامـدِ ذاتـهِ
لـو مـادِحوهُ أتـوا بأقصـى غايـةٍ　　في المـدحِ مـا وفَّوا حقـوق صـفاتهِ

قلت في ختام قصيدة:

ثم الصــلاةُ علــى النــبيّ　　الهــاشميْ زاكــيْ النَّسَــبْ
خــيرِ الأنامِ ومَــن رقــى　　للعــريشِ واخــترقَ الحُجُــبْ
والآلِ والصــحبِ الكــرا　　مِ القــادةِ الغُــرِّ النُّجــبْ

- وكتب في الصفحة الأخيرة من المخطوطة:

بسم الله الرحمن الرحيم، اللهم إني أسألك باسمك المرتفع، الذي تكرمُ به من شئتَ من أوليائك، وتُلهمه للصفيّ من أحبابك، أن تأتينا برزق من لدنك، تقطع به علائقَ الشيطان من قلوبنا، فأنت الحنّان المنّان، القديمُ الإحسان.

[٣٦٧]

«**المقنع**» لموفق الدين عبدالله بن أحمد بن قدامة المقدسي (ت ٦٢٠هـ) نسخة دارة الملك عبدالعزيز بالرياض، التي كتبها سليمان ابن

عبدالله آل الشيخ عام ١٢٢٠هـ، وكُتب في آخرها في ورقة مستقلة:

إن الملـــوكَ إذا شـــابت عبيـــدهمُ   في رقِّهـــم أعتقـــوهم عتـــقَ أحـــرارِ
وأنـــت يا خـــالقي أولى بـــذا كرمـــاً   قد شبتُ في الرقِّ فاعتقني من النار(١)

اللهم فقِّهنا في دينك، واعفُ عنا بعفوك، وارحمنا برحمتك يا كريم.

● قال ابن بدران في «المدخل»: وقع في طرَّة نسخة «المقنع» المطبوعة بمصر: «إن المطلع شرح المقنع»، وهو سهو، والحق أنه شرح للغاته، فدرجته كدرجة «المغرب» للحنفية، و«المصباح» للشافعية(٢).

[٣٦٨]

وجاء في آخر «**مقنع المحتاج في آداب الزواج**» لأحمد بن الحسن بن عرضون (ت ٩٩٢هـ) نسخة محفوظة في الخزانة العامة بالرباط، لناسخها عبدالله بن محمد بن عبدالقادلر عام ١١٥٢هـ:

(١) البيتان في البداية والنهاية لابن كثير ٩/ ١٣٨، وفي الشطر الأول منه: إن الموالي... عتق أبرار.

(٢) المدخل ص ٤٣٧.

خُـصَّ نبيُّنـا بعشـرٍ خصـالِ لم يحـتلمْ قـطُّ ولا لـه ظـلالُ
والأرضُ مـا يخـرجُ منـه تبتلـعُ كـذا الـذبابُ أيضـاً عنـه ممتنـعُ
يرى من خلفه كما يرى من أمامِ تنـامُ عينـاه والقلـبُ لا ينـامُ
لم يتثـاءبْ قـطُّ وهـي السـابعهْ ولـد مختـوناً إليـه تابعـهْ
تعرفـهُ الـدواب حـين يركـبُ تأتي إليـه بسـهولة لا تهـربُ
جلوسـهُ يعلـو جلـوسَ الجلسـا صـلى عليـه الله صـبحاً ومسـا

[٣٦٩]

وقرأتُ على صفحة العنوان من مخطوطة «**الملاحن**» لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت ٣٢١هـ) نسخة مكتبة الأسكوريال، المكتوبة سنة ٥٠٢هـ:

إنْ تَلْفَـكَ الغربـةُ في معشـرٍ تواطـأوا فيـك على بُغضـهمْ(١)
فـدارِهمْ مادمـتَ في دارِهـمْ وأرضِـهمْ مـا دمـتَ في أرضِـهمْ

- يا من رماني بحبه في بحار الهلك أدارا.

- لبعض العرب، وقد أخذ قومٌ من الشعراء جوائزهم وحُرمَ جائزته، فأنشد:

---

(١) هكذا في الأصل، وهو لابن شرف بهذا اللفظ، كما في معجم الأدباء ٥/ ٤٣٦:
إن ترمك الغربة في معشر قد جُبل الطبع على بغضهم

أفي الحـــقِّ أن يُعطـــى ثلاثـــون شـــاعراً ويُحـــرمُ مـــا دون الـــورى شـــاعرٌ مثلـــي
كمـــا سمحـــوا عَمْـــراً بـــواوٍ زيادةً وضُـويق «بسم الله» في ألـفِ الوصـلِ(١)

– بعده:

بأفعـــــلٍ وبأفعـــــالٍ وأفعلـــــةٍ وفعلــةٍ يُعــرف الأدنى مــن العــددِ

[٣٧٠]

وفي صفحة العنوان من مخطوطة «**المنار**» "لأبي البركات عبدالله ابن أحمد النسفي (ت ٧١٠هـ)"، نسخة مكتبة عبدالرحمن عبدالله الحضرمي بزبيد:

– في تنوير الأبصار في باب الحج: يندبُ دخولُ البيت إذا لم يشتمل على إيذاء نفسه أو غيره، قاله ابن عابدين رحمه الله. ومثله فيما يظهر دفعُ الرشوة على دخوله، لقوله في شرح اللباب: ويحرم أخذ الأجرة على دخوله، ممن يدخل البيت، أو بقصد زيارة مقام إبراهيم عليه السلام، بلا خلاف بين علماء الإسلام وأئمة الأنام، كما صرَّح به في البحر وغيره. وقد صرَّحوا بأن ما حرم أخذه حرم دفعه، إلا لضرورة، ولا ضرورة هنا، لأن دخول البيت ليس من مناسك الحج. انتهى.

– قال العلاّمة ابن عابدين: قال اللاشي: العبادةُ عن الخضوع

(١) أورده الثعالبي للصاحب بن عباد في ثمار القلوب ١/ ١٥٣ بلفظ:
أفي الحق أن يُعطى ثلاثون شاعراً ويُحرم ما دون الرضا شاعرٌ مثلي
كما ألحقت واو بعمرو زيادة وضويق باسم الله في ألف الوصل

والتذلل وحدها فعلٌ لا يُرادُ به إلا تعظيمُ الله تعالى بأمره.

والقُربة: ما يُتقرَّبُ به إلى الله تعالى فقط، أو مع الإحسان للناس، كبناء الرباط والمسجد.

والطاعة: ما يجوز لغير الله تعالى مع موافقة الأمر، قال الله تعالى: ﴿ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡ ﴾ (سورة النساء: ٥٩).

انتهى للجصاص ص ط عن أبي السعود. انتهى.

– قال العلاّمة ابن نجيم في شرح المنار: ثم اعلم أنهم حكموا بتضليل المستخفِّ بأخبار الآحاد، وقالوا: إن من ترك سنن الصلوات الخمس: إن لم يرها حقاً كفر، وإلا أثم، [فإن] رآها حقاً وتركها، قيل: لا يأثم، والصحيح أنه يأثم، لأنه جاء الوعيد بالترك. كذا في النوازل وفتح القدير.

هذا إذا تجرَّد الترك عن استخفاف، بل يكون مع رسوخ الأدب والتعظيم، وإن لم يكن كذلك دار بين الكفر والإثم، بحسب الحالة الباعثة له على الترك. انتهى.

وفي البزازية: قيل: قلْمُ الأظفار سنَّة، فقال: لا أفعلُ وإنْ كان سنَّة، كفر.

فالحاصلُ أنه إذا استخفَّ بحديث من أحاديثه عليه السلام، كفر. انتهى.

- **فائدة**: قال الإمام الحلبي في شرح منية المصلي: الكبير... رحمه الله؟ ما لفظه: إذا تعارض إمامان معتبران؟ في التصحيح، فقال أحدهما: الصحيح كذا، وقال الآخر: الأصح كذا، فالأخذ بقول الصحيح أولى من الأخذ بقول من قال الأصح، لأن الصحيح مقابلهُ الفاسد، والأصحُّ مقابلهُ الصحيح، فقد وافق من قال الأصح قائل الصحيح على أنه صحيح، وأما من قال الصحيح فعنده ذلك الحكم الآخر فاسد، فالأخذ بما اتفق أنه صحيح أولى من الأخذ بما هو عند أحدهما فاسد. انتهى[1].

- وجاء في آخره:

فائدة: المفوِّضة، بكسر الواو: مَنْ فوَّضتْ أمرها لوليّها وزوجها بلا مهر.

وبفتحها: مَنْ فوَّضها وليُّها إلى الزوج بلا مهر. انتهى من ابن عابدين.

- نظم العلاّمة الحموي ما تُعتبرُ فيه الكفاءة، فقال:

إن الكفاءة في النكاح تكون في ... ستٍّ لها بيت بديعٌ قد ضُبطْ
نسبٌ؟ وإسلامٌ كذلك حرفةٌ ... حريةٌ وديانةٌ مالٌ فقطْ

- قال في النهر: جمع بعضهم أسماء المهر فقال:

(١) يراجع في هذا: غمز عيون البصائر في شرح الأشباه والنظائر ٤/ ١٥٤.

صـــداقٌ ومهـــرٌ نِحْلـــةٌ وفريضـــة   حِبـــاء وأجـــرٌ ثم عُقْـــرٌ علائـــقُ

- قال العلامة ابن عابدين: وفي المعنى أن عطفَ الخاص على العام، مما تفرَّدت به الواو و«حتى». لكن الفقهاء يتسامحون في عطفه بـ«أو».

قلت: وصرَّح بعضهم بجوازه بـ«ثم» و«يا» و«كما»؟

حديث: «**ومَن كانتْ هجرتهُ إلى دنيا يُصيبُها أو امرأةٍ يَنكِحُها**»(١).

- لله درُّ القائل:

إذا أنتَ عبتَ الناسَ عابوا وأكثروا   عليك وأبدوا منك ما كان يُسترُ
إذا ما ذكرتَ الناسَ فاتركْ عيوبَهم   فلا عيبَ إلا دونَ ما فيكَ يُذكرُ
فإن عبتَ قوماً بالذي فيكَ مثلهُ   فكيف يعيبُ العورَ مَنْ هو أعوَرُ
وكيف يعيبُ الناسَ مَنْ عيبُ نفسهِ   أشدُّ إذا عدَّ العيوبَ وأنكرُ
متى تلتمسْ للناس عيباً تجدْ لهم   عيوباً ولكنَّ الذي فيكَ أكثرُ
فسالمهم بالكفِّ عنهم فإنهم   لعيبكَ من عينكَ أهدى وأبصرُ
ومن ذا الذي ينجو ولم ينجُ قبله   ولا بعده إلا النبيُّ المطهَّرُ
على أنه لم ينجُ من قول قائل   يقول لغير الحقِّ منه فيكثرُ(٢)

---

(١) حديث صحيح مشهور أوله "إنما الأعمال بالنيات...". ينظر صحيح البخاري، الحديث الأول من صحيحه، وغيره.

(٢) بعض الأبيات الأولى في تاريخ دمشق ٥١/ ٢٥٦، وروضة العقلاء ١/ ١٢٥.

وفي الورقة المقابلة للصفحة الأخيرة جاء هذا النص:

بسم الله الرحمن الرحيم.

هذه مائة كلمة بليغة منسوبة إلى خليفة [رسول][1] ربِّ الأرباب، الناطق بالصدق، الحاكم بالصواب، أمير المؤمنين عمر بن الخطاب، رضي الله عنه وعن سائر الأصحاب، آمين.

قال رضي الله عنه ونفعنا به في الدارين آمين:

- تفقَّهوا قبل أن تسودوا.
- من ذهبَ حياؤه مات قلبه.
- إن العمل كثير، فانظرْ كيف تخرج منه.
- لكلِّ شيء شرف، وشرفُ المعروف تعجيله.
- قد أفلح من حفظَ عن الطمع والغضب والهوى نفسَه.
- لا ينبغي لمن أخذ بالتقوى وتزيَّن بالورع، أن يتواضع لصاحب الدنيا.
- لا خيرَ فيما دون الصدق من الحديث.
- من كذبَ فجر، ومن فجرَ هلك.
- بنبغي للرجل أن يكون في أهله كالصبي، فإذا التُمِسَ ما عنده وُجِدَ رجلاً.

(١) ما بين المعقوفتين من مجمع الأمثال ٢/ ١٣٤.

- ريحانةٌ أشمها، وعن قريب: ولد بار، أو عدوّ حاضر[1].
- يا معشرَ القراء، ارفعوا رؤوسكم يزدِ الخشوعُ في القلب.
- حرفةٌ يعيش بها خيرٌ من مسألةِ الناس.
- ثلاث خصالٍ من لم تكن فيه لم ينفعه الإيمان: حلمٌ يردُّ به جهلَ جاهل، وورعٌ يحجز به المحارم، وخُلقٌ يداوي به الناس.
- إذا توجَّه أحدكم في وجهٍ مراتٍ فلم يرَ خيراً، فيلدعه.
- عليكم بأبكار، فإنهنَّ أشدُّ حُبّاً وأقلُّ خِبّاً.
- من عرَّضَ نفسهُ للتهمة فلا يلومنَّ من أساء به الظنّ.
- لا تبغِّضوا الله إلى عباده.
- العبدُ إذا تواضع رفعَ الله حكمته.
- العبدُ إذا تعظَّمَ وعدا أطواره، نهضه الله إلى الأرض.
- إياكم ونومة الغداء، فإنها مبخرة مجفرة.
- كذب بكر وبخل تميم.
- لا حلمَ أحبُّ إلى الله من حلم إمامٍ عادل ورفقه، ولا جهلَ أبغضُ إلى الله من جهلِ إمام جائرٍ وخرقه.

(١) في البيان والتبيين (١/ ٥٢٢): عدو ضار.

- ما ولي أحدٌ إلا حامَ[١] على قرابته، وقرَى في عَيبته[٢]؟
- إذا رأيتم القارئ يحبُّ الأغنياء فهو صاحبُ الدنيا، وإذا رأيتموهُ نديمَ السلطان من غير ضرورة فهو لصّ.
- لا تُكرهوا فتياتكم على الرجل القبيح، فإنهنَّ يحبنَ ما تحبُّون.
- قلَّما أدبر شيء فأقبل.
- رحم الله امرءًا أهدى إلينا مساوئنا.
- اللهم أصلحْ بين نسائنا وبين إمائنا.
- أعقلُ الناس أعذرهم للناس.
- لا تؤخِّر عملَ يومك إلى غدك.
- من لم يعرف الشرَّ يقعْ فيه.
- أبتِ الدنانيرُ إلا أن تبرز أعناقها.
- اتقوا شرَّ مَنْ تبغضهُ قلوبكم.
- أشقى الولاة من شقيتْ به رعيَّته.
- إذا أذَّنتَ فترسَّل، وإذا أقمتَ فاحذم[٣] لها..
- أمرانِ لا ينفكان من الكذب: كثرةُ المواعيد، وشدَّة الاعتذار.

---

(١) أي عطف عليهم.

(٢) أي جمع. يريد أنه خان في عمله. ينظر النهاية في غريب الأثر ٤/ ٥٦.

(٣) في الأصل "فاجذم" ويرد في مصادر "فاخذم" وفي أخرى "فاحذر"، وفي غيرها "فأجزم" والحذم: السرعة، وقطع التطويل والتمطيط.

- مروا ذوي القرابات يتزاوروا ولا يتجاوروا.
- ابتغوا الرزق من خبايا الأرض.
- إياكم ولعنَ الأرض.
- عليك بإخوان الصدق تعشْ في أكنافهم، فإنهم زينة في الرخاء، وعُدَّةٌ في البلاء.
- عليك بالصدق وإن قتلك الصدق.

[٣٧١]

«**مناسك القدس الشريف**» ليحيى بن عمر الدنف الأنصاري، طبع طبعة قديمة، وقد وضع على الغلاف صورة المسجد الأقصى، وتحتها هذه الأبيات:

بقعةٌ تهبط الملائكُ فيها   حقَّ لي بالدماءِ أبكي عليها
كيف لا والحبيبُ أحمد منها   للعلاءِ ارتقى وصلى إليها
يا لها بقعةَ شمسٍ بقدس   صار قلبي الشجيُّ رهناً(١) لديها
قد قضى بالفراق ربي ولكن   حجة العقل لم تزل بيديها

[٣٧٢]

(١) في الأصل: رهن.

جاء في أسفل الورقة من صفحة العنوان من مخطوطة «**مناقب الإمام الشافعي وطبقات أصحابه من تاريخ الإسلام للحافظ أبي عبدالله الذهبي**» انتقاء أحمد بن محمد ابن قاضي شهبة (ت ٥٣٠هـ) نسخة الظاهرية بخط المؤلف نفسه:

قال الحافظ أثير الدين أبو عبدالله محمد بن محمد بن محمد بن غانم المصري في كتابه (مناقب الشافعي): أنشدنا الحافظ أبو محمد عبدالغني بن عبدالواحد بن علي بن سرور المقدسي بأصبهان، أنشدنا الإمام الحافظ أبو طاهر السلفي بثغر الإسكندرية:

إمامي الشافعي وحين أُفتي بمذهبهِ المهَذَّب طاب عَيشي
وقد قال النبيُّ وصَحَّ عنه ألا إنَّ الأئمَّةَ من قُريشِ[(١)]

وتحت الشعر كتب: طلب الشافعي طبيباً [ذميًّا] ولم أرَ لأصحابنا خلافاً في الطبيب الذمِّي، **وفي الحديث أن النبيَّ صلى الله عليه وسلم أمرَ سعدَ بنَ أبي وقّاص أن يرسلَ طبيباً نصرانياً**[(٢)].

وقد روى الحاكم بسنده عن المزني قال:

أدخلتُ على الشافعي في مرضه طبيباً نصرانياً، فذكر ما كان، فإن

---

(١) حديث "**الأئمة من قريش**" رواه الحاكم والبيهقي وابن حبان وغيرهم، وصححه في صحيح الجامع الصغير (٢٧٥٧ – ٢٧٥٨).

(٢) عندما زاره الرسول صلى الله عليه وسلم وهو يشتكي، وقال له: "إنك رجل مفؤود، فأتِ الحارث بن كلدة أخا ثقيف فإنه رجل يتطبَّب...". ذكره ابن سعد في الطبقات الكبرى ٣/ ١٤٦.

صحَّ ذلك عن الشافعي، فقد نصَّ على الجواز، وهو الظاهر.

وفي مناقب الشافعي لابن غانم، عن محمد بن عبدالحكم قال: قال الشافعي: كنت باليمن، فرأيت أعماوين يتقاتلان، وأبكمُ يُصلح بينهما.

والفقرة التالية هي:

ترجمة أبي بكر الفارسي صاحب «عيون المسائل في نصوص الشافعي» أحمد بن الحسن بن سهل توفي سنة ٣٥٠هـ. إمام جليل، وهو ممن استفهم على الشافعي، ذكر في الطبقة السابعة مع ابن خزيمة ونظرائه، وقصر هذا أن يكون أخذ عمَّن لقي الشافعي رضي الله عنه. ونزيد ذلك أن محمود الخوارزمي ذكر أنه تفقه على المزني، وهو أول من درَّس مذهب الشافعي ببلخ. كما نصَّ عليه في ترجمة أبي الجود محمد بن (أبي قاسم) عبدالله بن أبي بكر محمد بن أبي علي الحسن بن أبي الحسن علي ابن الإمام أبي بكر أحمد بن الحسين (أبو السهل). قال: سمعته ــ يعني أبا الجود ــ يذكر أن سهلاً الذي في كتبه من التابعين، ويوافق هذا قولَ من قال: إنَّ أبا بكر الفارسي توفي سنة خمسين وثلاثمائة قبل ابن سريج، وهو ما ذكرته في الطبقات الوسطى لكن على قطع.

وعلى القسم الثاني من الورقة كتب:

فإن صاحب عيون المسائل توفي بعد ابن سريج، لأني رأيت

أصلاً... والظاهر أنه كتب في حياته، مما يدل على ذلك قول كاتبه فيما دعا للمصنف أمدَّ الله في عمره، فقال: أمدَّ الله في عمره، أو أدام الله عمره.

وذكر في آخر الجزء الأول منه أنه فرغ منه في ذي الحجة سنة ٣٣٩هـ بسمرقند، وذكر في آخر المكاتبة أنه ورَّخه في شوال سنة ٣٤١هـ، وهذه النسخة مجلدة من ثمانية أجزاء ضمن مجلد واحد، ويوافق هذا أنه حكى عن ابن سريج ما سمعه المستمعون من زواره في مرض موته، مع إقرار بخطه أن من تلاميذ ابن سريج... نفعاً من ذكر هذا كلامه(١).

[٣٧٣]

وقرأت في آخر «**منتخب الأحكام**» لمحمد بن عبدالله بن زمنين (ت ٣٩٩هـ)، نسخة الحاج محمد السقاط في مكتبته الخاصة بالدار البيضاء، المنسوخة عام ٦٠٥هـ:

أخبرني الباجي قال: أخبرني العتبي قال: أقام سحنون بمصر سنتين، فنكح بها سبع عشرة امرأة!

[٣٧٤]

(١) من مقدمة محققه (عبدالعزيز فياض حرفوش) ص ١٣ – ١٤.

وكتب مالك مخطوطة «رسالة في السبعة الذين يظلهم الله يوم القيامة يوم لا ظلَّ إلا ظله» لمؤلفه محمد بن عبدالباقي الزرقاني (ت ١١٢٢هـ)، وهي «**منتقى الخصال الموجبة للظلال**» نسخة الأزهرية:

في نوبة الفقير الفاني مصطفى بن محمد البنّاني
المالكي المغربي الفاسي ألانَ اللهُ قلبَهُ القاسي
كتبتك يا كتابي ولستُ أدري إذا ما متُّ من يقرؤك بعدي
صديقي أم عدوي أم حسودي أم الحِبُّ الذي يشجوهُ قلبي

[٣٧٥]

قال العلاّمة ياقوت الحموي: قرأت بخط كُرَاع الهنائي[١] على ظهر كتاب «**المنضد**»[٢] من تصنيفه: قال بعضهم: خرجتُ حاجّاً، فلما جزتُ بودّان أنشدت:

أيا صاحب الخيمات من بعد أرثد إلى النخل من ودّان ما فعلتْ نُعمُ

فقال لي رجل من أهلها: انظر هل ترى نخلاً؟ فقلت: لا. فقال: هذا خطأ، إنما هو النحل، ونحل الوادي جانبه[٣].

[٣٧٦]

(١) كراع بن الحسن الهنائي الأزدي، المعروف بكراع النمل، ت بعد ٣٠٩هـ.
(٢) كتاب في اللغة.
(٣) معجم البلدان ٥/ ٣٦٥.

وفي ورقة تسبق العنوان من «**منظومة ابن الوردي في علم النحو**»، التي نسخها عبدالحي بن أحمد بن عماد عام ١٠٩٧هـ، المحفوظة في مكتبة الملك فهد الوطنية، جاءت مجموعة من الفوائد النحوية، نظماً ونثراً، وهي:

- لبعضهم:

عاتبتُ طيفَ الذي أهوى وقُلتُ لهُ كيف اهتديتَ وجُنْحُ الليلِ مسْدولُ
فقال آنستُ ناراً من جوانِبكمْ يضيءُ منها لدى السارينَ قنديلُ
فقلت: نارُ الجَوى معنًى وليس لها نورٌ يضيءُ، فماذا القولُ مقبولُ
فقال نسبَتُنا في الأمرِ واحدةٌ أنا الخيالُ ونارُ الشوقِ تخييلُ

- لغز:

يا عالماً وعاملاً في علمهِ وحدْسهِ
وفاضلاً مفضَّلاً منزّهاً بقُدْسهِ
ما مُفردٌ في نوعهِ وجملةٌ في جنسهِ
يحملق محملقٌ يحميْ الورى بترسِهِ
دانٍ بليل لمسه تصحيفُهُ كعكسهِ
فَحلِّنا بِحَلِّهِ وجُدْ بسَلْبِ لَبْسِهِ[1]

- لبعضهم:

---

(١) وهو الكعك.

النحـــــوُ زَيـــــنٌ للفــــتى يكْرمــــهُ حيـــث أتــــى
مــــن لم يكــــن يعرفـــهُ فواجـــــبٌ أن يســـــكتا

- العَبد له عشرة جموع، نظمها ابن مالك رحمه الله فقال:

عبيـدٌ، عبـادٌ جمـعُ عَبْـدٍ، وأعبـدٌ أعابـدُ، معبـودانِ، معبـدةٌ، عُبُـدْ
كــذلكَ عُبــدانٌ، وعِبــدانُ أُثبِتــا كذاك العُبُدَّا، فامْدُدِ ان شئتَ أن تَمُدّ

- العلم هو تصوُّر الشيء في الذهن، والذهن قوة مدركة تنقش الأشياء كالنقش في المرآة.

- ما كان على وزن لفعاء فهو ممتنع من الصرف كأشياء، فإن أصلها شَيْآءَ، كرهوا اجتماع همزتين في آخر كلمة، فجعلوا همزةً أولاً وأخرى آخراً، وما كان على وزن فعلاء أصالةً فهو معروف، كأسماءٍ وأبناءٍ وما أشبههما، وأما نحو حمراء وصفراء وصحراء فليست على فعلاء أصالةً، فهي غير معروفة. والله أعلم.

- التي تختصُّ بها الصفة المشبَّهةُ عن اسم الفاعل:

إذا شئتَ ما تختصُّ عن اسم فاعلٍ صـفاتٌ بها قـد شُـبِّهت فاسْمَعنَّهـا
مـن الـلازم استعملْ لحـالٍ، ولا تجِـزْ تقـــدُّمَ معمــــولٍ ولا تُجرِيَنَّهـــا
علــى حركــاتٍ للمضــارعِ غالبــاً وفي غــير مــا السَّـبَبَيّ لا تُعْمِلنَّهــا
ومجرورَهـــا لا تَعطِفَـــنَّ في علَّـــةٍ ولا تَفْصِـــلَنْ عنهـــا ولا تحـــذِفَنَّها
وتأنيثُهـا بالألـف جـاءَ، ونَصْـبُها الـ ضَّـميرُ امْنَعَنْـهُ، فـاجْرِ أن واخْتمنَّهـا
برفـعٍ ونصـبٍ في الـذي قـد جردْتـهُ بهـا جَـوَّزوا، فـاحفظ ولا تُغفِلَنّهـا

- غيره:

كذاك أعيتْ على الأفهام مسألةٌ　　أهدتْ إلى سيبويهِ الحتْفَ والغمما
قد كانت العقربُ العوجاءُ أحسَبُها　　قِدْماً أشدَّ من الزُّنبورِ وقْعَ حُمَى
وفي القياس عليها هل إذا هُوَ هيْ　　أو هُوْ إذا هُوْ إيَّاها قد اختصما

- من شروط إعمال المصْدَر، على ما اختارهُ جلُّ النُّحاة نفع الله بهم. آمين:

إذا رُمْتَ إعمالاً لمصْدَرهم، فخُذْ　　شروطاً أتتْ عنهمْ للأعمالِ، وافهمَنْ
فكبِّرْهُ، أظهِرْهُ، ولا تُتبعنَّهُ　　ولا تحدُ «مِنْ»، أفرِدْ إذا حلَّ ما وإنْ
وما جاء منهم مُعْملاً غيرَ جامعٍ　　لما قد ذكَرْنا لا تقِسْ ذاك، واسمعَنْ

- لغز:

ما اسمانِ أوَّل فَرْدٍ منهما أخذوا　　إعرابَه، ولثانٍ منهما مَنعوا
معْ أنَّ ثانيهما قد أعربوا أبداً　　من ذَيْنِ، فاحذَرْ تحدْ عن طُرْقِ ما شَرحوا

[٣٧٧]

زُركشت ورقة العنوان من مخطوطة «**المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي**» ليوسف بن تغري بردي (ت ٨٧٤هـ) بتقاريظ من أبيات شعر لعلماء وباحثين، بعضها نظم جميل تستحق التدوين، لكنها غير واضحة ولم أتمكن من قراءاتها، وهذه نتف منها:

- الفاضل العلاّمة الشيخ شهاب الدين أحمد بن محمد بن وضاح..؟

أيا بحـــر علـــمٍ بالتـــواريخ حـــدثنا بمنهلــــــــــك الصــــــــــافي..
أجـــدثَ جـــلا مرآتـــه فتمثّلـــت وجـــــوهٌ تجلَّـــــت في صـــــفا...

- لكاتبه محمد بن محمد بن محمد...

أيا مغرماً بالبحث عن سير...

تعالَ إلى البيت المعظّم...

- الشيخ العلاّمة فريد عصره شمس الدين...؟

جمعـــتَ يا يوســـفُ علـــى الـــورى تاريـــخ حســـن جـــامع الأزهـــرِ
أضـــحى لتـــاريخ الـــورى قبلـــة ... الـــــدرّ مـــــن الجـــــوهرِ
لا بــــــــــدع إن قلــــــــــت.. ... ســـهام القوســـي للمشـــتري

- غيره، للمولى الفاضل بدر الدين حسن...

عـن سمـيِّ الصـدِّيق يوسـف يـروي ... صـدقٍ مـن الحـديثِ قـديمِ

[٣٧٨]

وجاء في آخر «**منية الراضي في رسائل القاضي**»، يعني القاضي أبا أحمد منصور بن محمد الهروي (ت ٤٤٠هـ)، التي جمعها وانتقاها أبو الفضل أحمد بن محمد الميداني (ت ٥١٨هـ)، نسخة مكتبة برلين، التي كتبها الشوشتري سنة ١٠٥٨هـ:

مـــا أنعـــمَ الله علـــى عبـــده بنعمـــــةٍ أوفى مـــــن العافيـــــهْ
وكـــلُّ مَـــن عـــوفي في جســـمه فإنـــــه في عيشـــــةٍ راضـــــيهْ
المـــالُ حلـــوٌ حســـنٌ جيّـــدٌ علـــى الفـــتى لكنـــه عاريـــهْ
مـــا أحســـنَ الـــدنيا ولكنهـــا مـــع حُســـنها غـــادرةٌ فانيـــهْ
وأســـعدُ العـــالَِم بالمـــال مَـــنْ أداه للآخـــــــــرةِ الباقيـــــــهْ

[٣٧٩]

وعلى صفحة العنوان من نسخة نادرة من كتاب الزعيم عبدالقادر الجزائـري «**المواقـف**» في الـوعظ والإرشـاد، المطبـوع سـنة ١٣٢٩هـ، بالقاهرة، جاء تحته مطبوعاً:

لـو كنـتَ تعلـمُ مـا أقـولُ عـذرتني أو كنـتُ أجهـلُ مـا تقـولُ عـذلتكا
لكـــن جهلـــتَ مقـــالتي فعـــذلتني وعلمـــتُ أنـــك جاهـــلٌ فعـــذرتكا

– ذكر ابن خلكان في "وفيات الأعيان" بيتين للإمام الخليل بن أحمد رحمه الله تعالى، وهذان البيتان لسان حال كل عارف ومحقق، جواباً لكل جاهل منكر متعنت:

هـــذا كتـــابٌ لـــو يُبـــاع بثقلـــه ذهبـــاً لكـــان البـــائع المغبـــونا
فاحـذر فـديتك مـن إعـارة مثلـه حـذراً ولـو وضـعوا لـديكَ رهـونا
إن الكـــــريم كتابـــــه كحريمـــــه في الصـون يُشـبه جـوهراً مكنـونا[١]

(١) هكذا ورد أنهما بيتان! ولم أرهما في وفيات الأعيان.

[٣٨٠]

«**النجمُ الوهّاج في شرح المنهاج**» لمحمد بن موسى الدميري (ت ٨٠٨هـ) التي نسخها علي بن حسن المارديني سنة ٨٦٦هـ، وهي في دار الكتب المصرية برقم (١٤٧٥):

تـزوَّدْ مـن الـدنيا فإنـك لا تـدري[(١)] إذا جـنَّ ليـلٌ هـل تعـيشُ إلى الفجـرِ
فكم مـن صـحيحٍ مـات مـن غيرِ علَّـةٍ وكم مـن سقيمٍ عـاش حيناً مـن الـدهرِ

أأظمـأ وأنـت العـذبُ في كـلّ منهـلٍ وأظلــمُ في الــدنيا وأنــت نصــيري
وعارٌ على راعي الحمى وهو حاضرٌ إذا ضـاع في البيـدا عقـالُ بعـيرِ[(٢)]

- لأبي نواس:

ومـا النـاسُ إلا هالـكٌ وابـنُ هالـكٍ وذو نســبٍ في الهــالكينَ عريــقُ
إذا امـتحنَ الـدنيا لبيـبٌ تكشَّـفتْ لـه عـن عـدوٍّ في لبـاسِ صـديقِ[(٣)]

وله أيضاً:

يا ربِّ إن عظمَــتْ ذنــوبي كثــرةً فلقـد علمـتُ بأن عفـوكَ أعظـمُ[(٤)]

---

(١) يروى هذا الشطر: "تؤمّل في الدنيا طويلاً ولا تدري" وينسب إلى علي رضي الله عنه.
(٢) خزانة الأدب للحموي ١/ ٢٧٨.
(٣) تاريخ دمشق ١٣/ ٤١٥، ٤٥٠.
(٤) في الأصل "يا عظيم الذنب عفو الله من ذنبك أعظم". ونقلته من المصدر السابق ١٣/٤٦١.

- قال أبو تمام: أرجو أن له شعري كله بدل هذين البيتين، أعني (وما الناس) و(يا عظيم الذنب).

- للنابغة(١):

إن الثمانين وبُلِّغتُها ... قد أحوجتْ سمعي إلى ترجمانِ
وما بقي فيَّ لمستمعٍ ... إلا لساني وبحسبي لساني
أدعو به الله وأثني به ... على الأمير المصعبي الهجان

- لبعضهم:

أحبَّتنا الأماجد إن رحلتم ... ولم ترعوا لنا عهداً وإلاّ
نودِّعكم ونودِعكم قلوباً ... لعلَّ الله يجمعنا وإلاّ(٢)

- وهناك أبيات جميلة ومؤثرة على نسخة المكتبة الأزهرية، المكتوبة سنة ٨٩٠ بقلم عثمان بن عبدالصمد الشافعي، لكنها شبه مطموسة، ومما قرأته منها في متتابعات نثرية:

يا من تُحَلُّ بذكره عُقَدُ النوائب والشدائد.. يا من إليه المشتكى وإليه أمرُ الخلائق.. يا حيُّ يا قيّوم يا صمد تعالى.. أنتَ الرقيبُ على العباد.. أنت المعزُّ لمن أطاعك والمذلُّ لكلِّ جاحد... أنت الميسِّر المسهِّلُ والمساعد.. يسِّرْ لنا فرجاً قريباً... من الأقارب والأجانبِ والأباعد.. صار للرحمن ساجد.

---

(١) هكذا، وهو لعوف بن محلم السعدي، تنظر الحماسة البصرية ١/ ١٨٨.
(٢) شذرات الذهب ٧/ ١٣٠.

• ومما جاء في نسخة شستربني، التي كتبها علي بن عطية علوان الهيتي الحموي، منسوخة بين ٩٠٢ و٩٦٠هـ:

وأخّـرني دهـري وقـدّم معشـراً ... علـى أنهـم لا يعلمـون وأعلـمُ
ومـذْ قُـدِّمَ الجهّـالُ أيقنـتُ أنـني ... أنا المـيمُ والأيام أفلـح أعلـمُ(١)

– حسان بن ثابت ... كان يقول – في لسانه –: والله لو وضعتهُ علي صخرٍ لفلقه، أو شَعرٍ لحلقه(٢).

– جرى بين عبيدالله بن عمر والمقداد بن الأسود كلام، فشتم عبيدُالله المقدادَ، فقال عمر: عليَّ بالحداد أقطعُ لسانه، فجاء بأصحاب النبيّ صلى الله عليه وسلم يتنقَّلُ بهم على عمر، فقال عمر: دعوني أقطع لسانه، لا يجترئْ أحدٌ بعده يشتم أحدًا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم(٣).

[٣٨١]

في نسخة محفوظة بمكتبة فهد الوطنية بالرياض من كتاب «**نحو بعث جديد**» لرئيس مصر محمد أنور السادات، الذي طبع عام ١٣٧٩هـ، وكان آنذاك رئيس أو سكرتير المؤتمر الإسلامي، كتب «حسن عمر» في ورقة تسبق صفحة العنوان:

---

(١) البيتان للزمخشري، الوافي بالوفيات ٢٧/ ١٧٣.
(٢) البيان والتبيين ١/ ٤٨.
(٣) تاريخ دمشق ٣٨/ ٦٠ ومنه نقلت، فهو في المخطوط مطموس.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

حول البعث الإسلامي

البعث الإسلامي الذي يريده الإسلام، والذي يرنو إليه المسلمون بأبصارهم، ويتطلعون إليه بملء قلوبهم، هو ذلك البعث الحقيقي الذي يستمدُّ أصوله من عقيدتهم، التي أخذت منتهاها في قلوبهم، فلا سبيل إلى تحويلهم عنها، ولا إزاحتها من أفئدتهم. فكلُّ مبدأ يقوم على أساس عقيدة التوحيد هذه فسيجد التأييد الكامل من حملة هذه الشعلة الإسلامية، المنبثين في شتى بقاع الأرض.

كما أن حملة لواء البعث يجب أن يتوافر فيهم المجهود الفكري، والنمو الفكري، و...[١] الإسلامية، والفكر الإسلامي العميق الأصيل، الخالي من الصلة بغيره من المبادئ الغربية والدخيلة عليه.

ثم الشيء الأساسي قبل ذلك هو الإخلاص في العمل، وبذل الجهود في سبيل بعث هذه الأمة من رقادها... ... زمام القيادة في العالم من جديد. «**إن الله يبعثُ على رأسِ كلِّ مائةِ سنةٍ مَن يجدِّدُ لهذه الأمةِ أمرَ دينها**»[٢].

---

(١) كلمة مطموسة.

(٢) حديث شريف رواه أبو داود والحاكم والبيهقي، وصححه في صحيح الجامع الصغير (١٨٧٤).

بقلم حسن عمر

- وفي الصفحة التالية منه كتب بيتين من شعر محمود غنيم، هما:

تضرُّع ودعاء

يا ربِّ قد أصبحتْ أهواؤنا شيعاً فامننْ علينا براعٍ أنتَ ترضاهُ
راعٍ يعيدُ إلى الإسلام سيرته يرعى بنيه وعينُ الله ترعاهُ

[٣٨٢]

قال ابن خلكان: وجدتُ على ظهر كتاب «**النسب**» للشريف العابد بخطِّ بعض أهل الأدب في عصرنا نسب ابن تومرت المذكور (محمد بن عبدالله، ت ٥٢٤هـ، السلطان) فنقلته كما وجدته، وهو:

محمد بن عبدالله بن عبدالرحمن بن هود بن خالد بن تمام بن عدنان بن صفوان بن سفيان بن جابر بن يحيى بن عطاء بن رباح بن يسار بن العباس بن محمد بن الحسن بن علي بن أبي طالب، رضي الله عنهما. والله أعلم[١].

[٣٨٣]

وقرأتُ في صفحة العنوان من مخطوطة «**النشر في القراءات العشر**» لمحمد بن محمد الجزري (ت ٨٣٣هـ) نسخة السيلمانية المكتوبة سنة ٨٤٧هـ:

(١) وفيات الأعيان ٥/ ٤٦.

تـرى الفـتى يُنكـرُ فضـلَ الفـتى   في وقتـهِ حـتى إذا مـا ذهـبْ
يحثُّـهُ الحـرصُ علـى نكتـةٍ   يكتبهـا عنـهُ بمـاءِ الـذهبْ(١)

- وعلى صفحة الغلاف من نسخة شستربتي، المنسوخة سنة ٨٦١هـ بقلم عبدالكريم بن علي المغربي الحليلي:

روي عن عبدالرحمن بن غنم، أن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**ليسَ من خُلقِ المؤمنِ الحسدُ والملَقُ إلا في طلبِ العلم**»(٢).

- وليكن بين القارئ والمقرئ ثلاثة أذرع فما فوق ذلك، فقد رُوي عن أبي العباس المعدل أنه قال: كلما تأخر القارئ عن المقرئ أجود له للقرآن(٣).

- قال محمد بن الحسن: نحن إلى قليلٍ من الأدب أحوجُ منا إلى كثيرٍ من العلم(٤).

وقال ابن المبارك: الأدب ثلثا العلم.

---

(١) لقائل، البدر الطالع ١/ ٤٠٧.

(٢) استئنس بالحديث لحديث ضعيف آخر، كما في كشف الخفاء والجد الحثيث، ولم أقف على تخريجه. ويأتي بلفظ "**لا حسد ولا ملق إلا في طلب العلم**" ولم يصحَّ، في روايات وقفت عليها، منها في "الكامل في الضعفاء" ٦/ ٢٢٢.

(٣) الكلمات الأخيرة غير واضحة.

(٤) القول غير واضح، وقد أتممت كلمات منه من مدارج السالكين ٢/ ٣٧٦ من قول عبدالله بن المبارك. والله أعلم.

وقال ابن مجاهد: سمعتُ محمد بن الجهم[1] يقول: سمعتُ الفرّاء يقول: أدبُ النفس ثم أدبُ الدرس[2].

- وينبغي للمقرئ أن يسير في أصحابه - وهم طبقات: خاصَّةٌ وعامَّة - بانبساط وانقباض.

فأما الخاصَّةُ فالأُنسُ والتودّد، وأما العامة فالانقباض والتحفُّظ والتحرُّز عن... ... كلهم من الرفق بهم والشفقة عليهم، وليوقر (؟) علم من يتوسَّمُ فيه النجابة... لما يلقيه إليه... بأنواع الترغيب عليه، وليكن ما يفيده حسب المفاد لا على قدر سعة علم المفيد.

- روي عن خلف بن أيوب قال: سمعتُ أبا يوسف القاضي يقول: ما تركتُ الدعاءَ لأبي حنيفة رحمه الله مع أبويَّ أربعين سنة.

ويقول: مَن لم يعرف حقاً لأستاذه لم يُفلح.

وعن يونس بن عبدالأعلى قال: سمعتُ الشافعيَّ رحمه الله يقول: لا ينالُ رجلٌ من هذا العلم كما لا ينتفعُ به[3] حتى يُطيل الاختلاف إلى العلماء، ويصبرَ على جفوتهم، ويحتمل الذلُّ في جنب الفائدة منهم.

وعن أبي عمر الدوري قال: سمعتُ إسماعيل بن جعفر يقول: سمعتُ نافعاً يقول: كلُّ من قرأتُ عليه فأنا عبده.

---

(١) محمد بن الجهم السمري.

(٢) تاريخ بغداد ٥/ ١٤٦.

(٣) في الأصل: بها.

وعن ابن مجاهد قال: سمعتُ ابن الجهم يقول: سمعتُ الفرّاء يقول: كلٌّ من أخذ عن أحد، وتعلم منه فهو فتاه، وإن كان أعلى شأناً منه.

- ثم تعريف موجز بمؤلف الكتاب.

- يقال: حصرمَ بالحاء والصاد... أي شدَّد، مأخوذ من قولهم حصرم قوسه أي شدَّ وتره؟

ويُقال: حصرم بالحاء المهملة والصاد المعجمة: إذا... وخالف الأعراب في كلامه.

وقولهم: قطع الأمر فهو قطيع، أي شديد يشبه؟

قولهم: الطنين: من طنَّ إذا...؟

- ويلزم لمن يقرأ عليه أن يعدَّ عدداً من الأعداد المشهورة، فقد روي عن محمد بن شاذان...؟ أنه قال: كان يعقوب الحضرمي يأخذ أصحابه بعددِ الآي، فإذا أخطأ أحدهم فيه أقامه.

- روى سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**من قالَ في القرآنِ بغير علمٍ فليتبوَّأ مقعدَهُ من النار**»(١).

- وعن أبي سلمة، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**المِراءُ في القرآنِ كفر**»(٢).

---

(١) رواه الترمذي في السنن (٢٩٥٠) وقال: حديث حسن صحيح.

(٢) رواه أبو داود في السنن (٤٦٠٣)، وصححه في صحيح الجامع الصغير (٦٦٨٧).

- وينبغي إذا قرأ أن يجثوَ على ركبته اليسرى، فإن أعياهُ فليحرِّك اليمنى موضع اليسرى برفق، ولا يَحنِ ظهره ولا يَنصبه، ولكنْ بين ذلك. وليحدَّ نظرهُ إلى وجه أستاذه مشتغلاً به نظراً فيه تملُّق[1]؟

[٣٨٤]

«**نظم الورقات**» في أصول الفقه، لمؤلفه يحيى بن موسى العِمريطي (ت نحو ٩٨٩هـ)، نسخة في إدارة المخطوطات بوزارة الأوقاف الكويتية، كتبها محمد بن أبي بكر بن النجار سنة ١١٨٣هـ، جاء في ورقة العنوان:

سقى الله صوبَ الغيث قبر أبي يحيى ... فكم بفنون العلم قد منَّيتَ أحيا
كتحفة والمتن مع شرح أصلها ... ومنهجه والشرح معتمد الفتيا
كذاك شرح الروض مع شرح بهجة ... وأخيراً[2] تفوق الحصر في الدين والدنيا
وكم همت بها نفس عالم ... ورام بأن يقفو الآثار والتقوى

- المراد من حجة الإسلام: الإمام محمد الغزالي.

والشيخان في الفقه: الرافعي والنووي.

والإمام: يعني إمام الحرمين[3].

---

(١) الإيضاح في القراءات ص ٣٨٤.

(٢) هكذا... ولعلها: وآخر؟.

(٣) إمام الحرمين عبدالملك بن عبدالله بن يوسف الجويني (ت ٤٧٨هـ).

والشيخان في الحديث: البخاري ومسلم.

وفي الصحابة: أبو بكر وعمر.

ومحيي السنّة: كنية الإمام النووي رحمه الله تعالى.

واسم أبي زكريا: يحيى [بن] شرف النووي.

واسم الرافعي: عبدالكريم [بن محمد] القزويني.

والمراد من القاضي: القاضي أبو الطيب.

والقاضيان: أبو الطيب والقاضي حسين.

والمراد من شيخ الإسلام: القاضي زكريا [الأنصاري]. والله أعلم.

[٣٨٥]

وقرأت في آخر «**نفحات العناية بشرح بداية الهداية**» لعبدالقادر بن أحمد الفاكهي (ت ٩٨٢هـ):

هذا من روايات مسلم:

«**اللهم اجعلْ في بصري نوراً، وفي لساني نوراً، واجعلْ في سمعي نوراً، وفي بصري نوراً، وفي عصبي نوراً، وفي لحمي نوراً، وفي دمي نوراً، وفي شَعري نوراً، وفي بشَري نوراً، وعن يميني نوراً، وعن يساري نوراً، وفوقي نوراً، وتحتي نوراً، وأمامي نوراً، وخلفي نوراً، واجعلْ في نفسي نوراً، وعظِّمْ لي نوراً. اللهم أعطني نوراً، وفي قبري نوراً**».

رواية الطبراني والترمذي والبيهقي. كذا في هذا الشرح[1].

[٣٨٦]

وجاء تحت عنوان «**نكتة الأمثال**» لأبي الربيع سليمان بن موسى الكلاعي (ت ٦٣٤هـ) نسخة المكتبة الوطنية بتونس، المكتوبة سنة ٦٥١هـ:

لمؤلف هذا الكتاب برَّد الله ضريحه:

إذا بَرِمَتْ نفسي بحالٍ أحلتُها على أملٍ ناءٍ فقرَّتْ به النفسُ
وأُنزِلُ أرجاءَ الرجاءِ ركائبي إذا رامَ إلمامًا بساحتيَ اليأسُ
وإن أوحشتني من أمانيَّ نَبْوةٌ فلي في الرضا بالله والقَدرِ الأُنسُ

[٣٨٧]

«**نهاية الإدراك في دراية الأفلاك**» لمحمود بن مسعود الشيرازي (ت ٧١٠هـ) نسخة مكتبة كوبرلي زاده بإستانبول، جاء على ورقة العنوان فيه:

---

(١) أصله في صحيح مسلم كما ذكر أعلاه، وقد رواه أبو نعيم في الحلية ٣/ ٢٠٩ عن ابن عباس وقال: هذا حديث صحيح من حديث ابن عباس، روي عنه من وجوه كثيرة. وأورد ألفاظاً أخرى للحديث في الصفحة التالية، وهو للطبراني في الكبير والأوسط، ولم أره باللفظ المساق أعلاه مطابقاً للمذكورين، فلعله لفظ آخر.

ولمـــّا رأيــتُ الحـــبَّ قُــدَّ جســـرهُ ونـــودي بالأحبـــابِ ويحكـــمُ اعـــبروا
تطلعــتُ نحــو الجســر كيمــا أحــوزهُ فصـــادفني الحرمـــانُ وانقطـــعَ الجســـرُ
وهاجت بنا الأمواجُ من كلِّ جانبٍ ونادى منادي الحبِّ قد غرقَ الصبرُ(١)

[٣٨٨]

في آخر «**النهاية في غريب الحديث**» لأبي السعادات مبارك بن محمد بن الأثير (ت ٦٠٦هـ) نسخة المكتبة العباسية الخاصة بالبصرة، كتب الشاعر المؤرّخ عثمان بن سند هذين البيتين:

أيُّهـــا الطـــالبو الحـــديث علـــيكم إن أردتم غربتــــــــهُ بالنهايـــــــــهْ
فيهـــا منـــه كـــلُّ لفـــظٍ بـــديع أحكمـــتْ نســـجه بنـــانُ الروايـــهْ

[٣٨٩]

وقرأتُ على ورقة العنوان من "**النهر الفائق بشرح كنز الدقائق**" لعمر بن إبراهيم بن نجيم (ت ١٠٠٥هـ) نسخة مكتبة قليج علي بإستانبول، برقم (٥٨٤):

للشيخ العلامة الأديب الأريب يوسف المغربي:

---

(١) قريب منه في المدهش لابن الجوزي ١/ ٢٦١.

إمـــامٌ قـــدوةٌ في الفضـــل ســـادا وفـــاقَ علـــى الأنام بمـــا أفـــادا
وأتقـــنَ مـــذهب النعمـــان جمعـــاً فكـــم حَـــبْرٌ بفكرتـــه اســـتفادا
وزيَّـــن بالمعـــاني وهـــو زيـــنٌ تأليفـــاً بهـــا حقّـــاً أجـــادا
لـــه بحـــرٌ وعنـــه الخلـــقُ تـــروي فـــتروي مـــن مواهبـــه العبـــادا
كـــذلك صـــنوهُ المـــولى ســـراج لـــدينِ الله منـــه النـــور عـــادا
وذا عُمَـــرُ المعـــالي والمعـــاني هـو ابـنُ نجـيم كـم بالفضـل جـادا
وصـــنَّف بعـــد بحـــرٍ نهـــرَ علـــمٍ رأى فيـــه مطالعـــهُ ازديادا(١)
فقـــال لنـــاظرٍ فيـــه ألا أعجـــبْ لنهـــرٍ قـــد حـــوي بحـــراً وزادا

- وعلى نسخة مكتبة الأزهر المنسوخة عام ١١٣٣هـ:

يا ســـادةً مـــنهمُ عـــزي ومبهجـــي ورفعـــتي بـــين إقبـــالي وإدباري(؟)
إني أبنـــتكمُ والقلـــبُ في وهـــجٍ مـــن قـــبحِ فعلـــي ... ...؟

- وعلى نسخة دار الكتب المصرية، التي فرغ منها كاتبها علي ابن نور الدين الحسيني سنة ١٠٨٦هـ:

كـلُّ مـن يأخـذُ العلـومَ وحيـداً دون شـــيخ [هـــو] في ضـــلالِ
لـيس في الكتـب والقـراطيس علـمٌ إنمـا العلـمُ في صـدورِ الرجـالِ

- قال صلى الله عليه وسلم: «**لا تمسُّ النارُ مسلماً رآني أو رأى من رآني**» رواه جابر(٢).

---

(١) كتاب النهر الفائق المذكور، هو لسراج الدين عمر بن إبراهيم بن نجيم، وكتاب "البحر الرائق شرح كنز الدقائق" هو لزين الدين بن إبراهيم بن نجيم (ت ٩٧٠هـ).
(٢) رواه الترمذي في السنن (٣٨٥٨) وقال: حسن غريب، وضعفه في ضعيف الجامع الصغير (٦٢٧٧).

– من طبقات عبدالقادر في ترجمة صاحب الهداية علي بن أبي بكر بن عبدالجليل الفرغاني، شيخ الإسلام، برهان الدين المرغيناني، العلاّمة المحقق. أقرَّ له أهل عصره بالفضل والتقدُّم، كالإمام فخر الدين قاضي خان، والإمام زين الدين العتّابي.

وفرغانة وراء جيحون وسيحون.

وفرغانة أيضاً قرية من قرى فارس.

ومرغينان مدينة من بلاد فرغانة[١].

ومن أجلِّ فضائل جدِّ صاحب الهداية لأمه عمر بن حبيب أبي حفص القاضي... تعليمه مشاركة الصدر الإمام الكبير برهان الأئمة.

قال: ولقنني حديثاً وأنا صغير فحفظته...[٢]

– مما مُدح به هذا الشرح:

ألا إنما نهرُ الحياةِ مصنَّفٌ   بديعٌ به المحتاج ... ...
وما هو إلا فتحُ كنزٍ لطالبٍ   أضاءتْ لآلئه الكريمة دانيةْ[٣]

(١) الجواهر المضيَّة في طبقات الحنفية لعبدالقادر القرشي ٢/ ٦٢٧ (بتحقيق عبدالفتاح الحلو).

(٢) فيه حديث لم أره... يتابع في المصدر السابق ٢/ ٦٤٤.

(٣) ولعلها: ذاتية.

قـــــريشٌ خيـــــارُ بـــــني آدمٍ وخـــــيرُ قـــريشٍ بنـــو هاشـــمِ
وخـــيرُ بـــني هاشـــمٍ أحمـــدٌ رســـولُ الإلـــه إلى العـــالمِ

[٣٩٠]

وفي ورقة تسبق الغلاف من «**نور النبراس على سيرة ابن سيد الناس**» لإبراهيم بن محمد سبط ابن العجمي (ت ٨٤١هـ) نسخة مكتبة دار الكتب الوطنية بتونس (جـ ١):

تملَّـكَ هـذا النـورَ شـيخٌ مـؤنس لـذي الحاجـات في نوادِيـهِ آدابُ
وقـد غلبـتْ آدابـهُ كـلَّ بارعٍ أريـبٍ تصدَّى فهـو لاشكَّ غـلاّبُ

علـمُ الحـديث لـه فضـلٌ ومنقبـةٌ نال العُـلا بـه مـن كـان مقتفيـا
مـا جـازَهُ كامـلٌ إلا ونقصَـهُ أو جـازَهُ عاطـلٌ إلا بـه حليـا

وفي اللوحة التي تسبق الغلاف مباشرة:

ولأبي الطيب المتنبي يرثي محمد بن إسحاق التونسي:

إني لأعلـم واللبيـبُ خبـيرُ أن الحيـاة وإن حرصـتَ غـرورُ
ورأيـت كـلاًّ مـا يعلِّـلُ نفسـه بتعلَّـةٍ وإلى الفنـاء يصـيرُ
خرجـوا بـه ولكـلِّ باكٍ خلفـه صـعقاتُ موسـى يـوم دُكَّ الطـورُ
والشـمسُ في كبـد السـماءِ مريضـةٌ والأرضُ واجفـةٌ تكـادُ تمـورُ

- وعلى غلاف الجزء الأول من نسخة مدرسة مصلي بإستانبول:

ما أورده خاتمة الحفاظ الشيخ شهاب الدين ابن حجر العسقلاني... من نظمه.. وأعجبني ذلك...:

لم أسعَ في طلبِ الحديث لسمعةٍ ... أو لاجتماع قديمهِ وحديثهِ
لكن إذا فات المحبَّ لقاءُ مَنْ ... يهوَى تعلَّلَ باستماعِ حديثهِ

وآخر في هذا المعنى:

أخُ الوجودِ محمدٌ لما أتى ... ونأى ... ... أنباؤهُ
كالروضِ طابَ شمسٌ ومذاقهُ ... فإذا تولَّى نابَ عنه ماؤهُ

[٣٩١]

وجاء في طرَّة مخطوطة «**الهادي**» لعبدالله بن أحمد بن قدامة المقدسي (ت ٦٢٠) نسخة المكتبة المحمودية بالمدينة المنورة، المكتوبة عام ٨٣٨هـ:

إذا كنتَ في نعمةٍ فارعها ... فإن المعاصي تزيل النِّعمْ
[وداومْ عليها بشكر الإله] ... فإن الإله سريعُ النِّقمْ

[٣٩٢]

وأثنى بعضهم على أبي الخطاب محفوظ بن أحمد الكلوذاني (ت ٥١٠هـ) وكتابة «**الهداية**»، فجاء تحت العنوان من مخطوطة مكتبة الحرم المكي الشريف، التي نسخها عبدالعزيز بن أحمد المصيريع سنة ١٣٤٧هـ:

هـــذا كتـــابُ هدايـــةِ الإســـلامِ يهـــدي إليـــك معـــالمَ الأحكـــامِ
تصـنيفُ محفـوظ الإمـام في التقـى صـــــــدر الأنام ويقظـــــــة الأيامِ
جَمَـــعَ الأمانـــةَ والديانـــةَ والعـــلا وهـــو الجـــديرُ بناصـــح الإســـلامِ
ذاك ابـــنُ عبـــاسِ الزمـــانِ ممـــاثلاً في زهـــــدهِ والعلـــــمِ والإفهـــــامِ
كـــلُّ المـــذاهب تستضـــيءُ بنـــورهِ وتـــراهُ في الفتـــوى بغـــير ... [1]
فاسلم (؟) على غيظ الحسود وكيدهِ وانعـــم ودُمْ في الفضـــل والإنعـــامِ
مادامـــت الأفـــلاكُ في جَرَيانهـــا أو دامَ ضـــوءُ مُصـــبحِ الإظـــلامِ

[٣٩٣]

وجـاء في آخـر «**هدايـة طـلاب قـوانين الحسـاب إلى معـالم الحسـاب**» لمحمـد بـن عبـدالله بـن فـيروز الأحسـائي (ت ١٢١٦هـ) المحفـوظ بجامعـة الإمـام بالـرياض، بقلـم محمـد بـن حمـد العسـافي (ت ١٣٨٨هـ).

فائدة: رأيتُ هذه الأبيات في أول صفحة من النسخة التي نقلتُ منها هذا الكتاب:

تالله لـو صـحب النـاسُ جبرائـيلا لابـدَّ للنـاسِ مـن قـالٍ ومـن قـيلا
قـد قيـل في الله أشـياءٌ مصـنَّفة تُقـرا إذا رُتِّـل القـرآنُ تـرتيلا
قـالوا بأن لـه ابنـاً وصـاحبةً زوراً عليـه وبهتـاناً وتبـديلا
فـافهم مقـالتهم في الله خـالقِهم فكيـف فينـا إذا قـد قيـل مـا قيلا[2]

(١) كلمة غير واضحة، رسمها "إجام".
(٢) الفهرس الوصفي لمخطوطات العسافي/ قاسم السامرائي، ص ١٨٥.

[٣٩٤]

«**هدي الساري مقدمة فتح الباري**» للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) نسخة المتحف البريطاني، جاء تحت عنوانه:

كفارة المجلس

عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم: «**كفّارةُ المجلسِ إنْ قامَ العبدُ أن يقول: سبحانكَ اللهم وبحمدك، أشهدُ أن لا إلهَ إلا أنت، أستغفرُكَ وأتوبُ إليك**»(١).

– رواية كريمة بنت أحمد بن حاتم المروزي، سمعتْ جامع البخاري من الكشميهني، وسمعتْ زاهر بن أحمد السرخسي، وحدَّثتْ كثيراً، وكانت مجاورة لمكة إلى أن ماتت. إكمال.

– قاعدة معروفة عند أهل الصنعة، وهي أن يقول فيما سمعه وحده من لفظ الشيخ «حدّثني»، وفيما سمعه مع غيره من لفظ الشيخ "حدَّثنا"، وفيما قرأه وحده على الشيخ «أخبرني»، وفيما قُرئ بحضرته في جماعة على الشيخ «أخبرنا».

وهذا الاصطلاح مستحبٌّ عندهم، ولو تركه وأبدل حرفاً من ذلك بآخر صحَّ السماع، ولكن ترك الأولى. والله أعلم.

---

(١) رواية أبي هريرة في سنن الترمذي (٣٤٣٣) وقال: حديث حسن غريب صحيح. ورواه الطبراني في المعجم الأوسط (٧٧)، وصححه في صحيح الجامع الصغير (٦١٩٢). ولفظه مما رواه الخطيب البغدادي في تاريخه ٢/ ٢٩.

أعملتُ فكري في دعاءٍ له   يجمعُ ما جاؤوا به طُرّا
فقلت بيتًا واحداً كافياً   لم يعدُ في مقدارِهِ سطرا
لازالتِ الدنيا له منزلاً   يأويه والدهرُ له عمرا[١]

ولا عيبَ فيهم غير أن ضيوفهم   تُعابُ بنسيانِ الأحبَّةِ والوطن
ولا عيبَ فيهم غير أن سيوفهم   [بهن فلولٌ من قراعِ الكتائبِ][٢]

- وجاء على الورقة الأولى من مجموعة المحمودية، المنسوخة سنة ١٢٢٥هـ، المحفوظة بمكتبة الملك عبدالعزيز بالمدينة المنورة:

- في ترجمة ابن حجر في «الضوء اللامع» أنه سمَّى هذه المقدمة مؤلفها «هدي الساري».

- قال المؤلف إنه أكمل تأليف هذه المقدمة في سنة ثلاث عشرة وثمانمائة، وأنها تشتمل على جميع مقاصد الشرح سوى الاستنباط. اهـ. من خط السيد محمد بن إسماعيل الأمير.

- سبق إلى التسمية بـ«فتح الباري» شيخ المجد اللغوي صاحب القاموس، فرأيت في أسماء تصانيفه «فتح الباري بالشيح الفسيح[٣] المجاري شرح صحيح البخاري» وأنه كمل فيه ربع العبادات في عشرين

(١) في المنتحل للثعالبي: والدنيا له عمرا.
(٢) ورد الشطر الأول وحده، وتكملته من خزانة الأدب للحموي ٢/ ٩٩.
(٣) في كشف الظنون "بالسيح"، ورد مرة أخرى عنده "منح الباري..."، وكذا هو في الضوء اللامع ١٠/ ٨٢: "منح الباري بالشيح الفسيح المجاري في شرح صحيح البخاري".

مجلداً.

وكذا سبقه فيما قيل إلى التسمية بـ«فتح الباري» الحافظ الزين ابن رجب الحنبلي(١)، لكن سمعتُ صاحب الترجمة يذكر أنه لم يطلع على ذلك. اهـ من «الضوء اللامع» في ترجمة الحافظ رحمه الله.

- ابن سِيْدَه، بكسر السين المهملة، وسكون المثناة التحتانية، وفتح الدال المهملة، بعدها هاء. هو صاحب «المحكم» في اللغة، وغيره.

- ابن بَشْكُوال، بفتح الموحَّدة، وسكون المعجمة، وضمِّ الكاف، وبعد الواو ألف ولام. له كتاب «الغوامض المبهمات»، ذكر فيه من جاء في الحديث مبهماً فعيَّنه. قاله ابن خلكان(٢).

[٣٩٥]

محمد سلطان بن محمد الخجندي المعصومي (ت ١٣٧٩هـ) عالم مشهور، ساح في البلاد إثر التسلط الشيوعي على بلاد المسلمين فيما وراء النهر إلى أن استقرَّ بالحجاز، وله كتاب مشهور بعنوان «**هدية السلطان إلى مسلمي بلاد جابان**» أرسل نسخة منه إلى المحدِّث محمد ناصر الدين الألباني، وكتب عليه:

يا أخي إني لا أنساك، فأرجو لي أن لا تنساني، وقد أرسلتُ إليك

(١) وقد صدر محققاً.

(٢) قاله في وفيات الأعيان ٢/ ٢٤٠.

الآن مع هذا الحامل عبدالرحيم قاري الأرطوشي رسالتي: "هدية السلطان إلى مسلمي بلاد جابان" تذكاراً مني، وأنت كذلك أرسل إليّ ما لديك من آثارك وآثار غيرك مما يعجبك، والفقير قد غلب عليَّ الضَّعفُ الجسماني بسبب كبر العمر (ثمانين عاماً)، فأسأل الله الثبات على الصراط المستقيم، والختم بخير الكلام: «لا إله إلا الله وحده لا شريك له». هذا وتقبّلوا فائق الاحترام. كتبه: محمد سلطان المعصومي ١٣٧٥/٢/٢٧»[١].

[٣٩٦]

وجاء في آخر «**الوافي**» للكاشاني، نسخة مكتبة المرعشي بقم:

بيان: التِّرة: التبعة وشبه الظلامة...

عن الوشّاء، عن أبان، عن ابن أبي يعفور؟ قال: قال أبو عبدالله عليه السلام[٢]: ولدُ الزنا يُستعمل، إن عمل خيراً جُزيَ به، وإن عملَ شرّاً جُزيَ به.

[٣٩٧]

وجاءت عدة فوائد في «**وثيقة**» من وثائق فقهاء آل حُسن من بلاد بني شهر وبني عمر بالسعودية[٣]، منها:

- **فائدة**: الحديث ينقسم إلى ستة أقسام:

١ - مسند، وهو ما اتصل إسناده بالنبي صلى الله عليه وسلم.

(١) حصول الأماني/ جمال عزون ص ٦٦٠.

(٢) يعني جعفر بن محمد الصادق.

(٣) صورة الوثيقة أو الوثائق من كتاب "منطقة بني شهر وبني عمرو"/ عبدالهادي بن عبدالله الشهري.

٢ - ومرسل، وهو ما أرسله التابعيُّ عن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يذكر فيه الصحابي.

٣ - وموقوف، وهو ما ذكره الصحابي ولم يذكر فيه النبيَّ صلى الله عليه وسلم.

٤ - ومقطوع، وهو ما سقط من سنده رجل.

٥ - وبلاغ، وهو ما قال فيه المحدث: بلَغني.

٦ - ومعضل، وهو ما سقط من سنده رجلان.

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

سلِّمْ على مغني الأنام وقلْ له هذا سؤال في الفرائض مبهمُ
قومٌ إذا ماتوا تحوز أديارهم زوجاتهم ولغيرها لا تُقسَمُ
وبقية المالِ الذي قد خلَّفوا يحرمنَ على أهل التوارث منهمُ

الجواب للخالص:

سلِّمْ على الحَبْرِ المجدِّد ديناً وله فقل وهو الإمامُ الأعظمُ
قومٌ ذكرتهم المهاجرةُ الذي هجروا ديار الشرك لما أسلموا
ونساؤهم منهم وليس لها بلا (؟) ومهاجرٌ من مسكن أو معصمُ
فهم إذا ماتوا تحوز ديارهم زوجاتهم لضرورة قد تعظمُ
أفتى النبيُّ بذا لهنَّ خصيصة فله الصلاة كذا السلام الأدومُ

- وفي ورقة أخرى:

فائدة يُلغز بها:

فتى كان في وطء الحلالِ مسامراً[1] ويُعلن في وطء الحرامِ جهارا
وليس باتَ للصلاة جماعةً ويأكلُ في شهر الصيام نهارا
وليس بذي عذرٍ ولا بمسافرٍ وقد أتى هذا الفعلُ منه مرارا
ليطلبَ مرضاةَ الإله بفعله ويدرأ عنه في القيامةِ نارا

الجواب، والله الموفِّق لإصابة الجواب:

وجواب ذلك نثراً، أنه قال في وطء الحلال مسامراً... معناه أنه جاء أهله مسامراً لا يُطلع عليه.

ويُعلن: أي يُظهر في وطء الحرام جهاراً، أي يمشي بباطن أقدامه في الحرم المكي، جهرت، ومراده بالوطء: المشي بالأقدام. وأما الصلاة: فمعناه أنه معتكف، لا يأتي للصلاة من بيته، وإنما تحضر الصلاة وهو حاضر، لا يأتيها ماشياً.

وقوله: ويأكل، إلخ: يعني أنه يأكل في شهر رمضان حالَ إفطاره نهار، وذلك حوتٌ يفطر به.

فهذه أجوبة ما ذكره، فلله درُّهُ ملغزاً. تمت بأنامل الفقير لربِّه محمد بن إبراهيم زمزمي تاب الله عليهم، آمين، سنة ١٣٠٩هـ.

[٣٩٨]

(١) هكذا بدت الكلمة هنا وفيما يأتي.

وقرأت على صفحة من مخطوطة «**وسيلة الظفر في المسائل التي يُفتى فيها بقول زفر**» للشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن الملا، الأحسائي، الحنفي، نسخته:

- **فائدة**: الشباب من الإدراك إلى خمس وثلاثين سنة، ثم بعده كهولة إلى خمسين، ثم شيخوخة. انتهى من مجمع البحرين.

[٣٩٩]

ومما جاء على صفحة العنوان من «**الوشي المرقوم في حلِّ المنظوم**» لضياء الدين نصر الله بن محمد بن الأثير (ت ٦٣٧هـ) النسخة التيمورية بدار الكتب المصرية، المكتوبة سنة ٦٥١هـ:

إني لأعجبُ والحجارةُ صنعتي وأشدُّ ما فيها ...
كيف ابتليت بقلبك القاسي الذي عمري ... ... يلينُ

- وبيتان بدا منهما الثاني، هو:

فكأنما أنفاسهُ قد ضُمِّنتْ سرَّ المسيح فهنَّ من آياتهِ

يا قاتلي بسهام اللحظِ منفرداً وما تكلَّفَ أنصاراً وأعوانا
أنا شهيدُ الهوى عثمانُ فلا عجبٌ ظُلمتُ مثل شهيد الدارِ عثمانا

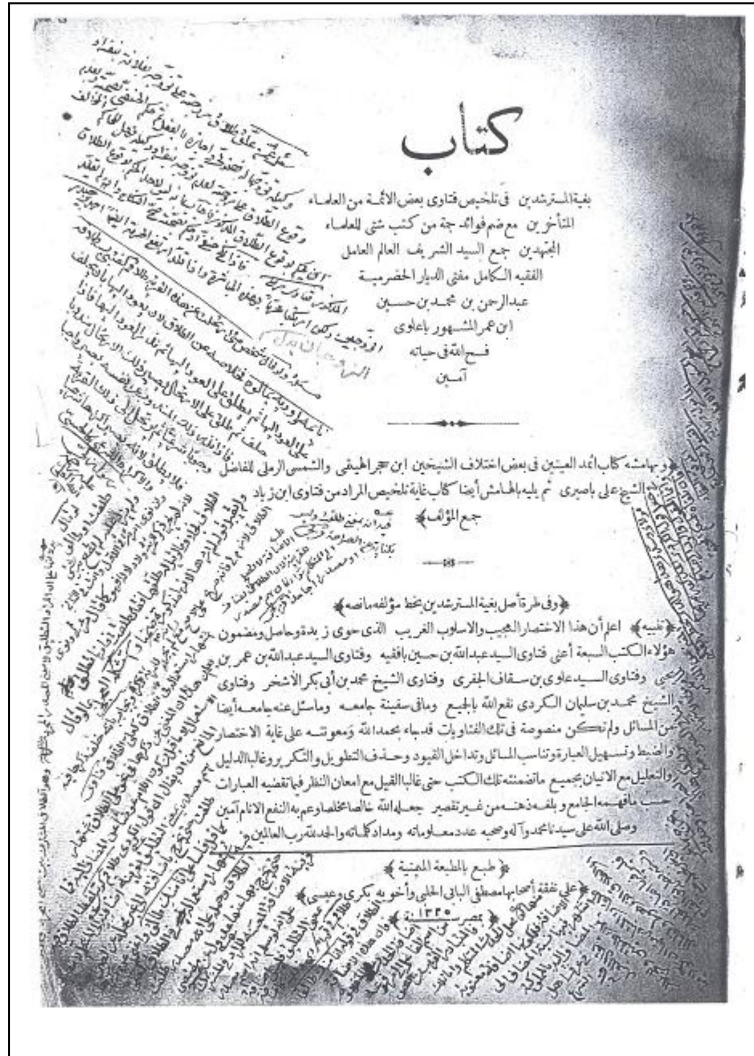
[٤٠٠]

ونقل بعضهم من ظهر كتاب «**الوصية الهروية**» لمؤلفها تقي الدين علي بن أبي بكر الهروي، قال: أنشدني الشيخ الإمام العارف لسان الزمان وسيد أهل الطريقة علاء الدين عبيد الأعلى علي بن المجري نفسه بمدينة حلب سنة ٥٩٥هـ:

من خَصَّ بالمدحِ الصديقَ فإنني   أحبو بصالحِ مدحي الأعداءَ
أهدوا إليَّ معايبي فرفضتُها   ونفيتُ عن أخلاقي الأقذاءَ
وتنافسوا في المكرماتِ فنلتها   حتى امتطيتُ بأخمصي الجوزاءَ(١)

(١) بغية الطلب في تاريخ حلب ٦/ ٢٧٣١

نماذج نادرة



كتاب

بغية المسترشدين في تلخيص فتاوى بعض الأئمة من العلماء
المتأخرين مع ضم فوائد جمة من كتب شتى للعلماء
المجتهدين جمع السيد الشريف العالم العامل
الفقيه الكامل مفتي الديار الحضرمية
عبد الرحمن بن محمد بن حسين
ابن عمر المشهور باعلوي
فسح الله في حياته
آمين

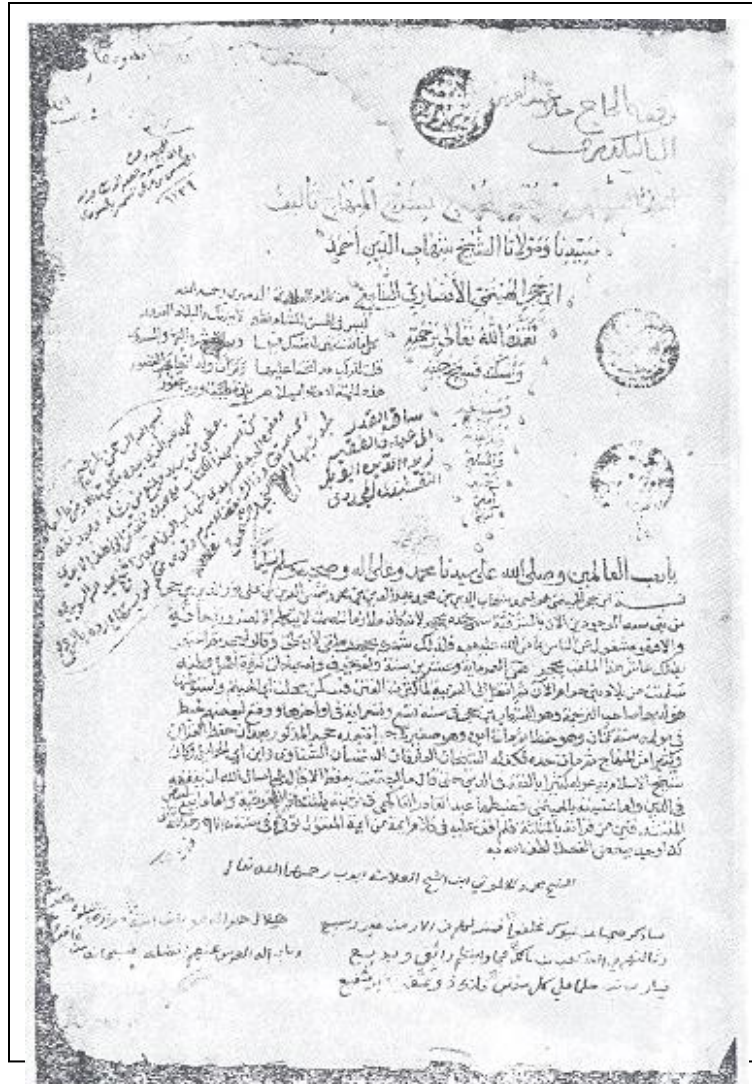
﴿وبهامشه كتاب إثمد العينين في بعض اختلاف الشيخين ابن حجر الهيتمي والشمس الرملي للفاضل
الشيخ علي باصبري ثم يليه بالهامش أيضا كتاب غاية تلخيص المراد من فتاوى ابن زياد
جمع المؤلف﴾

﴿وفي طرة أصل بغية المسترشدين بخط مؤلفه ما نصه﴾

﴿تنبيه﴾ اعلم أن هذا الاختصار العجيب والاسلوب الغريب الذي حوى زبدة وحاصل ومضمون
هؤلاء الكتب السبعة أعني فتاوى السيد عبد الله بن حسين بافقيه وفتاوى السيد عبد الله بن عمر بن
يحيى وفتاوى السيد علوي بن سقاف الجفري وفتاوى الشيخ محمد بن أبي بكر الأشخر وفتاوى
الشيخ محمد بن سليمان الكردي نفع الله بالجميع وما في سفينة جامعه وما سئل عنه جامعه أيضا
من المسائل ولم تكن منصوصة في تلك الفتاويات فدنباه بحمد الله ومعونته على غاية الاختصار
والضبط وتسهيل العبارة وتناسب المسائل وتداخل القيود وحذف التطويل والتكرير وغالب الدليل
والتعليل مع الاتيان بجميع ما تضمنته تلك الكتب حتى غالب القيل مع امعان النظر فيما تقتضيه العبارات
حسب ما فهمه الجامع وبلغه ذهنه من غير تقصير جعله الله خالصا مخلصا وعم به النفع الانام آمين
وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه عدد معلوماته ومداد كلماته والحمد لله رب العالمين

﴿طبع بالمطبعة الميمنية﴾
﴿على نفقة أصحابها مصطفى البابي الحلبي وأخويه بكري وعيسى﴾
﴿بمصر سنة ١٣٢٥﴾

كانت الفوائد والتعليقات تدون على الكتب حتى وقت قريب
(بغية المسترشدين) لباعلوي



سيدنا ومولانا الشيخ شهاب الدين أحمد

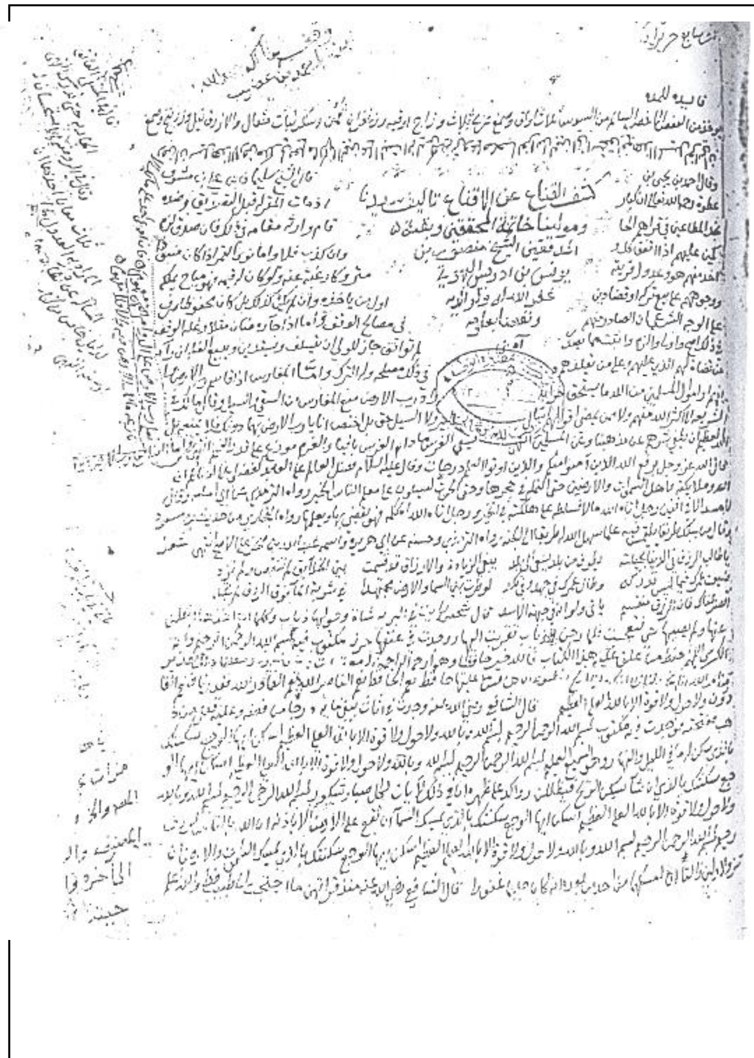
ابن حجر الهيتمي الأنصاري الشافعي

تغمده الله تعالى برحمته

وأسكنه فسيح جنته

رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

جوانب كاشفة من ترجمة "ابن حجر الهيتمي" وسرّ لقب جدّه
"تحفة المحتاج" لابن حجر الهيتمي


كشف القناع عن الإقناع

كانت هذه الصفحة في يوم من الأيام ... خاصّة بالعنوان!

"حواشي الإقناع" للبهوتي

هذا الكتاب وقف لله تعالى على الاقل احمد بن محمد بن عثمان تم على ما انشا سل هند
موقفه المكرم عبد الله بن سليمان بن دهيم وعلي بن عبد الله القاسمي و
كذلك الجزء الاول من هذا الكتاب في عام ١٣٧٩

الجزء الثاني من شرح الإمام العلامة

المرشدي على الفية

الإمام المحقق

السيوطي

أبيات ... منها في قمة الروعة ... لو شُرحت لجاءت في كتاب !

"الدرر الحسان شرح عقود الجمان" للمرشدي



فوائد أدبية ولغوية

"الدرر في شرح الإيجاز" للكيذري

هذا ذيل الصواعق المحرقة لمؤلفها

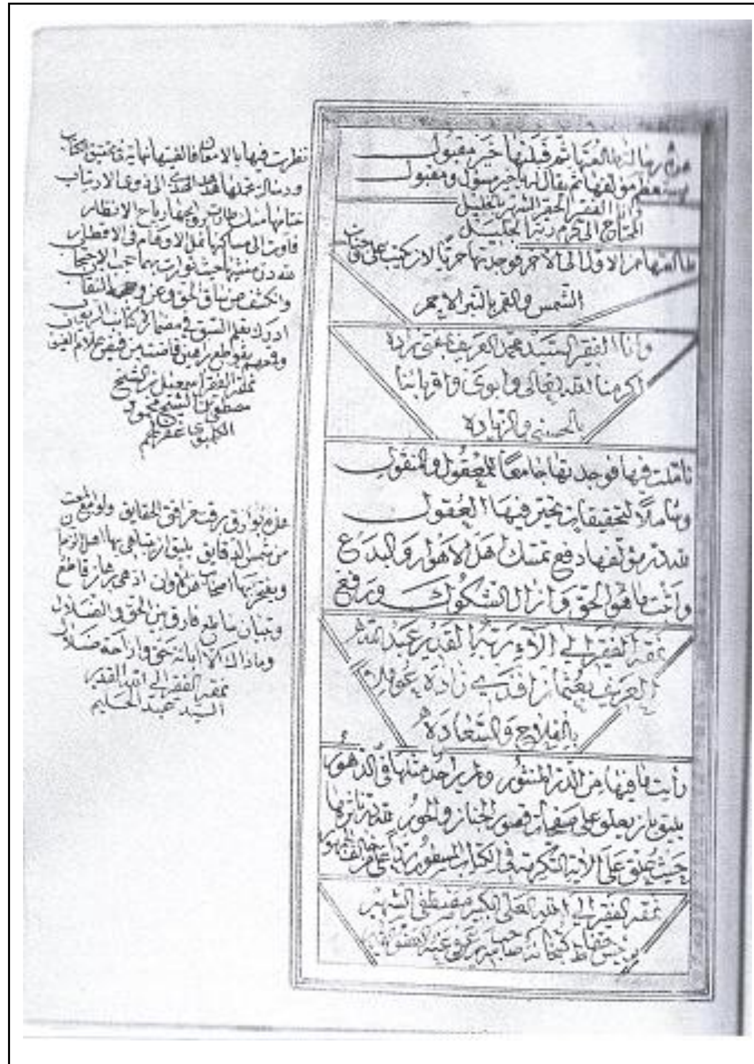
العلامة احمد بن حجر الهيتمي

الشافعي تغمده الله برحمته

تنبيه الاظهر ان خروج المهدي قبل نزول عيسى عليه السلام وقيل بعده ولا ينافيه كون المهدي الاعظم هو عيسى لما مر ان معنى لا مهدي الا عيسى اي لا مهدي كاملا معصوما قال ابو الحسن الابري تواترت الاخبار واستفاضت بكثرة رواتها عن المصطفى صلى الله عليه وسلم بخروجه وانه من اهل بيته وانه يملك سبع سنين وانه يملأ الارض عدلا وانه يخرج مع عيسى على نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام فيساعده على قتل الدجال بباب لد بارض فلسطين وانه يؤم هذه ويصلي عيسى خلفه اهـ من الصواعق

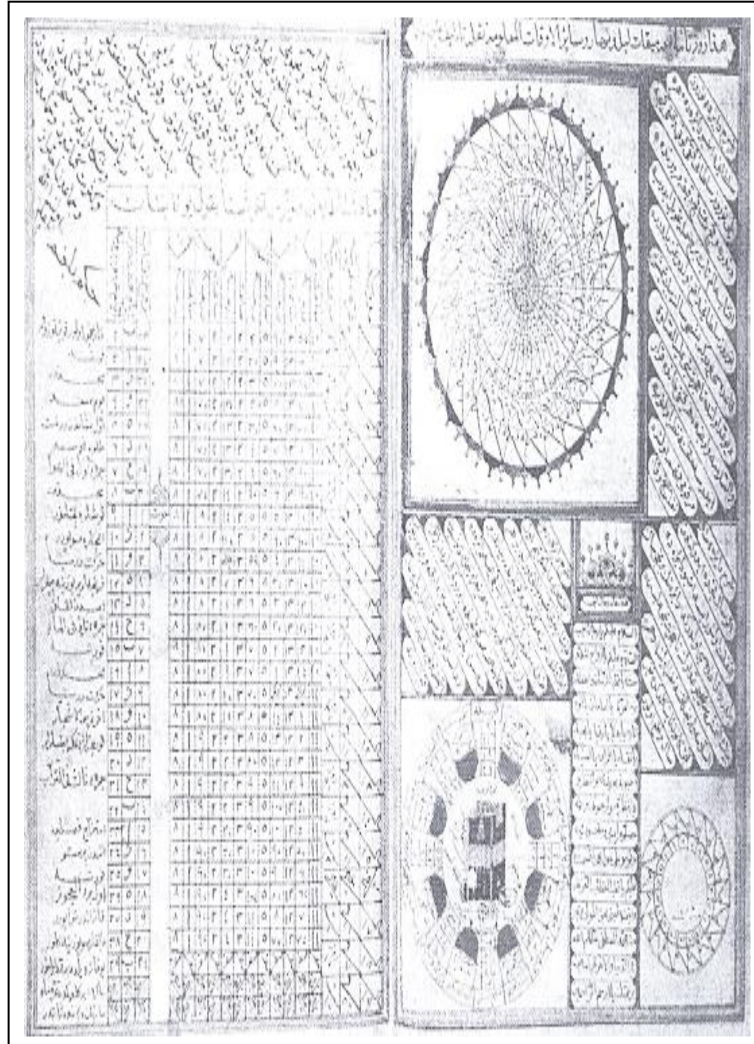
وهل خفي العنوان على القارئ؟

"ذيل الصواعق المحرقة" لابن حجر العسقلاني

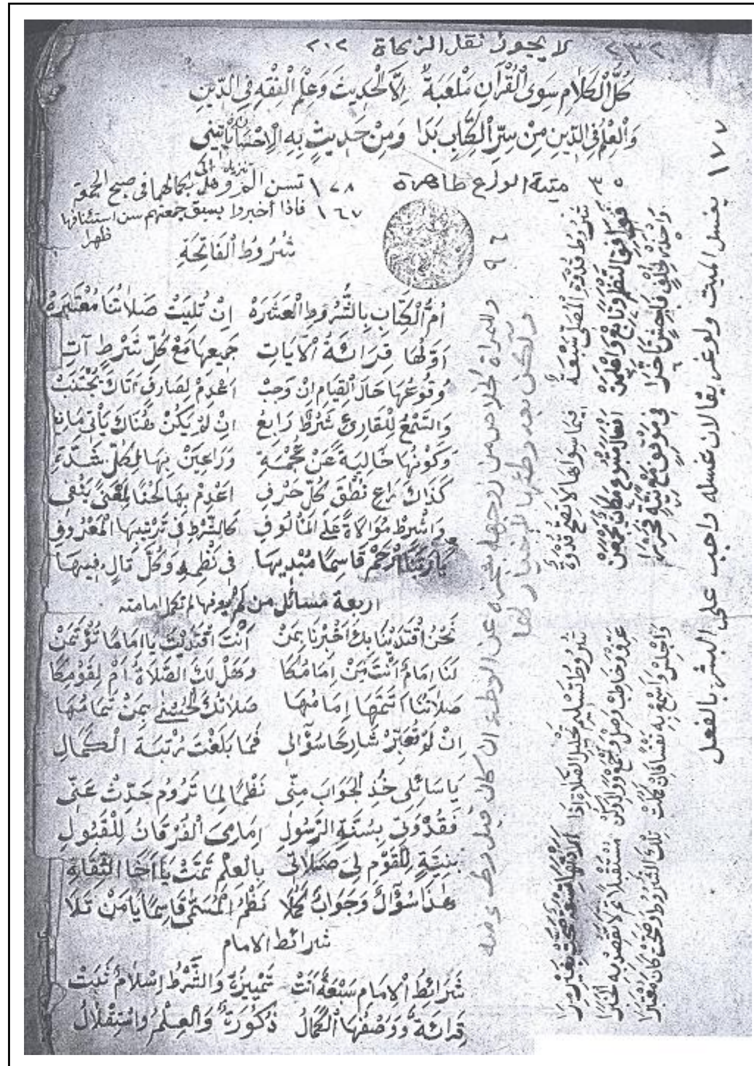


تعليقات القرّاء ... إعجاب بالكتاب وكاتبه

"الرسالة المفضلة في الرد على المعتزلة" للتوقيعي



جداول فلكية .. كانوا علماء .. أصحاب ذوق وفن .. مع دقَّة ونظام
"روز نامه معه ميقات ليل ونهار وسائر الأوقات" للشيخ وفا
– معهد التراث بجامعة حلب –



لا يجوز نقل الزكاة

كل الكلام سوى القرآن ملعبة * إلا الحديث وعلم الفقه في الدين

والعلم في الدين من سر الكتاب بدا * ومن حديث به الإحسان يأتيني

٣٠ ميتة البر طاهرة

١٧٨ تسن الجمعة وهل يجمعها في صبح الجمعة

١٦٧ فإذا أخبروا بسبق جمعتهم سن استئنافها ظهرا

١٧٧ يغسل الميت ولو غريقا لأن غسله واجب علينا بالفعل

شروط الفاتحة

أم الكتاب بالشروط العشرة * إن تليت صلاتنا معتبرة

أولها قراءة الآيات * جميعها مع كل شرط آت

وقوعها حال القيام إن وجب * العدم لصارف إتاك تجتنب

والسمع للقارئ شرط رابع * إن لم يكن هناك يأتي مانع

وكونها خالية عن لحنة * وراعين بها لكل شدة

كذاك راع نطق كل حرف * اعدم بها لحنا لمعنى ينفي

واشرط موالاة على المألوف * كالشرط في ترتيبها المعروف

يا ربنا ارحم قاسما مبديها * في نظمه وكل تال فيها

اربعة مسائل من لم يعرفها لم تكمل امامته

نحن اقتدينا بك أخبرنا بمن * أنت اقتديت يا إماما تؤتمن

لنا إمام أنت من إمامكما * وهل لك الصلاة أم لقومكما

صلاتنا أتمها إمامها * صلاتك الحسنى بمن تمامها

إن لم تعبر شارحا سؤالي * فما بلغت رتبة الكمال

يا سائلي خذ الجواب مني * نظما لما تروم حدث عني

فقدوتي بسنة الرسول * إمامي الفرقان للقبول

سنية للقوم لي صلاتي * بالعلم تمت يا أخا الثقاة

هذا سؤال وجواب كملا * نظم المسمى قاسما يا من تلا

شرائط الامام

شرائط الإمام سبعة أتت * تمييزه والشرط إسلام ثبت

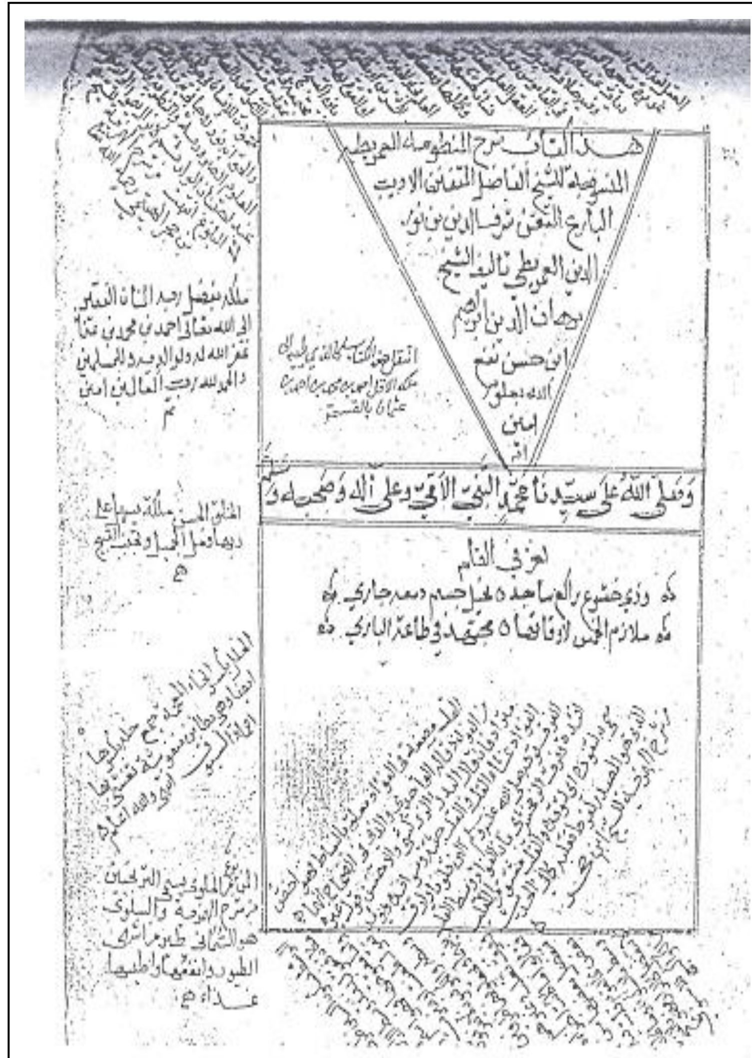
قراءة ووصفها الكمال * ذكورة والعلم واستقلال

تقييدات وفوائد لا تنتهي ! إنه حبٌّ للعلم لا يتصوَّر !

"شرح غاية البيان على زبد ابن رسلان" للرملي



فوائد في طريقها إلى الانحسار.. وغابت عنا فوائد جميلة.. من توالي القرون..
"شرح الحاوي الصغير للقزويني" للقونوي



كانت العناية بالفوائد ... لا تقلُّ أهمية عن نصّ الكتاب!
"شرح منظومة العمريطي على على الآجرومية" للملا الأحسائي



وقف كتابخانه عمومی حضرت آية الله العظمی
مرعشی نجفی قم ایران

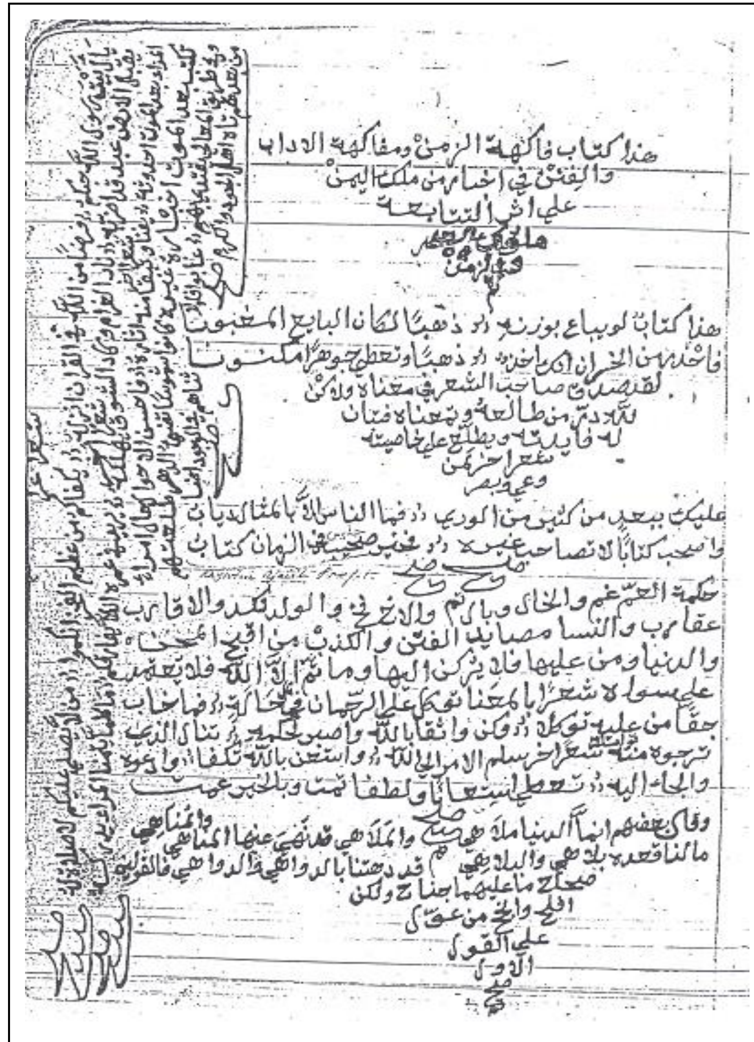
تم كتاب الظاء بعون الله وحسن
توفيقه في شهر شعبان
سنة ٦٩١

لوحة شرف ... أم وردة تراثية ؟
"الظاء" لابن أبي الحجاج المقدسي



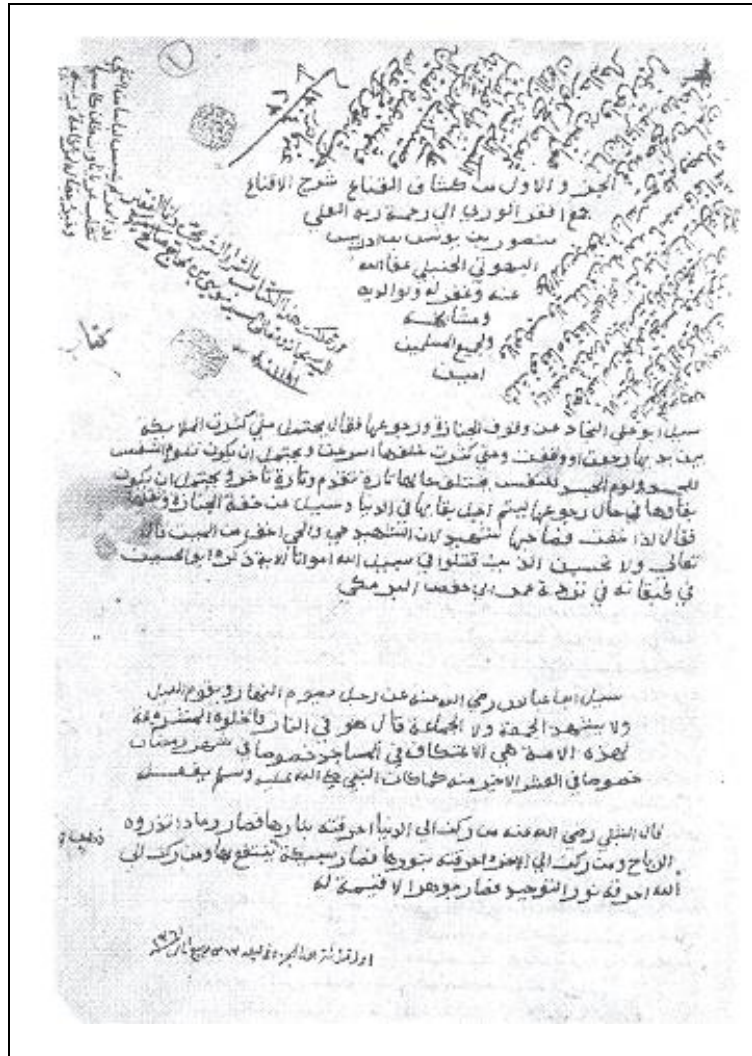
كتاب غاية المحصل في
شرح المفصل: تأليف العلامة
علم الدين القسم بن احمد بن الموفق المغربي
الاندلسي رحمه الله

كأن الفوائد على ظهور الكتب مقبِّلات لما بداخلها!
فوائد في التفسير واللغة على "غاية المحصل في شرح المفصل" للزملكاني



قد تكون هناك تقييدات ساذجة على المخطوطة ... لكنها "فوائد" عند صاحبها!

"فاكهة الزمن" للسلطان الأشرف



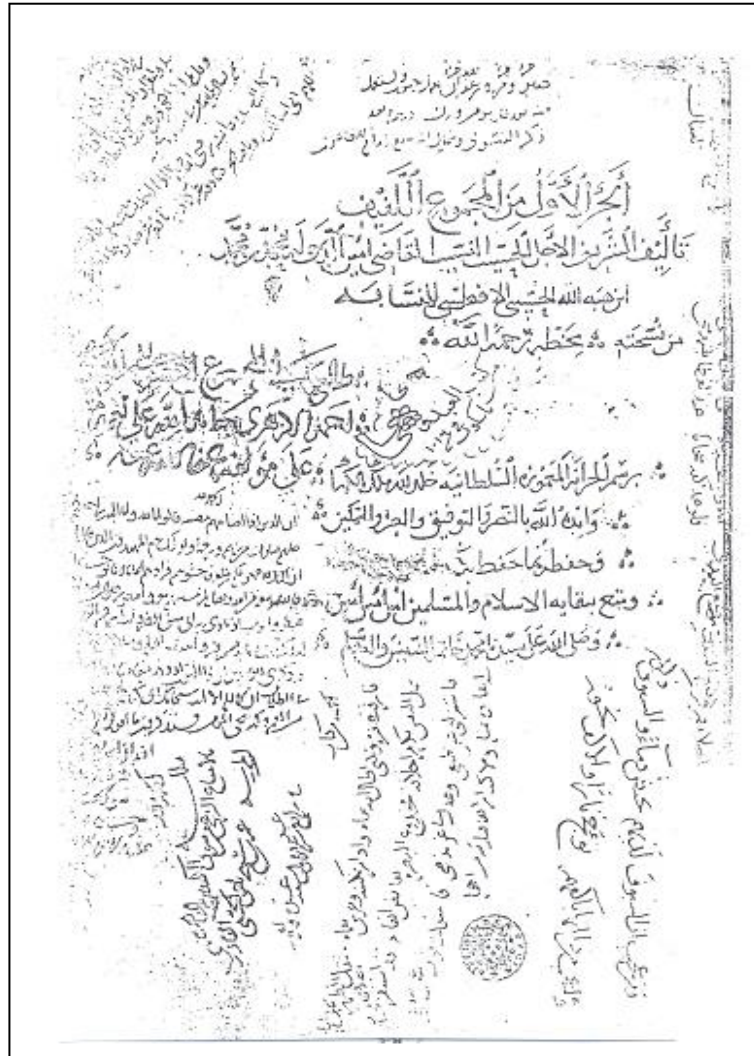
الجزء الأول من كشاف القناع شرح الإقناع
جمع أفقر الورى إلى رحمة ربه العلي
منصور بن يونس بن إدريس
البهوتي الحنبلي عفا الله
عنه وغفر له ولوالديه
ومشايخه
ولجميع المسلمين
آمين

سئل أبو علي النجاد عن وقوف الجنازة ورجوعها فقال يحتمل متى كثرت الملائكة بين يديها رجعت أو وقفت ومتى كثرت خلفها أسرعت ويحتمل أن يكون تقوم الشمس للسجود يوم الخميس للمقدس فتختلف حالها تارة تتقدم وتارة تتأخر ويحتمل أن يكون بقاؤها في حال رجوعها ليتم أجل بقائها في الدنيا وسئل عن خفة الجنازة وثقلها فقال إذا خفت فصاحبها شهيد لأن الشهيد حي والحي أخف من الميت قال تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء ذكره أبو الحسين في طبقاته في ترجمة عمر بن أبي حفص البرمكي

سئل ابن عباس رضي الله عنه عن رجل يصوم النهار ويقوم الليل ولا يشهد الجمعة ولا الجماعة قال هو في النار والخلوة المشروعة لهذه الأمة هي الاعتكاف في المساجد خصوصا في شهر رمضان خصوصا في العشر الأخير منه كما كان النبي صلى الله عليه وسلم يفعله

قال الشبلي رضي الله عنه من ركن إلى الدنيا أحرقته بنارها فصار رمادا تذروه الرياح ومن ركن إلى الآخرة أحرقته بنورها فصار سبيكة ينتفع بها ومن ركن إلى الله أحرقه نور التوحيد فصار جوهرا لا قيمة له

فوائد من جميع الجهات !
"كشاف القناع" للبهوتي



الجزء الأول من المجموع اللفيف

تأليف الشريف الأجل الحسيب النسيب القاضي أمين الدولة

ابن هبة الله الحسيني الأفطسي النسابة

من نسخته بخطه رحمه الله

برسم الخزانة المعمورة السلطانية خلد الله ملك مالكها

وأيده الله بالنصر والتوفيق والعز والتمكين

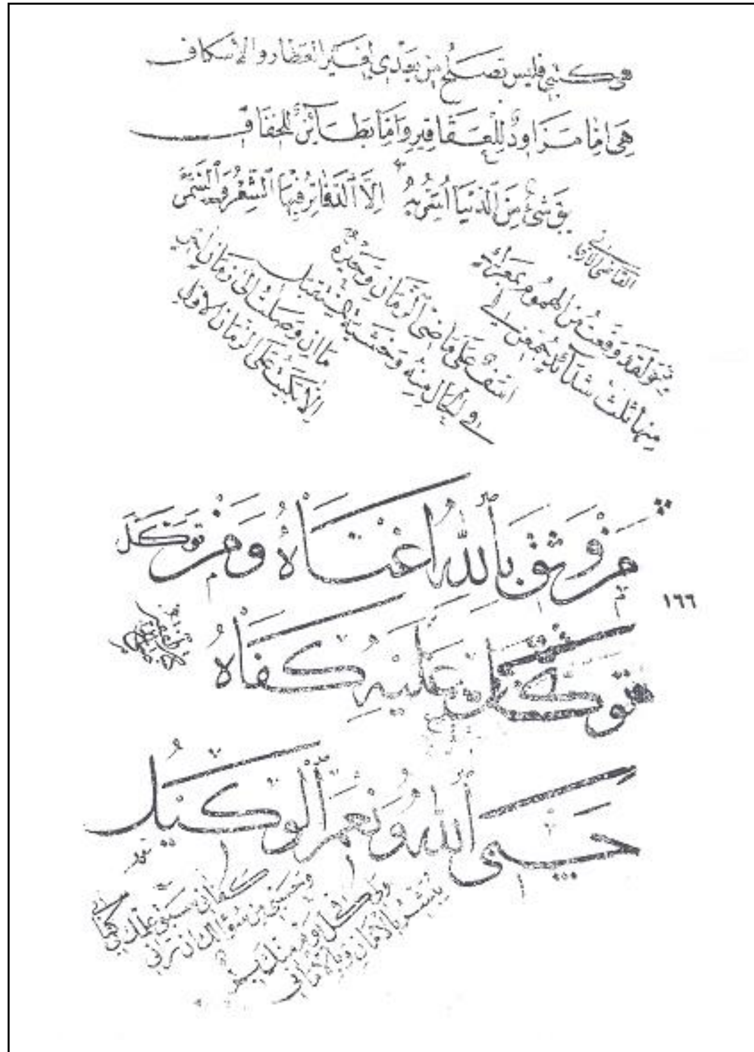
وحفظه بما حفظ به

ومتع ببقائه الإسلام والمسلمين

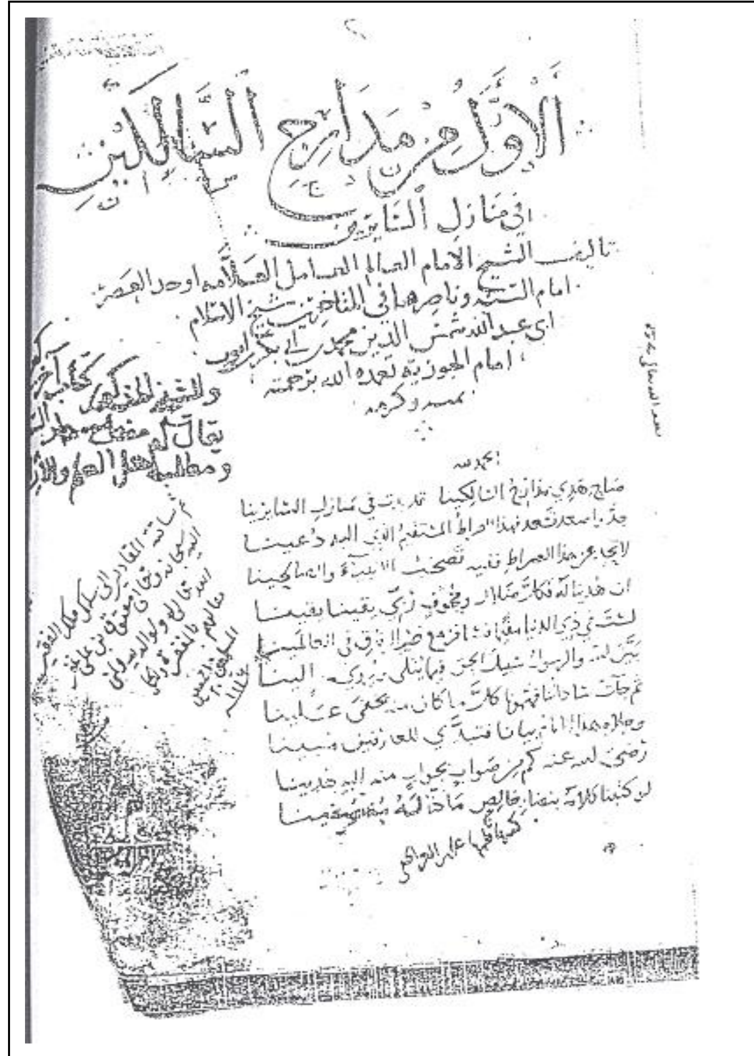
وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين والتسليم

فوائد ... بخط المؤلف نفسه

"المجموع اللفيف" لابن هبة الله



لوحة رائعة من
"مجموعة السعدي" (الخطاط)



الأول من مدارج السالكين
في منازل السائرين
تأليف الشيخ الإمام العالم العامل العلامة أوحد العصر
إمام السنة وناصرها في الناس شيخ الإسلام
أبي عبد الله شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب
إمام الجوزية تغمده الله برحمته
بمنه وكرمه

أبيات يمدح بها هذا الكتاب.. شارح الطحاوية ابن أبي العز الحنفي
"مدارج السالكين" لابن قيم الجوزية

أطول عنوان رأيته! ومع ذلك أدناه توضيح للمؤلف نفسه!!

"معارج الألباب في مناهج الحق والصواب" للنعمي

الصفحة الأخيرة من نسخة استانبول

[illegible] على [illegible] الشيء ووقوعه ثم يتفرع عنه يقال وجب البيع وجوبا
إذا [illegible] وجب البيت إذا سقط وفي الحديث إذا وجبت
فلا تبكين باكية وقال تعالى فإذا وجبت جنوبها انتهى [illegible] ذكره
ابن الحاجب من الثبوت راجعا للسقوط [illegible] قال الجوهري
وهمت في الشيء بالفتح أهم وهما إذا ذهب وهمك إليه وأنت تريد غيره
وتوهمت ظننت ووهمت في الحساب بالكسر [illegible]
إذا غلطت فيه وقال الزمخشري في شرح [illegible] وأنت تريد
غيره زيادة لا يحتاج إليها لأنه يقال وهم إلى الشيء إذا ذهب وهمه
إليه كان ماضيه مفتوحا ومصدره الوهم بالسكون [illegible]
بمعنى الغلط كان ماضيه مكسورا ومصدره الوهم بالتحريك [illegible]
كالغلط ثم حكوا عن ابن الأعرابي أنه يقال فيه بمعنى الغلط
وهم ووهم بالفتح والكسر في الماضي فعلى هذا يجوز في المصدر وجهان
[illegible] قولان يتبينان هو بياء مثناه تحت ثم نون [illegible]
ويكثر على الألسنة يتبينان بياء مثناه ثم موحده ثم تاء ثم نون [illegible]
منعه الموفق البغدادي في شرح الفصيح قال فإن ابتني معناه
[illegible] وإنما القول ابتني على كذا وهو يبتني على كذا والله أعلم وصلى الله [illegible]
[illegible] العبد الفقير إلى [illegible] محمد علي [illegible] الشافعي
مذهبا غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين والمسلمات آمين
إِذَا الفِعلُ [illegible] ... فَأَلْحِقْ بِهِ تَا الخِطَابِ وَلَا تَقِفْ
فَإِنْ كَانَ قَبْلَ التَّا يَا فَكَشُدَّ ... بِيَاءٍ وَإِلَّا فَهُوَ يُكْتَبُ بِالأَلِفْ
وَلَا [illegible] الفِعْلُ الثُّلَاثِي [illegible] ... وَالمَهْمُوز [illegible] ذَا [illegible] يَخْتَلِفْ
فَارْفَعْ [illegible] وَوَاوٍ وَأَلِفْ ... وَالنُّونَ [illegible] الفِعْلِ لِئَنْ يَخْتَلِفْ
وَالفَتْحِ وَالكَسْرِ وَيَاءٍ وَأَلِفْ ... لِلنَّصْبِ وَاحْذِفْ نُونَهُ لَا تَخَفْ
وَالجَرِّ بِالكَسْرِ وَفَتْحٍ ثُمَّ يَا ... [illegible] يُوسُفَ لِذِي أَبْدِيَا
وَاجْزِمْ [illegible] نُونِهِ أَوْ حَرَكَةْ ... أَوْ لَامِ مُعْتَلٍّ تُحَقِّقْ مُدْرِكَةْ
تم النظم [illegible]

كانوا يهتمون بالفوائد كما يهتمون بغيرها من العلوم
"المعتبر في تخريج أحاديث المنهاج والمختصر" للزركشي

تفنن في تقييد الفوائد ... نثرًا ونظمًا ... شكلاً ومضمونًا ...
"منظومة ابن الوردي في علم النحو"



كل هذه الأبيات تقاريظ من علماء وكتّاب على هذا الكتاب "المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي" لابن تغري بردي

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

حول البعث الإسلامي

البعث الإسلامي الذي يريده الإسلام والذي يرنو إليه
المسلمون بأبصارهم وتتطلع إليه [illegible] قلوبهم
هو ذلك البعث الحقيقي الذي يستمد أصوله من
عقيدتهم التي أخذت مكانها في قلوبهم فلا سبيل
إلى تحويلهم عنها ولا إزاحتها من أفئدتهم فكل
مبدأ يقوم على أساس عقيدة التوحيد هذه فسيجد
التأييد الكامل من حملة هذه الشعلة الإسلامية المنتشرين في
شتى بقاع الأرض. كما أن حملة لواء البعث يجب
أن يرتقوا في فهمهم المجرد والفكري والنمو الفكري و[illegible]
والفقه الإسلامي العميق الأصيل الخالي من الصلة بغير [illegible]
الغريبة والدخيلة عليه ثم الشيء الأساسي قبل كل ذلك هو
الإخلاص في العمل وبذل الجهود في سبيل بعث هذه الأمة من
رقادها [illegible] لتمام القيادة في العالم من جديد إذ البعث لهذه الأمة
على [illegible] من يجدد لها دينها ...
بقلم: [illegible]

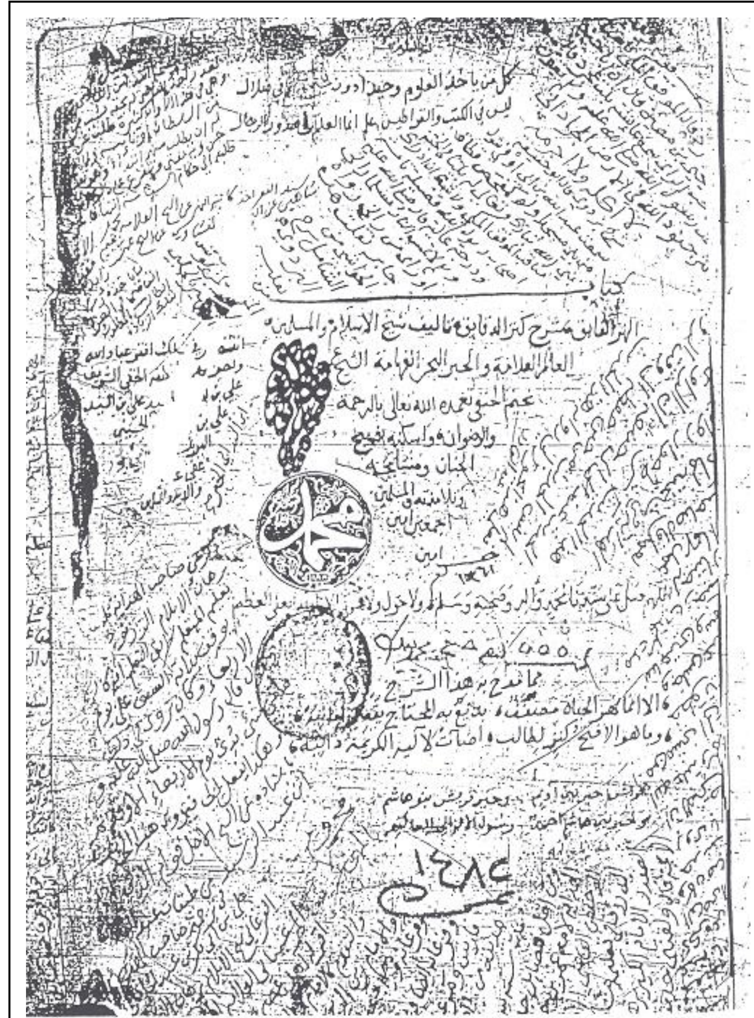
توضيح أو تعليق على كتاب لرئيس مصر... نشر قبل نصف قرن
"نحو بعث جديد" لأنور السادات


كتاب النشر في القراءات العشر

للشيخ الإمام العالم العلامة فريد دهره ووحيد
عصره عمدة الطالبين وإمام المحققين أبي الخير
شمس الملة والدين محمد بن محمد بن محمد الجزري
الشافعي تغمده الله برحمته ورضوانه
وأسكنه بحبوحة جنانه
بمنه وكرمه آمين
آمين آمين
آمين

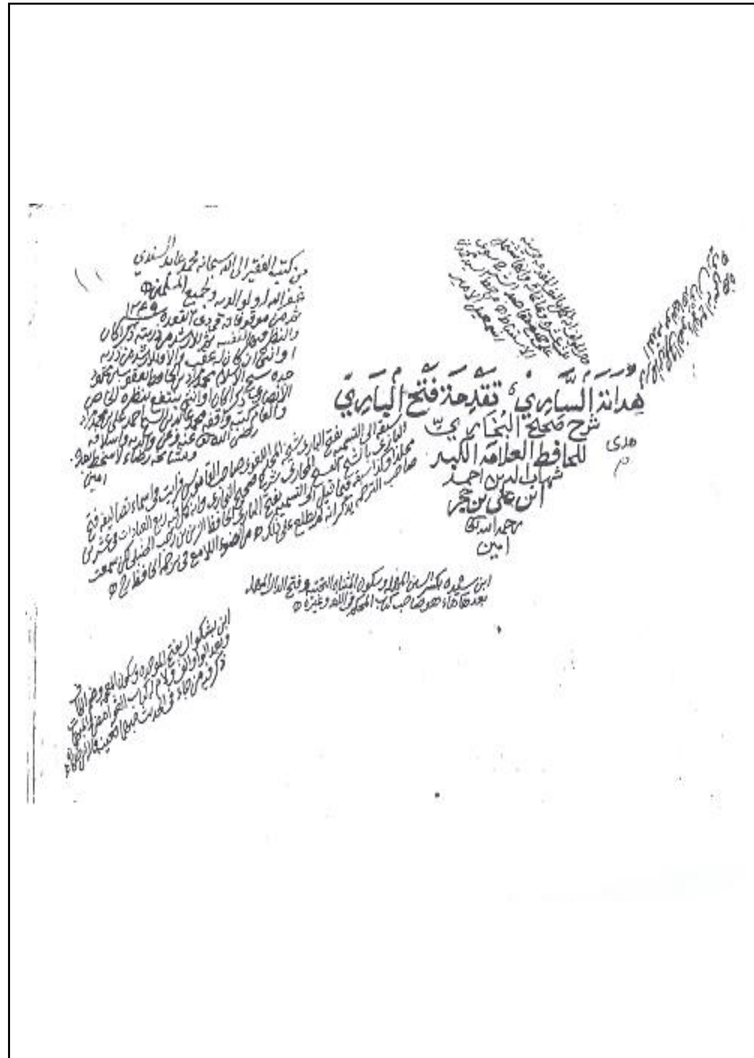
إعلانات .. فوائد تربوية

"النشر في القراءات العشر" لابن الجزري

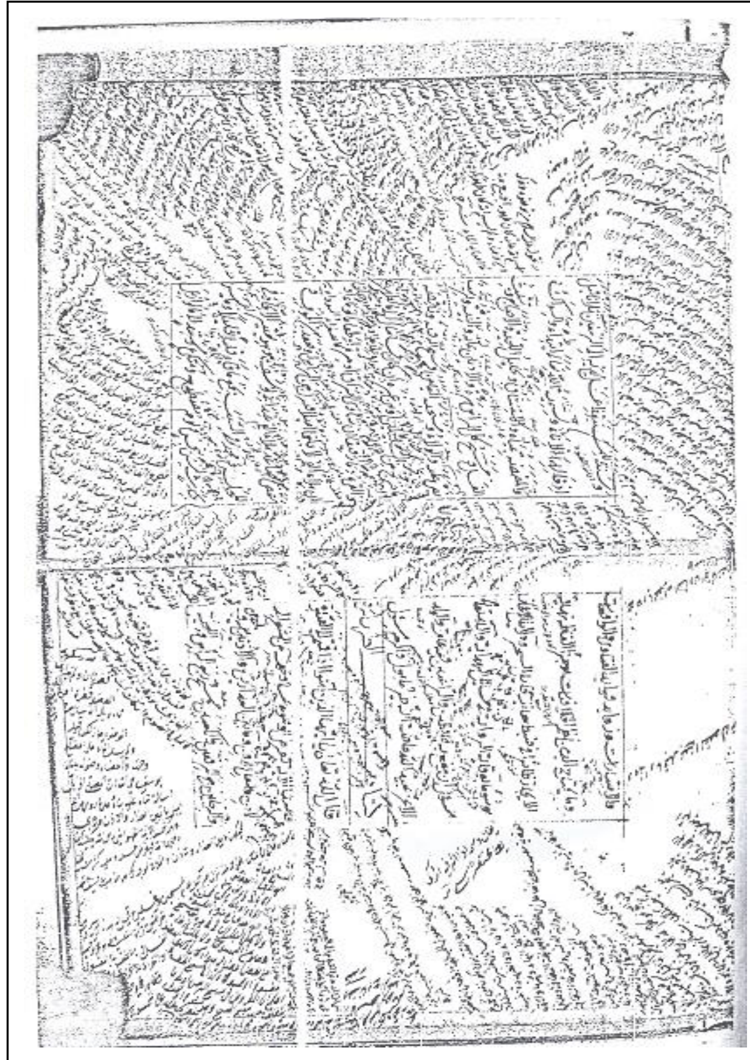


كم لامسته من يمين .. وكم تلقفته من يد .. وكم تأبَّطه من عالم .. وكم قُيِّد عليه من فائدة..

"النهر الفائق شرح كنز الدقائق" لابن نجيم



كان تقييد الفوائد على طرر الكتب وظهورها أمرًا عاديًا بالنسبة للسلف
"هدي الساري مقدمة فتح الباري" لابن حجر العسقلاني



كأنه لم يدع للخلف شيئًا!

"الوقاية" لصدر الشريعة الأول (نسخة الأزهرية)

الفهارس العامة [1]

- **فهرس الآيات القرآنية.**
- **فهرس الأحاديث الشريفة.**
- **فهرس الأشعار.**
- **فهرس المكتبات والمطابع والمراكز العلمية.**
- **فهرس الأماكن.**
- **فهرس الأعلام.**
- **الفهرس الهجائي للموضوعات.**

١() الأرقام الواردة في هذه الفهارس تخصُّ الأرقام المتسلسلة، ولا علاقة لها بالصفحات.

فهرس الآيات القرآنية

الآيـــــة	رقمها	السورة	المتسلسل
﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾	٥	الفاتحة	١٦٤
﴿ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضًا ﴾	١٠	البقرة	١٩٢
﴿ وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ﴾	٣١	البقرة	٥١
﴿ ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتْهُم مُّصِيبَةٌ ﴾	١٥٦-١٥٧	البقرة	٣٢٣
﴿ وَأَن تَصُومُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ ﴾	١٨٤	البقرة	١٨٧
﴿ وَلَا تَأْكُلُوٓاْ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَٰطِلِ ﴾	١٨٨	البقرة	٣١٣
﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَيُّ ٱلْقَيُّومُ ﴾	٢٥٥	البقرة	٥١
﴿ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا ﴾	٢٨٦	البقرة	١٢٩
﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَيُّ ٱلْقَيُّومُ ﴾	٢	آل عمران	٥١
﴿ وَمَن دَخَلَهُۥ كَانَ ءَامِنًا ﴾	٩٧	آل عمران	٨٨
﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًا ﴾	١٦٩	آل عمران	٢٩٧
﴿ ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ ﴾	١٧٣-١٧٤	آل عمران	٣٢٣

﴿ وَيُنَزِّلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن جِبَالٍ فِيهَا مِنۢ بَرَدٍ ﴾	٤٣	النور	٢٠٨
﴿ وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً ﴾	٢٠	الفرقان	٧٢
﴿ إِنَّ قَـٰرُونَ كَانَ مِن قَوْمِ مُوسَىٰ ﴾	٧٦	القصص	١٤١
﴿ كُلُّ شَىْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ ﴾	٨٨	القصص	٢٠٥
﴿ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا ﴾	١٤	العنكبوت	٩٤
﴿ هَلْ يَسْتَوِى ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾	٩	الزمر	٣٢٦
﴿ فَسَتَذْكُرُونَ مَآ أَقُولُ لَكُمْ ﴾	٤٤	غافر	٣٢٣
﴿ وَذَكِّرْ فَإِنَّ ٱلذِّكْرَىٰ تَنفَعُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾	٥٥	الذاريات	٧٣
﴿ ٱلَّذِينَ هُمْ فِى غَمْرَةٍ سَاهُونَ ﴾	١١	الذاريات	١٢٩
﴿ ذَٰلِكَ فَضْلُ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ ﴾	٢١	الحديد	١٧٤
﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَّخِذُوا۟ عَدُوِّى ﴾	١	الممتحنة	٢٥٩
﴿ وَٱلْمُرْسَلَـٰتِ عُرْفًا ﴾	١	المرسلات	٦٨
﴿ وَأَمَّا ٱلسَّآئِلَ فَلَا تَنْهَرْ ﴾	١٠	الضحى	٣١٣

فهرس الأحاديث الشريفة

فهرس الأشعار

(غ – ف)

(م)

(ي)

فهرس المكتبات والمطابع والمراكز العلمية

فهرس الأماكن

فهرس الأعلام *

(أ)

* لا يحسب في الترتيب: ابن ، أبو ، (ال) ا لتعريف.

(ت – ث)

(ج)

(ح)

(خ)

(د – ذ)

(ر)

(ز)

(س)

(ش)

(ص – ط – ظ)

(ع)

(غ)

(ف)

(ق)

(ك)

(ل)

(م)

(ن)

(هـ)

(و)

(ي)

الفهرس الهجائي للموضوعات *

---

*كل الحروف محسوبة في هذا الفهرس، عدا "ال" التعريف.